القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العشرون ـ العدد 6169 الاثنين 6 نيسان (ابريل) 10 ربيع الثاني 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6169 Monday 6 April 2009

صحف اسرائيلية
9 لا قيمة لمبادرة السلام اذا كانت الجامعة العربية منفرطة
ثقافة
11 الكاتبة العالمية أليس ووكر في غزة: وقوع الفاكهة من الشجر
منوعات
12 د. وليد سيف: مادة الدراما التاريخية مرتبطة بالراهن
رأي
19 منهجية المصالحة العربية الحديثة القديمة

«الاخوان» اكدوا مشاركتهم.. والحكومة تهدد بفصل الموظفين المتغيبين

مصر: استنفار امني واعتقالات لافشال الاضراب اليوم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

تنفذ اجهزة الامن المصرية اجراءات استنفار امني واسع اليوم لمواجهة اضراب السادس من ابريل الـذي دعت اليه حركة شباب 6 ابريل على الانترنت، وايدته عدة قوى سياسية وحركات شعبية بينها جماعة الاخوان المسلمين وحركة كفاية واحزاب الغد والاصلاح والكرامة. ومن المتوقع ان تنتشر الوحدات القتالية وقوات الإنتشار السريع فضلاً عن سبعمائة الف جندي امن مركزي تم وضعهم على أهبة الإستعداد خشية تطور الأوضاع.

شعار حركة 6 ابريل الداعية للاضراب على الفيس بوك

وراجت أنباء داخل المؤسسات الأمنية تشير إلى أن قيادات في النظام المصري طالبت بالتصدي للإضراب وإفشاله بأي ثمن. وقد إستجابت العديد من القوى باستثناء حزبي التجمع والوفد للإضراب وفي مقدمة تلك القوى جماعة الإخوان المسلمين التي أصدرت بياناً أكدت خلاله تأييدها للدعوة. وقالت الجماعة ان نوابها في البرلمان سينسحبون من جلسة اليوم اثناء القاء رئيس الحكومة بيانا مهما تضامنا مع الاضراب. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أعلن الدكتور صبحي صالح العضو عن «الاخوان» أن المشاركة في ذلك الحدث التاريخي هي واجب وطني لا ينبغي لأي شريف التخلي عنه.

من جانبها قامت الحكومة المصرية بتوجيه العديد من التحذيرات لجميع القطاعات والمؤسسات التابعة لها من اجل منع الموظفين من المشاركة في الإضراب.

وقد وصلت لمعظم دوائر العمل في القاهرة ومعظم المحافظات الأخرى خطابات من الوزارات التابعة لها تهدد الموظفين من مغبة الإستجابة للقوى الوطنية الداعية للإضراب. وبينما قامت وزارة الداخلية بانشاء غرفة عمليات لمتابعة الموقف عن كثب في معظم المحافظات المصرية شهدت عدة مدن مواجهات بين المواطنين وقوات الأمن على خلفية إعتقال العديد من الطلبة المنتمين لجماعة 6 أبريل.

وقد قامت الأجهزة الأمنية على مدار الايام الثلاثة الماضية باعتقال خمسين ناشطاً وتضاعف العدد في الساعات الماضية ليصل لمائتي من بين المعارضين لنظام الرئيس مبارك. واعتبرت وزارة الداخلية في بيان للرأي العام ان قوى المعارضة المشاركة في الإضراب «فئات من الخارجين على القانون». وأكد البيان أن الأجهزة الأمنية مستعدة لمواجهة أي خروج على الشرعية وأن أي دعوة الغرض من ورائها منع المواطنين من الذهاب للعمل سوف تتم مواجهتها بحزم وسيتعرض من يقوم بذلك للمحاكمة.

وقد زاد حجم القلق الحكومي تجاه الدعوة للاضراب بعد ان لاقت تشجيعاً وثناء من قبل العديد من القوى الصامتة في المجتمع المصري والمعروف عنها عدم التعاطي مع الأحداث السياسية. وبدا ذلك واضحاً من خلال أحاديث الشارع المصري حيث أبدى المواطنون ترحيباً بالمشاركة بالاضافة الى اكثر من مائة الف ناشط على الانترنت.

كما شهدت الأيام الماضية كرا وفرا بين نشطاء أغرقوا العديد من المدن بالمنشورات والملصقات الداعية للإضراب والإعتصام وبين قوات الأمن التي كلفت العديد من عناصرها بنزع أي لافتات تدعو للاضراب.

وفي محاولة لإحباط العديد من القوى التي أعلنت المشاركة عن المضي قدماً في قرارها اجرت السلطات لقاء مؤخراً بين محافظ أسوان ورموز قبائل النوبة التي كانت قد أعلنت المشاركة في الإضراب حيث أعلنت السلطات البدء في توزيع عقود تملك خمسة آلاف شقة للأهالي في النوبة بالإضافة لبيع عشرة ملايين من الامتار بأسعار رمزية لأبناء النوبة في جنوب أعالي البلاد بالقرب من المنطقة التي تم تهجير النوبيين منها في مطلع الستينيات من القرن الماضي. وقد شهد العديد من المدن الكبرى حملات إعتقال واسعة ومن ابرز تلك المدن المحلة الكبرى التي يسكنها أكثر من نصف مليون عامل يعملون بالمصانع التابعة للقطاع العام بعد ان أعلن فصيل «عمال من أجل التغيير» المشاركة في الإضراب. كما أعلن تجمع «مواطنون ضد الغلاء» المشاركة في الحدث.

تحطيم محلات لمسيحيين في الاسكندرية بعد مقتل مسلم

■ القاهرة ـ يو بي أي: قالت مصادر أمنية مصرية امس الأحد ان مسلمين غاضبين حطموا محلات تجارية تعود ملكيتها لمسيحيين في مدينة الإسكندرية الساحلية على البحر المتوسط.

وقدر مسؤول أمني عدد المسلمين المشاركين في أعمال التخريب بالمئات، مشيرا الى ان الحادث وقع في أعقاب مقتل مسلم يقيم في شقة يستأجرها من عائلة مسيحية.

وقال شهود إن المسلمين قذفوا خلال جنازة القتيل محمد جمعة (36 عاما) محلات المسيحيين بالحجارة وحطموها بالعصي، كما ألقوا الحجارة على قسم شرطة كرموز. وأضافوا ان المسلمين توعدوا أفراد العائلة المسيحية التي كان يقيم لديها جمعة بالقتل، مشيرين الى ان ثلاثة من أفراد العائلة المسيحية طعنوا جمعة في الشارع ما أدى الى وفاته. وأشار المسؤول الأمني الى ان جمعة كان المسلم الوحيد المقيم في البيت، مؤكدا انه تشاجر قبل أسابيع مع ثلاثة أشقاء من العائلة المسيحية وأصيب، وحكمت محكمة جنح على الأربعة بالحبس لمدة عام لكل منهم لكن الحكم استؤنف. وقال المسؤول ان الشرطة اتخذت إجراءات لتأمين المسيحيين وممتلكاتهم.

وكانت اشتباكات طائفية وقعت في شباط/ فبراير الماضي بين مسيحيين ومسلمين في محافظة المنيا بصعيد مصر أسفرت عن إصابة ستة مسلمين بجراح.

مصدر سوري: الخلاف مع مصر يتركز على حجم الأدوار بالمنطقة

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من كامل صقر:

اكد مصدر سوري رفيع لـ«القدس العربي» ان هناك خلافا سوريا مصريا على مجموعة من القضايا الاساسية الراهنة في المنطقة، وان المشكلة بالنسبة لمصر، بحسب المصدر، هي دور سورية ومكانتها كلاعب اقليمي في المنطقة، وانها استطاعت ان تثبت خلال الفترة القريبة الماضية ان حجمها السياسي قد تجاوز بكثير حجمها الجغرافي، مستغربا في الوقت نفسه كيف تتغير الامور بين سورية ومصر بعد ان كانتا دوما الجناحين العربيين المكملين لبعضهما.

واوضح المصدر ان بعض المصريين لديهم شعور بان سورية تستطيع ان تأخذ دور مصر الاقليمي في وقت اعترفوا فيه انفسهم بتراجع الدور المصري، وان البعض في مصر يشعر ان سورية تنافسهم في المنطقة بعد المحاولات التي جرت من عدة دول لعزل سورية.

وحول ما يقوله البعض ان هناك انزعاجا مصريا من محاولات سورية افشال الحوار الفلسطيني في القاهرة بهدف منع مصر من تحقيق مكسب سياسي على الارض، نفى المصدر ان تكون سورية قد حاولت بأي شكل اعاقة عملية المصالحة الفلسطينية بل (وحسب تعبير المصدر) اكدت سورية انها على مسافة واحدة من كل الفصائل الفلسطينية، والمح الى ان سورية لو كانت ترغب بعرقلة المصالحة الوطنية لما كان وفد حماس في القاهرة يفاوض بجدية وصدق لاتمام اتفاق مصالحة.

وفي السياق ذاته اكد المصدر ان علاقة سورية مع ايران لا يجوز ان تكون سببا في خلاف سوري مصري، مشددا على انه لا يمكن لاحد افرادا او دولا ان ينكر جيرانه، في اشارة الى ايران، وان محاولات الغاء ايران «الموجودة شئنا ام ابينا» لن تنفع بشيء.

اسرائيل تتهم ايران باستئناف تهريب الاسلحة الى حماس عبر السودان وبمساعدة من سورية وحزب الله اللبناني

اطفال يشاركون في غزة باحتفالات يوم الطفل الفلسطيني الذي صادف امس الاحد

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت تقارير اسرائيلية أمس الأحد إنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية استأنفت مسار التهريب لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عبر السودان، لافتة إلى أنّ هذه المرة تتم عمليات التهريب بالتعاون مع حلفائها السوريين ومع رجال حزب الله العاملين في دول مختلفة في افريقيا وفي اليمن.

وقالت التقارير إنّه في شهر كانون الثاني (يناير) من هذا العام قصفت على ارض السودان قافلة من الشاحنات تحمل وسائل قتالية كانت وجهتها، حسب وزير الخارجية المصري، نحو حماس في غزة. ومنذ ذلك الوقت، حاول رجال الحرس الثوري الإيراني نقل ما لا يقل عن قافلة سلاح أخرى من السودان إلى مصر وتراجعوا عن ذلك، وفقا لتقارير السلطات المصرية.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية عن مسؤولين في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية قولهم إنّ قادة حماس في العاصمة السورية دمشق زاروا، منذ قصف القافلة، السودان عدة مرات في محاولة لاستئناف عمليات التهريب. وتابعت التقارير قائلة إنّه وبعد الكشف عن القافلة التي قصفت في بورت سودان وإعادة القوافل الأخرى من قبل المصريين فهم الإيرانيون بأنّ مسار التهريب معروف ويجب إيجاد مسار آخر.

وقال المحلل للشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، اليكس فيشمان، المعروف بارتباطاته القوية والوطيدة مع المؤسسة الأمنية في الدولة العبرية، انّ الإيرانيين نجحوا مؤخرا، بالتعاون مع السوريين ومع رجال حزب الله، في العثور على مسارات جديدة لنقل المعدات العسكرية لحماس عبر السودان، دون أن تتمكن الأجهزة الأمنية، وفي مقدمتها الموساد الإسرائيلي من رصدها. وأشار المحلل الإسرائيلي إلى أنّ السلطات المصرية بعثت إلى السودان بوزير الخارجية ووزير المخابرات المصرية في محاولة لإقناع سلطات السودان بعدم السماح باستئناف التهريب، غير أنّ السلطات السودانية لا تنجح في السيطرة على النشاط الجاري في أجزاء واسعة من الدولة. ويواصل المصريون، بحسب المصادر الإسرائيلية عينها، محاولاتهم صد التهريب عبر محور فيلادلفيا أيضاً.

قائد امريكي في العراق: الانسحاب من المدن في حزيران لن يوقف عملياتنا العسكرية

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال المتحدث باسم الجيش الامريكي في العراق الجنرال ديفيد بيركنز ان القوات المقاتلة ستبدأ عملية الانسحاب من المدن في حزيران (يونيو)، لكن هذا لايمنع القوات الامريكية من خوض العمليات العسكرية في العراق عند طلب الحكومة العراقية ذلك. مشيرا الى ان القوات الامريكية ستعمل على تقديم المشورة الى القيادات العسكرية العراقية بهدف تطوير قدرات الجيش والشرطة العراقية.

وقال ديفيد بيركنز ان القوات الامريكية ملتزمة من حيث التوقيتات التي نصت عليها الاتفاقية الامنية.

من جانب اخر قال بيان لوزارة الدفاع العراقية تسلمت «القدس العربي» نسخة منه، ان وزير الدفاع عبد القادر محمد جاسم ترأس السبت اجتماعا للجنة الخاصة بتنفيذ بنود اتفاقية سحب القوات الأمريكية من العراق بحضور ممثل عن الجانب الأمريكي.

واضاف البيان انه جرى خلال الاجتماع مناقشة النجاحات التي تحققت في تنفيذ الاتفاقية ودقة التوقيتات التي نفذت فيها الاتفاقية، كما تم مناقشة مواعيد تسلم المناطق العسكرية والمعسكرات الباقية قبل 21 حزيران (يونيو) من العام الحالي، إضافة إلى آلية تسلم المسؤولية الأمنية في المحافظات العراقية الخمس المتبقية التي من شأن تسليمها اكتمال عملية تسلم المسؤولية الأمنية ضمن توقيتات الاتفاقية الأمنية المبرمة بين الطرفين.

وكان العراق وقع اتفاقية مع الولايات المتحدة سميت باتفاقية سحب القوات الامريكية من العراق تنص على الانسحاب الكامل من العراق في غضون ثلاث سنوات والانسحاب من المدن نهاية حزيران من العام الحالي.

برلمان لبنان 2009: 55 نائبا للموالاة و46 للمعارضة و24 خارج الحسم و«ام المعارك» تشهدها الاشرفية وزحلة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

ستشهد المناطق اللبنانية في 7 حزيران (يونيو) وخصوصا اقضية كسروان وجبيل والمتن والاشرفية وبعبدا وزحلة ام المعارك لانها هي التي ستحدد لمن ستكون الاكثرية في برلمان 2009. واذا كان العماد ميشال عون حصد مقاعد معظم هذه الاقضية باستثناء الاشرفية وبعبدا في انتخابات 2005، فانه يسعى بكل قوته وبقوة الماكينة الانتخابية لحزب الله للفوز في الاشرفية وبعبدا لانه اذا فاز في احدى هاتين الدائرتين يقلب الموازين في المجلس النيابي الجديد لصالح قوى 8 آذار. اما قوى 14 آذار فتسعى للحفاظ على اكثريتها في المجلس المقبل من خلال عملها للحفاظ على مكاسبها في الاشرفية وقلب النتائج في المتن الشمالي لتعوّض في المتن الشمالي ما يمكن ان تخسره في المتن الجنوبي حيث اصوات حزب الله ستذهب في هذه الدورة للائحة العماد عون وليس للائحة النائب وليد جنبلاط وحلفائه في 14 آذار.

وستتركز معركة المعارضة الانتخابية لرفع عدد مقاعدها في الاقضية التي تعتبر ان لديها فيها ارجحية وفي المقاعد التي كان يشغلها مستقلون كالرئيس الحسيني. وبموجب اتفاق الدوحة ستحافظ المعارضة على مقعدها الشيعي في الدائرة الثانية لبيروت الذي يشغله النائب امين شري وستضيف مقعدا جديدا لمرشح الطاشناق ما يعني خسارة 14 آذار مقعدا في بيروت لكنها ستعوّضه بنائب بديل عن بهيج طباره. وتبقى معركة الاشرفية التي يسودها التشويق وفيها 5 مقاعد يجهد الطرفان المتنافسان لربحها.

وفي الحسابات فان المعارضة ستكسب معظم مقاعد الجنوب وعددها 23 باستثناء مقعدي صيدا اللذين سيكونان من نصيب النائبة بهية الحريري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة في حال ترشحه.

وفي البقاع حيث عدد المقاعد 23 تبدو الصورة غامضة في زحلة ذات المقاعد السبعة. غير ان المعارضة ستحافظ على مقاعدها التسعة في بعلبك – الهرمل وتزيد اليها مقعد الرئيس الحسيني في حال عدم ترشحه، واذا نجحت مساعي النائب وليد جنبلاط في حفظ مقعد شيعي في البقاع الغربي لصالح مرشح الرئيس بري تبقى معرفة نتيجة الانتخابات في قضاء زحلة مع تبدّل التحالفات وتأليف لائحة قوية برئاسة النائب نقولا فتوش في مواجهة لائحة الوزير الياس سكاف، غير ان مسعى النائب جنبلاط في البقاع الغربي لم يثمر وستسمي الاكثرية مرشحا شيعيا لمواجهة ناصر نصرالله. في الشمال هناك ارجحية كبيرة لقوى 14 آذار لكن المعارضة قد تحقق تقدما في زغرتا بمقعدين لصالح الوزير السابق سليمان فرنجية. تبقى ام المعارك في جبل لبنان حيث هناك ارجحية للعماد ميشال عون في كسروان وجبيل وبعبدا مقابل اكتساح لـ14 آذار في عاليه والشوف وترقّب لنتيجة التحالفات في المتن الشمالي التي قد تعوّض نتيجة المتن الجنوبي اذا عرفت الاكثرية كيف تنسج تحالفها مع النائب ميشال المر وتحفظ تنوع التيارات.

وفي الحسابات ان مقعد الامير طلال ارسلان في عاليه سيُضاف الى حصة المعارضة، وان العماد عون اذا فاز في كسروان وجبيل فلن تتغيّر النتائج، واذا فاز في بعبدا بكل المقاعد فان 14 آذار ستنقص فقط 3 نواب وليس 6 لان للمعارضة اصلا نائبا هو علي عمار اضافة الى نائب مستقل هو بيار دكاش ونائب اغتيل ولم ينتخب بديل عنه هو انطوان غانم.

خلافات في مجلس الأمن حول الرد على اطلاق كوريا الشمالية صاروخا طويل المدى

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: سارع الدبلوماسيون في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة امس الأحد للرد على اطلاق صاروخ كوري شمالي حيث دعت واشنطن الى القيام بتحرك «قوي» في حين دعت الصين وروسيا الى التزام الهدوء. ومن المقرر ان يكون المجلس المكون من 15 دولة عقد مشاورات طارئة مغلقة مساء امس لمناقشة اطلاق كوريا الشمالية لصاروخ طويل المدى امس الأحد.

وتقول الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية ان اطلاق الصاروخ ينتهك قرارا لمجلس الأمن يحظر على بيونغيانغ اطلاق أي صواريخ طويلة المدى بعد ان اجرت تجربة نووية.

وقالت السفيرة الامريكية لدى الأمم المتحدة سوزان رايس في محطة (ايه بي سي) التلفزيونية «الولايات المتحدة تعتبر هذا امرا خطيرا انه انتهاك ويستحق ردا قويا مناسبا من الامم المتحدة». وقال دبلوماسيون في المجلس ان الصين وروسيا اوضحتا انهما ستستخدمان حق الاعتراض (الفيتو) لمنع اي قرار يفرض عقوبات جديدة على بيونغيانغ.

رياح التغيير في مصر

عبد الباري عطوان

يغضب النظام المصري وابواقه الاعلامية من اي كاتب عربي ينتقد السياسات المصرية تجاه القضايا العربية، والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص، ويصنفون هذا الكاتب عادة في خانة «اعداء مصر»، ولا يشاطرهم في هذه القاعدة الا بعض نظرائهم في المملكة العربية السعودية، وهذه مسألة اخرى ليس هذا مكان بحثها.

نحن لا ننتقد الا نهجا سياسيا خاطئا ادى الى تقزيم دور مصر وتصغير حجمها ومكانتها، وتغييب دورها، ومنطلقنا دائما هو الغيرة والحرص، والرغبة الجامحة في ان تظل كبيرة، تقود ولا تقاد.

لقد كان غياب الرئيس مبارك عن قمة الدوحة العربية الاخيرة، ولاسباب بدت للكثيرين غامضة وملتبسة وغير مبررة، امعانا في تغييب هذا الدور وتلك المكانة لبلد عظيم يستحق قيادات وسياسات افضل كثيراً من هذه.

ويجيء اختيار الرئيس الامريكي باراك حسين اوباما انقرة، وليس القاهرة لكي تكون محطته الاسلامية والشرق اوسطية الاولى التي يزورها في اول رحلة خارجية له بعد توليه مهام الرئاسة في البيت الابيض، تأكيدا جديدا على هذا التراجع في الدور والمكانة.

لقد كان النظام المصري الحليف الاوثق للولايات المتحدة في المنطقة بعد اسرائيل على مدى الثلاثين عاماً الماضية، حيث خاض جميع حروبها في الشرق الاوسط وخارجه، وانحاز بالكامل الى معسكرها، ابتداء من الحرب على العراق عام 1991 تحت عنوان تحرير الكويت، ومروراً بالحرب على «الارهاب» بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) وانتهاء باحتلال بغداد وتغيير النظام فيها.

وفي المقابل حصل على ثاني اكبر مساعدات امريكية ـ بعد اسرائيل ـ فاق مجموعها الستين مليار دولار. الا ان هذا كله لم يشفع له عند السيد الجديد في البيت الأبيض.

وليت التجاهل لمصر ومكانتها اقتصر على هذه اللفتة المميزة تجاه تركيا، فقد استبعدت الادارة الامريكية الاولى مصر من قمة الدول العشرين الكبرى، التي انعقدت في واشنطن قبل اسابيع من انتهاء ولايتها، وتجاهلتها الادارة الجديدة في دورتها الثانية التي انعقدت في لندن قبل ايام معدودة، حيث منحت شرف التمثيل هذا الى المملكة العربية السعودية نيابة عن العرب، وجنوب افريقيا نيابة عن القارة السمراء، وحتى اثيوبيا الاضعف اقتصادياً وسياسياً وجدوا لها مكاناً، بينما لم تسفر احتجاجات الحكومة المصرية التي عبر عنها وزير ماليتها عن تغيير هذا الموقف.

***

لقد اصبح النظام المصري عبئاً حتى على عرّابه الامريكي الذي ساعده في البقاء في الحكم طوال العقود الماضية. ولم يعد يتصدى للدفاع عنه في واشنطن الا رموز اللوبي الصهيوني لأسباب غنية عن الذكر.

ولم يتراجع الدور المصري الى الصورة المؤسفة التي نراها حالياً الا بعد ان اصبحت البلاد في خندق الهيمنة الامريكية الاسرائيلية، وإحدى ابرز ادواتها في المنطقة العربية والعالم.

وبالرغم من الخدمات الجليلة التي لا تقدر بثمن، كانت المكافأة سلسلة من الاهانات من قبل الرئيس الامريكي الجديد الذي التقى عاهل السعودية وزار تركيا، بينما يتقاعس عن تحديد موعد لاستقبال رئيس مصر في البيت الابيض، ومن قبله توقيع ادارة بوش على اتفاقات لمراقبة حدود مصر مع تسيبي ليفني زعيمة حزب كاديما، ودون التشاور معها.

الحكومة المصرية تصر على احترام جميع اتفاقات السلام الموقعة مع الدولة العبرية، وتؤكد على تمسكها بمصداقيتها كدولة تلتزم بالمعاهدات والمواثيق، ولكن الطرف الآخر الذي يتمتع بدعم الحلفاء «الحضاريين» في اوروبا وامريكا يتصرف على العكس من ذلك تماماً، وينتهك هذه المعاهدات ليل نهار، وآخرها العدوان الاخير على قطاع غزة، والغارة الجوية الاخيرة التي استهدفت ما قيل انها قوافل لتهريب اسلحة كانت على وشك عبور الحدود المصرية السودانية، بل ان القاهرة اعلنت استعدادها للتعاون مع المتطرف ليبرمان رغم اهانته العلنية للرئيس مبارك عندما قال عنه «ليذهب للجحيم» رغم ان كرامة الرئيس حسب السفير المصري في اسرائيل تعتبر واحدة من ثلاثة رموز لشرف مصر مع الاهرامات والسد العالي (..).

لم نسمع احتجاجاً واحداً قوي اللهجة او ضعيفها، من قبل الحكومة المصرية على هذه الاختراقات والاهانات، فهل يليق هذا بمصر صاحبة الحضارة التي تمتد لأكثر من سبعة آلاف عام؟

***

اليوم تعيش مصر يوما خاصا هو اضراب السادس من ابريل.

وكان الآلاف من ابناء مصر البررة خرجوا الى الشوارع في اليوم نفسه من العام الماضي، احتجاجا على تدهور اوضاعهم وبلادهم، ونهب خيراتها، وتزوير ارادتهم الوطنية والقومية.

مشهد العصيان المدني الذي شهدته مدينة المحلة الكبرى، قد يتكرر اليوم بصورة اكبر، اذا سارت الامور بالطريقة المخطط لها، ما يبعث رسالة واضحة ان الاوضاع الحالية غير قابلة للاستمرار.

كيل الشعب المصري قد طفح فيما يبدو، وقدرته على الصبر والتحمل اقتربت من نهايتها، ان لم تكن قد انتهت فعلاً.

ويعود هذا الغليان الداخلي في مصر اساسا الى فجوة واسعة بين الطبقة الحاكمة، والقاعدة العريضة من المحكومين، فالطبقة الحاكمة احتكرت كل شيء، وتحالفت مع مجموعة فاسدة من رجال الاعمال الجشعين، اعتمدت عليهم لتكريس هيمنتها وضمان استمرارها. هؤلاء غيّروا وجه مصر ولكن للأسوأ، وتاجروا بعرق المحرومين لأن كل همهم هو الاثراء بكل الطرق والوسائل، حتى لو جاء ذلك عبر سحق عظام الفقراء.

والشعب المصري العظيم مشهور بقدرته على الصبر والتحمل باعتبار انه ابقى من جلاديه، إلا انه لا يصبر للابد، على اهدار كرامته الوطنية بالطريقة التي نراها حالياً في الداخل والخارج، وخاصة عندما يرى دور حكومته، ودور قوات أمنه قد اختزلا في مصادرة علب الحليب، واكياس الاسمنت، وقوارير الغاز، وصناديق الدواء، بل ورؤوس الاغنام (وليس الرؤوس النووية) الى المحاصرين من اشقائه ابناء عقيدته ودينه في قطاع غزة.

لعلها تكون لحظة تاريخية فارقة في تاريخ مصر... لعلها بداية دوران عجلة عملية التغيير، التي يتطلع اليها ابناء الشعب المصري، وكل المحبين له، ونحن قطعاً من بينهم ان لم نكن على رأسهم.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

طالبان باكستان تتبنى الهجوم على معسكر امني في اسلام اباد

مقتل 22 شخصا واصابة العشرات في انفجار بمسجد للشيعة شرق باكستان

سكان شيعة يحتجون على التفجير الذي استهدف مسجدا

■ إسلام اباد ـ بيشاور (باكستان) ـ وكالات: صرح مسؤولون حكوميون في باكستان بأن 22 شخصا على الأقل لقوا حتفهم وأصيب العشرات في انفجار وقع امس الأحد بمسجد للشيعة في إقليم البنجاب شرق باكستان بينما اعلن احد قادة طالبان باكستان مسؤوليته عن هجوم انتحاري على معسكر للقوات شبه العسكرية في اسلام اباد السبت.

وقام انتحاري بتفجير نفسه عند المدخل الرئيسي للمسجد الواقع بمنطقة تشاكوال (90 كلم جنوب غرب العاصمة) عندما اعترضه أفراد الامن.

وصرح رانا سناء الله وزير الشؤون القانونية في الإقليم بأن «22 شخصا على الأقل لقوا حتفهم وجرح أكثر من 50 آخرين معظمهم إصابتهم خطيرة».

وأوضح مسؤول الشرطة بي. إيه. ناصر لقناة «إكسبريس» التليفزيونية: «لقد كان التفجير انتحاريا . قد يرتفع عدد القتلى ليصل إلى 35 شخصا». وقد جرى نقل عدد من أصحاب الإصابات الخطيرة إلى روالبندي.

وذكرت الشرطة أن أكثر من 1500 شيعي كانوا في المسجد وقت وقوع الحادث للمشاركة في شعائر دينية.

وأوضحت الشرطة أن محصلة القتلى ربما كانت أكبر من ذلك إذا ما كان الانتحاري نجح في دخول المسجد.

كما أسفر الانفجار عن تدمير ست سيارات كانت متوقفة بالقرب من بوابة المسجد. يذكر أن باكستان لها تاريخ من الهجمات الطائفية معظمها تنفذها جماعات سنية متعصبة ضد المسلمين الشيعة.

ويعتقد أن هجوم شاكوال يأتي في إطار ما يصفه المسؤولون بأنه موجة جديدة من الهجمات التي تنفذها حركة طالبان التي هددت بتكثيف الهجمات داخل باكستان حتى توقف الحكومة الباكستانية الهجمات التي تنفذها الولايات المتحدة على منطقة الحزام القبلي. وتتهم طالبان إسلام آباد الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في حربها الدولية ضد الإرهاب بتقديم الدعم للقوات الأمريكية لتنفيذ غاراتها على تلك الأهداف.

في سياق متصل اعلن احد قادة طالبان باكستان امس الاحد مسؤوليته عن هجوم انتحاري على معسكر للقوات شبه العسكرية في اسلام اباد السبت.

وقتل في الهجوم ثمانية من القوات شبه العسكرية عندما فجر انتحاري نفسه في معسكر تلك القوات المؤلف من خيم في منطقة فخمة في العاصمة في وقت متأخر من السبت.

وصرح حكيم الله قائد طالبان المقرب من زعيم طالبان الباكستانية بيعة الله محسود لوكالة فرانس برس «نعلن مسؤوليتنا عن الهجوم الانتحاري في اسلام اباد والذي جاء انتقاما لهجوم شنته طائرة بدون طيار على اوراكزاي».

وكان ليل الجمعة السبت شهد سقوط دفعة جديدة من الصواريخ التي تطلقها طائرات استطلاع امريكية من دون طيار، واسفر هذا القصف عن مقتل 13 شخصا.

وتوعد حكيم الله الحكومة بمزيد من الهجمات في حال استمرار تلك الهجمات في مناطق باكستان القبائلية بالقرب من الحدود الافغانية.

وبيعة الله محسود هو المطلوب الاول في باكستان وهو متهم خصوصا بتدبير جريمة اغتيال رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو التي قضت في اعتداء انتحاري في 27 كانون الاول/ديسمبر 2007. وحركة طالبان الباكستانية متهمة ايضا بتنفيذ الاعتداء الانتحاري ضد فندق ماريوت.

ورصدت الحكومة الامريكية مؤخرا جائزة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تقود الى اعتقال بيعة الله محسود الذي تعتبره الذراع الاولى لتنظيم القاعدة في المناطق القبلية الباكستانية.

سلاح الجريمة يعود لحرس آدم ديلميخانوف

شرطة دبي تتهم نائب رئيس الوزراء الشيشاني باغتيال المعارض سليم عماديف

القتيل سليم عماديف

■ دبي ـ ا ف ب: اتهم قائد شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان تميم الاحد نائب رئيس الوزراء الشيشاني آدم ديلميخانوف بالوقوف وراء اغتيال الزعيم العسكري السابق في الشيشان سليم عماديف الذي قتل بالرصاص في الامارة في 28 اذار/مارس. وقال خلفان خلال مؤتمر صحافي امس ان «مسؤولا كبيرا في الحكومة الشيشانية هو ادم ديلميخانوف، نائب رئيس الوزراء، تشير خيوط القضية الى انه الرجل المدبر لعملية اغتيال سليم عماديف». واوضح الفريق ضاحي خلفان تميم ان «الجريمة صناعة شيشانية وعملية تصفية حسابات قذرة وحلقة من حلقات الصراعات في جمهورية الشيشان التي امست تصدر تصفياتها الى الخارج». وشدد المسؤول الاماراتي على ان ديلميخانوف «مطلوب في الامارات» واسمه سيدرج في «نشرة المطلوبين وسنعممها على الانتربول». واكد ايضا ان «لا حصانة لآمر او مخطط او مدبر لقتل»، وان «نقل صراعات العصابات المتحاربة في الشيشان الينا امر مرفوض ... وسنضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه انتهاك امن بلادنا».

واكد قائد شرطة دبي ان قوى الامن اعتقلت رجلين احدهما طاجيكي والاخر ايراني في اطار التحقيق الذي تجريه في هذه الجريمة، مجددا التاكيد ان القتيل قضا بالرصاص في مرآب مبنى شقته في دبي، وقد قبر في دبي داحضا الجدل الذي اثير في الصحافة الروسية حول تاكيد اقارب له بانه لم يمت.

وذكر الفريق ضاحي خلفان ان الايراني «متهم رئيسي في القضية»، الا انه اشار الى ان «ايران ليست طرفا في القضية وليس لها علاقة بهذه العملية .. المخابرات الايرانية ليست ضالعة في الجريمة». والموقوفان في القضية بحسب الشركة هما الطاجيكي مخسود جان والايراني مهدي لورنيا.

اما المطلوبون حتى الآن، الى جانت ديلمخانوف، فهم الروسي زليم خان مازاييف والكازخستاني سلمان كيمائف والروسي توربال كيمائيف. وبحسب قائد شرطة دبي، فقد فر هؤلاء الى روسيا «بعد ساعات من الجريمة».

ولم يوضح ما اذا كان المنفذ المباشر لعملية الاغتيال قيد الاعتقال، الا انه قال «عندنا الشخص الذي قال ان سليم وصل» الى المكان الذي قتل فيه، و«قد اعترف بذلك» و«هذا دليل قوي».

وحث الفريق ضاحي خلفان روسيا على ان «تكبح جماح هؤلاء القتلة ... (هم) قتلوا وغادروا الى روسيا»، واعتبر ان «مسؤولية روسيا» ان تضع حدا «لعملياتهم القذرة».

واشار خلفان في المؤتمر الصحافي الذي خصص لتوضيح ملابسات هذه القضية التي تجذب اهتماما كبيرا من الصحافة في روسيا والعالم، ان السلاح الذي قتل بواسطته عماديف يعود لحرس نائب رئيس الوزراء الشيشاني. واشار الى ان حراس ديلميخانوف سلموا القاتل السلاح في دبي لينفذ به جريمته.

واكد المسؤول الاماراتي ان النتائج التي توصل اليها التحقيق الذي ما زال جاريا، اتت من دون اي مساهمة خارجية.

وذكر ان مرافقي عماديف، وهم من جنسيات عربية، لا يزالون حتى الساعة خارج دائرة الاشتباه. وعرضت الشرطة في المؤتمر الصحافي صورا للمطلوبين والمقبوض عليهما، اضافة الى صور لمكان الجريمة، اي لمرآب المبنى الذي كان يقيم فيه عماديف.

وكان قائد شرطة امارة دبي اعلن رسميا مقتل عماديف (36 عاما) بالرصاص مؤكدا انها عملية اغتيال ومعربا عن اعتقاده ان هذا الشيشاني كان يخضع لمراقبة قبل قتله. لكن صحفا روسية عدة نفت موت سليم عماديف القائد العسكري السابق في الشيشان وخصم الرئيس الموالي لروسيا رمضان قديروف، بعدما اعلن مقتله بالرصاص في دبي.

وكتبت صحيفة «كومرسانت» نقلا عن عيسى عماديف شقيق سليم عماديف ان شقيقه «استعاد وعيه وحياته ليست في خطر». واكدت ميلانا زوجة سليم عماديف ايضا مساء الاثنين ان زوجها «على قيد الحياة لكنه في حالة خطيرة».

بيعة الله محسود زعيم طالبان باكستان: عدو امريكا الاول وخطر على امن باكستان

لندن ـ «القدس العربي»:

ركزت الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) جهودها لاغتيال امير حركة طالبان باكستان منذ شهر شباط/فبراير في محاولة منها لاسكاته بعد ان اصدر تهديدات بانه سيضرب امريكا في العمق.

ويرى مراقبون ان بيعة الله محسود اصبح العدو الاول لامريكا متفوقا في مرتبته على قادة القاعدة اسامة بن لادن وذراعه الايمن ايمن الظواهري وزعيم طالبان افغانستان ملا محمد عمر.

واكد محسود في تصريحات نقلت عنه قوله انه سيضرب كل اعمدة الدولة الباكستانية. ونقل عنه قوله انه في «حرب مع الحكومة».

وتهديدات كهذه جعلت منه هدفا ثمينا بالنسبة لامريكا التي عرضت مقابل رأسه خمسة ملايين دولار قبل عشرة ايام.

ويوم الاثنين الماضي قام محسود بالرد من خلال مداهمة وتدمير مركز لتدريب الشرطة في لاهور قائلا انه رد انتقامي على الطائرات بلا طيار التي تقصف مواقع داخل باكستان وتقتل المدنيين.

وهدد قائلا ان الضربة التالية لن تكون في افغانستان ولكن في قلب امريكا وهو ما سيدهش العالم. وإذ يرى محللون في تصريحاته نوعا من المبالغة معتقدين انه اخطر في باكستان منه على امريكا، إلا ان هذا لم يمنعه من اعلان المسؤولية عن قيام فيتنامي بقتل 13 من طالبي اللجوء في نيويورك. ورأى معلقون انها دعاية اعلامية منه.

ومع ذلك يعتقد المراقبون ان جهود محسود تؤثر على استقرار باكستان الدولة النووية البالغ عدد سكانها 170 مليون نسمة.

ومحسود المتدرب المتحمس السابق في مراكز اللياقة البدنية والبالغ من العمر 38 عاما يقود فصيل طالبان الباكستاني، ويقود اكبر مجموعة من طالبان ولديها تأثير في مناطق واسعة في مناطق القبائل خاصة وادي سوات.

وترى صحيفة «اوبزيرفر» ان صعود محسود له علاقة بعدد من العوامل منها العمليات الانتحارية التي لم تكن معروفة حتى قبل عامين في باكستان، وفي العام الماضي وحده قتل مقاتلوه حوالى الفي جندي وعناصر من الشرطة ومخبرين وضحايا ابرياء كانوا في اماكن العمليات.

ويقول صحافي نقلت عنه صحيفة «اوبزيرفر» ان قاري حسين، القائد العسكري للجماعة، من اكثر الناس اثارة للرعب.

وترى الصحيفة ان اكثر انجازات محسود انه اعاد تفعيل شبكات الجهاديين، وجمع تحت امرته مقاتلين من البنجاب والقاعدة واخرين من اماكن اخرى في العالم الاسلامي.

ورغم ان محسود ليس متعلما الا انه قيادي وذكي. ويصفه مراسل «بي بي سي» في وزيرستان بانه رجل ذو جاذبية قيادية وعندما يتحدث ينصت له الناس. ويشير مسؤول امني باكستاني الى ان محسود ولد عام 1970 وقاتل في شبابه السوفييت في افغانستان ودخل مع طالبان كابول عام 1996.

وبدأ صعوده للقيادة عام 2004 عندما قتل احد القادة بطائرة بدون طيار. ويبلغ عدد اتباعه الان اكثر من الفي مقاتل في جنوب وزيرستان وحدها. وقام بعدة عمليات احرجت الحكومة، ففي عام 2007 قام بعملية اختطاف 200 جندي باكستاني قايضهم بـ25 معتقلا لدى الحكومة من طالبان وقام بتقوية الصلات مع القاعدة. ويقدر المسؤولون الباكستانيون عدد المقاتلين من الاوزبك الذين يعيشون في وزيرستان بما بين الف الى الف وخمسمئة.

وكان منافسا محسود حافظ غول بهدور الذي يسيطر على شمال وزيرستان ومولوي ناظر الذي يسيطر على مرتفعات وسهول الجنوب قاما بتوقيع معاهدة وحدة مع محسود تحت عنوان «مجلس المجاهدين المتحد» من اجل استقبال 21 الف جندي امريكي ارسلوا لتعزيز القوات الموجودة في افغانستان.

ويقوم سراج الدين حقاني بدور المنسق للمجلس. وحقاني مطلوب من واشنطن ووضعت خمسة ملايين دولار على رأسه.

ويرى محللون امريكيون ان محسود على علاقة مع عناصر من الاستخبارات الباكستانية وهو ما ترى فيه واشنطن عائقا امام التقدم نحو حل ملف الجماعة الجهادية في المنطقة.

ولكن مسؤولين في الاستخبارات الباكستانية يقولون انهم يدفعون الامريكيين وبقوة لضرب محسود، الا انهم يصرون على ان اصل الازمة هو الوجود الامريكي في المنطقة.

وبينما يرى محللون ان معالجة مشكلة طالبان احيانا تصطدم في باكستان بالرأي العام، خاصة ان الضربات الامريكية التي تحصد المدنيين ترفع وتيرة المعارضة. لكن هجمات محسود في العادة تؤلب قطاعات من الشعب الباكستاني ضده. وفي الماضي كان عدو باكستان من الخارج، الهند و«سي اي ايه» والموساد، اما الان فهو من الداخل.

تحقيق في بريطانيا حول تواطؤ اجهزة الامن بتعذيب مشتبهين «ارهابيين»

■ لندن ـ يو بي اي: أفادت صحيفة «الأوبزيرفر» امس الأحد أن الشرطة البريطانية تحقق بتواطؤ جهاز الأمن الداخلي (إم آي 5) وجهاز الأمن الخارجي (إم آي 6) البريطانيين بتعذيب مشتبهين «إرهابيين»، من بينهم مواطنون بريطانيون.

وقالت الصحيفة إن الشرطة حصلت على أدلة مفصلة عن تورط عملاء الإستخبارات البريطانية بانتهاك محتجزين، الأمر الذي رجح إمكانية أن تقوم بتوسيع التحقيق الجنائي الذي تجريه حول إساءة معاملة المحتجز السابق في غوانتانامو الأثيوبي المسلم المقيم في لندن بنيام محمد، ليشمل أكثر من 24 قضية تعذيب. وأضافت أن محامين سلموا الشرطة البريطانية الأسبوع الماضي ملفاً من 55 صفحة يتضمّن مزاعم عن تورط المملكة المتحدة في 25 قضية، من بينها قضية محمد، من قضايا إساءة المعاملة أو التعذيب ضد مواطنين بريطانيين أو مقيمين في المملكة المتحدة، مدعومة بإفادات شخصية من الضحايا وبالتواريخ والمواقع، وفي بعض الحالات بتفاصيل عن ضباط الإستخبارات البريطانية الذين حققوا معهم.

وأشارت الى أن الملف أعدّه على مدى أربع سنوات محامو المنظمة البريطانية المدافعة عن المحتجزين من دون تهم أو محاكمة (كيج بريسونر)، وتضمّن مزاعم عن تورط بريطانيا في انتهاج سياسة تعذيب دولية منهجية في قضايا تعود واحدة منها إلى الفترة التي سبقت هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001 وتحديدا العام 1999.

وسمى الملف ست دول من بينها الأردن ومصر وسورية تواطأت مع بريطانيا في التعذيب، واتهم باكستان بالتورّط بمعظم قضايا التعذيب وتحديدا في سبع قضايا، وكينيا بالتورط بأربع منها.

وقالت الصحيفة إن مصدرا في شرطة لندن أكد أن الأخيرة تدرس محتوى الملف وتنتظر استلام دليل وثائقي عن قضية بنيام محمد من شرطة «سكوتلند يارد». وأضافت أن القضايا الأولية تشمل فريد هلالي، الذي زعم بأنه تعرّض للتعذيب بأوامر مباشرة من الاستخبارات البريطانية أثناء احتجازه في دولة الإمارات العربية المتحدة والمغرب، وطارق محمود الذي اعتُقل في باكستان بعد انتقاله إلى هناك من السعودية بطلب من جهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم آي 6)، وزعم أن عملاء بريطانيين أصدروا تهديدات بالقتل ضده ما لم يتعاون معهم، وقضية مارتين موبانغا، وقضية شاكر عامر الذي لا يزال محتجزاً في معتقل غوانتانامو وينفذ إضراباً عن الطعام منذ ثمانية أسابيع. ونسبت «الأوبزيرفر» إلى محامية حقوق الإنسان البريطانية غاريث بيرس قولها «إن الطبيعة الحقيقية للتورّط البريطاني في تعذيب المحتجزين أصبحت قضية ساخنة، ومن الأهمية بمكان وضع الحكومة أمام المحاسبة العلنية لأن البريطانيين هم الذين قدموا المعلومات التي استُخدمت في قضايا التعذيب».

الحلف الاطلسي يرص الصفوف وراء اوباما وواشنطن تستمر في تحمل القسط الاكبر من اعباء الحرب في افغانستان

■ براغ ـ ا ف ب: نجح الرئيس الامريكي باراك اوباما السبت في كسب تأييد حلفائه في حلف شمال الاطلسي لاستراتيجيته في افغانستان من خلال خفض مطالبه لتفادي معارضتهم.

لكن الولايات المتحدة ستستمر في تحمل القسط الاكبر من اعباء الحرب على الطالبان. كما ان اوباما لن يعرف على الارجح قبل مرور مدة طويلة ما اذا كان الاوروبيون قادرين على دعم حرب لا تحظى بشعبية.

ولدى مغادرته براغ بعد قمة استمرت يومين في فرنسا والمانيا حشد اوباما وعودا بارسال تعزيزات تصل الى خمسة الاف عنصر.

وهذا المجموع الذي اعلنه البيت الابيض يعيد تأهيل تعهدات قطعت سابقا مثل اعلان المانيا ارسال 600 رجل، كما يتضمن خصوصا تعزيزات موقتة لضمان امن الانتخابات الرئاسية في آب/اغسطس في افغانستان.

اما الباقي فهو مخصص لتدريب الجيش والشرطة الافغانية.

كذلك تمكن الرئيس الامريكي الجديد الذي اكثر المديح لمضيفيه من ترسيخ صورته كدبلوماسي من الطراز العالمي من خلال نزعه فتيل خلاف مع تركيا بشأن خيار الامين العام المقبل لحلف شمال الاطلسي.

وكان قد حصد نجاحا اثناء قمة مجموعة العشرين في لندن من خلال خطوة مماثلة بين بكين وباريس حول مسالة الملاذات الضريبية.

وبحسب اوباما ومستشاريه فان التعهدات التي قطعها الحلفاء هي رد الاوروبيين على استراتيجيته الجديدة لحشد قوات في افغانستان. لكن المساهمات التي قدمها الحلفاء الاوروبيون تبقى في كل الاحوال بعيدة عن التعزيزات بـ21 الف جندي التي اعلنها اوباما مؤخرا.

وذلك يعني ان القسم الاكبر من الجهد الحربي سيقوم به الامريكيون.

وقال الرئيس الامريكي في هذا السياق «يجب ان لا يغيب عن اذهاننا انه لم يمض سوى اسبوع على كشفنا هذه المقاربة الجديدة لكننا للمرة الاولى نملك الوسائل (لتحقيق) طموحاتنا».

وحذر من انه «لبلوغ اهدافنا سنحتاج لمزيد من الوسائل».

واسر مسؤولون امريكيون كبار في مجالس خاصة انهم لا يعتبرون التعهدات التي اتخذت في قمة الحلف الاطلسي الا بمثابة «سلفة» على جهود مدنية وعسكرية اكبر ينبغي تقديمها على المدى الاطول لافغانستان.

وقال مسؤول امريكي كبير «لقد استشرنا حلفاءنا لكي تؤخذ وجهات نظرهم في الحسبان اثناء اعداد الاستراتيجية».

واضاف «لكن في المقابل وبعد الاخذ بالاعتبار وجهات نظرهم ننتظر من جهتنا ان يقدموا الوسائل المتطابقة مع الاستراتيجية» التي حددت بشكل مشترك.

وقد اعطت هذه القمة ايضا مثالا جديدا على موهبة اوباما كمصلح. فقد نجح فعلا في اقناع تركيا بوقف اعتراضاتها على ترشيح الدنماركي اندرس فوغ راسموسن في منصب الامين العام للحلف الاطلسي.

وقال مسؤول امريكي ان الرئيس اوباما «تحادث مع عبدالله غول (الرئيس التركي) ومع اندرس فوغ راسموسن ثم مع الاثنين معا خلال قرابة الساعة للتوصل الى اتفاق».

وقد اكد الرئيس التركي ذلك.

وقال ان «باراك اوباما تدخل كثيرا في هذه اللقاءات». واضاف «بعد هذا التدخل اكد راسموسن لي شخصيا انه سيقيم حوارا وثيقا مع العالم الاسلامي واني على يقين بانه سيبذل كل ما بوسعه لتفادي اي سوء فهم».

وكانت تركيا تحتج على ترشح رئيس وزراء دنماركي دافع عن حق صحيفة دنماركية بنشر رسوم كاريكاتورية مسيئة للنبي محمد اثارت الاستنكار في العالم الاسلامي.

الهند قد تتجه الى حالة من الشلل السياسي بعد الانتخابات النيابية

■ نيودلهي ـ رويترز: قد تكون الهند في طريقها لحكومة ائتلافية أضعف وربما أقصر عمرا بعد الانتخابات العامة التي تجرى في شهري نيسان/ابريل وايار/مايو في الوقت الذي يجد فيه كل من الحزبين الرئيسيين صعوبة في الاحتفاظ بحلفائهما الاقليميين.

وحكم حزب المؤتمر البلاد في معظم السنوات الخمس الأخيرة من خلال ائتلاف مستقر. لكنه يخسر حلفاءه الآن في الوقت الذي تنأى فيه كثير من الجماعات الاقليمية بنفسها عن حزب يرونه فاقد القدرة على التواصل بعد عقود من الزمان من هيمنته على الحياة السياسية في الهند.

وتواجه مجموعة أخرى يقودها حزب بهاراتيا جاناتا القومي الهندوسي المعارض صعوبات أيضا بتواجد لا يكاد يذكر في الولايات الجنوبية مثل تاميل نادو، فيما ترى عدة أحزاب شمالية أصوات المسلمين متحدة ضد عناصرها من الهندوس المتطرفين.

وفي هذا العام زادت جبهة ثالثة من الأحزاب يقودها الشيوعيون حالة التشتت للقوى السياسية.

هذا المشهد قد تكون له آثار جيدة على ديمقراطية تضم 1.1 مليار نسمة من مختلف الطوائف الاجتماعية واللغات.

لكن المستثمرين يشعرون بالقلق من أن يكون هذا المشهد نذيرا لحالة من الغموض السياسي في وقت يواجه فيه الاقتصاد تباطؤا وفقدانا للوظائف وخللا في الموازين المالية.

وفي الوقت الذي تراجعت فيه أولوية الإصلاحات الرامية لفتح القطاع المالي وسط الازمة الائتمانية العالمية يتطلع المستثمرون لتغييرات في قوانين العمل الصارمة بالهند بالاضافة إلى تحركات لخصخصة الشركات الحكومية للمساعدة في تعزيز الاستثمارات.

وقال فيكاس خيماني وهو رئيس مشارك في شركة ادلوايس للسمسرة «معظم تحالفات ما قبل الانتخابات تنهار. على ما يبدو أن الكثير من الأحزاب الاقليمية ستحاول وتحصل على نصيب».

ويضيف «هذا يصيب الكثيرين بالتوتر».

ومبعث الخوف هو أن ائتلافا غير متماسك سيفضي إلى مزيد من المشاحنات السياسية. ويمكن أن يقود ذلك على سبيل المثال إلى أن يكون لحزب صغير يمثل فئة زراعية واحدة من ولاية هندية واحدة سيطرة على حزمة حوافز اقتصادية قومية حجمها مليار دولار.

وهيمن حزب المؤتمر وهو حزب علماني من يسار الوسط على السياسة في الهند بعد الاستقلال عام 1947 على مدار عقود من الزمان وكان يفوز بأغلبية مطلقة من الأصوات. لكن تراجعا تدريجيا في التأييد أسفر عن مكاسب لحزب بهاراتيا جاناتا في التسعينات وقد يكون عام 2009 بشيرا النهضة الأحزاب الاقليمية.

وحصل حزب المؤتمر وبهاراتيا جاناتا فيما بينهما على ما يزيد قليلا عن 50 في المئة من الاصوات في الانتخابات الاخيرة في عام 2004 وبالتالي فان مزيدا من التراجع في التأييد لهما سيؤدي فعليا الى ان تصبح الاحزاب الاقليمية والاحزاب القائمة على اساس طائفي هي القوة المهيمنة على السياسة في الهند.

ومن منطلق إدراكهم لهذه الاوضاع دخل الحلفاء الاقليميون السابقون في مشاحنات مع الحزبين بشأن ترتيبات اقتسام المقاعد في الولايات. وتظهر نتائج الانتخابات في 16 ايار/مايو.

وبينما كانت المعارك الانتخابية تدور حول القضايا الوطنية قد تكون الحسابات الخاصة بالتحالفات أكثر أهمية هذه المرة من الحملات التي تتناول النمو الاقتصادي أو الارهاب او التضخم.

وإذا حقق حزبا المؤتمر وبهاراتيا جاناتا نتائج سيئة فإن رئيس الوزراء القادم قد يأتي من خلال مفاوضات ما بعد الانتخابات ومساومات واتفاقات سرية بين الأحزاب القومية والاقليمية.

وقال يوجيندرا ياداف وهو زميل مركز دراسات المجتمعات النامية في صحيفة «هندو» ان «مع تحالفات ما بعد الانتخابات باتت الكرة في ملعب الوسطاء».

ويعتقد زعماء مثل مايواتي زعيمة «حزب المنبوذين» في ولاية اوتار براديش الشمالية انهم قد يفوزون بأصوات تكفي للمساومة على مناصب وزارية.

ويقول محللون ان ائتلافا جديدا دون حزب المؤتمر او بهاراتيا جاناتا يمكن أن يستمر لمدة عامين فقط كما حدث في عام 1996 عندما فاز 13 حزبا بالسلطة وسقطت حكوتهم بعد عامين شغل خلالهما شخصان منصب رئيس الوزراء.

وقبل أسابيع فقط بدا وكأن فرصة حزب المؤتمر للفوز أفضل إذ بدا ائتلافه الحكومي سليما بالاضافة إلى أداء أفضل من المتوقع في انتخابات الولايات العام الماضي.

لكن ترتيبات اقتسام المقاعد بالنسبة لحزب المؤتمر انهارت في اوتار براديش التي يخصص لها اكبر عدد من المقاعد البرلمانية وهو 80 مقعدا من اجمالي عدد اعضاء البرلمان البالغ 543 عضوا.

كما هدد مولد أحزاب اقليمية جديدة الحزب في الولايات المتأرجحة مثل اندرا براديش.

وقال المحلل ماهيش رانجاراجان إن «الرسالة مفادها أن الناخبين الهنود يريدون خيارا آخر. الأحزاب الاقليمية تشعر بأن الفرصة سانحة. إنها أقرب إلى السلطة من أي وقت مضى».

ويعتقد محللون ان راهول غاندي النجم الصاعد في حزب المؤتمر البالغ من العمر 38 عاما يعرف ان الهزيمة تلوح ويخطط لاصلاح الحزب للفوز بانتخابات جديدة بعد حكومة قصيرة العمر.

إلا أن مستثمرين يقولون إن الهند ستجد صعوبة في تحمل حتى عامين من الجمود مع عجز مالي نسبته تزيد عن 10 في المئة من إجمالي الناتج المحلي.

وقال دي كيه جوشي وهو خبير اقتصادي «كلما كان الائتلاف أقل تماسكا كلما زادت الصعوبة في بناء توافق عام بشأن الاصلاح».

ويأمل كثير من المستثمرين أن يكون المحللون مخطئين. وفشل كثير من الخبراء في التكهن بفوز حزب المؤتمر في عام 2004 كما أن زعيمة الحزب سونيا غاندي ماهرة في صنع التحالفات.

وقال جوشي «لا أحد يعلم في الواقع ما الذي يمكن أن يحدث. الانتخابات قد تسفر عن مفاجأة».

قراصنة صوماليون يستولون على سفينة المانية في المحيط الهندي

■ نيروبي ـ ا ف ب: استولى قراصنة صوماليون على حاملة حاويات المانية زنتها 20 الف طن في المحيط الهندي، كما اعلن مسؤول بحري مقره في كينيا امس الاحد.

وقال اندرو موانغورا المسؤول عن فرع برنامج مساعدة البحارة في شرق افريقيا ومقره كينيا «لقد تم الاستيلاء على السفينة (السبت) في عرض البحر على بعد حوالى 400 ميل بحري من الساحل الصومالي بين كينيا وسيشيل».

وقدر عدد افراد طاقم السفينة بـ24.

وكانت الهجمات على السفن قبالة سواحل الصومال وفي خليج عدن، وهي المنطقة التي تشكل احدى الطرق البحرية الاكثر ارتيادا في العالم، انخفضت اخيرا بسبب زيادة الدوريات البحرية.

لكن بعض مجموعات القراصنة لا تتردد في المغامرة في اعالي البحار لاستهداف سفن بعيدا عن الممرات البحرية الخاضعة للحماية.

وهاجم القراصنة الصوماليون اكثر من 130 سفينة تجارية قبالة الصومال العام الماضي، بزيادة تفوق 200 % مقارنة بالعام 2007، بحسب ارقام المكتب البحري الدولي.

وامام التصعيد الكبير في الهجمات، ارسلت عدة دول سفنا حربية قبالة سواحل الصومال الغارقة في الفوضى منذ اندلاع حرب اهلية في 1991.

بدء المفاوضات بشأن اغلاق غوانتانامو رغم انقسامات الاتحاد الاوروبي

■ بروكسل ـ ا ف ب: بدأ بعض القادة الاوروبيين بناء على طلب واشنطن المساعدة على اغلاق غوانتانامو، التفاوض بشأن استقبال معتقلين سابقين لابداء حسن نيتهم الى الرئيس باراك اوباما لكن هذه الخطوة تثير انقساما في الاتحاد الاوروبي.

وكان وزراء العدل والداخلية في الاتحاد الاوروبي بحثوا الموضوع في كانون الثاني/يناير فيما لم تكن الولايات المتحدة قد طلبت بعد اي شيء في هذا الخصوص.

ولم يتلق الاتحاد الاوروبي الطلب الرسمي في هذا الصدد من الولايات المتحدة سوى الجمعة. وسيستأنف الوزراء المناقشات اثناء اجتماع يعقد اليوم الاثنين في لوكسمبورغ.

وحتى الان ابدت دول الاتحاد الاوروبي بمعظمها تحفظا كبيرا وحتى معارضة مثل النمسا والدنمارك والسويد وهولندا. وفي المانيا التي تعتبر رأس الحربة في مسائل اللجوء تتباين المواقف. فوزير خارجيتها فرانك فالتر شتاينماير مؤيد لذلك لكن وزير داخليتها فولفغانغ شويبله متحفظ.

واعلنت خمس دول فقط – فرنسا والبرتغال واسبانيا وبريطانيا وايطاليا – استعدادها لمساعدة الحكومة الامريكية الجديدة على طي صفحة من اكثر الصفحات المثيرة للجدل في مكافحة الارهاب لادارة جورج بوش.

واستبق الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الامر باعلانه الجمعة بعد لقاء مع اوباما في ستراسبورغ (فرنسا) استعداده لاستقبال معتقل سابق هو مواطن جزائري.

لكنه قال انه سينقل الى فرنسا له «ايداعه في السجن» متخذا موقفا لم يكن متوقعا من المسألة التي لا تزال مفتوحة بشأن مصير المعتقلين السابقين في سجن غوانتانامو.

وفي الواقع حصر الاتحاد الاوروبي كما قيل في بروكسل تعاونه مبدئيا في استقبال «معتقلين لا يواجهون ملاحقات» ومن الممكن «الافراج عنهم» و«راغبين في نقلهم الى اوروبا». ومن غير المقرر سجنهم.

بل على العكس يتساءل الاوروبيون كيف يمكن مساعدتهم على «الاندماج والتكيف» في البلد المضيف واقترحوا حتى على الامريكيين مساهمة مالية لهذه الغاية.

وحذرت منظمة العفو الدولية الجمعة من انه «يتوجب على الاتحاد الاوروبي ايجاد حل لاغلاق غوانتانامو لكن بطريقة تحمي المعتقلين السابقين من اي انتهاك جديد لحقوقهم».

وطرح الاوروبيون جملة من الشروط خصوصا نقل كل المعلومات عن المعتقلين السابقين والتزاما من الولايات المتحدة ل«منع انشاء غوانتانامو اخر في مكان آخر».

ووعدت واشنطن في اول رد لها الجمعة باعطاء «كل المعلومات الضرورية». وهو رد سيسمح «للدول الاعضاء بتقييم افضل للوضع» بحسب جاك بارو.

وهناك ستون معتقلا في غوانتانامو «قابلون للافراج عنهم» بحسب المنظمة لكن ليس بامكانهم العودة الى بلادهم خشية من ان يتم اعدامهم او ابقائهم في السجن بدون محاكمة.

ولا يتفاوض الاتحاد الاوروبي مباشرة مع واشنطن بشأن استضافتهم. فهذا القرار يعود الى كل دولة عضو لكن شرط اعلام الدول الاخرى في الاتحاد الاوروبي والتوضيح لها بشأن المخاطر التي يمكن ان يمثلها الاشخاص الذين ستستضيفهم.

ومع شنغن وغياب عمليات المراقبة على الحدود في اوروبا القارية، يعتبر الوضع الواجب منحه للمعتقلين السابقين وامكانية التضييق على تنقلاتهم من النقاط الحساسة في هذا الملف.

مصر: نواب الإخوان سينسحبون من البرلمان اثناء القاء رئيس الحكومة بيانه وسيشاركون في الاضراب اليوم

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت جماعة الاخوان المسلمين امس مشاركتها في اضراب السادس من ابريل/نيسان الذي وصفته بـ»يوم الغضب».

وقالت الجماعة في بيان على موقعها على الانترنت ان نواب الإخوان والمستقلين بمجلس الشعب (الغرفة الاولى بالبرلمان المصري) أعلنوا مشاركتهم في يوم الاضراب «الذي تداعت له جموع الشعب».

وأضافت الجماعة ان المشاركة في الاضراب تأتي «تعبيرًا عن غضبها من سياسات الحكومة الخاطئة، وإصرارها على عدم التغيير».

وتابعت ان اعضاء الجماعة والمستقلين سينسحبون من جلسة المجلس أثناء إلقاء رئيس مجلس الوزراء أحمد نظيف بيانه أمام المجلس.

وسيلقي نظيف بيانا حول ميزانية الدولة للسنة المالية –2008 2009.

وقالت الجماعة ان نواب الاخوان والمستقلين أوضحوا في البيان «أن الشعب قد ضاق بحالة الطوارئ المستمرة منذ 28 عاما متصلة، ومن الفساد المتغلغل في أركان الدولة حتى النخاع، وانتشار الغلاء والبطالة والعنوسة والاحتكار وسكنى المقابر والعشوائيات».

وشدد النواب في بيانهم على «أن الشعب سئم من الانتهاكات المتكررة والمستمرة لحقوق الإنسان ومصادرة الآراء والاعتقالات العشوائية والمحاكمات العسكرية والاختفاء القسري والتعذيب حتى الموت، ومن توقف مؤسسات المجتمع المدني من نقابات وجمعيات وأحزاب واتحادات طلابية وعمالية ما أدى إلى حالة من الاحتقان بل الانسداد السياسي غير المسبوق».

وقال البيان»آن الأوان أن يعيش شعب مصر حياته بكرامة وحرية ويمارس حقوقه الدستورية كاملةً غير منقوصة».

من جهة أخرى اعتقلت أجهزة الامن المصرية ناشطا ومدونا يدعو لاضراب 6 ابريل.

وقال مصدر أمني ليونايتد برس انترناشونال ان الشرطة القت القبض على عبد الرحمن فارس (25 عاما) صاحب مدونة (لساني هو القلم) بينما كان يوزع بيانات تدعو للتجاوب مع الدعوة للاضراب العام.

واضاف المصدر ان الشرطة ألقت القبض على فارس في مدينة الفيوم (حوالى 90 كم جنوب القاهرة)، مشيرا الى انه ينتمي لجماعة الاخوان المسلمين،وتمت احالته الى النيابة للتحقيق معه بتهم توزيع منشورات تدعو لفكر جماعة الاخوان المسلمين وحث المواطنين على الاضراب وتعطيل العمل في المصالح العامة.

وكانت الشرطة المصرية القت القبض أمس على 18 متظاهرا ضد حبس طالبتين تدعوان الى اضراب 6 ابريل.

وقال شهود ان رجال الامن انهالوا على الناشطين، المنتمين لحركة «6 ابريل»، ضربا بالعصي قبل القاء القبض عليهم.

وتدعو حركة «6 ابريل» الى احتجاج وطني في السادس من ابريل (اليوم) لاحياء ذكرى احداث المحلة التي شهدت اشتباكات بين الشرطة ومتظاهرين في مدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية بدلتا النيل. وكان ناشطون مصريون من مختلف التيارات السياسية، بينهم حركة «شباب 6 ابريل»، نظموا حملة على موقع «فيس بوك» دعوا فيها كل العمال والطلبة المصريين الى الإضراب عن العمل يوم السادس من ابريل 2008 احتجاجا على ارتفاع الاسعار وتدني المرتبات.

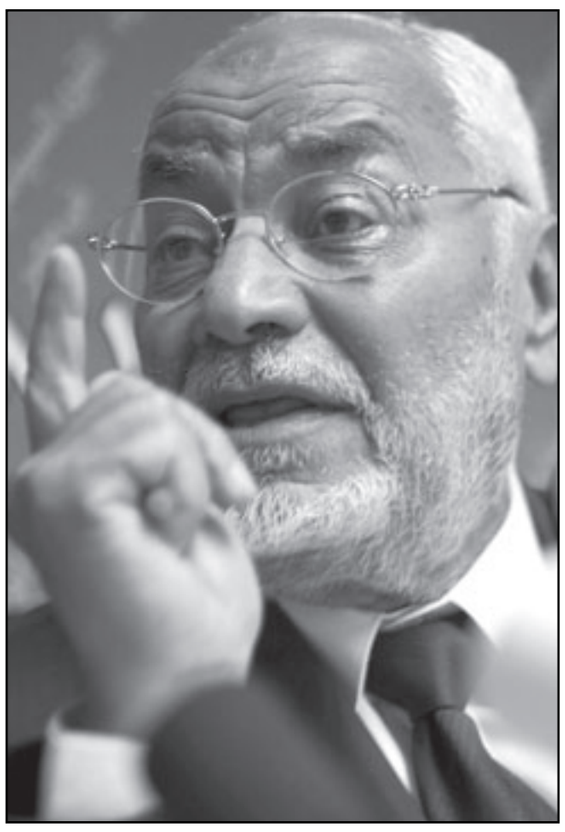

محمد مهدي عاكف (ا ف ب)

كما دعت قيادات عمال شركة «مصر للغزل والنسيج»، كبرى شركات النسيج في المحلة الكبرى، عمال مصر الى التضامن مع اضرابهم.

وكان عشرات الآلاف من سكان مدينة المحلة الكبرى، معقل صناعة النسيج في مصر، قد اعلنوا اضرابا عاما في 6 أبريل الماضي احتجاجا على ارتفاع الأسعار وتدني الأجور.

وشهدت المدينة خلال يومي 6 و7 أبريل الماضي اشتباكات عنيفة بين قوات الامن والمتظاهرين الذين رددوا هتافات مناوئة لنظام الرئيس المصري حسني مبارك وقاموا باشعال اطارات السيارات، واحراق مقر الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم ومحال تجارية ومدارس في المدينة التي تبعد نحو 110 كيلومترات شمالي القاهرة.

بعد 30 عاما بالقاهرة السفارة الاسرائيلية لا تزال تشعر بالوحدة

■ القاهرة – من دان وليامز: توجه المصرية رباب حسن (27 عاما) سؤالا غير عادي لخطيبها «ابلغه بمكان عملي واسأله هل هو مرتاح لذلك. لن اغير وظيفتي».

وتقول ضاحكة من مكتبها في قسم الشؤون العامة في السفارة الاسرائيلية بالقاهرة في طابق مخصص للعاملين المحليين الذين يربو عددهم على 12 شخصا «لم يعارض احد حتى الآن».

ورغم التفاؤل البادي على صوت حسن فان قصتها تدلل على توترات سياسية وشخصية تواجه السفارة التي تخضع لحراسة مشددة بعد ثلاثة عقود من معاهدة السلام التاريخية بين مصر واسرائيل.

ويرى اسرائيليون السفارة كموطىء قدم في الشرق الاوسط المعادي بصفة عامة او غير المبال على احسن تقدير. غير ان كثيرا من المصريين مستاءون لان مصر أول من أبرم اتفاق سلام مع الدولة اليهودية التي يعتبر العرب وجودها امرا بغيضا وتقضي معاناة الفلسطينيين على اي تعاطف معها.

لذا فان السفير الاسرائيلي شالوم كوهين –مثل السفراء الثمانية الذين سبقوه– لا يظهر كثيرا ولا يرجع ذلك فقط لنظام امني غامض تفرضه السفارة بتعاون وثيق مع السلطات المصرية.

وفي مقابلة في فيلته في ضاحية المعادي التي تحيط بها اسوار مرتفعة يشكو السفير قائلا «خلال اربع سنوات امضيتها هنا لم تطلب مني الصحف الادلاء بتصريحات ولم توجه لي دعوة للظهور في التلفزيون».

وتابع «السلام بين اسرائيل ومصر مهم واستراتيجي وله مقومات البقاء ولكني تعرضت لاحباطات على المستوى الانساني».

وزاد مستوى الحذر بين العاملين في السفارة منذ الحرب الاسرائيلية على غزة التي اسفرت عن مقتل 1300 فلسطيني واثارت احتجاجات جماعية. وقمعت مصر المظاهرات.

ورفضت حسن ان تلتقط لها رويترز صورا خشية التعرف عليها ومضايقتها في الشارع «يقول المصريون نحن عرب فإذا كانت إسرائيل تحارب العرب فلماذا يكون هناك سلام؟»

والان يواجه الدبلوماسيون تبعات تولي حكومة إسرائيلية يمينية السلطة وتعيين افيغدور ليبرمان وزيرا للخارجية، وكان قد طالب في العام الماضي الرئيس المصري حسني مبارك بالقيام بزيارات للقدس أو «ليذهب إلى الجحيم».

موظفة مصرية في المركز الثقافي الاسرائيلي بالقاهرة (ا ف ب)

وقال أحمد ماهر وزير الخارجية المصري السابق «اعتقد ان (تعيين ليبرمان) قد يكون مؤشرا على انهم لا يريدون التوصل لحوار جاد مع مصر».

وبتوقيعها اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل في عام 1979 استعادت مصر شبه جزيرة سيناء المحتلة وضمنت الحصول على معونات امريكية مهمة. وليس هناك احساس يذكر بتوجه نحو تقارب أوسع.

وزار مبارك إسرائيل مرة واحدة منذ توليه السلطة قبل 28 عاما لحضور جنازة رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين. واحيانا ما تهاجم وسائل الاعلام اسرائيل. وتقاطع الاتحادات الثقافية الانتاج الإسرائيلي. وغالبا ما تستجوب الشرطة من يطلبون تأشيرة سفر لإسرائيل.

غير ان كوهين وزملاءه يجمعون على الإشادة بالمواطن المصري العادي ويشيرون إلى أن السياح الإسرائيليين رغم ندرتهم في الوقت الحالي فانهم يزورون المزارات السياحية في مصر دون خوف حقيقي.

ويقول بني شاروني الملحق المسؤول عن الشؤون السياسية والثقافية الذي يمضي معظم وقته في تخطي العقبات الرسمية «تميز طبيعة عدم التدخل والدفء الناس هنا وهو امر ساحر فعلا».

وبعد ان منع عرض الفيلم الرومانسي الاسرائيلي (زيارة الفرقة) في مهرجان القاهرة السينمائي رتب شاروني عرضا خاصا للفيلم في فندق واستغرق المشروع بأسره عاما.

ووقعت اسرائيل مع مصر اتفاقين ثنائيين مهمين الاول خاص بصادرات المنسوجات والثاني خاص بامدادات الغاز الطبيعي. كما تقدم لمصر مستشارين زراعيين ويقول جاليت بارام ملحق الشؤون الاقتصادية ان القاهرة خفضت هذا البرنامج للنصف.

وقال بارام «تعللوا بالميزانية ولكن هناك شعورا بانه نوع من الاحتجاج بشأن غزة».

وتحتل السفارة الإسرائيلية في القاهرة الادوار الثلاثة العليا بمبنى على النيل وتحيط بها ابراج إدارية وفنادق فخمة. وقال كوهين «حين انتقلنا هنا قبل 30 عاما كان المبنى جديدا وحديثا ومنيرا».

وتقول سكرتيرة الشؤون الادارية فوزية عبد اللطيف وهي مصرية تعمل في السفارة منذ عام 1984 ان حجم عملها قل كثيرا وتأمل ان تتحسن الاحوال.

وقالت بالعبرية التي تعلمتها في الجامعة وخلال رحلاتها إلى إسرائيل «اذا كانت الاحوال بين مصر إسرائيل ايجابية ولا توجد ازمة يتأثر الناس ويأتي الجميع... هناك سلام بيننا وهذا لمصلحتنا».

حكومة المالكي تحول قصرا رئاسيا في الحلة الى فندق وزواره المحليون يقبلون على مشاهدة شجرة نخيل لصدام

لندن ـ «القدس العربي»:

ضمن جهود الحكومة العراقية في محاولة تصوير الوضع الامني في البلاد على انه هادىء وانه لم يعد هناك خطر من العودة للحياة العادية تقوم بين الفينة والاخرى باطلاق مبادرات سياحية واستثمارية من مثل مبادرات العام الماضي لبناء منتجعات في جزر على دجلة ومتنزهات في بغداد وقرب المطار.ونقلت صحيفة «صاندي تايمز» عن مسؤولين عراقيين قولهم ان هناك خططا لتحويل القصور الرئاسية او بعضها لفنادق سياحية.

وحسبما ما ورد في الصحيفة فالجهد يقوم على جعل القصر في مدينة الحلة وغرفة نوم تقول الصحيفة انها للرئيس العراقي السابق صدام حسين، مهجعا للعرسان الجدد كي يقضوا فيه شهر العسل.

وتصيف الصحيفة ان اجرة الليلة الواحدة في المهجع ستكون 150 جنيها استرلينيا.

وتنقل الصحيفة عن مسؤول من وزارة السياحة التي تشرف على المشروع في المدينة التي تبعد عن العاصمة العراقية بغداد مسافة 60 ميلا قوله ان الوزارة تأمل ان يزور المكان الكثيرون.

وفي الوقت الذي تشير فيه الصحيفة الى ان القصر كان يمثل الثراء والبذخ الذي كان يعيش فيه حاكم العراق السابق على حساب مواطنيه، يرى مواطنون ان مشاريع من هذا النوع تتجاوز المشاكل الحقيقية التي يحتاجها المواطنون، فبعد اعوام من الاحتلال لا تزال كميات الماء والكهرباء في ادنى درجاتها والشوارع تعيش فيها الكلاب لدرجة ان الحكومة العراقية قامت بحملة لقتل الكلاب الشاردة فيها.

وفي ضوء الازمة الاقتصادية وتراجع اسعار النفط وخطط الامريكيين للرحيل وتخفيض المساعدات المالية للعراق تبدو مشاريع كهذه محاولة للحكومة للهروب من المسؤولية كما اشار مواطنون في تصريحات نقلتها مصادر صحافية امريكية عنهم كلما سمعوا عن مشاريع من هذا النوع.

ويقع القصر على تلة اصطناعية فوق نهر الفرات. ومنذ الغزو عام 2003 تعرض مثلما تعرضت مواقع في البلاد مع التراث الوطني من متاحف ومكتبات للنهب والسلب من عراقيين وامريكيين على حد سواء، وتقول الصحيفة ان الفراش والديكورات الجميلة سرقت، فيما شوه الجنود الامريكيون والنهابون جدران القصر وتركوا كتاباتهم الجدارية مثل ما كتبه جندي امريكي عن ليلة قضاها فيه حيث كتب قائلا «براين يحب البراندي».

ويطمح المسؤولون عن المشروع ان يجلب اليه الزوار حيث تم استبدال الفرش في الغرف التي كان يشغلها الجنود الامريكيون بأخرى بجديدة وزودت بأجهزة تلفزيون ضخمة. ورفض المسؤول الذي عمل في المشروع ثلاثة اعوام الكشف عن عدد غرف الفندق الجديد.

ويأمل المسؤولون ان يساعد قرب المكان من بغداد ومدينة بابل الاثرية على جلب السياح خاصة الازواج الجدد لكن احد الازواج الجدد الذي قضى شهر العسل في سورية قال للصحيفة انه غير متأكد من تدفق العرسان الجدد لتمضية شهر عسلهم في غرفة شخص ميت، في اشارة الى الرئيس صدام حسين الذي اعدم في 2006/12/30.

وتقول الصحيفة ان سكان المنطقة يزورون المكان للتنزه ومن اهم المعالم التي يرغبون برؤيتها فيه هي شجرة نخيل صدام حسين اضافة للتمتع بالنظر للطراز المعماري للقصر واعمدته الرومانية.

ويعتبر العراق من اخطر دول العالم الا ان هناك محاولات لجلب السياح فقد زاره اخيرا فريق من بريطانيا وذهب الى مدينة بابل القديمة. وقد تعرضت المدينة لنهب وتدمير عندما اقام الامريكيون على اطلالها قاعدة عسكرية.

نوري المالكي مستقبلا محمود عباس في بغداد امس (ا ف ب)

محمود عباس في زيارة مفاجئة لبغداد ويبحث اوضاع الفلسطينيين في العراق

■ بغداد – ا ف ب: بحث رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس امس الاحد في بغداد اوضاع الفلسطينيين مع كبار المسؤولين العراقيين اثر وصوله في زيارة كان اعلن عنها سابقا، لكنها ارجئت الى الامس.

وقال للصحافيين في ختام محادثاته مع طالباني «نشكر الحكومة العراقية على اهتمامها بأبنائنا الفلسطينيين هنا وهذا امر يعتبره الرئيس جزءا من الامن والاهتمام العراقي (...) ستحرص الحكومة على الاهتمام بهم».

وتابع الرئيس الفلسطيني «لقد تحدثنا عن همومنا وقضايانا وابرزها الوحدة الوطنية الفلسطينية وتساءل (طالباني) كثيرا عما بامكان العراق ان يقدمه من اجل اعادة اللحمة بين ابناء الشعب الفلسطيني».

واضاف «نرى اليوم التقدم العظيم في كل نواحي الحياة في الامن والوحدة الوطنية والديمقراطية. ان البلد بدا يتقدم ويتعافى وخرج من عنق الزجاجة وهذا امر مهم للعرب والمسلمين».

واكد ايضا «تحدثنا كذلك عن الاوضاع المتعلقة بالحكومة الاسرائيلية، واكدنا ان موقفنا ثابت نريد منها الاعتراف بحل الدولتين ووقف النشاطات الاستيطانية (...) ليتاح لنا استئناف الحوار».

واشاد بالسلطات العراقية مؤكدا «نقدر دعمها الاقتصادي والمالي والمعنوي في السابق واليوم وفي المستقبل».

وتابع عباس «كوننا نعيش في عالم صغير، هناك قضايا اقليمية ودولية كان لا بد ان تكون ضمن مدار البحث وخصوصا مبادرة السلام العربية، وشرحنا ما هي الخطوات التي قمنا بها والخطوات التي سنقوم بها من اجل تطبيقها».

وقد اكد السفير الفلسطيني لدى بغداد دليل القسوس لوكالة فرانس برس ان «عباس التقى الرئيس جلال طالباني ونائب الرئيس طارق الهاشمي وناقش معهما اوضاع الجالية الفلسطينية في العراق»، مشيرا الى ان «هذه المسألة اخذت جانبا مهما من النقاش».

واضاف ان «المحادثات شملت ايضا العلاقات الثنائية بين الشعبين والبلدين وقضايا اخرى».

وفي وقت لاحق، التقى عباس رئيس الوزراء نوري المالكي الذي اكد ان «قضية فلسطين كانت وستبقى في وجدان العراقيين (...) الفلسطينيون اخواننا ويمثلون خط التواصل الذي لا بد ان نعمل على بقائه قويا».

واكد ان الحكومة العراقية «حريصة على تقديم شتى انواع الدعم للاخوة الفلسطينيين بما يمكنهم من اقامة دولتهم وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم».

من جهته، قال عباس «ان الفلسطينيين لا يمكن ان ينسوا دور العراقيين تاريخيا في دعم القضية الفلسطينية»، مشيرا الى ان «الزيارة تأتي في اطار الانفتاح في العلاقات بين العراق والدول العربية».

وكانت الزيارة مقررة الخميس في 26 اذار/مارس الماضي لكنها ارجئت من دون تحديد الاسباب.

وهي الزيارة الاولى لرئيس فلسطيني الى العراق منذ الاطاحة بصدام حسين عام 2003 ودخول القوات الامريكية الى بغداد.

وكان الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات من القادة العرب الذين دعموا صدام حسين لدى اجتياحه الكويت العام 1990.

وكان عباس ارسل في شباط/فبراير 2007 موفدا الى بغداد بعدما ندد بـ»الجرائم» التي يتعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في العراق حيث قتل وفقد مئات الفلسطينيين منذ سقوط النظام السابق، بحسب ارقام رسمية فلسطينية.

وقبل الاجتياح الامريكي في اذار/مارس 2003، كان نحو 34 الف فلسطيني يقيمون في العراق لكنهم باتوا اليوم موضع تشكيك كبير لا سيما من قبل الميليشيات الشيعية اثر اتهامهم بالمشاركة في اعمال عنف.

وتؤكد تقارير المنظمات غير الحكومية ان عدد الفلسطينيين في العراق لا يتجاوز 15 الف نسمة حاليا.

وقد نددت منظمة العفو الدولية في تقرير صدر في ايلول/سبتمبر 2007 بـ»سوء المعاملة الفاضحة» التي يتعرض لها الاف اللاجئين الفلسطينيين في العراق، داعية الى حمايتهم.

أياد علاوي: أنا على استعداد للقاء عزة الدوري

■ بغداد ـ د ب أ: أعلن رئيس الحكومة العراقية الأسبق اياد علاوي استعداده لإجراء لقاء مع نائب الرئيس العراقي السابق عزة إبراهيم الدوري عندما «تتطلب المصالحة الوطنية».

وقال علاوي رئيس حركة الوفاق الوطني العراقي لصحيفة «البينة الجديدة» العراقية «أنا على استعداد للقاء عزة الدوري عندما تتطلب المصالحة الوطنية». وأضاف علاوي أنا» التقيت مع البعثيين بكل اتجاهاتهم وأنا لست ديكتاتوريا ولن أكون عميلا لأحد والبعثيون يجب أن يعودوا إلى العملية السياسية كأشخاص وليس كفكر».

وتأتي تصريحات علاوي متزامنة مع تصريحات متضاربة في العراق حول إمكانية إعادة البعثيين للحياة السياسية وخاصة اولئك الذين لم يتورطوا في جرائم ضد العراقيين.

رئيس إقليم كردستان العراق يبحث مع قائد القوات الأمريكية في العراق المستجدات السياسية والأمنية

■ بغداد ـ يو بي أي: بحث رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني مع قائد القوات الأمريكية بالعراق الجنرال ريموند أوديرنو في أربيل، آخر التطوّرات والمستجدات السياسية والأمنية في البلاد والعلاقات بين الحكومة الاتحادية ببغداد وحكومة الإقليم.

وذكر بيان صادر عن رئاسة إقليم كردستان العراق امس الأحد أن الجانبين بحثا أيضاً في منتجع صلاح الدين بأربيل مركز إقليم كردستان العراق، «الوضع في محافظة الموصل (نينوى) شمال العراق وآلية معالجته بالتعاون والتنسيق بين القوات متعددة الجنسيات والجيش العراقي وقوات البشمركة الكردية، فضلا عن قضية كركوك وآلية معالجة الوضع فيها». وأضاف البيان أن المباحثات بين الجانبين تناولت أيضا العلاقات بين إقليم كردستان وبين دول الجوار والزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس الاقليم لعدد من الدول الخليجية والأوروبية.

اصابة 3 من الشرطة بجروح في ثاني انفجار بالفلوجة

■ بغداد ـ يو بي أي: أصيب 3 من عناصر الشرطة بجروح بانفجار عبوة ناسفة في مدينة الفلوجة، كبرى مدن محافظة الانبار غرب بغداد امس.

وهذه ثاني عبوة ناسفة يتم تفجيرها امس بدوريات الشرطة المحلية في هذه المدينة، التي تبعد 50 كيلوتراً الى الغرب من بغداد.

وبحسب مصدر أمني محلي فقد أدى انفجار عبوة ناسفة بدورية للشرطة، أثناء مرورها في حي الجمهورية في مدينة الفلوجة امس الى اصابة ثلاثة شرطيين عراقيين بجروح.

وكان مصدر أمني أعلن في وقت سابق عن مصرع ضابط شرطة عراقي برتبة رائد واصابة شرطيين اخرين بجروح بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم اثناء مرورها على الطريق المؤدي الى منطقة الثرثار بضواحي المدينة.

نجاة محافظ البصرة من محاولة اغتيال

■ بغداد ـ د ب أ: ذكر مصدر مسؤول في ديوان محافظة البصرة العراقية امس الأحد ان محافظ البصرة نجا من محاولة اغتيال بتفجير عبوة ناسفة وسط المدينة.

وقال المصدر لوكالة (أصوات العراق) للأنباء ان «عبوة ناسفة انفجرت اليوم مستهدفة محافظ البصرة محمد مصبح الوائلي أثناء تفقده سير العمل لمشروع 14 تموز في منطقة الجزائر (وسط مدينة البصرة)»، مشيرا إلى أن «الوائلي لم يصب بأي أضرار».

وأضاف المصدر أن «فريقا امنيا متخصصا قام بتفكيك العبوة دون حوادث تذكر». ولم يذكر المصدر المزيد من التفاصيل.

وتقع مدينة البصرة، مركز محافظة البصرة، على مسافة 590 كم جنوب العاصمة بغداد.

خطف موظفتين اجنبيتين في منظمة اغاثة فرنسية في دارفور

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلنت منظمة «المساعدة الطبية الدولية» (امي) الفرنسية غير الحكومية ان «مسلحين مجهولين» خطفوا اثنتين من طاقمها الاجنبي ليل السبت الاحد في جنوب دارفور.

وافاد مصدر محلي لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه عن خطف اثنتين من الاعضاء الاجانب في المنظمة واثنين من الموظفين السودانيين مساء السبت الماضي في مكتب المنظمة في مدينة عد الفرسان التي تبعد ثمانين كلم جنوب غرب نيالى عاصمة جنوب دارفور على بعد مئة كلم من تشاد.

واعلن مصدر قريب من الملف «الافراج عن الموظفين السودانيين وما زلنا لا نعلم اين العضوان الاجنبيان». وفضلت المنظمة عدم كشف اسم وجنسية الاجنبيين المخطوفين. ولاحقاً قال المركز السوداني للخدمات الصحافية «قامت مجموعة مجهولة مسلحة باختطاف موظفتين من جنسيات (كندية وفرنسية) تعملان بمنظمة العون الطبي العالمي الفرنسية (ايد ميديكال انترناسيونال) بمنطقة عد الفرسان بجنوب دارفور إلي جانب اثنين من العمال السودانيين تم أطلاق سراحهما.

واعلنت وزارة الخارجية الفرنسية «تعبئة فورية» لخلية الازمات وقالت في بيان ان «مركز الازمة وسفارتنا في الخرطوم على اتصال مع المنظمة غير الحكومية ومختلف الاطراف المعنية».

وتنشط منظمة «المساعدة الطبية الدولية» (امي) في دارفور منذ اواخر 2004، وفتحت فرعين في خور ابيشي وعد الفرسان ويجري تنسيق العمل في نيالى. وقتل اثنان من عمال «امي» السودانيين في منتصف شباط/ فبراير في هجوم شنه مسلحون يمتطون خيولا وجمالا قرب خور ابيشي وقتل ايضا ناشط انساني سوداني يعمل في منظمة كندية في اذار/ مارس في غرب دارفور.

وخطفت الموظفتان الانسانيتان بعد ثلاثة اسابيع من خطف خمسة موظفين – فرنسي وايطالي وكندية وثلاثة سودانيين– من فرع منظمة اطباء بلا حدود البلجيكي في شمال دارفور.

وافرج عن الثلاثة بعد ثلاثة ايام من المفاوضات ونسب حاكم شمال دارفور محمد عثمان يوسف كبير عملية الخطف لمجموعة تدعى «نسور البشير» في اشارة الى الرئيس السوداني عمر البشير الذي اصدرت محكمة الجنايات الدولية بحقه مذكرة توقيف دولية في الرابع من اذار/مارس.

وطردت السودان 13 منظمة غير حكومية دولية في سياق صدور المذكرة بحق الرئيس البشير بتهمة ارتكاب جرائم حرب وضد الانسانية في دارفور.

وفد من مجلس الشيوخ الامريكي يزور الخرطوم الاسبوع المقبل

■ الخرطوم – «القدس العربي»: يزور البلاد خلال الاسبوع المقبل وفد من مجلس الشيوخ الامريكي برئاسة السناتور جون كيري رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ المرشح الاسبق للرئاسة الامريكية.

وقال السفير نصر الدين والي مدير الادارة الامريكية بالخارجية للمركز السوداني للخدمات الصحافية إن الوفد سيلتقي خلال زيارته التي تستمر في الفترة من 12 – 14 ابريل الجاري بعدد من المسؤولين بالدولة، كما يزور اقليم دارفور. واضاف ان زيارة وفد مجلس الشيوخ تأتي بعد ختام زيارة المبعوث الامريكي للسودان.

إلى ذلك بحث وفد من الكونغرس الامريكي مع أحمد أبو الغيط وزير الخارجية المصري امس بالقاهرة الوضع الفلسطيني الاسرائيلي في ضوء التطورات الخاصة بالاعلان عن حكومة اسرائيلية جديدة اضافة الى الوضع في السودان وايران. وقال المتحدث باسم الخارجية السفير حسام زكي للصحافيين ان الوفد الأمريكي برئاسة عضو الكونغرس عن ولاية (ميسوري) روس كاناهان بحث مع ابو الغيط عددا من الموضوعات الاقليمية وفي مقدمتها الوضع الخاص بالسودان والتطورات بايران من وجهة النظر المصرية.

وأوضح أن اللقاء تناول ما تطرحه القاهرة من أفكار للخروج من المأزق الحالي المتعلق بقرار المحكمة الجنائية بتوقيف الرئيس البشير.

جيبوتي تدعو البشير لزيارتها وتعلن التزامها بتأمين زيارته

الخرطوم – «القدس العربي»ـ من كمال بخيت:

دعت دولة جيبوتي العضو في المحكمة الجنائية الدولية الرئيس السوداني عمر البشير لزيارتها، وأكدت بأنها لن تلتزم بميثاق المحكمة للتعاون والذي يلزمها بتسليم البشير عند زيارته أراضيها. وقال محمد باركات وزير العدل الجيبوتي نرحب بزيارة الرئيس البشير في أي وقت، مشيرا الى ان جيبوتي تلتزم بتأمين زيارته دون أي تداعيات سلبية على السودان، وأنها ستكسر إلتزامها مع المحكمة بزيارة البشير.

من جانبه اكد الرئيس البشير ان جولاته الخارجية رسالة بأن ادعاءات مدعي المحكمة الجنائية لن تصرف الحكومة عن ممارسة مهامها ولن تعزل السودان عن محيطه الاقليمي الدولي، وقدم وصفاً للدور القانوني الصحيح الذي يقوم به أي مدع في المحكمة.

واضاف في حوار للتلفزيون السوداني امس ان مدعي ما يسمى بالجنائية الدولية كان يقوم بدور سياسي واعلامي وجولات واسعة. وقال إن هذا يؤكد ان القضية ليست عدلية وانما سياسية. وأكد البشير ان كل ذلك يوضح ان المدعي أوكامبو قبض الثمن بالكامل ليقوم بهذا الدور وبدأ يطلق تصريحات وتهديدات بقصد التأكيد أنه قام بدوره ونفذ المهمة التي قبض ثمنها، وذكر ان الموقف الافريقي المتقدم يتمثل في الدعوة من الدول الاعضاء في بروتوكول روما للاستماع واتخاذ قرار بالانسحاب من هذا البروتوكول، مشيراً الى وجود صوت قوي جداً في افريقيا لتحقيق هذا المطلب. وأضاف البشير ان هذا الانسحاب اذا ما تم سيكون النهاية الحتمية للجنائية الدولية وتشييعها لمثواها الاخير.

من ناحية ثانية أكد البشير لدى لقائه ببيت الضيافة أمس ثابو مبيكي رئيس لجنة حكماء افريقيا أنه وجه أجهزة الدولة كافة للتعاون مع اللجنة والإجابة على أسئلتها كافة المتعلقة بأزمة دارفور. وقال مبيكي في مؤتمر صحافي عقب لقائه البشير إن أجهزة الدولة قد استجابت لتوجيهات البشير، واضاف: لمسنا هذا الأمر في زيارتنا الأخيرة لإقليم دارفور.

وأشار الى أنه اطلع البشير على طبيعة مهمة لجنته، وقال: طلبنا رؤيته فيما ينبغي عمله للتسريع بحل الأزمة، ووضعنا له ذات الأسئلة التي وجهناها للاطراف التي التقيناها. وقال مبيكي: الآن نقوم بالاستعداد للالتقاء بحركات التمرد، بجانب زيارة تشاد وليبيا واريتريا وضرورة اللقاء بأوكامبو مدعي محكمة الجنايات الدولية والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، فضلاً عن لقاءات تشمل مبعوثي الحكومة في السودان وخاصة الدول الممثلة في مجلس الامن.

البرلمان السوداني يطالب باجراء تعديل دستوري يمدد اجله لحين اجراء الانتخابات

الخرطوم – «القدس العربي»ـ من كمال بخيت:

طالب البرلمان السوداني باجراء تعديل دستوري يسمح له بتمديد أجله لممارسة مهامه لحين إجراء الإنتخابات المقررة في شباط/ فبراير من العام القادم. واستعجل محمد الحسن الامين نائب رئيس البرلمان شريكي الحكم اجراء تعديل على المادة 216 من الدستور فيما يختص بمسألة العام الرابع من الفترة الإنتقالية لتصبح العام الخامس من الفترة الإنتقالية، مبينا ان اجل البرلمان ينتهي في الخامس من تموز/ يوليو المقبل وفقا للمادة 90 من الدستور.

وحث الشريكين على ضرورة ايداع التعديل الدستوري قبل اسبوع من نهاية نيسان/ ابريل الجاري حتى يتسنى اجازته من قبل الهيئة التشريعية بأغلبية ثلاثة أرباع لكل مجلس على حدة في اجتماع منفصل. واكد الامين على اهمية الوفاق السياسي بين الشريكين والقوى السياسية باعتباره من متطلبات التعديل الدستوري، ونبه المؤتمر الوطني والحركة الشعبية بأن عليهما واجبا يتلخص في ايداع تعديل دستوري يرتضيانه قبل نهاية الشهر الجاري وذلك قبل شهرين من مداولات التعديل.

وقال انه إذا تجاوز البرلمان مدته المحددة في الدستور سيكون قد خرق الدستور وبالتالي لايستقيم أن تقوم الهيئة التشريعية بخرق الدستور ويجب احترام الدستور الذي توافقنا عليه وان المؤسسات الدستورية يجب أن لا تخرق الدستور. وابان ان متطلبات المرحلة تحتم اجراء التعديل والمتمثلة في إجازة الموازنة وعدم ترك فراغ دستوري بجانب اتاحة الفرصة الكاملة لاجازة القوانين المتعلقة بالحريات وغيرها.

وعما إذا كان سيؤثر التمديد على الاستفتاء اوضح الامين انه لا يؤثر على ذلك لكن من شأن التأخير التضييق على الحكومة المنتخبة بسبب إطالة عمر الفترة الانتقالية .

وزيرة يمنية تكشف عن وجود 644 سجينا يمنيا في سجون السعودية

■ صنعاء ـ يو بي آي: كشفت وزيرة حقوق الإنسان في اليمن هدى ألبان امس الأحد عن وجود 644 سجينا يمنيا في السجون السعودية بينهم نساء.

ونسبت وزارة الدفاع اليمنية عبر موقعها الالكتروني الى البان قولها «إن وزارة حقوق الإنسان تلقت معلومات عن وجود 644 يمنيا بينهم نساء في السجون السعودية بعدة مدن بينها الرياض والدمام والخبر».

وأشارت إلى ان هؤلاء السجناء مسجونون على ذمة قضايا جنائية مختلفة ، موضحة انه يتم حاليا دراسة هذه القضية ومتابعتها عن طريق الجهات المعنية والتواصل بشأنها مع السلطات السعودية .

وكان فريق من وزارة حقوق الإنسان في اليمن بدأ امس زيارة ميدانية إلى مختلف السجون في المحافظات اليمنية.

وقالت وزيرة حقوق الإنسان «ان الفريق سيطلع على أوضاع السجون ويتحقق من عدد المساجين وما إذا كان بعضهم قد قضى ثلاثة أرباع المدة ليتم الإفراج عنهم».

وبالنسبة للمعتقلين اليمنيين في سجن غوانتانامو طالبت البان الرئيس الامريكي باراك اوباما الوفاء بوعده والإفراج عنهم ويوجد في غوانتانامو 98 سجينا يمنيا تطالب اليمن بإعادتهم إليها، إلا ان تحفظات امريكية تحول دون ذلك . وقالت واشنطن انها قد تسلمهم الى السعودية.

اوباما يؤيد ساركوزي يرفض انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي

■ براغ ـ اف ب: اعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما امس الاحد تأييده انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي، لكن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي سارع الى تكرار موقفه الرافض لهذا الانضمام.

وقال اوباما في كلمة امام قادة الاتحاد الاوروبي في براغ نقل التلفزيون وقائعها مباشرة «على الولايات المتحدة واوروبا ان تتعاملا مع المسلمين كأصدقائنا وجيراننا وشركائنا في التصدي للظلم وعدم التسامح والعنف».

واضاف ان «التقدم نحو انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي سيشكل اشارة مهمة الى التزامكم في هذا الصدد، وسيؤكد اننا نواصل ربط تركيا بقوة بأوروبا». وتسعى الولايات المتحدة وبريطانيا منذ وقت طويل الى ضم تركيا للاتحاد الاوروبي. لكن مفاوضات انضمام انقرة الى الكتلة الاوروبية تشهد تعثرا بعدما بدأت في تشرين الاول/ اكتوبر 2005. وثمة دول مثل فرنسا والمانيا تعارض دخول هذا البلد الاتحاد الاوروبي وتفضل اقامة شراكة موسعة معه. وسارع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى الرد على موقف اوباما، مكررا معارضته انضمام تركيا. وقال ساركوزي في مقابلة مع قناة «تي اف 1» مباشرة على الهواء من براغ حيث يشارك في القمة الاوروبية – الامريكية «اعمل يدا بيد مع الرئيس اوباما، ولكن في ما يتعلق بالاتحاد الاوروبي فان القرار يعود الى الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي». واضاف «عارضت دائما هذا الانضمام وسابقى كذلك. اعتقد انه يمكنني القول ان غالبية ساحقة من الدول الاعضاء (في الاتحاد الاوروبي) تؤيد موقف فرنسا». واكد ساركوزي ان «تركيا بلد كبير جدا، حليف لاوروبا وحليف للولايات المتحدة، ويجب ان يبقى شريكا مميزا. موقفي لم يتغير».

وتوجه باراك اوباما مساء امس الاحد الى تركيا في زيارة تستمر يومين. وتأمل انقرة ان تساهم هذه الزيارة في اعادة العلاقات الامريكية التركية الى سابق عهدها، بعدما تأثرت سلبا بالمعارضة التركية للحرب في العراق. ونجح اوباما السبت في تفادي ازمة داخل حلف شمال الاطلسي عبر حصوله على موافقة انقرة على تعيين رئيس الوزراء الدنماركي اندرس فوغ راسموسن امينا عاما جديدا للحلف.

برلسكوني يرفض المظاهرات ضد سياسته الاقتصادية

■ روما ـ د ب ا: رفض رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني الإنتقادات للسياسات الإقتصادية التي تتبعها حكومته خلال إحتجاج في روما ضم مئات الآلاف من العمال والطلبة والمتقاعدين.

وقال برلسكوني في براغ في وقت متأخر من مساء السبت حيث يحضر قمة الولايات المتحدة – الإتحاد الأوروبي «من المستحيل أن تتحدث وتقنع شخصا أصم».

وشكك برلسكوني أيضا في حضور 2.7 مليون إحتجاج السبت وهو الرقم الذي أعلنه أكبر إتحاد لنقابات العمال في إيطاليا. واشارت شرطة روما الى إن 200 ألف حضروا مسيرات الإحتجاج التي بلغت ذروتها في مسيرة بمنطقة سيركس ماكيموس القديمة في روما.

وفي خطابه الهام في المسيرة حث رئيس إتحاد نقابات العمال جوجليلمو إيبيفاني رئيس الوزراء الإيطالي على بدء مباحثات مع النقابات للبحث «بأسلوب سليم وجاد ومنظم» كيفية التعامل مع الأزمات الإقتصادية الإيطالية ومن بينها إرتفاع معدلات البطالة. ووجه إيبيفاني مناشدته أمام بحر من الأعلام الحمراء وكثير منها يحمل شعار الشيوعية المطرقة والمنجل. ويؤيد الكثير من الجماعات اليسارية الإيطالية ومن بينها الحزب الديمقراطي المعارض ممثل يسار الوسط الإحتجاجات.

مساع للافراج عن زوجين هولنديين مخطوفين باليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول امني ان مفاوضين يمنيين التقوا مع ممثلين عن خاطفين امس الاحد في مسعى لتأمين اطلاق سراح زوجين هولنديين احتجزهما رجال قبائل.

وقال المسؤول لرويترز «يبقى همنا الرئيسي هو امن الرهينتين.. ونحن مستعدون لمناقشة مطالب رجال القبائل بالتعويض بعد ان يطلقوا سراح الاجنبيين «.

ومن المرجح ان تزيد عملية الخطف التي وقعت بالقرب من العاصمة صنعاء من المخاوف الامنية لدى الشركات الدولية العاملة في مجال تطوير قطاعي النفط والغاز باليمن وان تلحق مزيدا من الضرر بالنشاط السياحي للبلاد.

وخطف الزوجان اللذان يعيشان في اليمن يوم الثلاثاء الماضي من قبل رجال قبائل يطلبون تعويضا من الحكومة عن اطلاق نار اصيب خلاله افراد من القبيلة.

وتعثرت المفاوضات بعد ان طلب رجال القبائل تسليمهم المسؤولين عن اطلاق النار. وقالت وزارة الداخلية انها اعتقلت ستة اشخاص على خلفية عملية الخطف.

وقال الزوجان اللذان ذكرت وسائل اعلام هولندية ان اسميهما يان هوجندورن وهيلين يانسزين لرويترز عبر الهاتف يوم الاربعاء انهما بخير وحثا كلا من المسؤولين الهولنديين واليمنيين على تأمين اطلاق سراحهما عبر المفاوضات.

ونقل موقع صحيفة «يمن اوبزرفر» اليومية امس عن هوجندورن قوله «نحن في حالة جيدة وفي منطقة لطيفة. لدينا كثير من الكتب لنقرأها». ويعمل الرجل في مشروع للمياه بجنوب اليمن. وضيقت قوات الحكومة الخناق على منطقة يحتجز فيها الزوجان ووضعت نقاط تفتيش على الطرق القريبة. وغالبا ما يخطف قبليون سياحا غربيين في اليمن وهو احد افقر البلدان في العالم للضغط على الحكومة لتقديم خدمات افضل ولتحسين ظروف المعيشة.

واطلق سراح معظم الاجانب المخطوفين دون ان يتعرضوا لاذى لكن نرويجيا قتل عام 2000 في تبادل لاطلاق النار وقتل اربعة غربيين عام 1998 خلال محاولة فاشلة لاطلاق سراحهم من قبضة متشددين اسلاميين كانوا اختطفوا 16 سائحا.

وكان اخر غربي يتعرض للخطف في اليمن هو مهندس الماني خطف في كانون الثاني/ يناير واطلق سراحه بعدها بأيام.

ويكافح اليمن ايضا متشددين اسلاميين منذ سنوات. وقتل مهاجم انتحاري ينتمي لتنظيم القاعدة اربعة سياح كوريين جنوبيين في اليمن الشهر الماضي.

صورة للزوجين الالمانيين **يان هوجندورن** (54عاما) **وهيلين يانسزين** (49عاما) قبل اختطافهما

الحزب القومي اليميني المتطرف في ألمانيا يواصل عقد مؤتمره الاستثنائي

■ برلين ـ د ب أ: واصل الحزب القومي اليميني المتطرف في ألمانيا امس الأحد بالعاصمة برلين أعمال مؤتمره الاستثنائي الذي انعقد أمس السبت ، حيث من المنتظر انتخاب 15 عضوا في مجلس إدارة الحزب.

وكان الحزب القومي أعاد أمس انتخاب أودو فويجت رئيسا للحزب بعد خلاف واسع داخل الحزب ومناقشات استغرقت ساعات.

وحصل فويجت (56 عاما) خلال المؤتمر الاستثنائي للحزب على 136 من إجمالي 218 من أصوات مندوبي الحزب، حسبما أعلن المتحدث باسم الحزب كلاوس بيار.

ولم يحصل المنافس أودو باستورز رئيس الكتلة البرلمانية للحزب في ولاية ميكلنبورغ فوربومرن سوى على 72 صوتا.

وواجه فويجت، الذي يرأس الحزب منذ 13 عاما، انتقادات حادة داخل حزبه حيث اعتبره البعض مسؤولا عن فضيحة تبرعات عرضت الحزب الى أزمة مالية شديدة تكاد تودي به للإفلاس.

وجرت مناقشات الحزب بمنأى عن الصحافة غير أن فويجت اعترف قبل الدخول في المداولات المغلقة بأنه ارتكب أخطاء ودعا حزبه للتكاتف في مواجهة الوضع المتأزم.

وأدت بيانات خاطئة في التقارير المالية للحزب إلى تغريمه من قبل البرلمان الألماني «بوندستاغ» بدفع مليونين ونصف مليون يورو للبرلمان ما يهدد بانهيار الحزب ماليا.

وكان مصورون ووكالات أنباء قرروا عدم نشر صور عن المؤتمر وذلك قبل بدء المؤتمر الحزبي وقبل فرض حظر على التغطية الإعلامية للمؤتمر من قبل الحزب نفسه. ويرجع ذلك إلى أن إدارة المؤتمر طلبت من الصحافيين بطاقة الهوية الشخصية بالإضافة لبطاقة مزاولة مهنة الصحافة.

كما طلب القائمون على المؤتمر من الصحافيين أن يسجلوا عناوينهم الشخصية قبل دخول مكان المؤتمر وهذا ما رفضه اتحاد الصحافيين في ألمانيا.

يذكر أن الحزب القومي اليمني المتطرف غير ممثل في البرلمان الألماني لفشله في تجاوز النسبة المقررة وهي الحصول على 5 % من أصوات الناخبين ، غير انه نجح في دخول بعض البرلمانات المحلية في عدة ولايات.

الاحزاب الاندونيسية تختتم حملاتها استعدادا للانتخابات البرلمانية

■ جاكرتا ـ د ب أ: اختتم العشرات من الأحزاب السياسية في إندونيسيا امس الأحد حملاتها الانتخابية استعدادا للانتخابات العامة المقررة في التاسع من نيسان/أبريل الجاري والتي ستعقبها انتخابات رئاسية في تموز/يوليو.

ويحق لأكثر من 171 مليون ناخب التصويت لاختيار 18 ألف نائب في المجالس الوطنية والاقليمية والمحلية في مختلف أنحاء البلاد وكذلك مجلس الممثلين الاقليميين. ولم ترد تقارير بوقوع اعمال عنف واسعة خلال الحملات التي استمرت 20 يوما بدأت في 16 آذار/مارس الماضي مقارنة بالمواجهات الواسعة والقتال الذي كان يدور بين مؤيدي المرشحين في ظل الادارة السلطوية للرئيس السابق سوهارتو التي استمرت 32 عاما. وأعرب المحللون عن تخوفهم من تفشي عمليات شراء الأصوات خلال هذه الانتخابات في ظل المنافسة الشرسة بين المرشحين. ويتنافس مئات الالاف من المرشحين من 38 حزبا سياسيا على أكثر من 18 ألف مقعد.

ووفقا لقانون الانتخابات الجديد فإن الناخبين سيختارون مرشحهم مباشرة للمرة الأولى بعد أن كانوا يختارون في السابق الحزب. وأنهى الرئيس سوسيلو بامبانج يودويونو زعيم الحزب الديمقراطي حملته وسط إقليم جاوة بينما من المقرر أن ينهي نائب الرئيس يوسف كالا رئيس حزب جولكار حملته في بالي وغرب سومطرة.

ومن المقرر أن يتم نشر أكثر من 4 .1 مليون من قوات الشرطة والجيش لحماية العملية الانتخابية . كما أعطى قائد الشرطة الجنرال بامبانج هيندارسو دانوري أوامره لجميع الضباط بالتزام الحيادية خلال الحملة. وفي أعقاب الانتخابات العامة المقررة في التاسع من نيسان/أبريل الجاري ستجرى انتخابات لاختيار الرئيس ونائبه في الثامن من تموز/يوليو . وفي حال عدم حصول أي من المرشحين على أغلبية في الجولة الأولى تجرى جولة الإعادة في أيلول/سبتمبر.

وزير خارجية ارمينيا يزور تركيا

■ موسكو ـ ا ف ب: يتوجه وزير الخارجية الارمني ادوارد نالباندیان الى تركيا اليوم الاثنين على خلفية جهود المصالحة بين البلدين، كما اوردت وكالة الانباء الروسية انترفاكس.

واوضحت الوكالة نقلا عن وزارة الخارجية في يريفان ان نالباندیان سيبدأ الاثنين زيارة من يومين للمشاركة في منتدى ثقافي للامم المتحدة في اسطنبول. وقد ضاعف مسؤولون من البلدين الاتصالات على مستوى عال في الاشهر الاخيرة.

والتقى الرئيس الارمني سيرج سركيسيان ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان للمرة الاولى في اواخر كانون الثاني/يناير على هامش منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا. كما زار نالباندیان تركيا في تشرين الثاني/نوفمبر. ولا تقيم انقرة علاقات دبلوماسية مع يريفان منذ استقلال ارمينيا في 1991 بسبب خلافات حول هذه المسألة الشائكة.

كما ان تركيا ترفض مفهوم الابادة لوصف المجازر وعمليات الترحيل التي تعرض لها الارمن في ظل السلطنة العثمانية مما اسفر عن سقوط اكثر من مليون ونصف مليون قتيل بحسب ارمينيا، وبين 300 الف و500 الف بحسب تركيا.

جيش سريلانكا يقول انه استولى على مزيد من اراضي المتمردين

■ كولومبو ـ رويترز: قال جيش سريلانكا امس الاحد انه قتل 420 متمردا في ثلاثة ايام من القتال الذي حاصر متمردي التاميل الانفصاليين في منطقة ملاذ امن يتجمع فيها عشرات الالوف من المدنيين.

وقال المتحدث العسكري البريغادير اودايا ناناياكارا لرويترز «المنطقة الوحيدة المتبقية بدون تطهير هي المنطقة الامنة.» واضاف «عثرنا على اكثر من 420 جثة على مدى الايام الثلاثة الماضية».

واوضح ان عددا من قادة المستوى الثاني للنمور بينهم واحد يعرف بالكولونيل ثيبان قتلوا في المعركة.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من النمور ومن الصعب التحقق من ارقام الضحايا التي يوردها كل طرف اذ ان المراقبين المستقلين ممنوعون بشكل عام من دخول منطقة الحرب ومن المعروف عن الجانبين تحريف تلك الارقام.

الصين تسمح لأول مجموعة من السياح بدخول التيبت بعد رفع حظر السفر اليها

■ بكين ـ يو بي آي: أعلنت الصين امس الأحد أن مجموعة من السياح تضمّ 11 ألمانياً دخلت الى التيبت للمرة الأولى بعد إعلان رفع الحظر على سفر الأجانب الى البلاد في 29 آذار/مارس الماضي.

وأفادت وكالة الأنباء الصينية (شينخوا) امس، أن السياح وصلوا الى العاصمة التيبتية لاسا في القطار آتين من الصين، مشيرة الى أنه يتوقع وصول أكثر من 500 سائح أجنبي خلال شهر نيسان/ابريل الجاري.

وكان الزعيم الروحي للبوذيين التيبتيين الدالاي لاما دعا في خطاب من منفاه في دارامسالا بالهند في 10 آذار/مارس الجاري، إلى إعطاء مواطنيه حكماً ذاتياً شرعياً ليتمكنوا من العيش بسلام مع الصين، التي اتهمها بشنّ حملة منهجية لتدمير الإرث التيبتي ودفعه إلى الانقراض، واعتبر أن أعمالها جعلت من حياة التيبتيين «جحيماً على الأرض».

أنصار الملكية في تايلاند يحذرون المتظاهرين المناوئين للحكومة من اللجوء للعنف

■ بانكوك ـ د ب أ: أعلن أحد زعماء الحركة المؤيدة للملكية في تايلاند والتي أغلقت مطاري العاصمة بانكوك وحاصرت البرلمان العام الماضي انها ستتحد مجددا الاسبوع الجاري في حال اتسمت المظاهرات الحالية المناهضة للحكومة بالعنف.

ويقول المتظاهرون الذين يسعون لاعادة رئيس الوزراء المخلوع تاكسين شيناواترا للسلطة ان 100 ألف شخص سيحتشدون الاربعاء المقبل في مظاهرة ضد الانقلاب الذي أطاح بشيناواترا في أيلول/سبتمبر 2006.

وقال سورياساي كاتاسيلا زعيم الحركة المقابلة التي تؤيد الحكومة الحالية إن المطالبة بإجراء انتخابات جديدة واستقالة أبرز المستشارين الخاصين هي مطالب مبالغ فيها وغير مبررة. ونقلت صحيفة «ذا نيشن» عن كاتاسيلا قوله إن «اتحاد الشعب من أجل الديمقراطية» الذي يتزعمه يتابع الأحداث «ساعة بساعة» ، معربا عن استعدادهم لمواجهة خصومهم إذا خرجت مسيرة الاربعاء عن نطاق السيطرة.

وقال ناتاوت سايكوي زعيم «الجبهة المتحدة للديمقراطية ضد الديكتاتورية» المؤيدة لتاكسين امس إن أتباعه سيفسدون قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) المقررة الاسبوع المقبل إذا أعاقت الحكومة المؤيدين القرويين من الوصول إلى بانكوك من أجل التظاهر.

اكد ان «الحوار لم يخفق وامامنا شوط طويل»

شعث: غادرنا الحوار لاستكشاف آفاق حل مشكلة وحيدة وهي الالتزام الذي يجب ان تعطيه الحكومة الفلسطينية الجديدة للأسرة الدولية

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

اكد الدكتور نبيل شعث ممثل الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مصر عضو وفد فتح للحوار الوطني الاحد بأن المشكلة الوحيدة التي بقيت تعترض الوصول لاتفاق وطني ينهي الانقسام الفلسطيني الداخلي هي الالتزامات التي يجب على الحكومة الفلسطينية القادمة الالتزام بها تجاه الاسرة الدولية.

وشدد شعث على ان الحوار ما بين حركتي فتح وحماس لم يفشل بل تم الاتفاق مع الجانب المصري على مغادرة الوفدين للقاهرة للتشاور مع قيادة فصائلهم على ان يعودا مجددا للحوار في 26 الشهر الجاري.

واضاف شعث قائلا للاذاعة الفلسطينية الرسمية الاحد «لم يخفق الحوار وما يزال امامنا شوط طويل علينا ان نقطعه» رافضا حديث قيادات حركة حماس عن فشل الحوار وتحميل فتح مسؤولية ذلك الفشل.

واضاف شعث «نحن غادرنا الحوار كي يعود كل منا الى قيادته لاستكشاف آفاق حل مشكلة وحيدة، الا وهي الالتزام الذي يجب ان تعطيه الحكومة ـ الفلسطينية – الجديدة للاسرة الدولية»، مشددا على ضرورة التزام اية حكومة فلسطينية بمطالب المجتمع الدولي ومعتبرا ذلك شرطا على الحكومة وليس التزاما على حركة حماس التي ترفض ذلك.

وعن وجود العديد من المشاكل التي تعترض وصول الفصائل الفلسطينية وخاصة حماس وفتح لاتفاق مصالحة قال شعث «انا اتحدى ان يتحدث احد عن مشكلة لم نجد لها حلا غير التزام الحكومة الفلسطينية ـ القادمة – بشروط الاسرة الدولية لفك الحصار المفروض على غزة».

واشار شعث الى ان مدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان قدم اقتراحا توفيقيا بين حركتي فتح وحماس للخروج من مشكلة الحكومة القادمة والتزام برنامجها بشروط اللجنة الرباعية، بأن تستمر حكومة الدكتور سلام فياض بعملها لحين ان تتم المصالحة الوطنية من خلال لجان ومجالس مشتركة بين فتح وحماس وباقي الفصائل الفلسطينية على حد قوله. ومن جهته قال مشير المصري النائب في المجلس التشريعي عن كتلة حماس البرلمانية ان رفض حركته لما وصفه طرح الأجندة الأمريكية، وفرض شروط الرباعية، والاعتراف بإسرائيل هو ما حال دون الوصول لاتفاق مع حركة فتح اثناء الحوار الذي دار بين الحركتين الاسبوع الماضي في القاهرة.

وتبادلت حركتا فتح وحماس الاتهامات بشأن المسؤولية عن فشل آخر جولة من الحوار الوطني في القاهرة حيث أكدت فتح أن أي حكومة فلسطينية ستشكل في المستقبل يجب أن تعلن التزامها بالاتفاقيات التي وقعت عليها منظمة التحرير، وتعمل على رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني في حين ترفض حماس بشكل قاطع الالتزام بالاتفاقات مع اسرائيل والالتزام بشروط اللجنة الرباعية الداعية لنبذ المقاومة والاعتراف باسرائيل.

ونقل عن مسؤول فلسطيني قوله ان مدير المخابرات المصرية عمر سليمان اقترح خلال جولة الحوار الفلسطيني التي جرت في القاهرة الاسبوع الماضي ان يتولى الرئيس محمود عباس تشكيل الحكومة الفلسطينية القادمة كحل وسط للمشكلة التي تعطل التوصل الى اتفاق بين حركتي فتح وحماس.

واضاف المسؤول الفلسطيني لـ «يونايتد برس انترناشونال» ان سليمان اقترح ان تتشكل الحكومة ايضا من ممثلين عن الضفة الغربية وقطاع غزة على ان تتولى مهامها لفترة انتقالية حتى الانتخابات الرئاسية والتشريعية القادمة.

وتابع المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، ان سليمان امهل الحركتين حتى يوم 26 نيسان (ابريل) الحالي للموافقة على الاقتراح الذي وصفه بانه حل وسط لاشكالية رفض حماس لتشكيل حكومة فلسطينية جديدة تحل محل حكومتي رام الله وغزة.

ويهدف الاقتراح المصري الى تخطي عقدة البرنامج السياسي الذي على الحكومة الفلسطينية الجديدة ان تتبناه وتعلن فيه التزامها بالاتفاقات مع اسرائيل كما تطالب الولايات المتحدة واوروبا كشرط للقبول بها وباطلاق المساعدات الدولية لاعادة بناء غزة.

من جهة اخرى يدور الحديث في الاوساط السياسية الفلسطينية عن اعتزام الرئيس الفلسطيني محمود عباس – اذا طال الحوار مع حماس – اعادة تكليف الدكتور سلام فياض بتشكيل حكومة فلسطينية جديدة مهمتها اعادة اعمار قطاع غزة والتحضير لاجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في كانون الثاني (يناير) القادم.

وقالت المصادر ان الخطة البديلة لدى عباس هي تشكيل حكومة جديدة بديلة لحكومة الدكتور سلام فياض المستقيلة، تحدد مهماتها باعادة اعمار قطاع غزة، والتحضير لانتخابات رئاسية وتشريعية عامة تجري مطلع العام المقبل وتحديدا في 24 كانون الثاني (يناير) القادم.

طفل فلسطيني يشارك في احتفال في غزة بمناسبة يوم الطفل العالمي

اسرائيل تجمع اسرى حماس والجهاد الاسلامي وتعزلهم لمعاقبتهم

الشاعر وقيادي في حماس يضربان عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقالهما

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

فيما تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلي تجميع اسرى حركتي حماس والجهاد الاسلامي وعزلهم في زنازين انفرادية في اطار قرارات حكومة تل ابيب بتشديد العقاب عليهم، اكدت مصادر حقوقية الاحد بان نائب رئيس الوزراء الفلسطيني السابق الدكتور ناصر الدين الشاعر والقيادي في حماس رافت ناصيف شرعا باضراب مفتوح عن الطعام وذلك احتجاجا على ظروف اعتقالهما. وكان الشاعر وناصيف قد اعتقلا مع ثمانية من قيادات حماس قبل اسبوعين في الضفة الغربية ردا على تعثر صفقة تبادل الاسرى للافراج عن الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط المحتجز في غزة.

واوضحت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان في بيان صحافي بان سلطات الاحتلال تحتجز الشاعر في ظروف اعتقالية سيئة جدا.

ونقل محامي مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان فارس ابو حسن عن الشاعر قوله «ان ادارة مصلحة السجون الاسرائيلية لا زالت تحتجزهما داخل زنزانة تفتقر لأدنى مقومات الحياة منذ لحظة وصوله هو وناصيف الى سجن مجدو منذ ما يزيد عن اسبوع، الامر الذي دفعهما الى ارجاع وجبات الطعام والاعلان عن دخولهما في اضراب مفتوح عن الطعام حتى يتم نقلهما الى غرف المعتقلين».

واوضح ابو حسن في البيان الصحافي ان الشاعر وصف الزنازين بانها لا تصلها اشعة الشمس طوال اليوم فلا يعرف الليل من النهار، هذا عدا عن الرطوبة العالية التي ينتج عنها ضيق في التنفس ومشاكل في البصر والفطريات التي تصيب الجلد.

من جهة اخرى قالت مصادر حقوقية مختصة بمتابعة اوضاع الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي ان ادارة سجن «نفحة» بدأت مؤخرا في عزل اسرى حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» عن باقي الاسرى وجمعهم في اقسام خاصة لفرض عقوبات عليهم ومنع ادخال «الكانتين» – مصروف شخصي من الاهل – لهم.

وقال محامي نادي الاسير الفلسطيني نقلا عن الاسير هيثم حمدان من رام الله ان سياسة ادارة السجون بدأت تأخذ منحى سلبيا بعد فشل صفقة شليط حيث بدات بجمع اسرى «حماس» و«الجهاد» في اقسام خاصة لتشديد العقوبات عليهم.

الدكتور ناصر الدين الشاعر

الشيخ يكشف عن رسالة من حماس لاسرائيل تطالبها بالتنسيق معها في المجال الصحي المدني والامني

■ رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض: كشف حسين الشيخ رئيس هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية المسؤولة عن تسيير الحياة اليومية للفلسطينيين مع الاحتلال الاسرائيلي بان حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة طلبت من اسرائيل التنسيق معها بشكل مباشر في المجال الصحي المدني والامني. واوضح الشيخ بان الجانب الاسرائيلي ابلغه شخصيا وسلمه رسالة موجهة من قبل حماس بقطاع غزة الى وزارة الصحة الاسرائيلية تتعلق بتحديد حماس لشخصيات للقيام بمهام التنسيق الصحي المدني والامني.

واوضح الشيخ في مقابلة مع تلفزيون «فلسطين» الرسمي ضمن برنامج «لقاء خاص» السبت ان حماس اقالت قبل اسبوع اللجنة المخولة بالاشراف على التحويلات الطبية بغزة، والتي تدار من قبل حكومة رام الله وطالبت اسرائيل عبر رسالة مكتوبة عرضها وقرأها على الشاشة، باعتماد اسماء ذكرها ايضا، فيما يتعلق بالتحويلات بجانبيها المدني الصحي والامني. واضاف الشيخ ان الرسالة التي كتبت باللغة الانكليزية، كانت موجهة الى مدير عام الصحة الاسرائيلي، ومذيلة وموقعة بـ «المخلص يوسف المدلل». وشدد الشيخ على ان هذه ليست المرة الاولى التي تجري فيها اتصالات بين حماس واسرائيل، فهناك اتصالات هاتفية لم تنقطع، ولقاءات جرت على معبر «ايرز» الفاصل ما بين اسرائيل وقطاع غزة.

اكدت ان صفقة تبادل الأسرى مع اسرائيل تجمدت

حماس تحتج على تعامل القاهرة «الأمني» مع الملف الفلسطيني

■ غزة ـ د ب أ: قال قيادي في حركة حماس امس الأحد إن حركته قدمت احتجاجا للقاهرة على رعاية المخابرات المصرية للحوار الفلسطيني والقضايا المتعلقة بالتهدئة وصفقة تبادل الأسرى منذ فترة طويلة.

وأعرب أسامة المزيني القيادي في حماس في تصريحات إذاعية عن استغرابه من استمرار التعامل مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي «من منظور أمني فقط على الرغم من أن العلاقة مع إسرائيل تتم بشكل دبلوماسي».

وقال المزيني «طرحت حماس هذا الموضوع منذ فترة طويلة وأبدت عتبها من هذه الطريقة لأن بقاء التعامل الأمني على هذه الطريقة له دلالات غير ايجابية». وفي وقت سابق، نقل موقع «الجزيرة نت» عن مصادر قيادية فلسطينية قولها إن «حركتي حماس والجهاد الإسلامي قدمتا احتجاجا للقاهرة على رعاية المخابرات المصرية للحوار الفلسطيني والقضايا المتعلقة بالتهدئة وصفقة تبادل الأسرى وتعامل الخارجية المصرية مع حركة فتح والسلطة الفلسطينية.

وقالت المصادر التي اشترطت عدم كشف هويتها إن الحركتين طلبتا من القاهرة أن ترعى الخارجية المصرية الحوار وليس المخابرات كما هو معهود في الدبلوماسيات والعمل السياسي، لكن القاهرة لم ترد وتجاهلت المطلب الذي تكرر مرارا.

وذكرت المصادر أن حوار القاهرة شهد مشادات بين حماس والجهاد من جهة والمخابرات المصرية من جهة أخرى، حيث رفضت الحركتان واستهجنتا التعامل المصري المخابراتي مع قياداتهما.

الى ذلك قال وزير في الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة حماس بقطاع غزة امس الأحد إن صفقة تبادل الأسرى بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل «تجمدت لكنها ما زالت في إطار التفاوض غير المباشر». وكشف زياد الظاظا نائب رئيس الوزراء المقال في تصريحات نقلها موقع «المركز الفلسطيني للإعلام» الإلكتروني أن الصفقة «كادت أن توقع عن طريق وسيط تركي لولا تراجع إسرائيل في اللحظات الأخيرة».

وقال الظاظا إن إسرائيل فرضت شرطا جديدا في الصفقة بتقسيم الأسرى إلى قسمين الأول، يخرج قبل تسليم الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط المحتجز في غزة والآخر بعد تسليمه، «الأمر الذي رفضته المقاومة بشكل تام».

وأشار «إلى أن الملف استلمته الوساطة المصرية وبدأت الضغوطات على الفصائل الآسرة بالتراجع عن شروطها، أو التخفيف منها»، مشددا على أن الفصائل لا ولن تقبل المساومة على أي أسير.

وأوضح أن مسؤولين إسرائيليين حاولوا التفاوض مع قادة حماس الأسرى داخل السجون لكنهم رفضوا قائلين «إن جهة التفاوض في الخارج، ولا تفاوض داخل السجون».

وكانت حماس وإسرائيل تبادلتا التهم بشأن المسؤولية حول تعثر مفاوضات غير مباشرة ترعاها مصر لعقد صفقة تبادل للأسرى تتضمن الإفراج عن شليط. وتطالب حماس بالإفراج عن ألف أسير فلسطيني لعقد الصفقة.

مصلحة السجون الإسرائيلية تقلص عدد الكتب المسموح للأسرى الفلسطينيين بحيازتها

■ غزة ـ د ب أ: قررت مصلحة السجون الإسرائيلية امس الأحد تقليص عدد الكتب المسموح للأسرى الفلسطينيين بحيازتها، وذلك ضمن إجراءات تشديد القيود عليهم بقرار من الحكومة الإسرائيلية السابقة.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية العامة إن مصلحة السجون أصدرت أنظمة جديدة تتعلق بحيازة الأسرى لكتب وأقراص مدمجة.

وبموجب القرار حظرت مصلحة السجون نقل كتب إلى أسرى من زائرين وقررت ألا يسمح للأسرى بان يكون بحوزتهم إلا كتاب واحد بدلا من ثمانية كتب كما كان الوضع عليه حتى الان. وذكرت الإذاعة أن جمعية حقوق الإنسان في إسرائيل احتجت على الأنظمة الجديدة وطالبت بإلغائها، معتبرة أن القيود الجديدة تتناقض وحكم المحكمة العليا بهذا الصدد وتمس بالحقوق الأساسية للأسرى.

وعقبت مصلحة السجون على ذلك بالقول انه يمكن للأسرى استخدام مكتبات متنوعة فيها العديد من الكتب داخل السجون.

يشار إلى أن إسرائيل قررت تشديد القيود على الأسرى الفلسطينيين مؤخراً رداً على تعثر صفقة تبادل الأسرى للإفراج عن الجندي الإسرائيلي الأسير في غزة غلعاد شليط.

وتعتقل إسرائيل أكثر من 11 ألف أسير فلسطيني موزعين على 25 سجنا ومركز توقيف.

قالت انّه ما يزال يرتكب مخالفات تبييض وغسيل الاموال وخيانة الامانة والرشا حتى اليوم

الشرطة الاسرائيلية تؤكد وجود دلائل قاطعة لمحاكمة ليبرمان وتحول الملف الى النيابة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت مصادر في الشرطة الاسرائيلية، امس الاحد، ان التحقيقات مع وزير الخارجية افيغدور ليبرمان باتت في مراحلها النهائية، وانّ المحققين جمعوا دلائل كافية لتقديم لائحة اتهام ضده في عدد من التهم من بينها تبييض اموال، والاحتيال، وخيانة الامانة.

يشار في هذا السياق الى انّ الحديث يدور عن تبييض مليارات الدولارات، بالاضافة لحصول ليبرمان على رشا من رجال اعمال في روسيا، كما انّ الشرطة الاسرائيلية اكدت خلال النظر في التماس قدّمه ليبرمان الى المحكمة العليا الاسرائيلية لتسريع التحقيق، انّ وزير الخارجية ما زال حتى اليوم يقترف المخالفات ولم يتوقف عن ذلك.

جدير بالذكر انّ وحدة الغش والخداع الدولية التابعة للشرطة الاسرائيلية استانفت التحقيق مع ليبرمان بعد تعيينه وزيرا للخارجية بيوم واحد، وخضع للاستجواب مرتين بعد تسلمه منصبه في وزارة الخارجية، وتفرض الشرطة سرية على مكان التحقيق ولم تعلن عنه الا بعد انتهائه. واوضحت مصادر في الشرطة ان ليبرمان لم يجب بعد على كافة الاسئلة وان المحققين عرضوا عليه وثائق تحويلات مالية من حسابات شركات يشتبه بانها وهمية لحسابه الشخصي. من جانبهم، اصدر محامو الدفاع عن وزير الخارجية بيانا جاء فيه، انّه تعاون مع المحققين بشكل تام، واجاب على جميع الاسئلة، لافتين باستهزاء الى انه تلذذ باحتساء القهوة التي قدمت له من قبل المحققين.

ويخضع ليبرمان للتحقيق في ملف الفساد منذ عام 2007. ويعتمد ملف التحقيق على آلاف الوثائق، قسم منها تمت مصادرته من مكتب محاميه، وقسم آخر وصل من سلطات القانون في قبرص ويحوي معلومات عن عدة شركات استخدمت لتبييض الاموال ومعلومات عن تحويلات بنكية بين تلك الحسابات التي يشتبه بان مقربين من ليبرمان يديرونها، وفي مقدمتهم كريمته المدعوة ميخال.

ونقلت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية عن مصادر رفيعة في الشرطة، امس الاحد، قولها انّ ملف التحقيق سيحول في القريب العاجل الى النيابة العامة الاسرائيلية والى المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، المحامي مناحيم مزوز، مع توصية صريحة وواضحة بتقديم لائحة اتهام ضد وزير الخارجية الجديد. وتشتبه الشرطة بانّ شركة اسرائيلية ترأسها ابنة ليبرمان حصلت على مبلغ 11 مليون شيكل (دولار امريكي يعادل 4 شيكل اسرائيلي) مجهولة المصدر بادعاء تقديم مشورة تجارية وان ليبرمان حصل على 2.5 مليون شيكل من هذا المبلغ على شكل رواتب من الشركة، ولم يقم بابلاغ الجهات المسؤولة في الدولة العبرية عن هذه الاموال، كما تقول المصادر الرسمية في الشرطة الاسرائيلية. وتفيد التقديرات في حزب (اسرائيل بيتنا) ان الحزب سيبقى في الائتلاف حتى لو تم تقديم لائحة اتهام ضد ليبرمان واضطر للتنحي عن وزارة الخارجية. وقال مسؤول في الحزب انه في هذه الحالة سيطالب الحزب بتبديل حقيبة الخارجية بحقيبة اخرى. ويرى المراقبون انه في حال تقديم لائحة اتهام ضد ليبرمان فانّه وفق القانون الاسرائيلي سيضطر لتقديم استقالته من الحكومة، ويرجح العديد من المراقبين انّ نتنياهو سيضطر حينها لتعويض سيلفان شالوم، من اقطاب حزب الليكود، باسناد حقيبة الخارجية له لقمع التمرد ضده داخل الحزب، خصوصا وانّ شالوم شغل سابقا منصب وزير الخارجية في فترة رئاسة الوزراء من قبل اريييل شارون.

المدعي العام الاسرائيلي يدرس توجيه اتهام لاولمرت

■ القدس ـ رويترز: احاط المدعي العام الاسرائيلي رئيس الوزراء السابق ايهود اولمرت علما امس الاحد انه يدرس توجيه اتهامات جنائية ضده بشأن ما يشتبه انها جرائم فساد خلال توليه وزارة الصناعة والتجارة بين عامي 2003 و 2006. ويشتبه في ان اولمرت منح امتيازات لعملاء شريك سابق له في مؤسسة محاماة حين كان يخدم في المنصب الحكومي. وانكر اولمرت ارتكاب اي مخالفات في القضية وهي احدى القضايا التي تحقق الشرطة معه فيها.

واعلنت وزارة العدل ان المدعي العام مناحيم مازوز قال انه يدرس اتهام اولمرت بالاحتيال وخيانة الثقة وانه ينتظر عقد جلسة استماع مع المحامين المدافعين عنه.

وحل اليميني بنيامين نتنياهو محل اولمرت كرئيس للوزراء يوم الثلاثاء.

وقد يواجه الزعيم الاسرائيلي السابق ايضا اتهاما بشأن مزاعم عن تقديمه فواتير سفر مكررة ومبالغته في تكاليف السفر عندما كان رئيسا لبلدية القدس بين عامي 1993 و 2003 وبشأن شكوك حول تلقيه رشى من رجل اعمال امريكي. وانكر اولمرت جميع التهم. واستقال اولمرت الذي كان في ذلك الوقت زعيما لحزب كديما الوسطي من رئاسة الوزراء في ايلول (سبتمبر) قائلا انه يعتزم خوض معركة قانونية لتبرئة اسمه. وظل في السلطة حتى انتخابات العاشر من شباط (فبراير) وتنحى مع تنصيب حكومة نتنياهو التي تميل نحو اليمين. وواجه اولمرت تحقيقات فساد اخرى بشأن شرائه منزلا ومزاعم عن اساءة التصرف في بيع بنك تجاري اسرائيلي لكنها اغلقت حديثا لعدم كفاية الادلة. وقال عامير دان مستشار اولمرت لراديو اسرائيل «مثلما حدث في قضايا سابقة اطلقها مراقب الحسابات الحكومي وبدأت بصخب وضجيج... ستنتهي هذه القضية الى لا شيء».

وزير اسرائيلي يدعو الى تشديد العقوبات الدولية على طهران وبيونغيانغ

■ القدس ـ اف ب: دعا المسؤول الثاني في الحكومة الاسرائيلية سيلفان شالوم امس الاحد الى تشديد العقوبات الدولية المفروضة على ايران وكوريا الشمالية بعد اعلان بيونغيانغ اطلاق صاروخ وضع قمرا اصطناعيا في المدار اكدت واشنطن انه سقط في المحيط الهادئ.

وقال وزير التعاون المحلي للصحافيين ان «اطلاق هذا الصاروخ يشكل تهديدا على الاستقرار العالمي. يجب على المجتمع الدولي ان يأخذ اجراءات اكثر شدة ضد ايران، ونحن بحاجة ايضا الى تحرك عاجل يضع حدا للتهديد الآتي من كوريا الشمالية». واضاف ان «العقوبات يجب ان تكون قاسية وجوهرية يجب اخذ كل الاجراءات اللازمة من اجل ان يعي العالم اجمع ان قواعد اللعبة تغيرت وان دولا مثل كوريا الشمالية وايران لا يمكنها ان تقرر بشأن هذه القواعد».

واعلنت كوريا الشمالية انها نجحت الاحد في وضع قمر اصطناعي في المدار يقوم حاليا ببث «اغان ثورية خالدة» تمجد قادة الدولة الشيوعية الحاليين والسابقين. وقالت وكالة الانباء الكورية الشمالية الرسمية ان «علماءنا وتقنيينا نجحوا في وضع قمر اصطناعي اطلق عليه اسم (كوانغ – ميونغسونغ–2) في المدار عبر صاروخ الاطلاق (اونها–2) بموجب الخطة الوطنية للتطور الفضائي». ونددت المجموعة الدولية بشدة باطلاق الصاروخ فيما سيعقد مجلس الامن الدولي جلسة طارئة امس لبحث المسألة بطلب من الولايات المتحدة واليابان، في حين دعت الصين وروسيا الى «ضبط النفس».

مستوطنون إسرائيليون يهاجمون منازل فلسطينية في الخليل

■ الخليل ـ د ب ا: اعتدى مستوطنون إسرائيليون امس الأحد على منازل فلسطينيين وممتلكات لهم في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) إن عشرات المستوطنين المتطرفين حاولوا الاستيلاء مرة أخرى على منزل الرجبي الذي حكمت المحكمة الإسرائيلية قبل أشهر بإخلائه من المستوطنين الذين استولوا عليه بالقوة بدعوى ملكيتهم له.

وأضافت أن أكثر من 150 مستوطنا كانوا مسلحين بالرشاشات والهراوات هاجموا المنازل الفلسطينية وحطموا عددا من المركبات في أحياء جابر ووادي النصارى والراس بالقرب من الحرم الإبراهيمي الشريف.

وأشارت إلى أن المستوطنين نظموا مسيرة استفزازية بين الاحياء العربية في المدينة ورددوا شعارات عنصرية ضد الفلسطينيين والعرب وألقوا الحجارة وأطلقوا الرصاص نحو منازل المواطنين. ويخشى الفلسطينيون من تصاعد الاعتداءات عليهم خلال الأيام القادمة بالتزامن مع الأعياد اليهودية وفي ظل الحكومة الإسرائيلية الحالية التي تدعم وبشكل واضح الاستيطان والمجموعات الاستيطانية المتطرفة.

نتنياهو يترأس اول اجتماع للحكومة الاسرائيلية الجديدة

■ القدس ـ ا ف ب: ترأس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد اول جلسة للحكومة الاسرائيلية التي تضم ثلاثين وزيرا بعد اقل من اسبوع على توليه السلطة.

وقال نتنياهو ان حكومته، الاوسع في تاريخ اسرائيل، ستبدأ العمل لوضع سياساتها الخاصة بشأن السلام والدفاع خلال اسابيع.

وفي بداية الاجتماع قال نتنياهو «خلال الاسابيع المقبلة، سنكمل وضع سياسة حول الدفاع ودفع السلام». ونظرا الى حجم الحكومة الجديدة تم وضع طاولة جديدة ضخمة تكفي لاعضاء الحكومة الثلاثين بمن فيهم رئيس الوزراء وعدد كبير من نوابهم. ومنذ تسلم الحكومة الجديدة مهامها تركزت الاضواء على وزير الخارجية افيغدور ليبرمان الذي أثار جدلا فور توليه منصبه الاسبوع الماضي باطلاقه تصريحات حول السلام ثم تعرضه لتحقيق الشرطة بسبب تهم الفساد.

وفي حفل تسلمه وزارة الخارجية الاربعاء قال ليبرمان ان الحكومة اليمينية الجديدة ليست ملتزمة باتفاق السلام الذي دعمته الولايات المتحدة في عام 2007 لاعادة اطلاق محادثات السلام مع الفلسطينيين في مؤتمر انابوليس.

وقال ليبرلمان «هنا وثيقة واحدة نحن ملزمون بها وهذه ليست مؤتمر انابوليس ..فقط خارطة الطريق.. لن نوافق مطلقا على تخطي اية مراحل ـــوهناك 48 مرحلةـــ ونتوجه الى المرحلة الاخيرة من محادثات الحل النهائي».

وخارطة الطريق هي خطة سلام دولية اطلقت عام 2003 تلتزم اسرائيل بموجبها بمبدأ اقامة دولة فلسطينية، وهو ما يعارضه نتنياهو.

وتدعو الخارطة كلا من اسرائيل والفلسطينيين الى اتخاذ سلسلة من الخطوات من بينها تجميد النشاطات الاستيطانية اليهودية في الضفة الغربية المحتلة وانهاء العنف، بما يؤدي في النهاية الى اجراء محادثات حول اتفاق سلام نهائي.

وفي انابوليس اتفق الجانبان على اعادة اطلاق محادثات السلام حول قضايا اساسية وفي الوقت ذاته تطبيق مراحل اخرى من الخطة، رغم ان المحادثات لم تثمر عن تقدم يذكر منذ ذلك الحين.

وادت تصريحات ليبرمان الى ردود فعل غاضبة من الفلسطينيين الذين وصفوا ليبرمان بأنه «عقبة في طريق السلام». والخميس صب ليبرمان المولود في مولدافيا والمتحدر من اصول روسية والذي كان يعمل سابقا حارسا لملهى ليلي، الزيت على النار ورفض اي انسحاب من مرتفعات الجولان المحتلة مقابل الحصول على سلام مع سورية.

ثم تعرض ليبرمان للاستجواب من قبل الشرطة لمدة سبع ساعات الخميس في اطار التحقيق معه بتهم الفساد والاحتيال وتبييض الاموال وخيانة الامانة. وأثارت عودة نتنياهو الى السلطة بعد عشر سنوات على ولايته الاولى مخاوف بين الفلسطينيين وبعض اعضاء المجتمع الدولي حول مستقبل عملية السلام. ويعارض نتنياهو الحل القائم على دولتين الذي يدعو الى اقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة الى جانب اسرائيل امنة وقال ان الاقتصاد في الضفة الغربية المحتلة يجب ان يتحسن اولا.

واوضح نتنياهو اكثر من مرة ان اولويته هي برنامج ايران النووي الذي تشتبه اسرائيل وواشنطن بأنه يهدف الى انتاج اسلحة نووية، وهو ما تنفيه طهران. ويسود اعتقاد ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تمتلك اسلحة نووية، ولم تنف اسرائيل او تؤكد ذلك.

ويتناقض موقف نتنياهو من عملية السلام مع موقف الولايات المتحدة حليفتها الرئيسية حيث وعد الرئيس باراك اوباما بالسعي الحثيث للتوصل الى تسوية النزاع الاسرائيلي الفلسطيني المستمر منذ عقود على اساس حل الدولتين.

صدر الدين البيانوني المراقب العام لجماعة الاخوان يتطلع للعودة الى سورية بعد وساطة قامت بها حركة حماس والشيخ يوسف القرضاوي

خدام يشن هجوما على انسحاب الاخوان من «جبهة الخلاص»: ارتكبوا «خطيئة وطنية كبرى»

صدر الدين البيانوني

عبدالحليم خدام

لندن ـ القدس العربي» من انور القاسم :

اعتبر نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام أن قرار جماعة الأخوان المسلمين الإنسحاب من «جبهة الخلاص»، التي يُعد أحد أبرز مؤسيسها، لم يكن مفاجئاً، وتحدث عن مفاوضات تجري بين الجماعة وبين النظام في دمشق عبر لجنة أمنية يرأسها عقيد في فرع الأمن الداخلي.

وقال خدام في مقابلة مع يونايتد برس إنترناشونال «إن المكتب السياسي لجماعة الأخوان المسلمين واستناداً إلى المعلومات التي توفرت لدينا كان بصدد اتخاذ موقف بالانسحاب، وهناك مفاوضات تجري بين الجماعة وبين النظام عبر لجنة أمنية مكلّفة بالتفاوض برئاسة العقيد توفيق يونس من فرع الأمن الداخلي وعضوية ضابطين برتبة رائد ومقدم بالإضافة إلى مستشار لهذه اللجنة كان يتولى ملف الأخوان المسلمين والتفاوض معهم خلال فترة الرئيس الراحل حافظ الأسد هو العميد المتقاعد تركي علم الدين».

واضاف ان الأخوان المسلمين أرادوا من خلال بيانهم الأخير «تغطية هذه المفاوضات بقضية غزة والشعب الفلسطيني والمقاومة، وكانوا بريوا خلال النقاشات التي دارت بيننا أسباب اعلان تعليق نشاطاتهم المعارضة ضد النظام السوري بأنه يرتبط بموضوع غزة وسألناهم: هل وجّه (الرئيس) بشار الأسد جيشه لتحرير فلسطين واستعادة الجولان وهل وجّهتم أنتم قواتكم لتحرير دمشق واتخذتم هذا القرار لأسباب وطنية؟ والحقيقة أنه لم يفعل وأنهم لم يفعلوا ذلك أيضاً».

وتابع أن الجماعة «كانت تعرف أن النظام في سورية ليس ممانعاً أو مقاوماً لكي توقف المعارضة ضده وكانت تكرر في بياناتها وتصريحاتها ونقاشاتها مهاجمته وانتقاده بسبب مساعيه للتقرب من أمريكا وإسرائيل، كما كانت تعرف أن مفاوضاته مع إسرائيل وصلت إلى مرحلة متقدمة، لذلك نعتقد أن هذا الموقف استغلال للقضية الفلسطينية وللدم الفلسطيني من أجل تغطية مسألة أخرى يعلم الذين اتخذوا هذه الخطوة أنها أساءت إلى المعارضة السورية وأساءت إلى جماعة الأخوان المسلمين».

وعن أسباب عدم اتخاذ «جبهة الخلاص» أي موقف حيال عضوية الأخوان طالما أنه كان على علم بتلك المفاوضات، فأجاب خدام أنه على المستوى الشخصي لم يكن راغباً «في التحدث بهذا الموضوع، وهم يعرفون طبيعة المعلومات الموجودة عندي وكنت اعتقد أن هناك في جماعة الأخوان المسلمين من يدرك أن هذا الأمر يتعارض مع الخط العام للمعارضة ومع مصلحة حركة الجماعة نفسها ولا علاقة له بالقضية الفلسطينية ويجعلها بالتالي، وحسب اعتقادي، تتراجع في اللحظة الأخيرة».

وقال «هذا الموضوع نوقش خلال اجتماع الجبهة في مطلع فبراير (شباط) الماضي وكان بالإمكان أن تتخذ الجبهة موقفاً ضد الأخوان وتتخذ قراراً بفصلهم أو تجميد عضويتهم، لكن في الواقع لم نفعل واقترحت احالة الموضوع إلى المجلس الوطني في جبهة الخلاص لإعطائهم فرصة للمراجعة، وعوضاً عن الاستفادة من هذا الفرصة والتراجع عن هذا القرار الخاطئ استمروا في الاتجاه نفسه وفي العمل على الوصول إلى اتفاق مع النظام». وأبدى خدام أسفه لقرار أخوان سورية الإنسحاب من جبهة الخلاص، وقال «تمنينا لو أنهم لم يقعوا في هذه الخطيئة الوطنية الكبرى، لكن تحالف الجبهة مع التيار الإسلامي ثابت والتوجه الآن لدى مجلسها الوطني هو تخصيص ثلاثة مقاعد شاغرة في الأمانة العامة الجديدة للجبهة للتيار الإسلامي والذي يُعتبر تياراً عريضاً في سورية والإخوان بتنظيمهم الحالي هم أضعف أطراف ذلك التيار».

وترى مصادر مطلعة في العاصمة السورية دمشق أن انسحاب جماعة الإخوان المسلمين من جبهة الخلاص السورية المعارضة كان خطوة متوقعة، وترى ان إعلان هذه الخطوة يأتي بعدما تردد في الأشهر الماضية أن المراقب العام للحزب علي صدر الدين البيانوني طلب من خلال وسطاء السماح له بالعودة إلى سورية، وذكرت مصادر اعلامية ان من أبرز الجهات التي قامت بالوساطة جماعة الإخوان في الأردن وحركة حماس، والاتحاد العالمي للعلماء المسلمين برئاسة الشيخ يوسف القرضاوي، الذي تردد أنه سعى لدى السلطات كي يرافقه البيانوني في زيارته إلى دمشق، على رأس وفد من العلماء إبان الحرب «الإسرائيلية» على قطاع غزة. وأوضحت المصادر أن التحالف بين الإخوان المسلمين وعبد الحليم خدام في جبهة الخلاص انفض عملياً في الاجتماع الذي عقدته قيادة الجبهة في السادس من شباط الماضي، على خلفية خلافات حادة في وجهات النظر حول الموقف من الحرب «الإسرائيلية» على قطاع غزة، إذ رأت قيادة الإخوان أن مواقف خدام تتبنى المشروع الأمريكي، وتهاجم المشروع المقاوم، وفي بيان صادر عنها عقب الاجتماع، اعتبرت قيادة الإخوان أن مرحلة ما بعد غزة حديث جد وليس هزلا، لأن المنطقة ستدخل في مرحلة إستراتيجية جديدة، ما يتطلب دراسة وتقويم العلاقة مع جبهة الخلاص، وهو ما أفضى لاتخاذ قرار الانسحاب.

ويرى مراقبون سوريون ان هذا الانسحاب وجه ضربة لاهم واكبر تجمع للمعارضة السورية في الخارج وبالتالي لما كان يعرف بالمعارضة السورية التي تدعمها السعودية.

الأسد يبحث مع وفد الكونغرس الأمريكي سبل دفع العلاقات بين البلدين

■ دمشق ـ يو بي آي: بحث الرئيس السوري بشار الأسد امس الأحد مع وفد من الكونغرس الأمريكي برئاسة النائب الديمقراطي ستيفان لينش العلاقات السورية – الأمريكية وسبل دفعها عبر مزيد من الحوار الجاد والبناء.

وذكر بيان رئاسي سوري أن الأسد شدّد على أهمية دفع العلاقات بين دمشق وواشنطن على أساس حوار قائم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، بهدف الوصول الى حلول عادلة وسلمية لمشاكل المنطقة. وأضاف البيان أن المباحثات تناولت «الوضع في الشرق الأوسط وضرورة أن تلعب الولايات المتحدة دوراً فاعلا في تحقيق السلام في المنطقة، بعدما أثبتت التجارب أن الحروب تخلق المزيد من المشاكل والمآسي الإنسانية».

كما تناولت المباحثات «الوضع في العراق ومستقبله، وموضوع مكافحة الإرهاب عبر العمل لتحقيق الاستقرار والسلام فى منطقة الشرق الاوسط».

وأعرب أعضاء الوفد عن حرصه على «مزيد من الحوار والانفتاح على سورية والتعاون معها للوصول الى رؤية أعمق وأشمل لقضايا المنطقة».

وكان الوفد الأمريكي وصل مساء السبت إلى دمشق. يشار الى أن زيارة الوفد الأمريكي إلى سورية هي الخامسة لوفد من الكونغرس الامريكي في عهد إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، إذ زارها في شباط (فبراير) الماضي كل من رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب هاورد بيرمان، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور جون كيري، بالاضافة الى وفد برئاسة آدم سميث وآخر برئاسة السيناتور بنيامين كاردن عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ. وقد شهدت العلاقات السورية الأمريكية تطوّراً ملحوظاً بعد وصول أوباما الى البيت الأبيض، ووافقت وزارة الخارجية الأمريكية على السماح ببناء طائرتي «بوينغ 747» التي تمتلكهما شركة الطيران السورية، والإفراج عن مبلغ 500 ألف دولار جمعت من الجالية السورية في أمريكا لصالح جمعية سورية أهلية لمساعدة مرضى السرطان.

الرئيس السوري لدى اجتماعه مع وفد الكونغرس الامريكي في دمشق امس

صحيفة: ادارة بوش السابقة انتقدت بشدة اتصالات بريطانيا مع حزب الله والادارة الحالية مرتاحة

■ لندن ـ «القدس العربي»: نقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن مسؤول بريطاني رفيع قوله ان ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما مرتاحة للاتصالات التي تجريها الحكومة البريطانية مع عناصر سياسية من حزب الله اللبناني، الذي يحتفظ بمقاعد في البرلمان والحكومة اللبنانية.

وجاء الارتياح على خلاف الموقف المتشدد من ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش التي عارضت اي اتصالات مع الجماعة اللبنانية. ولكن مسؤولين في الحكومة البريطانية يقارنون بين اتصالات مع حزب الله باتصالاتهم مع الجيش الايرلندي الحر (ار آي اي).

وكان بيل رامل قد تحدث الاسبوع الماضي في دمشق انه على الرغم من الاحتجاج على الاتصالات فادارة اوباما لا تعارض اتصالات مع الجناح السياسي لحزب الله.

وقال وزير الدولة في وزارة الخارجية ان بريطانيا لديها مدخل مختلف حول هذا الموضوع من الولايات المتحدة ولكنه اكد ان الموضوع ليس محل خلاف حول النوايا مشيرا الى ان ما حصلت عليه بريطانيا من تقييم امريكي يظهر ان الامريكيين مرتاحون للطريقة التي تتعامل فيها بريطانيا مع الموضوع. لكن الصحيفة اشارت الى ان الموقف الامريكي بدا ساخرا خارج الاضواء وامام عدسات الكاميرا من الجهود البريطانية مشيرة الى تصريحات جيفري فيلتمان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادني التي جاء فيها ان الموقف الامريكي لم يتغير من حزب الله. وان واشنطن لا تفرق بين جناح سياسي وعسكري لجماعة ارهابية. ونقلت الصحيفة عن مسؤول بريطاني اخر قوله ان ادارة بوش السابقة انتقدت بشدة اية اتصالات مع حزب الله حيث خافت ان ينظر اليها على انها اتصالات تعبر عن سياسة تمت بالتنسيق مع الحكومة الامريكية. ونقل عن رامل الذي تقع مسؤوليات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وافغانستان في اطار صلاحياته قوله ان ادارة اوباما وان عارضت المدخل البريطاني الا ان الحذر البريطاني حل محله الفضول لمعرفة ما ستثمر عنه الاتصالات مؤكدا عدم وجود عداء بين الحليفين حول هذا الموضوع. وفي الوقت الذي احتفظت فيه فرنسا ذات الصلات التاريخية والثقافية مع لبنان بعلاقات مع الحزب اللبناني الا ان الاتصالات البريطانية هي بمثابة فحص للاجواء حسب المسؤول البريطاني. ويرى مراقبون ان الموقف البريطاني يمكن ترجمته للتعامل مع حركات اخرى مثل الجماعات الفلسطينية في سورية، حماس والجهاد الاسلامي.

وكان رامل قد اعلن بعد اجتماع له مع وليد المعلم، وزير الخارجية السوري ان لندن راغبة بالحديث مع حماس لكنها تريد تغييرا في المواقف اولا من حماس. واضاف انه قبل توسيع الحوار مع حزب الله على الحزب اللبناني رفض العنف اولا. ودعا رامل بعد زيارة استمرت يومين لسورية، الغرب للاعتراف بالتغييرات الايجابية التي حدثت في لبنان خلال الاشهر الماضية، من تشكيل حكومة الوحدة الوطنية وانخراط حزب الله في الحياة السياسية اللبنانية اليومية. وكان احد مسؤولي الحزب قد القى كلمة في مجلس العموم البريطاني، حيث القى حسين الحاج حسن النائب عن كتلة الوفاء في البرلمان اللبناني كلمة اشار فيها للاتصالات مع الحكومة البريطانية.

الأمير تركي الفيصل: المصالحة وسيلة لملء الفراغ الاستراتيجي.. والسلطة الفلسطينية فشلت لانها خضعت للتكتيك الاسرائيلي.. والسلام خيارنا الوحيد

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

اكد رئيس الاستخبارات السعودي الأسبق الامير تركي الفيصل على صدق التوجه الذي طرحه الملك عبدالله بن عبدالعزيز في القمة الاقتصادية في الكويت بضرورة تجاوز الخلافات وتوحيد الصف لمواجهة التحديات المهددة لأمن المنطقة العربية واستقرارها، وقد اسفر عن ذلك الموقف تبني دعوة الرياض في قمة الدوحة واعتمادها وثيقة توزعت على ستة بنود.

واشار الفيصل في محاضرة له في الجامعة الاردنية السبت الى عدم توفر آليات المناسبة لحل الخلافات العربية وانه من المحتم علينا تطوير مثل هذه آليات او المؤسسات التي تسهم في علاج مواطن الاختلاف في علاقاتنا العربية ـ العربية، معتبرا ان المصالحة العربية الحالية مدخل للتوافق على ايجاد آلية تدار من خلالها الاختلافات العربية، ومن هذه آلاليات المقترحة ومنذ زمن بعيد محكمة العدل العربية التي لو كانت موجودة ربما وفرنا حلا لقضايا مثلما هو حاصل اليوم في دارفور . وتطرق الفيصل الى الخلافات العربية – العربية والموقف العربي تجاه القضايا المشتركة كافة مشيرا الى تداعيات الغزوة الامريكية الباطشة ضد العراق واحتلال اسرائيل الهمجي لفلسطين واراضي سورية ولبنانية وحربها ضد لبنان واستغلالها من قبل دول اقليمية، وخصوصا ايران والتي كانت انعكاسا للخلل في النظام الاقليمي العربي وفشله وعليه فالمصالحة العربية ينبغي ان تكون وسيلة لملء هذا الفراغ الاستراتيجي في المنطقة .

كما دعا الى العمل على استعادة العراق الى محيطه العربي مهما كانت التحديات ليتمكن من ممارسة دوره الطبيعي ضمن امته العربية ليكون سدا منيعا امام التدخل في شؤونه وشؤون امته. وفيما يخص ايران ودورها في المنطقة اكد الفيصل ان من حق ايران تعزيز مكانتها الاقليمية والدولية لكن يجب الا تكون على حساب تشجيع التشرذم العربي واستخدام اوضاع المنطقة لتعزيز مواقفها في علاقاتها مع الغرب والولايات المتحدة .

واضاف ان العرب لا يرغبون في معاداة ايران وليس من مصلحتهم معاداتها وهم في الوقت نفسه يرحبون بمواقفها المعلنة بدعم القضية الفلسطينية موضحا ان هذا الدعم لا بد ان يكون عبر بوابة الشرعية العربية ومنسجما مع اهدافها ومواقفها، ومعبرا عن نصرتها وليس بديلا عنها. وتابع قائلا: اننا اليوم امام عملية سلام متعثرة كان الامل معقودا عليها بأن تتوج بتسوية سياسية تاريخية عادلة يتفق عليها الفلسطينيون والاسرائيليون تقوم على اساس وجود دولتين مستقلتين في ارض فلسطين وحل لقضية القدس واللاجئين». وبين ان «امامنا خلاف فلسطيني ـ فلسطيني حول خيارات التسوية يهدد مستقبل القضية برمته ومبادرة سلام عربية تشكل الحد الادنى الذي توافقت عليه جميع الدول العربية والسلطة الفلسطينية وعدو شرس ليس مستعدا لدفع استحقاق السلام والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة».

كما لمح الى ان الرأي العالمي الرسمي والشعبي يتطور باطراد مدركا عدالة القضية الفلسطينية وضرورة ايجاد حل عادل لها، وان حماقة وغطرسة اسرائيل هي تصرفات همجية اخرها حرب غزة قد اثبتت للعالم ان الاساس الاخلاقي الذي تدعيه اسرائيل وبررت به وجودها لم يكن موجودا من الاساس.

وقال الفيصل «ليس امامنا في المرحلة الحالية الا الاستمرار في خيار السلام الذي قررناه خيارا استراتيجيا لنا وان استمرار دعم الولايات المتحدة لاسرائيل وعدم الضغط عليها لدفع استحقاق السلام العادل والشامل لن يحقق السلام في المنطقة وسيدفعها باتجاه التطرف وعدم الاستقرار». وتابع الفيصل ان تجربتكم (السلطة الفلسطينية) في المفاوضات مع اسرائيل منذ اتفاقية اوسلو لم تؤت ثمارها او نتائجها المنطقية لانكم خضعتم للاستراتيجيات الاسرائيلية التي تفرغ الاشياء من مضامينها الحقيقية بالتركيز على الجزئيات وجزئياتها. وقال ان مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لا بد ان تاخذ بعين الاعتبار موازين القوى والضعف لدى كل الاطراف موضحا ان قوة الشعب الفلسطيني تكمن في صموده وإبائه وصبره وايمانه بحقه في الوجود وفي عدالة قضيته . مستدركا مواطن ضعف العدو الاسرائيلي التي تكمن في احتلاله لشعب واضطهاده وظلمه وغطرسته وتبجحه بقوته وفقدانه لانسانيته ومقومات الاخلاق ومبادئها .

واكد الفيصل على ان المقاومة يجب ان تستغل قوة الشعب الفلسطيني وضعف العدو الاسرائيلي بالمقاومة المدنية التي ابدعها المرحوم الشهيد ابو جهاد عندما انطلقت الانتفاضة الفلسطينية الاولى المجردة من السلاح والمعتمدة على الحجارة والمقاومة المدنية، والتي اعتبرها بأنها القشة التي قصمت ظهر البعير واجبرت اسرائيل على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها.

وطالب منظمات المقاومة الفلسطينية بالكف عن اطلاق فقيعات البارود التي يسمونها صواريخ بدائية وغير فاعلة فهي التي تسمح لاسرائيل بقتل الابرياء متذرعة بانها تعيش تحت خطر هذه الصواريخ.

وقال الفيصل: اوقفوا سفك دماء الشعب الفلسطيني في السعي لمجد اعلامي هلامي وزائل لا يسمن ولا يغني من جوع، وضعوا ايديكم في يد السلطة الوطنية الفلسطينية في سبيل قومية واحدة، مبنية على عدالة قضيتكم وسمو اخلاقكم وعمق انسانيتكم.

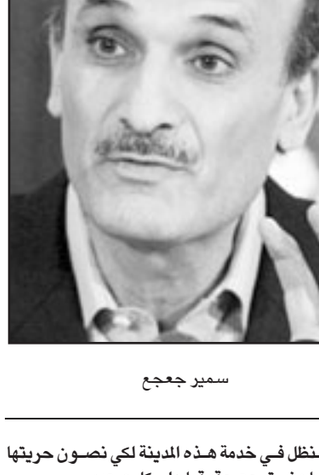

الامير تركي الفيصل

الاوراق الانتخابية بدأت تتكشّف في بيروت والشمال والجبل.. و «القدس العربي» تكشف معلومات عن سير المفاوضات واختيار المرشحين

لبنان: جنبلاط تخلّى عن 3 مقاعد لصالح ارسلان.. وجعجع اعلن مرشحيه.. والارمن يعترضون على تدخله

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

قبل اقفال باب الترشيحات للانتخابات النيابية المفصلية في لبنان منتصف ليل غد الثلاثاء، دخلت لعبة الترشيحات في دائرة «ربع الساعة الاخير» حيث بدات مرحلة كشف الاوراق مع توالي اعلان الفرقاء اسماء مرشحيهم للمجلس النيابي، منهم ما «صُدق» ترشيحه بين الحلفاء واخرون لا زالوا قيد التشاور.

وعصر امس اطلق «تيار المستقبل» برنامجه الانتخابي والاقتصادي في مجمع «البيال» في احتفال ترأسه رئيس «تيار المستقبل» النائب سعد الحريري بعد مشاورات بين اقطاب 14 آذار اسفرت عن تبديل في اسماء بعض النواب وعن تفاهمات في بعض الدوائر.

ابرز المواقف الانتخابية جاء على لسان رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط الذي اعلن امس تخليه على مضض عن مقعدي النائب عبد الله فرحات والنائب انطوان اندراوس في قضاءي بعبدا وعاليه لصالح مرشحين حزبيين، معتبرا ان عدم قدرة مسيحي غير حزبي ان يترشح في هاتين الدائرتين اشارة سلبية. وخلال جولة في مدينة الشويفات، قال «يبدو مع الاسف انه ممنوع اليوم في هذا التحالف الرابع عشر من آذار ان نلتقي مع مواطن، مع مرشح مسيحي غير حزبي وهذه اشارة سيئة وسلبية لانها تذكّر بالماضي، وكيف ان التوتر آنذاك في بعض الجبل حدث نتيجة تغييب المعتدلين اللبنانيين الشرفاء غير الحزبيين من اجل التحالف، وعلى مضض وافقت».

وعلمت «القدس العربي» ان استبعاد اندراوس المقرّب من النائب الحريري جاء بعد اصرار رئيس حزب الكتائب الشيخ امين الجميّل على ترشيح عضو المكتب السياسي فادي الهبر عن المقعد الارثوذكسي، اما عبد الله فرحات فتمّ استبعاده لصالح القيادي في حزب الوطنيين الاحرار الياس ابو عاصي.

وعلى الصعيد الدرزي، اشاد جنبلاط بالنائب فيصل الصايغ، واعتبر انه لم يهد مقعده لصالح الوزير طلال ارسلان لان من حق الاخير ان يكون ممثلا، معربا عن فخره بالتعاون معه. وقال «في 11 ايار (مايو) عندما اتصلت بالأمير طلال ارسلان وفوضته بحل مشكلة الجبل وامن الجبل فهم الرسالة واستجاب، وقال لي انت تتصرف بوحي وحدة الموقف والعيش المشترك مع الضاحية. وحدة الموقف العربي المعروفي التوحيدي اهم من كل المناصب».

واضاف «رافقت الكثير في حياتي من اصدقاء وحزبيين ولم ار انبل واشرف من فيصل الصايغ، ولست هنا لأوضح اني اهدي الامير طلال مقعدا، ابدا هذا هو المقعد الطبيعي للامير ارسلان، شاءت الظروف في مرحلة معينة ان غاب عن هذا المقعد كما غاب كمال جنبلاط عام 1956 – 1957 عن مقعد الشوف. وعادت الامور الى مجراها الطبيعي من اجل وحدة الصف العربي والعيش المشترك واخواننا واهلنا في الضاحية وفي الجبل في كل مكان». كما كرر جنبلاط اسفه لعدم التمكن من ترشيح النائب السابق جان عبيد في الشمال. وكان النائب جنبلاط اعلن من حصروت لائحة الشوف وضمنها عضو كتلة القوات اللبنانية النائب جورج عدوان واستبعد النائب السابق غطاس خوري المقرّب من الحريري، وتضم اللائحة جنبلاط، علاء الدين ترو، محمد الحجار، نعمة طعمة، دوري شمعون، ايلي عون ومروان حمادة. وقال جنبلاط: «الظرف قضى، ومصلحة التحالف والتنوع في 14 آذار ايضا قضى لان تكون التشكيلة على هذه الطريقة، احيانا للظروف احكام، ولكن طبعا للناخبين كل الحرية، وهذه طبيعة النظام الديمقراطي».

بدورها اعلنت «القوات اللبنانية» مرشحيها لدورة العام 2009 وبرنامجها الانتخابي تحت عنوان «ثورة الارز 2»، الا انّ تسمية رئيس الهيئة التنفيذية للقوات سمير جعجع مرشحا لمقعد الارمن الكاثوليكي في دائرة بيروت الاولى استدعى اجتماعا طارئا عقدته اللجنة التنفيذية لحزب «الرامفغار» الذي راى في الامر «محاولة للتدخل في الخصوصيات الداخلية للطائفة الارمنية»، وشدد حزب «الهنشاك» على «دعمه وتضامنه مع النائب سيرج طورسركسيان، كمرشح لقوى 14 آذار على مقعد الارمن الكاثوليك في دائرة بيروت الاولى.اذا سمت «القوات اللبنانية» مرشحيها في مهرجان حاشد اقيم في مجمع «بيال» في الذكرى الخامسة عشرة لحل «القوات» في 23 آذار (مارس) 1994، وهم: النائب جورج عدوان عن قضاء الشوف، النائبان ستريدا جعجع وايلي كيروز عن قضاء بشري، النائب فريد حبيب عن قضاء الكورة، النائب انطوان زهرا عن قضاء البترون، ادي ابي اللمع عن المتن، ريشار قيومجيان عن بيروت – الدائرة الاولى، الدكتور ميشال سلوم عن بعلبك ـ الهرمل والدكتور روبير خوري عن الزهراني. وعلمت «القدس العربي» ان الكتائب والقوات اتفقتا على ان يكون المرشح الماروني في البترون قواتيا وهو انطوان زهرا بدلا من المرشح الكتائبي سامر جورج سعادة الذي طالب ان يترشّح في طرابلس مكان النائب السابق جان عبيد وهو ما اثار حفيظة الرئيس نجيب ميقاتي الذي يتجه للائتلاف مع النائب سعد الحريري ويتمسك بترشيح عبيد. وفي المعلومات ان استبعاد انطوان اندراوس وغطاس خوري المقربين من الحريري في عاليه والشوف لصالح القوات ادى الى استبعاد المرشح القواتي العميد وهبه قاطيشا في عكار منطقة نفوذ تيار المستقبل.

وقال رئيس القوات سمير جعجع في الاحتفال الحاشد في ذكرى حل القوات «ان قرار الحل كان لانهم يعرفون تمام المعرفة بان القوات لا تتلون ولا تتبدل بحسب الظروف، بل تبقى هي هي لبنانية، اصيلة، سيدة على قرارها، حرة في خياراتها، ثابتة في مواقفها في اصعب الظروف واحلك الايام». وتحدث جعجع عن فترة الوصاية السورية على لبنان وصولا الى ثورة الارز في عام 2005 ومن بعدها انشاء المحكمة الدولية وعودة الحياة الى المؤسسات الدستورية. وقال «اذا كانت ثورة الارز قد انجزت الكثير فما يزال امامنا الكثير ايضا، اذا جاز ان نسمي ما تحقق حتى الآن بثورة الأرز واحد، فنحن بأمس الحاجة الى ثورة الارز 2، فاستقلالنا ليس ناجزا بعد، وسيادتنا ما زالت منتقصة، والقرار الاستراتيجي ما زال خارج المؤسسات، ومؤسساتنا الدستورية ليست على ما يرام، والمئات من مواطنينا ما زال مصيرهم مجهولا في السجون السورية، وآلاف الاخرون في حقهم تدابير واحكام ظالمة جائرة من زمن الوصاية، بفعل الاستهداف والملاحقات السياسية التي كانت قائمة، واقتصادنا ما زال متباطئا بفعل عدم الاستقرار السياسي، كما بفعل عدم الثقة بالاوضاع القائمة. ومالية الدولة ما زالت تقفز من عجز الى اخر بفعل الاقتصاد المتباطىء من جهة، وذهنية نهب الدولة من جهة اخرى، والفساد المستشري من جهة ثالثة، وشبابنا وشاباتنا يهاجرون، ولبنان ينزف».

وفي طرابلس، تحدث الرئيس عمر كرامي عن الوضع الانتخابي، فقال انه لم يتحدث مع احد بالائتلاف ولم يتحدث احد معه بهذا الائتلاف، انطلاقاً من قناعته «ان هذه المدينة ظلمت نفسها لانها جعلت خياراتها وقرارها خارج ايدي اهلها». واضاف: «انا افهم التفاهم بين ابناء المدينة، لكن اذا فرض من الخارج، اراه مذلا لهذه المدينة واهلها بكل صراحة»، سائلا: «هل المطلوب ان اعلّق ترشيحي حتى معرفة حصول الائتلاف لدى الطرف الآخر ام لا؟ هذا سؤال مرفوض، لانه يمس بكرامتنا»، وتابع: «طبعا هم يتمنون الا اترشح، لكن طالما فينا رمق سنظل في خدمة هذه المدينة لكي نصون حريتها وكرامتها ونسترجع حقوقها على كل صعيد».

وفي جبيل اطلق عميد «الكتلة الوطنية» كارلوس اده ماكينته الانتخابية، واشار الى ان «ما ذكرته وسائل الاعلام عن استعداده للترشح في دائرة كسروان لمواجهة الجنرال ميشال عون ليس نهائيا وبالتالي ليس جديا لغاية الآن». وقال «لقد فكرت منذ فترة بضرورة رفع مستوى الخطاب السياسي في هذه المعركة ولعب دور فعّال في هذا الاتجاه، وخلال المشاورات مع القوى السياسية نشأت فكرة الترشح في كسروان، خصوصا وان هناك عددا كبيرا من المرشحين في جبيل، وقررت دراسة حسنات الفكرة وسيئاتها».

وليد جنبلاط

طلال ارسلان

سمير جعجع

الشرطة تواجه مظاهرات في الشارع وتجمعات دعاة مقاطعة الاقتراع

المعارضة بالجزائر تستفيق في «ربع الساعة الاخير» من الحملة الانتخابية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

استفاقت المعارضة الجزائرية في ربع الساعة الأخير من عمر حملة الانتخابات الرئاسية التي ينتظر أن يسدل الستار عليها اليوم، وذلك بأن استنفرت قواها خلال الأيام الأخيرة من الحملة بتكثيف التصريحات والتجمعات والمظاهرات الداعية لمقاطعة الانتخابات الرئاسية.

منعت الشرطة أمس الأحد حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (المعارض) من تنظيم مظاهرة في قلب العاصمة. وانتشرت قوات أمنية أمام مقر الحزب بالعاصمة منذ الساعات الأولى للصباح، لمنع المظاهرة التي كان قد دعا إليها الحزب في وقت سابق، وذلك بعد أن كانت الشرطة قد منعت مظاهرة أخرى حاول التجمع تنظيمها انطلاقا من مقره الرئيسي بالأبيار في أعالي العاصمة السبت.

وأدلى رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، الدكتور سعيد سعدي، بتصريحات في أعقاب منع المظاهرة انتقد فيها المنع ووصفه بأنه انتهاك للديمقراطية، مشيرا إلى أن حزبه لن يتوقف عن السعي لإقناع المواطنين بمقاطعة الانتخابات الرئاسية التي ستجري الخميس.

كما انتقد سعدي الرئيس بوتفليقة بشدة بدعوى استخدامه لأموال الشعب في حملته الانتخابية، و»عدم احترامه للمبادئ الديمقراطية التي كلفت غاليا بدماء الجزائريين». وجدد التأكيد على أن التاسع من نيسان/أبريل (موعد الانتخابات الرئاسية) سيكون يوم حداد وطني على الديمقراطية في الجزائر.

من جهته قال محسن بلعباس الناطق باسم التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ان قوات الشرطة طوقت مقر الحزب منذ الساعات الأولى لنهار أمس، وذلك «بغرض منعنا من تنظيم مظاهرة سلمية ندعو فيها إلى مقاطعة الانتخابات الرئاسية»، مشيرا إلى أن أفراد الشرطة باللباس المدني منعوا نواب الحزب في البرلمان ومواطنين متعاطفين من الخروج في مظاهرة. وأوضح بلعباس في تصريح لـ»القدس العربي» أن رجال الأمن «التقطوا صور كل صغيرة وكبيرة وصوبوا كاميراتهم نحو المقر بهدف زرع الخوف في نفوس أعضاء الحزب والمواطنين الراغبين في الانضمام إلى المظاهرة». ورد الناطق باسم التجمع على الذين يتهمون حزبه بممارسة المعارضة في «الوقت بدل الضائع»، مشددا على أنه لا يوجد حزب عارض نظام الرئيس بوتفليقة بشدة خلال السنوات الأخيرة مثلما فعل التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية.

وأشار إلى أن الحزب كان من «أوائل الذين أعلنوا مقاطعة الانتخابات الرئاسية وقرر أن يجمد نشاطاته الرسمية بغرض التقرب من المواطنين، إضافة إلى قراره رفع راية سوداء فوق مقراته حدادا على الديمقراطية، وتوزيع مناشير تدعو إلى المقاطعة وتحث عليها». وعن سؤال بشأن الاتهامات التي وجهها حزب جبهة القوى الاشتراكية إلى حزبه، رد محسن بلعباس بالقول «نحن نفرق بين جبهة القوى التي يمثلها كريم طابو، وبين جبهة القوى التي تتمثل في القاعدة النضالية لهذا الحزب والتي نعمل معها يدا بيد في الميدان من أجل الدعوة لمقاطعة الانتخابات الرئاسية القادمة». وكان حزب جبهة القوى الاشتراكية من جهته قد نظم الخميس الماضي تجمعات ومظاهرات في منطقة القبائل للدعوة إلى مقاطعة الانتخابات الرئاسية التي يصفها بـ»المسرحية الانتخابية المحددة نتائجها سلفا»، معتبرا أن المقاطعة في ظل الوضع القائم واجب وطني لفرض التغيير المطلوب.

كما انتقد الحزب الذي يتزعمه حسين آيت أحمد قرار غريمه التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية رفع رايات سوداء فوق مقراته بدلا عن العلم الجزائري، مشيرا إلى ذلك يشكل طعنا في كرامة الجزائريين وتنكرا لشهداء الوطن.

جدير بالذكر أن القرار الذي اتخذه حزب سعدي برفع رايات سوداء فوق مقراته أثار كثيرا من الجدل وجلب له انتقادات عدة أطراف، بما فيها الصحف التي تقف في صف السلطة.

غير أن سعيد سعدي رد بقوة، مؤكدا أن «الذين يهاجمون حزبه اليوم سينقلبون على بوتفليقة غدا عندما يتغير اتجاه الريح». كما وجه سعدي رسالة قاسية إلى بوتفليقة أمس الأول، دعاه فيها صراحة إلى الانسحاب من السباق الانتخابي، بمناسبة آخر تجمع سيعقده بالعاصمة اليوم الاثنين، مشيرا إلى أن ذلك سيجعله يخرج من الباب الكبير.

وقال سعدي أن بوتفليقة استحوذ على الإعلام الثقيل (الإذاعة والتلفزيون) وأنه حول مؤسسات الدولة وهيئاتها إلى لجان مساندة تكرس وقتها وجهدها ومالها لخدمته في الحملة الانتخابية.

وانتقد الأموال الضخمة التي صرفت خلال الحملة الانتخابية، مشيرا إلى رؤساء شركات تابعة للقطاع العام وأخرى للخاص أجبروا على دفع مبالغ مالية لتمويل حملة بوتفليقة.

المرشحة لويزة حنون في تجمع انتخابي امس بينما مُنع دعاة المقاطعة من تنظيم مهرجاناتهم

برىء من تفجيرات مدريد وحوكم بتهمة الانتماء لمنظمة ارهابية

اسبانيا لا تستبعد اعادة اسلامي مغربي الى بلاده لقضاء عقوبة السجن

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

من المنتظر أن تقوم الحكومة الاسبانية مجددا بترحيل حسن الحسكي المحكوم في ملف إرهابي في اسبانيا الى المغرب ليقضي العقوبة السجنية التي صدرت في حقه وفق مصادر إعلامية في هذا البلد الأوروبي، لكنها تتخوف من ردود فعل جمعيات ضحايا الإرهاب الذين يعارضون الترحيل.

وكان حسن الحسكي قد جرى ترحيله من المغرب الى اسبانيا خلال الأسبوع الماضي، ونقلت الصحافة المغربية أن عملية الترحيل جرت في ظروف عنيفة بحكم أن الحسكي رفض الانتقال الى اسبانيا وفضل البقاء في المغرب.

وكان كوماندو خاص قد اقتحم زنزانة الحسكي في سجن سلا بالقرب من العاصمة الرباط وشل حركته ونقله الى اسبانيا بعدما هدد الحسكي بابتلاع شفرة الحلاقة والانتحار لتفادي ترحيله وكان وقتها يخوض إضرابا عن الطعام.

وكانت الشرطة الإسبانية قد اعتقلت الحسكي في إطار تفجيرات 11 اذار/مارس الإرهابية التي تعرضت لها مدريد وخلفت مقتل 191 شخصا، وكانت التهمة الرئيسية الموجهة إليه هي العقل المدبر لهذه التفجيرات بل وجرى الحديث في البدء عن علاقة ما تربطه بمنظمة إيتا الإرهابية. وخلال التحقيق، تبين أن لا علاقة له بهذه التفجيرات لكنه صدر في حقه حكم بالسجن لمدة 15 سنة بتهمة الانتماء الى تنظيم إرهابي «الجماعة الإسلامية المغربية المقاتلة» وجرى تخفيضه في المحكمة العليا الى 14 سنة .

وسلمت السلطات الاسبانية الحسكي مؤقتا الى نظيرتها المغربية بسبب اتهامات صدرت في حقه بشأن تورطه في التفجيرات الإرهابية في مدينة الدار البيضاء 16 ايار/مايو 2003 والتي خلفت 45 قتيلا، وتم الحكم عليه بعشر سنوات وجرت إعادته الى اسبانيا الأسبوع الماضي.

الموقع الإخباري «ليبرتاد ديخيتال» الذي يولي اهتماما كبيرا بتفجيرات 11 آذار /رمارس والإرهاب عموما أفاد أمس نقلا عن مصادر تابعة لمؤسسة السجون أن هذه الأخيرة تلقت أوامر بالإعداد لترحيل الحسكي مجددا الى المغرب ليقضي عقوبته السجنية هناك.

وتابع أن المشكلة تبقى في اعتراض جمعية ضحايا الإرهاب على الترحيل، إذ تصر الجمعية على ضرورة قضاء الحسكي عقوبته السجنية في اسبانيا وفق القانون وتسليمه يجب ألا يتم إلا بعد قضاء هذه العقوبة أو قضاء ثلثي العقوبة في اسبانيا والباقي في السجون المغربية.

مؤسسة السجون الإسبانية رفضت حتى الآن تأكيد أو نفي الخبر، ويبقى هذا الموقف الغامض دليلاً على أن احتمال ترحيل الحسكي مجددا الى المغرب وارد جدا.

حسن الحسكي خلال جلسات المحاكمة الخاصة بتفجيرات مدريد

نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية الجزائرية لغز كبير

■ الجزائر ـ ا ف ب: في حين يبدو ان اعادة انتخاب الرئيس الجزائري المنتهية ولايته عبد العزيز بوتفليقة امر محسوم، تشكل نسبة المشاركة اكبر لغز في انتخابات الخميس المقبل التي يخوض حملتها المرشحون في كافة الاتجاهات لاقناع الجزائريين بالتوجه الى مراكز الاقتراع. وقال يوسف عقون الباحث في شؤون الاتصالات لوكالة فرانس برس «في غياب استطلاعات الرأي، من الصعب جدا التكهن بنسبة المشاركة». واوضح عقون ان «اجتماعات بوتفليقة الانتخابية استقطبت الحشود وبحد ادنى تلك التي نظمتها لويزة حنون، المرأة الوحيدة المرشحة، لكن ذلك لا يشكل دليلا على مشاركة كبيرة».

وتفيد الصحف ان الحملة لم تشد اهتمام الجزائريين المنشغلين بالارتفاع المفاجىء في اسعار المنتجات الاستهلاكية العادية.

وتؤكد الصحف ايضا ان انصار بوتفليقة يتمتعون بوسائل كبيرة لعقد اجتماعاتهم الانتخابية العامة في حين لا تكتظ القاعات التي يعقد فيها المرشحون الاخرون بالحاضرين حتى ان بعضهم يضطر احيانا الى الغاء مهرجاناتهم لقلة الجمهور.

ومنذ سنة 1995 التي شهدت اول انتخابات رئاسية متعددة في البلاد بمشاركة قياسية بلغت نحو 75 % من الناخبين، اعتاد الجزائريون على المشاركة بكثافة في عملية اختيار رئيسهم، لكنهم غالبا ما يصوتون بدون حماسة في الانتخابات الاخرى.

وبلغت نسبة الامتناع عن التصويت 64 % في الانتخابات التشريعية في ايار/مايو 2007.

وركز انصار بوتفليقة على الجمعيات ولجان الاحياء لاقناع الناخبين بالتصويت لتجاوز نسبة 58 % التي سجلت في انتخابات 2004 عندما اعيد انتخاب بوتفليقة لولاية ثانية من خمسة اعوام بنسبة 85 % من الاصوات.

واعتبر عبد المالك سلال مدير حملة بوتفليقة الانتخابية انه «لا يستطيع احد التكهن بنسبة المشاركة»، معربا عن الامل في تجاوز نسبة 70 % .

واوضح ان بوتفليقة «لن يقبل مشاركة ضعيفة، ولذلك دعا الى التركيز على تعبئة الناخبين حتى وان كان بالتوجه الى المنازل واحدا بواحد».

وقال بوتفليقة لدى اعلان ترشيحه ان «الرئيس الذي لا يحصل على اغلبية ساحقة من الشعب في الانتخابات المقبلة ليس رئيسا».

من جانبه، حاول وزير الداخلية يزيد زرهوني التقليل من احتمال تدني نسبة المشاركة عندما قال ان «الامتناع لا يجب ان يشكل عقدة».

واضاف «اذا لم تسجل مشاركة قوية، فذلك يعني رفض تسوية المشاكل عبر الحوار».

لكن المرشح موسى تواتي رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية (قومي) لم يبد التفاؤل نفسه وتوقع مشاركة «لا تتجاوز 40 % ».

ودعا المرشحون خلال اجتماعاتهم الانتخابية الجزائريين الى التصويت بكثافة.

وقال بوتفليقة «صوتوا ضدنا اذا اردتم وحتى ببطاقة بيضاء، لكن صوتوا».

من جانبها، حاولت المعارضة عشية الانتخابات اقناع الجزائريين بضرورة المقاطعة، فجمعت جبهة القوى الاشتراكية الاف المتظاهرين في تيزي وزو وبجاية (منطقة القبائل) حيث المشاركة متدنية في العادة.

واثار قرار تجمع الثقافة والديمقراطية (علماني)، الحزب المعارض، رفع علم اسود على مقره في العاصمة، احتجاجات في الجزائر لانه اعتبر موعد الانتخابات التاسع من نيسان/ابريل يوم «حداد».

ومن منفاه في الدوحة، دعا زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ (المنحلة) عباسي مدني الجزائريين الى مقاطعة الاقتراع.

مناهضو الانقلاب يتهمون ساركوزي بأنه كان ثملا

المجلس العسكري الحاكم في موريتانيا يعتبر تظاهرات المعارضين «شغبا»

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اتهم زعيم المجلس العسكري الحاكم في موريتانيا منذ انقلاب السادس من آب/اغسطس في موريتانيا الجنرال محمد ولد عبد العزيز معارضيه بالقيام بأعمال «شغب باسم الديمقراطية» في اشارة الى اخر تظاهرة نظمتها المعارضة، بينما اتهمت الجبهة المناوئة للانقلاب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بأنه كان «ثملا» عندما تحدث عن الوضع السياسي في موريتانيا خلال زيارته الأخيرة للنيجر وقال إنه لا توجد معارضة للانقلاب في موريتانيا.

وخلال اجتماع عقده مساء السبت مع سكان النعمة (جنوب شرق) حيث يقوم بجولة، قال الجنرال ان «مجموعة من الاشخاص بدأت خلال الاسبوع الجاري اعمال شغب باسم الديموقراطية وحاولت المس بالنظام العام».

ونقلت وكالة الانباء الموريتانية الرسمية تصريحات الجنرال عبد العزيز.

وقال الجنرال ان «الديمقراطية التي يدعو اليها هؤلاء مجرد شعار يلتقي في مفهومهم مع (تجويع الشعب وتهميشه واقصائه وحرمانه من موارده)»، ودعا الشعب الى «نبذهم وتفادي عودتهم الى تولي شؤون» البلاد.

وقال «منذ ثمانية اشهر يدعو هؤلاء الى فرض حظر على الشعب الموريتاني بعد (...) ان حرموه من موارده لعدة عقود».

واكد رئيس المجلس الأعلى للدولة انه «لم يتم توقيف احد» خلال تظاهرة المعارضة الخميس في نواكشوط، مؤكدا ان «الحريات العامة مضمونة ولا يؤخذ على احد التعبير عن رأيه او موقفه السياسي».

واعلنت الجبهة الوطنية للدفاع عن الديموقراطية في بيان ان قوات الامن قمعت التظاهرة «بشكل همجي» واستخدمت الغازات المسيلة للدموع والهراوات ما اسفر عن سقوط عدة جرحى.

ويتهم معارضو الانقلاب في الجبهة الجنرال محمد ولد عبد العزيز بانه «يقوم بحملة استعدادا للانتخابات الرئاسية المقررة في السادس من حزيران/يونيو قبل اعلان ترشيحه» المقرر خلال الشهر الجاري.

وتقاطع الجبهة الانتخابات على غرار حزب احمد ولد داده زعيم المعارضة في عهد الرئيس المخلوع سيدي ولد الشيخ عبد الله. في سياق متصل اتهمت الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية المناوئة للانقلاب في موريتانيا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بأنه كان «ثملا» عندما تحدث عن الوضع السياسي في موريتانيا خلال زيارته الأخيرة للنيجر وقال إنه لا توجد معارضة للانقلاب في موريتانيا.

وقال أحمد ولد سيدي بابا وهو قيادي في حزب الرئيس المخلوع «عادل» في مؤتمر صحافي السبت بنواكشوط إن ساركوزي عندما تحدث عن الوضع في موريتانيا خلال وجوده مؤخرا في النيجر «إنما كان مرهقا بشدة أو ثملا».

وأضاف «عندما تجاهل ساركوزي حقيقة الوضع في موريتانيا ومعارضة الانقلاب لا بد أنه كان إما مرهقا بشدة أو ثملا جراء تناول الخمر.. وإذا لم تحترم فرنسا وأوروبا الديمقراطية فإننا لسنا بحاجة إليهما».

الجزائر: «امير» الجماعة الاسلامية المسلحة السابق ينجو من محاولة اغتيال

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تعرض عبد الحق لعيايدة الأمير السابق لما كان يعرف بالجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر أمس الأحد لمحاولة اغتيال بزرع قنبلة أمام منزله بمنطقة «براقي» بضواحي العاصمة الجزائرية.

ولم تتبن أي جهة محاولة الاغتيال الفاشلة. وقال لعيايدة في محضر الشرطة أنه فوجئ عند مغادرته منزله بوجود طرد بريدي موجود فوقه منبه وكفن، وأنه اتصل بأجهزة الأمن يخبرهم فسارعت إلى تفكيك القنبلة التي وضعت أمام مدخل منزله.

ولم يوجه الأمير السابق للجماعة المسلحة اتهاما إلى أي جهة، مؤكدا على أنه لم يتلق رسائل تهديد قبيل تعرضه لمحاولة الاغتيال الفاشلة، بينما لم تعلن أي جهة تبنيها لهذه العملية.

ويعتبر عبد الحق لعيايدة الأمير السابق للجماعة الإسلامية المسلحة المعروفة باسم «الجيا» أحد الذين استفادوا من تدابير قانون المصالحة الوطنية عام 2006، وذلك بعد أن ألقي عليه القبض في عام 1993 بالمغرب، وتم تسليمه إلى السلطات الجزائرية في إطار صفقة مجهولة التفاصيل.

وكان لعيايدة قد هدد عدة مرات بكشف أسرار تواجده بالمغرب، ونفى أن يكون قد ألقي عليه القبض من جانب أجهزة الأمن المغربية، وذكر بأن الملك الراحل الحسن الثاني عرض عليه التعاون مع المغاربة في مقابل مده بالسلاح والذخيرة.

وليست هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها أمير جماعة مسلحة سابق لمحاولة اغتيال، إذ نجا مصطفى كرطالي أحد أمراء ما كان يسمى الجيش الإسلامي للإنقاذ (المحظور) في آب/ أغسطس من عام 2007 من عملية مماثلة، وقد تم وضع قنبلة داخل سيارته انفجرت عندما اقترب منها، ورغم أن كرطالي نجا من الموت، إلا أنه فقد ساقه في هذه العملية.

اكثر من 13 مليون مغربي يحق لهم التصويت في الانتخابات البلدية المقبلة

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير الداخلية المغربي أن عدد الذين يحق لهم المشاركة في الانتخابات المحلية المقررة يوم 12 حزيران/يونيو المقبل بلغ، بعد انتهاء عملية ضبط اللوائح الانتخابية، 13 مليونا و360 ألفا و219 ناخبا، منهم 54 بالمئة من الرجال و46 بالمئة من النساء.

وقال شكيب بن موسى انه تم حصر الناخبين بصفة نهائية في 31 اذار/مارس الماضي، كما انتهت عملية ضبط اللوائح الانتخابية بعد معالجتها بواسطة الحاسوب

لوحظ في ما يخص توزيع الناخبين بحسب الوسط، أن نسبة المسجلين المنتمين إلى الوسط القروي تقارب 46 بالمئة مقابل 54 بالمئة في الوسط الحضري.

وذكر بلاغ لوزارة الداخلية السبت أنه في ما يتعلق بشرائح أعمار الناخبين تقارب فئة الناخبين الذين تقل أعمارهم عن 45 سنة، نسبة 60 بالمئة، علما بأن فئة المسجلين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة تشكل نسبة 32 بالمئة.

وأشار المصدر ذاته إلى أنه سيتم في المرحلة المقبلة استخراج بطاقات جديدة للناخبين من الحاسوب المركزي، وسيتم توزيعها على مختلف العمالات والأقاليم وعمالات المقاطعات، قصد وضعها رهن إشارة الناخبين لدى المكاتب التي ستخصصها السلطات الإدارية المحلية لهذا الغرض، وذلك ابتداء من الفاتح من ايار/مايو المقبل. ويشكل عزوف المواطنين المغاربة عن المشاركة في عمليات الاقتراع قلقا في مختلف الاوساط السياسية المغربية حيث لم تتجاوز نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية التي جرت يوم 7 ايلول/سبتمبر 2007 نسبة 37 بالمئة كان من بينها اكثر من 20 بالمئة اصواتا ملغاة.

وقامت الدولة والاحزاب السياسية بنشاطات مكثفة لتشجيع المواطنين على التسجيل باللوائح الانتخابية والمشاركة في عملية الاقتراع الا انها لا زالت تخشى عمليات العزوف لما تعرفه الحياة السياسية من تمييع.

وقالت اوساط سياسية لـ»القدس العربي» ان نسبة المشاركة باقتراع يوم 12 حزيران/يونيو ستكون اعلى بكثير من نسبة اقتراع 2007 لكون الانتخابات القادمة انتخابات محلية تهم الحياة اليومية للمواطن.

وذكر بلاغ وزارة الداخلية أن اللوائح الانتخابية الحالية خضعت خلال المراجعة الاستثنائية لعملية فحص دقيقة ومعمقة في إطار تفعيل القواعد الجديدة التي أقرتها مدونة الانتخابات مؤخرا، والمتعلقة أساسا باعتماد شرط الإقامة الفعلية في الجماعة كمعيار فريد للتسجيل في لوائحها، وكذا ضبط هوية الناخبين المسجلين في اللوائح المذكورة بواسطة بطاقة التعريف الوطنية أو الدفتر العائلي عند الاقتضاء.

وتابع أنه إذا كانت عملية تفعيل القواعد القانونية الجديدة المتعلقة بالتسجيل في اللوائح الانتخابية قد أدت إلى تقلص في عدد الناخبين، فإنها مكنت بالمقابل من تحسين جودة اللوائح الحالية، وتوفير الظروف المطلوبة لتحقيق سلامتها وشفافيتها، وضمان مطابقتها لواقع الناخبين على مستوى كل جماعة من الجماعات المحلية.

وقامت اللجان المختصة خلال عملية المراجعة الاستثنائية بشطب كافة التسجيلات التي تمت بناء على علاقة الولادة، والبالغ عددها 988 ألفا و263 تسجيلا، كما قامت بشطب جميع التسجيلات التي تنقصها البيانات اللازمة لإثبات هوية المسجلين المعنيين، والتي همت في المجموع مليونا و308 آلاف و759 حالة، فضلا عن إجراء التشطيبات القانونية الأخرى، والتي يبلغ عددها الإجمالي 817 ألفا و737 تشطيبا.

أما بالنسبة لعدد الناخبين الجدد الذين تم تسجيلهم خلال فترة المراجعة الاستثنائية، فقد بلغ ما مجموعه مليونا و640 ألف ناخب.

واسفرت الحصيلة النهائية لعملية ضبط اللوائح الانتخابية بعد معالجتها بواسطة الحاسوب، على إجراء 516 ألفا و127 تشطيبا يتعلق أغلبها بالتسجيلات المتكررة.

ليبيا: 80% من المهاجرين غير الشرعيين المتوجهين الى اوروبا يأتون من النيجر

■ طرابلس ـ ا ف ب: اعلن وزير الداخلية الليبي عبد الفتاح يونس العبيدي السبت في طرابلس ان حوالى 80% من المهاجرين غير الشرعيين الذين يحاولون عبور البحر الابيض المتوسط باتجاه اوروبا يدخلون الى ليبيا عبر النيجر. وقال العبيدي خلال اجتماع مع نظيره النيجري البادية ابوبا ان «80% من المهاجرين يأتون عبر النيجر للتوجه الى اوروبا مع خطر تعرضهم للموت في الصحراء الليبية او في البحر الابيض المتوسط».

ودعا العبيدي حسب ما نقلت عنه وكالة الانباء الليبية، النيجر الى «المساهمة في تحسيس الدول المجاورة حول ضرورة التعاون بين بعضها البعض لإيجاد حلول جذرية لهذه الظاهرة التي تمثل خطرا على امن واستقرار ليبيا». واضاف «نظرا الى موقعها الجغرافي ووسائلها المحدودة، لا تستطيع ليبيا ان تكافح لوحدها هذه الظاهرة».

واوضح العبيدي ان الطرفين «اتفقا على تسيير دوريات مشتركة لمراقبة الحدود».

من جانبه ، أبدى وزير الداخلية والأمن العام واللامركزية في النيجر / البادي أبوبا/رغبة وحرص بلاده في دعم الجهود التي تبذلها ليبيا للحد من هجرة المواطنين الأفارقة عبر المنافذ البرية الليبية تجاه أوروبا وتفعيل اتفاقيات التعاون الموقعة بين البلدين في هذا المجال.

وأضاف أن بلاده تعاني أيضا من ظاهرة الهجرة غير الشرعية خاصة تدفق المهاجرين عبر حدودها مع الدول الإفريقية المجاورة.

وادى حادث غرق قارب الاحد قبالة الشواطىء الليبية كان متوجهاً الى ايطاليا وعلى متنه مهاجرون غير شرعيين، الى سقوط ما لا يقل عن 21 قتيلا واعتبار اكثر من 200 شخص في عداد المفقودين.

الرئيس التونسي يعد بمنافسة نزيهة في الانتخابات ويسمح بالنقد النزيه

تونس ـ ا ف ب: وعد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي السبت بمنافسة «نزيهة» مع منافسيه في الانتخابات التي ستجري في الخريف المقبل واكد انه يشجع النقد النزيه وحرية الاعلام.

وقال اثر اجتماع اللجنة المركزية لحزبه التجمع الدستوري الديمقراطي «نحرص على ان تدور الانتخابات في كنف الوضوح والشفافية واحترام القانون ومبادئ المنافسة النزيهة بين جميع المترشحين وحتى تعكس بامانة ما بلغته الحياة السياسية في تونس من تطور وتقدم على صعيد البناء الديمقراطي وتكريس التعددية».

ويخوض بن علي (72 عاما) الانتخابات الرئاسية لولاية خامسة من خمس سنوات ينافسه فيها ثلاثة مرشحين من المعارضة البرلمانية.

وبعد ان كرر عزمه على مراقبة الانتخابات من قبل مراقبين محليين او من «دولة شقيقة او صديقة»، اكد ان الانتخابات الرئاسية والتشريعية هي «حدث سياسي بالغ الأهمية تعزز فيه تونس مكاسبها على درب الحرية والديمقراطية وممارسة السيادة الوطنية».

وجدد التأكيد على ان «يكون الاعلام مواكبا لمشاغل المواطنين واهتماماتهم في كنف ضوابط حرية الرأي والتعبير ومبادىء الديمقراطية وقيم النزاهة والصدق والصراحة» مؤكدا ان «النقد النزيه الذي لا يمس بالاعراض ويستجلي الحقيقة ويبحث على المصلحة هو مقبول ويشجع عليه وعلى الاجابة عليه بما يكرس بحق حرية الاعلام والمناخ الديمقراطي المنشود».

ودعا ايضا الى «مزيد من العناية بالشباب وتجديد اساليب الاحاطة بهم وتطوير البرامج والانشطة الموجهة اليهم مؤكدا في هذا الخصوص ان التشغيل يبقى تحديا كبيرا لا يمكن التغلب عليه الا بالتعاون والتكامل بين كل الاطراف السياسية والاجتماعية».

ودعا الرئيس التونسي الى «فتح حوار وطني معمق حول الانتاجية ودورها في تعزيز التنافسية لاكساب الاقتصاد الوطني المزيد من مقومات الصلابة والقدرة على الاندماج في الاسواق الاقتصادية العالمية».

محكمة تونسية تؤيد حكما ابتدائيا بسجن زعيم تنظيم النهضة

■ تونس ـ د ب ا: أيدت محكمة الاستئناف التونسية السبت حكما ابتدائيا بسجن الصادق الشورو/62 عاما/الزعيم الأسبق لحركة النهضة (تنظيم إسلامي محظور) لمدة عام واحد مع النفاذ بتهمة «الاحتفاظ بجمعية غير مرخص فيها»، في إشارة إلى حركة النهضة التي تتهمها السلطات بمحاولة قلب نظام الحكم بالقوة أوائل التسعينات.

وقال مصدر قضائي في بيان بعث به إلى وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، «أصدرت محكمة الاستئناف بتونس بتاريخ السبت حكمها بإقرار الحكم الابتدائي الصادر بشأن المتهم الصادق شورو من أجل احتفاظه بجمعية غير مرخص بها». وأضاف «أظهرت التحريات أن المتهم عمل، منذ تاريخ الإفراج عنه (يوم 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2008) بصفته المسؤول سابقا عن الجناح العسكري لما يسمى بحركة النهضة الى تجديد نشاطه ضمن هذا التنظيم غير المعترف به من خلال التحدث باسمه وتكثيف الاتصالات بعناصره وعقد اجتماعات معهم».

وتابع «المعني بالأمر قد سبقت محاكمته من أجل انتمائه إلى ما يسمى بحركة النهضة وهو تنظيم متطرف غير معترف به اتخذ من الاعتداء على الأملاك والأشخاص وسيلة لتحقيق أغراضه وتمّ الإفراج عنه قبل انقضاء مدة العقاب المحكوم بها عليه بموجب تمتعه بإجراءات السراح الشرطي».

اقتراح بإعداد أقسام شرطة بالوزارات لحبس المسؤولين اللصوص.. دفاع عن اقباط المهجر وهجوم ضد متطرفيهم

السجن سبع سنوت لزعيم تنظيم تبادل الزوجات.. انتشار المظاهرات والاضرابات.. ضبط اطنان من الادوية مغشوشة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية المستقلة بالإشارة للاستعدادات لاعلان الإضراب في السادس من نيسان/ أبريل – اليوم – الاثنين داخل أماكن العمل، بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لإضراب 6 نيسان/أبريل، وقال عدد من الداعين للاضراب انهم تلقوا تهديدات بالاعتقال إذا نزلوا للشوارع، ووصلت الأمور الى درجة غير معقولة في كاريكاتير زميلنا بالوفد عمرو عكاشة، يوم السبت في جريدة «الدستور»، وكان عن لاعب كرة قدم رقم 6، وقبض عليه جندي وهو يقدمه للضابط ويقول له: – تمام يافندم، ظبطناه بيأيد إضراب 6 أبريل.

ونشرت الصحف عن ضبط أطنان من الأدوية المغشوشة ونفي المسؤولين الإشاعات التي انتشرت في عدد من المحافظات تتحدث عن عصابات لخطف الأطفال، ومظاهرات واعتصامات في اماكن عمل كثيرة، واستمرار العمل في تطوير ميدان الرماية بمحافظة الجيزة للقضاء على إضاعة وقت كبير للسيارات المتجهة الى والقادمة للقاهرة من الاسكندرية و6 أكتوبر والصعيد، وإزالة تعديات على أملاك الدولة في الإسماعيلية وتحقيق الشركة المصرية للاتصالات أرباحا زادت عن العام الماضي ثلاثين في المائة، ولذلك لا بد لحكومة البيزنيس ان تبيعها فورا، وظهرت خمس حالات اشتباه في الاصابة بانفلونزا الطيور في قنا وكفر الشيخ والبحيرة.

وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في «المصري اليوم» امس عنوانه – مع الاعتذار لفيلم (سلامة في خير) والرسم لمسؤول يقول متفاخرا للمرحوم نجيب الريحاني.

– والحمد لله يافندم، اصابات انفلونزا الطيور في تزايد مستمر، ووصلنا للمركز الاول عالميا كمان ومعدلات البطالة، في اقصى ارتفاعها، واللي بيهربوا على لندن كل يوم يزيدوا واح، و.. – لكن السلطان نجيب قاطعه قائلا: – كده؟! عظيم، هايل، ربنا يبارك، ربنا يزيد.

ونشرت الصحف تصريحات لوزير التربية والتعليم الدكتور يسري الجمل اكد فيها ان اسئلة امتحانات الثانوية العامة هذا العام ستوضع بطريقة يستحيل اختراقها، وتم الاعلان عن فتح باب الترشيح لانتخابات نقيب المحامين وأعضاء المجلس يوم الاثنين القادم.

وواصلت الصحف الاهتمام بذكرى وفاة الفنان والمطرب الراحل عبدالحليم حافظ وذكرى وفاة الفنان احمد زكي، كما أكدت وزارة الصحة، براءة أطباء مركز القلب بمدينة المحلة الكبرى، من التسبب في الوفيات التي حدثت.

كما أصدرت محكمة جنح العجوزة حكمها في قضية تنظيم تبادل الزوجات بالسجن سبع سنوات للزوج طلبة عبدالحافظ، وثلاث سنوات لزوجته مدرسة اللغة العربية، وخضوعهما للمراقبة بعد قضاء العقوبة مدة مساوية، وقالت المحكمة في حكمها: «ثبت في يقينها جرم المتهمين، وأن المجتمع المصري بعد أن سمع بالجريمة اشمأز منها وفزع لما ارتكبه المتهمون من ارتكاب جريمة من أبشع الجرائم التي يرتكبها الإنسان في حق النفس البشرية، جريمة يهتز لها عرش الرحمن وتنفر منها طبائع الأمور، وبلغت القلوب منا الحناجر بإعلان المتهمين والدعوى من خلال الانترنت بالبريد الالكتروني الخاص بهما وعلى مرأى ومسمع من العالم العربي والأوروبي بدعوى تبادل الزوجات والجنس الجماعي مشترطين أن يكون شركاؤهم متزوجين، فلم يحمدوا عطاء ربهم بنعمة الزواج فشبوا بطير جارح ينعق بمزيد من الخراب في هذا الوطن الحبيب، ان المتهمين قد حطمتهم شهوة الجنس معترفين اعترافا صريحا دون إكراه بتحقيقات النيابة العامة انهم ارتكبوا الواقعة مرتين في آخر شهر رمضان المعظم بعد الإفطار والثالثة ثاني أيام العيد، أيام مباركة تغل فيها شياطين الجن ولا يتبقى إلا شياطين الانس، ان المتهمين الأول رجل ديوث وامرأة تحالفا مع الشيطان وكان الشيطان لهم رفيقا غير مبالين بجزاء وضعه الشرع والقانون ولا بسلطان معترفين ان قصدهم الجنائي هو المتعة الجنسية المحرمة دون مقابل مادي.

انها شددت عقوبة المتهم الاول طبقا للمادة العاشرة من قانون الدعارة لسنة 61 والذي نص ان تكون العقوبة من 3 إلى 7 سنوات لكل من له سلطة على زوجته – خادمة أو قاصر، وحرضها على ممارسة الدعارة بدون تمييز وهو ما فعله المتهم».

«الشروق» تهاجم موقف القذافي في القمة

ونبدأ بالمعارك والردود، التي يضرب اصحابها في كل اتجاه كل حسب ما يتراءى له، فمثلا يوم الخميس، تراءى لزميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي أن يهاجم الرئيسي الليبي، بالقول عنه في «الشروق»: «كل ما قيل في قمة الدوحة في كفة، وما قاله العقيد القذافي في كلمته في كفة أخرى، ذلك أنه بعد أن قال ما قاله بحق العاهل السعودي الملك عبدالله أضاف: أنا قائد أممي، وعميد الحكام العرب، وملك ملوك افريقيا وإمام المسلمين، ومكانتي العالمية لا تسمح بأن أنزل لأي مستوى آخر»، وقبل ذلك كان يقدم إلينا باعتباره وريثا وخليفة للرئيس الراحل جمال عبدالناصر، وحين لم يعجبه الوضع العربي وقرر أن يدير ظهره لأمتنا، فإنه اتجه إلى افريقيا، ومكنته إيرادات النفط العالية من أن ينتشر في القارة ويلوح لزعمائها وقبائلها بالمساعدات السخية، ولم يكن مستغربا بعد ذلك أن ينصبه بعض القادة المحليين وزعماء القبائل ملكا للملوك أفريقيا، وبأمواله جاءوا له بكرسي العرش والتاج والصولجان، وفي حفل فولكلوري جامع أجلسوه على عرشه، في مشهد بدا طريفا ومسليا ليس فقط في طقوسه ومنظره، ولكن ايضا لغزاه.

فالأخ العقيد قاد الثورة ضد الملكية في ليبيا عام 69، وبعد أربعين عاما من القضاء عليها، رحب بأن يكون ملكا للملوك في القارة كلها، المسألة لم تؤخذ من جانبه على محمل الجد فحسب، ولكنها كبرت كثيرا في رأس الأخ العقيد.

الحالة تستحق الدراسة من حيث انها تبرز كيف أن الحاكم في العالم العربي يبدأ إنسانا يمشي مع الناس على الأرض ثم ينتهي إلها يخاطب الآخرين من فوق سماوات علا بعد أن يطول به المقام في منصبه، ويرى مواكب الخاضعين والمنافقين والمداحين تنحني أمامه كل يوم وهي تتعبد له وتلهج بالثناء عليه، في حين تحمل المباخر حوله طول الوقت، وذلك ينطبق على الجميع دون استثناء، والفرق بين القذافي وغيره أنه أفصح عن ألقابه «الحسنى» في حين أن الآخرين لا يتحدثون عن أنفسهم بذات الدرجة من الصراحة ولكنهم يمارسون «الألوهية» بصور شتى، بينها أنهم لا يسألون عما يفعلون ويرسلون ولا يستقبلون، ويعتبرون ان الكل فان وهم مخلدون، وحدوده!». لا إله، إلا الله، حي، حي، قيوم.

وبهذا يكون فهمي قد تذكر حادثة له مع القذافي من سنوات، فردها له، عندما استضافت قناة «الجزيرة» القذافي في حوارات مع عدد من الكتاب ليسألوه، وكان من بينهم هويدي، الذي قال له القذافي: – اسمع يا ابني. فرد بسرعة، يا سيادة الأخ العقيد أنا مش ابنك، أنا أكبر في السن منك.

القمة العربية وقطر ودور قناة «الجزيرة»

وإلى استمرار ردود الأفعال على القمة العربية في الدوحة رغم انتهائها، وكلمة رئيسنا فيها التي ألقاها نيابة عنه صديقنا الدكتور مفيد شهاب، وكذلك استمرار الحديث عن قطر ودورها وقناة الجزيرة، وتسببت في اغضاب زميلنا بـ«الجمهورية»، زياد السمار، فقال عنها مستخدما أغنية أم كلثوم، للصبر حدود، وجعلها عنوانا لمقاله يوم السبت – مع المراهقة السياسية العربية، للصبر حدود: «لا أظن أن مصر كان بوسعها أن تصبر أكثر من ذلك على السياسات الملتوية، بل والصبيانية من بعض الدول العربية الصاعدة والباحثة عن دور ورياده، واعتقد أن رسالة الرئيس مبارك بعدم مشاركته في قمة الدوحة، كانت رسالة قوية وواضحة تعكس غضب مصر وعدم رضاها عن تصرفات دول وقادة يفتقدون الى الخبرة والكياسة، ويعيشون ما يمكن أن نطلق عليه مرحلة المراهقة السياسية التي تمر بها الدول مثلما يمر بها الاشخاص في مراحل حياتهم، كان من الصعب ان تصبر مصر على شطط يفتقر الى الفهم السليم والاحترام المتبادل».

«الجمهورية»: القمة انتهت فماذا تمخضت؟

أما زميله وصديقنا الدكتور لطفي ناصف، فاتجه اتجاها مخالفا لاتجاه زياد، إذ صب جام غضبه على جميع المشاركين في القمة، وسخر من كلمة الرئيس القذافي التي وجهها للعاهل السعودي الملك عبدالله وأبدى دهشته من الرؤساء الذين صفقوا له، كما هاجم قرارات مؤتمر الدوحة، وقال عن المبادرة العربية: «هل تظل هي كل ما يمكن أن يقدمه العرب من أجل الفلسطينيين رغم رفض إسرائيل لتلك المبادرة، الاتحاد الأوروبي جاء بمبادرة اكثر قوة وأكثر واقعية من المبادرة العربية، وزير الخارجية التشيكي الذي ترأس بلاده الاتحاد الأوروبي في دورته الحالية أعلن ان عدم التزام إسرائيل بإقامة دولة فلسطينية سيضر بالعلاقات بينها وبين دول الاتحاد، طبعا لن نطالب الاتحاد الأوروبي ان يعمل لحسابنا، أو أن يدافع عنا في في الوقت الذي تتسابق فيه بعض الدول العربية لكسب صداقة إسرائيل».

طبعا، لو لوم علينا في التسابق لكسب صداقة إسرائيل، فهم أبناء عمومتنا، ومشكلتنا معهم اننا لسنا تجارا مهرة لا نجيد عرض بضاعتنا عليهم ليشتروها، وبالتالي، فالعيب فينا، كما إنتهى الى ذلك في وقت اليوم زميلنا بـ«الأهرام» سيد علي بقوله: «مشكلة المبادرة العربية للسلام، انها بضاعة جيدة بتسويق رديء فلم تجد من يشتريها».

«الدستور» تقارن فساد مصر بفساد اليابان

والى زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» الذي قال يوم الجمعة عن الفساد واسشرائه: «طيب الفساد صحيح في كل الدنيا، حتى اليابان ياخويا، لكن هناك يكشفون عن الفساد ولا يحاكمونه ويجرسونه وسوءات أهله ويطلعوا روحه، ويدخلونه السجن، ويردون أموال الشعب، الفساد في كل الدنيا صحيح، لكن الدنيا لا تحمي الفساد ولا تسكت عنه، وما بتولعش المسؤولية عن مسؤولين فاسدين، مثل المساخر والمآسي التي تحدث في مصر الآن، حيث يظهر فسدة في وزارة، فيحتضن ويصاحب ويصحب نجل الرئيس وزير ظهر فساد عرمرم من مسؤوليه في وزارته، ثم الفساد في كل الدنيا، والديمقراطية والحرية وتداول السلطة ايضا في كل الدنيا، لماذا نأخذ من الدنيا، الفساد ولا نأخذ منها تغيير القيادات والديمقراطية، وحساب المسؤولين وكشف ذمم الوزراء والمسؤولين؟».

وعيسى يقصد بالوزير الذي صاحب جمال مبارك وزير الإسكان أحمد المغربي، في زيارته لقرية نزلة القاضي بمحافظة سوهاج، التي وقعت فيها أحداث حرق منازل البهائيين في قرية الشورانية التي سنسافر إليها حالا.

مشكلة البهائيين وادماجهم بالمجتمع

وإلى المشكلة الجديدة التي تفجرت، من قرية الشورانية بمحافظة سوهاج بهجوم عدد من الشباب على منازل عدد من البهائيين وإحراقها، وهروب أصحابها خارجها، وكنت قد نسيت قاتل الله الشيخوخة – أن أشير الى ما كتبه زميلنا وصديقنا بـ«الجمهورية» صفوت ابو طالب، عن الحكم القضائي الذي سمح للبهائيين، باستخراج بطاقات رقم قومي، بشرط أن لا توضع في خانة الديانة، – بهائي – وانما شرطة، لأنه لا توجد إلا ثلاثة أديان معترف بها، هي اليهودية والمسيحية والإسلام، فقال صفوت يوم الخميس معلقا على الحكم، لا على الأحداث الشورانية: «الضجة الكبيرة التي أثيرت مؤخرا بشأن الحكم القضائي لصالح البهائيين، ربما يراها البعض تأكيدا على حرية القضاء المصري ونزاهته، لكنني أسمح لنفسي هنا بالقول بأن هذا الحكم دليل إدانة لكثير من شيوخنا الذين أضاعوا أوقاتهم في الفتاوى التليفزيونية، وفي سخافات قيام المرأة بإرضاع زميلنا أو غيرها من المسائل التي لا تمت بأي صلة الى أصل الدين الإسلامي العظيم.

ولذلك فإنني أتصور أن هذا الحكم ليس فيه أي خطورة على نسيج المجتمع، لأن هذه الفئة لا يزال عددها أقل من أن يمثل أزمة طائفية لا قدر الله، لكنه ينبغي أن ينبه الجميع الى ضرورة قيام المؤسسات الدينية، وكذلك رموزها شيوخا وقساوسة ودور عبادة من المساجد وفي الكنائس ليقوموا بدورهم الرعوي الواجب للبسطاء من شعبنا وشبابنا الذين اعتنقوا هذا الفكر الغريب، وخصوصا إذا ما عرفنا أن هؤلاء الذين انخرطوا في هذه الجماعة معظمهم من الشباب الذين استسهلوا التعاليم والطقوس البهائية».

قرية في الصعيد تمنع البهائيين من العودة اليها

ثم نتحول لـ«المصري اليوم» يوم السبت، وتحقيق زميلينا عبدالعال طلعت وعمر الشيخ، ورفض أهالي القرية عودة البهائيين الفارين لها، وجاء فيه: «قال عدد من أهالي قرية الشورانية التابعة لمركز المراغة في سوهاج ان الإقامة في قريتهم ستكون مقصورة على المسلمين والمسيحيين فقط، ولا مكان للبهائيين بينهم وعليهم البحث عن مكان آخر، وحذروا من عواقب الضغط عليهم من اجل السماح بعودة البهائيين بقولهم: لن نتركهم هذه المرة يخرجون منها سالمين، وقال إمام أحد المساجد ان هناك تعليمات صدرت لهم من الأوقاف بعدم التطرق إلى البهائية أثناء خطبة الجمعة وتخصيصها للحديث عن تسامح الإسلام، وحقوق الجار والعيش في سلام وطاعة الله ورسوله وأولي الأمر.

وفي بني سويف هاجم الشيخ إسماعيل بدوي إمام مسجد عوض عريان بمدينة بني سويف البهائيين واعتبرهم مرتدين عن الإسلام، إلا أنه انتقد حرق منازلهم، وقال انه حرام».

وفي تحقيق بـ«الدستور» شارك فيه زملاؤنا شريف الدواخلي وهاني سمير والورداني عبدالحافظ، جاء فيه: «قال أمين بطاح، عميد البهائيين لـ«الدستور»، أنا أتعجب مما يحدث لنا ولا أعرف له سببا، ولكنه التعصب الأعمى، يعني احنا عايشين في حالنا وكافيين خيرنا شرنا، بيحرقوا بيوتنا ليه؟ نتمنى تقديم الجناة للعدالة في أقرب وقت حتى لا تتكرر المأساة».

«نهضة مصر» ترفض التضييق على البهائيين

وسنظل مع البهائيين مرة أخرى بعد أن وجدنا زميلنا محمد الشبة – رئيس التحرير التنفيذي لـ«نهضة مصر» يقول أمس – الأحد – «تصلني في «نهضة مصر» استغاثات من مواطنين مصريين يعتنقون البهائية في المنيا وسوهاج وأسوان، لا يطلبون من الإعلام إلا أن يعتبرهم مصريين صالحين، يخدمون في الجيش ويتعلمون في الجامعات، لا فرق بينهم وبين مصري آخر إلا في العقيدة التي يحميها ويحترمها «الدستور» وكل القوانين الانسانية الدولية – وهؤلاء لا يطلبون أكثر من حماية الأمن الذي لا يفرق بين المواطنين، وحماية الإعلام المستنير من التعصب الأعمى ودعاة الفتنة، والذي حدث في سوهاج من إحراق متعمد لمنازل المواطنين أحمد السيد وشقيقه عبدالسميع وزوج اخته علي ابراهيم ومحمد عبدالرحمن وسعد محمد قاسم وصدقي عبدالرحمن هو جريمة يجب ان يحاسب ويعاقب مرتكبوها علنا لكي لا تتكرر الحرائق وتتسع، وانظر الى اسمائهم، أحمد ومحمد وعبدالسميع وعبدالرحمن، وفيهم عجوز صعيدي عمره فوق السبعين عاما وعاش عمره كله في هذا البلد».

الرجل الذي اشعل حريق الصعيد كان امام جامع

وكان ما حدث في الشورانية هو الموضوع الرئيسي في الصفحة الأولى للعربي لسان حال حزبنا «العربي» الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية وكتبه زميلنا مجدي عبدالرسول، وجاء فيه: «ذكرت المصادر أن السبب الرئيسي وراء الحريق هو اكتشاف الأهالي فجأة ان الرجل الذي يؤمهم في الصلاة بمسجد القرية منذ سنوات، ويدعى احمد السيد يدين بالبهائية وأنه اعترف بذلك على شاشة «دريم» في الحلقة التي قدمها وائل الإبراشي في برنامجه الشهير «الحقيقة»، وتسببت اعترافات احمد السيد البالغ من العمر خمسة وأربعين عاما في انفجار موجة من الغضب داخل القرية وعدد من القرى المحيطة بها، خاصة ان صاحب الاعترافات كان شهيرا بحلاوة الصوت مما جعله يقتات من تلاوة القرآن الكريم في المآتم والليالي التي ينظمها الميسورون من أبناء القرية في المناسبات الدينية.

واللواء فؤاد علام وكيل جهاز أمن الدولة الاسبق والخبير الأمني البارز اتهم الأجهزة التنفيذية في العديد من قطاعات الدولة بالتسبب في العديد من الكوارث التي تشهدها البلاد حاليا، وتحميل مسؤولية وقوع هذه الكوارث الى أجهزة الأمن وحدها ولم يكن أحد يتوقع أن يصل الأمر الى حرق الدور مثلما حدث في الشورانية، وأن أجهزة الامن أحسنت التصرف عندما طلبت من العائلات البهائية الخروج من القرية بعد الحريق للحفاظ على حياتهم في ضوء ثورة الأهالي الشديدة. ووصف مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين الجدل المثار حاليا حول تكفير البهائيين وخروجهم عن الملك بأنه مضيعة للوقت والجهد فيما لا ينفع، وأن التصدي لكثير من القضايا التي تهم البلاد والعباد، أهم بكثير من ضياع الوقت في مثل هذا الجدل الذي لن يقدم شيئا».

ومن ناحية أخرى، أكد مصدر بمديرية التربية والتعليم بسوهاج أن المديرية تلقت طلبا من مباحث امن الدولة يفيد بموافاتها بأسماء جميع الطلاب والطالبات الذين لم يحضروا لمدارسهم على مستوى محافظة سوهاج، خاصة مدارس المراغة من يوم 31– 3 حتى تاريخه، وقد تمت موافاة أمن الدولة بأسماء 220 طالبا وطالبة تغيبوا عن مدارسهم خلال الفترة لانتمائهم الى ديانة البهائية.

وقد قام عدد من الطلبة والطالبات بالمعاهد الأزهرية والمدارس الثانوية بالمراغة أثناء فترة الفسحة بالهتاف ضد البهائية والبهائيين مرددين هتافات مثل «لا إله إلا الله، الإسلام والمسيحية واليهودية أديان الله» و«لا إله إلا الله، البهائيون أعداء الله».

«الدستور»: لماذا الطعن بوطنية اقباط المهجر

وإلى معارك أشقائنا الأقباط، وقد تطوع زميلنا وصديقنا المسلم، إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور»، ليخوض نيابة عن أشقائنا أقباط المهجر معركة نيابة عنهم بقوله يوم السبت:

1– الطعن في وطنية أقباط المهجر يشعل ضرره ويفجر أضراره على الصعيد الداخلي في مصر نفسها، فأقباط المهجر ليسوا إلا أبناء وأخوة وأهل أقباط الداخل، أقباط المهجر لم يهبطوا كائنات فضائية من السماء على أمريكا، وكندا وأوروبا، بل جاءوا من أحضان وطنهم مصر ومن أحضان آبائهم وأبنائهم وأمهاتهم في شبرا وأسيوط أو الإسكندرية.

2– ألم يفكر أي منا أن هؤلاء الأقباط الذين سافروا إلى أمريكا وكندا بينهم العلماء العظام، وقد استقبلهم العالم الغربي الذي لا يسمح بالعيش فيه حياة كريمة أو محتملة إلا للموهوب أو الثري أو صاحب الكفاءة فكيف نغفل عن هؤلاء، وهم الغالبية فمن أقباط المهجر التجار، رجال الأعمال، أصحاب الشركات، الدكاترة الاساتذة والعلماء؟ لا بد أن نشعر في الحقيقة بالفخر بهؤلاء، بل نسعد بأن أرضنا انبتت شخصيات كافحت في عملها هناك».

هجوم ضد المتطرفين الأرثوذكس

طبعا، طبعا، فهذا مما لا شك فيه ونترك ابناءنا واخوتنا الأقباط في المهجر الى المعارك بين الاقباط في الداخل، والهجوم الذي شنه الكاتب القبطي مدحت بشاي، يوم الأحد في جريدة «روزاليوسف» ضد عدد من رجال الكنيسة الارثوذكسية وضد البابا شنودة ايضا بقوله عنهم: «في لقاء تليفزيوني على الهواء يستضيف فيه المحاور كاهنا تعتبره الكنيسة أحد أهم مفكريها وكتابها لدرجة أنه ينتج كل يوم كتابا وكل ساعة مقالا، وعلى الجانب الآخر يجلس ابرز أقطاب التيار الإصلاحي الجديد، وكان المتوقع أن تكون هناك نبرة متوترة عالية من جانب ممثل التيار العلماني لأسباب كثيرة لعل من بينها حداثة التجربة، والإحساس بأن لدى المشاهد حواجز تقليدية قد تمنعه من التواصل مع ما يطرحه بالإضافة لما يحمله من غضب نتيجة حالة إساءة الفهم المسبقة بل التغابي في أحيان كثيرة من جانب قوى رافضة لأي محاولات للإصلاح واقتراب الناس من كنيستهم، إلا أن ما حدث وعلى الهواء كان غريبا ومثيرا، حالة انفعال تتزايد من جانب الكاهن وتوجيه اتهامات للطرف الآخر غير منطقية ودون اسباب موضوعية حتى وصل الأمر بالكاهن لأن يوجه اتهاما للطرف الآخر بالهرطقة بقوله بشكل مباشر «أنت هرطوق»، ورغم ذلك تماسك الطرف الآخر ولم يقل سوى إنه يحتفظ بحقه في اتخاذ الاجراءات القانونية التي ترد له اعتباره. كاهن آخر يصرح لجريدة أن أعضاء التيار العلماني في النهاية مجرد هاموش فتتخذ الجريدة من التصريح مانشيت رئيسيا لغرابة أن يصدر ذلك من رجل دين كان من المفروض ان ينتقي ألفاظه التي كان ينبغي أن تتحلى بالحكمة، والمجال لا يتسع لعرض المزيد مما يكتب ويسمع ويشاهد من بعض رجال الدين أو من بعض أتباعهم وما يحررونه على عشرات المواقع الالكترونية التي تسب وتشتم، بل لا أكون مبالغا إذا قلت إنها تلعن كل من يطالب بالإصلاح وتكفره وتصفه بأنه ليس من أبناء الكنيسة حتى وصل الى أسماع الناس ان قداسة البابا قال في تعقيبه على دورات مؤتمرات التيار العلمانية وأصحابها – إن كنت لا أصدق ولكن الكنيسة لم تنف – إن قداسته قالها (إنهم كالبوم الذي ينعق في فرح الكنيسة).

وهكذا تكون الوحدة الوطنية وإلا، فلا، تشدد عندنا نحن المسلمين، وتشدد آخر عند اشقائنا الأقباط الأرثوذكس.

«الاخبار» تتغنى بمبارك شعرا

وإلى من ندعو المولى عز وجل أن يمتعه بالصحة والعافية ليحقق لنا المزيد والمزيد من الآمال، أو كما قال الواطن الصالح عبدالسيد الشاعر في قصيدة له في بريد «الأخبار» يوم الاثنين الماضي:

«مبارك يا حلم الأمة
يا فارس الحرية
بعلمك هانمحي الظلمة
وتعلا البلد ديه
ياما علينا مر ولكل عصر زعيم أمة
ناصر يجيب سادات والمسك حلم الأم
73 بتشهد أن أنت
نسر في سما
مصر العظيمة أمس
بقوة مبتسمة
علمنا دايما نكون قد الكلام والقول
ونبقى دايما رجال سواعدها تهز الكون
مبارك يا حلم الأمة
يا فارس الحرية
بعلمك هانمحي الضلمة
وتعلا البلد ديه».

حادثة الاقصر وخفة دم الرئيس

ويوم الثلاثاء، نشرت «الشروق» تحقيقا من الأقصر أرسله زميلنا محمد ابو زيد عن مقابلة سمير فرج رئيس المجلس الأعلى لمدينة الاقصر مع أعضاء لجنة التعليم بمجلس الشعب، جاء فيه: «وأوضح أن عملية تهجير سكان القرنة تمت بموافقة جميع الأهالي بعد أن تم نقلهم من العشوائيات التي كانوا يعيشون فيها الى شقق فاخرة ومكيفة، وتم العثور على تسعمائة وخمسين مقبرة فرعونية تحت بيوت القرنة وأربعة وثمانين للإله سخمت.

وحينما جاء الرئيس يشهد هذا الحدث سأل فاروق حسني عن وزن التمثال فقال له، ثلاثة أطنان، فعلق الرئيس، الحمد لله، كده مش هايتسرق».

وهكذا رئيسنا، خفيف ظل، مثلي بالضبط.

كما أسعدنا زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين بالقول الخميس: «إن عبقرية القرار السيادي المصري أن الزعيم حسني مبارك استطاع أن يؤمن لمصر أفضل تسليح رغم التصادم مع إدارة بوش والكونغرس ووزارة الخارجية الأمريكية، القدرة المصرية وثاقب البصر والبصيرة للزعيم مبارك يجعل للقرار المصري تقديره واحترامه في أحلك لحظات الخلاف مع واشنطن أو تل أبيب.

مصر لم تجعل السلام أبدا سيفا على رقبتها يعوق مصالحها ولم يتحول في أي لحظة من لحظات حكم الرئيس مبارك الى أداة ضغط على السيادة أو الاستقلال».

تحذيرات من استخدام اسم الرئيس بالنصب على الشباب في الإسكان

طبعا، طبعا، وهذه حقيقة، فما هي الإضافة التي اضافها، بعكس ما فعله بعده بيوم واحد، أي الجمعة، زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» محمد أمين، الذي حذر من عمليات النصب والاحتيال التي يقوم بها البعض مستغلين اسم بارك الله لنا فيه، فقال: «المشروع القومي لإسكان الشباب المعروف بمشروع مبارك، هل تحول الى عملية نصب وهل انحرف عن مساره؟ الأيام اثبتت أنه لا هو قومي ولا هو للشباب، ولا يصح ان يطلق عليه اسم الرئيس، لماذا تركت الدولة للمستثمرين المتاجرة بعذابات الشباب والمتاجرة فيهم، دخلوا يأخذون الأرض من الدولة ثم يبيعون التراب بسعر الذهب، فأي قومي وأي شباب إذا كان سعر الوحدة سبعة وستين فدانا يصل الى مائة الف جنيه وأقل قسط في حدود سبعمائة جنيه، هل هم شباب المستثمرين المزايا التي يحصل عليها المستثمرون في مشروع إسكان مبارك أكبر ألف مرة من المزايا التي يحصل عليها الشباب من المشروع نفسه فلماذا لا يحدث التوازن، اسألوا الوزير أحمد المغربي».

مقارنة بين مبارك والجاحظ وابن العميد

وبينما نحن سعداء بهذا العرس في الإشادة برئيسنا، حضر دون إذن أو دعوة، زميلنا اليساري، خفيف الظل جلال عامر، ليفسد هذا الجدل الجميل، بالقول وسط استياء الحاضرين: «برنامج السيد الرئيس ليس شعرا أو نثرا، بل هو من أدب الرسائل التي برز فيها الجاحظ وابن العميد وبرع فيها سيادته الى الملوك والرؤساء بمناسبة حلول شهر رمضان، كل شهر شعبان في عملية تداول الشهور، وبرنامج السيد الرئيس يقف بين القصيدة والأغنية، وبين الشعر والنثر، وبين الحقيقة والخيال ويعبر عن شحنة انفعالية تجاه الشعب وتمنيات للشعب بالصحة ودوام التوفيق والعودة سالما بعد أن نفاه الانكليز، وفيه وحدة عضوية، ومواد صلبة فإذا انقطعت منه فقرة يخل بالتوازن الموجود في المنطقة، هو باكينج او كورس علاجي متكامل، إذا فاتك جزء منه، فعليك إطعام عشرة صحافيين أو كسوتهم أو صيام الدهر، وقبض الشهر والذين يزعمون أن ثلثي فترة الرئاسة مرت دون أن يتحقق ثلثا البرنامج، نسوا أن العبرة بالخواتيم، وأن الحكم هو الميقاتي الوحيد وأن كله عند العرب صابون».

صابون؟ أما ثقيل ظل صحيح، لا يستحق كلامه الإشارة إليه.

انتقادات لجمال مبارك والنخبة العلمانية المسيطرة

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين السياسات وقيام الكاتب والمسيحي الانكليزي الدكتور رفيق حقيب بمهاجمته بعنف في مقال له يوم السبت بجريدة "الدستور"، كما هاجم النخبة العلمانية المسيطرة على الحكم التي تعمل من مدة على تغيير قيم المجتمع وقوانينه بدءا من تدخل السيدة جيهان حرم الرئيس الراحل أنور السادات، وحتى الآن وأضاف: "واللافت للنظر أن هذا الجهد كان مرتبطا ايضا بالمؤسسات الدولية الداعمة لنشاطها الاجتماعي، وكانت الصورة في بدايتها خاصة منذ فترة حكم الرئيس الراحل انور السادات، تبدو وكأن هذا الاهتمام بتغيير قوانين الأحوال الشخصية والأسرة هو نتاج اهتمامات حرم الرئيس اكثر من كونه جزءا من اهداف النخبة الحاكمة، لكن اظن ان تلك الصورة تغيرت تدريجيا، خاصة في فترة حكم الرئيس مبارك ليس بسبب تأثر حرم الرئيس وبقية النخبة الحاكمة، لكن بسبب تغيير تكوين تلك النخبة الحاكمة التي اصبحت تنتمي الى الرؤية العلمانية على المستوى الشخصي بدرجة اكبر مما كان عليه الأمر في الفترات السابقة، أصبحت العلمانية مشروعا لتغيير هوية مصر، وأصبح ينظر لها على أنها السياج الذي يحمي النخبة الحاكمة من المجتمع وهويته، ومن الحركات الإسلامية، ومن الموروث الحضاري للمجتمع ومرجعيته الحضارية والدينية، ونعني بهذا أن الأمر تجاوز مجرد اهتمام حرم الرئيس ليصل لمرحلة تغيرت فيها النخبة الحاكمة نفسها ولم تعد ثقافتها الخاصة تبدو منسجمة مع الثقافة السائدة في المجتمع حتى باتت الثقافة السائدة في المجتمع وكأنها تمثل حالة عصيان ضد النخبة الحاكمة، لذلك بات من الضروري تغيير الثقافة السائدة في المجتمع وكأنها تمثل حالة عصيان ضد النخبة الحاكمة، لذلك بات من الضروري تغيير الثقافة السائدة بقوة القانون، وبهذا تكون النخبة الحاكمة قد بدأت حربا مفتوحة مع المجتمع كله والأمر لا يتوقف عند هذا الحد، فالكثير من المؤشرات تدل على ان النخبة الملتفة حول الوريث مبارك الابن هي من نوعية النخبة المنتمية للعلمانية عن قناعة، وأغلب الظن ان الوريث نفسه يرى فرض العلمانية، وتحقيق انتصار على الحركة الإسلامية في عمقها الاجتماعي، وذلك بفرض العلمانية بالقانون على المجتمع حتى يمثل حماية لمشروع انتقال السلطة من الأب الى الابن، وهنا ينتقل مشروع العلمنة من حرم الرئيس الى النخبة الحاكمة ليضع هو أساس نقل السلطة من الأب الى الابن".

«صوت الأمة»: هل يرث جمال الحكم في حياة ابيه؟

وفي اليوم التالي – الأحد – تعرض جمال ورئيسنا الى هجوم آخر وعنيف من زميلنا سيد عبدالعاطي رئيس تحرير "صوت الأمة"، الذي قال: "المطروح الآن وبقوة أن جمال مبارك سيرث مصر في حياة أبيه، سيحزم الرئيس حقائبه خارج قصر العروبة ليحقق للابن غايته المنشودة، لكن الأهم والأخطر أن حقائب الرئيس السياسية ستبقى كألغام قابلة للانفجار تحت أقدام ابنه الوريث القادم الى القصر الرئاسي.

وليس لدي أدنى شك في أن اكبر مقلب يمكن أن يعطيه مبارك الأب، لمبارك الابن، هو أن يمضي قدمها في عملية التوريث التي بات الكلام على قرب حدوثها يملأ السمع والبصر، فالأب قرر ألا يترك البلد إلا وهو في أسوأ أوضاعه وأحواله، وهل هناك أسوأ مما نحن فيه الآن؟.

ولن يجد مبارك الابن "الوريث" أمامه إلا المصيبة في انتظاره على باب القصر الرئاسي.

ولطبيعة النظام الشمولي ولسلطة الرئيس المطلقة وانصياع جميع الأجهزة والمؤسسات لتوجيهات السيد الرئيس، فغالبا ما يتم تنفيذ قرارات "النجل" باعتباره امتدادا أو تعبيرا عن وجهة نظر الأب الرئيس الذي تجب طاعته.

كما أن رئاسة جمال مبارك لجمعية شباب المستقبل، المدعومة من الدولة وأجهزتها التنفيذية، والتي يزكي منسوبيها لشغل الوظائف العليا والحصول على المنح والمزايا، خلق مجموعة مستفيدين يبدون الولاء والتأييد لجمال.

وجميع مظاهر ونقاط القوة التي أشرت اليها، ليست سوى غطاء من ورق، يغطي مظاهر ضعف كثيرة في قدرة جمال مبارك على إدارة بلد مثل مصر.

ان نظام مبارك يسعى إلى تأييد وجوده، ولا يهمه أن يتحول الوطن الى غابة".

أما سيد عبدالعاطي هذا مسكين صحيح؟ وما دخل بارك الله لنا فيه بذلك؟ والغريب انه اعتقد ان إشارته على الصفحة الثانية لعدة جمل من مقال لعبد الباري عطوان ستجعلنا نتسامح معه ونشير الى ما كتب، ولكن هيهات، هيهات، فلسنا على هذا القدر من السذاجة.

السودان تهدد الجامعة.. وليبيا تهزأ بها.. ومصر لا تحترم قممها.. وايران تهدد هيمنتها العربية.. اذن لا قيمة لمبادرتها للسلام!

المتملصون

معمر القذافي

حسني مبارك

احمدي نجاد

عمر حسن البشير

تسفي بارئيل

■ بعد اسبوع من التلوي، الصيغ الغامضة والصور الرامية الى مواجهة التقارير الامريكية التي تحدثت عن طائرات سلاح الجو التي قصفت في السودان بدأوا يتساءلون: كيف حصل هذا؟ المعارضة في الدولة، التي لا تخشى من توتر العلاقات مع الدول العربية، ذكرت بان الهجوم الاسرائيلي ما كان يمكنه أن يتم الا عبر الطيران فوق البحر الاحمر. أفلم تشخص الرادارات الاردنية الطائرات؟ أفلم يشخصها المصريون وصمتوا؟ وهل كان السعوديون في سر الهجوم؟

قدر محللون هذا الاسبوع بأن «الصمت العربي» عن الهجوم في السودان ينبع من الموافقة الصامتة لمصر والسعودية. الدولتان المؤيدتان للهجوم على النشاط الايراني في المنطقة، ولا سيما في اراضي السودان، الذي رئيسه عمر البشير، يشدد التواجد العسكري الايراني الرسمي من خلال اتفاقات التدريب وتزويد السلاح.

ومن منح المساعدة اللوجستية والاستخبارية لطائرات سلاح الجو، ولا سيما اذا كان صحيحا التقرير بان احدى الهجمات نفذت بواسطة طائرات صغيرة بلا طيار؟ حسب تقرير نشره في 2006 المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية في الاهرام، فان لدى اسرائيل ما لا يقل عن قاعدتين عسكريتين في ارتيريا. قاعدة اخرى توجد ايضا في جبل سوركين شمالي مضائق باب المندب في مدخل البحر الاحمر. وحسب ذات التقرير تحتفظ اسرائيل بنحو 3 الاف جندي في ارتيريا وبقاعدة بحرية يوجد فيها تواجد دائم لغواصات الدولفين.

العلاقة بين اسرائيل ورئيس ارتيريا أسيئاس افرقي بدأت في 1993 عندما وصل الى اسرائيل لتلقي العلاج الطبي. في 1995 وقع الرئيس على اتفاق للتعاون العسكري مع اسرائيل. وحسب التقارير في وسائل الاعلام العربية فقد ساعدت اسرائيل افرقي على احتلال جزيرة حنيش من يد اليمن. تقارير اخرى تفيد بانه في اطار الاتفاق مع ارتيريا يحق لاسرائيل تخزين نفايا نووية في اراضيها. التواجد العسكري الاسرائيلي، اذا كان قائما، يسمح بالاشراف على حركة السفن الداخلة والخارجة من والى البحر الاحمر، تشغيل محطات رادار ويبدو أيضا ان اطلاق طائرات صغيرة بدون طيار يمكن أن يكون جزءا من النشاط العادي في المنطقة. مسائل اخرى تتعلق بمسار تهريب السلاح الى قطاع غزة، وكذا الانشغال بها من شأنه أن يحرج مصر. اذا كانت القافلة شقت طريقها بالفعل من بورت سودان الى قطاع غزة عبر البر، فانها كان يفترض بها ان تمر عبر اسوان او على طول الشاطىء، في طريقها الى مدينة السويس. فهل كان بوسع رواد القافلة ان يفترضوا الا يمروا بفحص في هذه المحاور الطويلة؟ واذا كان هذا صحيحا، فهل يحتمل ألا تكون هذه هي المرة الاولى التي تمر فيها قوافل كهذه عبر مصر؟

مسار تهريب آخر هو عبر البحر ـ عبر مضائق تيران الى سيناء او عبر قناة السويس عند شاطىء العريش. ولكن اذا كان المهربون اختاروا طريق البحر فليس واضحا لماذا انزلوا بضاعتهم في الميناء ولم يواصلوا كل الطريق حتى الهدف. يبدو أن طريق البر بدت للمهربين اكثر امنا: حتى الحدود المصرية ليس هنا من يفحص القافلة، وداخل مصر فانهم سبق أن رتبوا اوضاعهم مع شبكات التهريب المحلية.

قطر العربية

فندق شيراتون في عاصمة قطر الدوحة كان مليئا بالصحافيين الذين جاؤوا لتغطية القمة السنوية لزعماء الجامعة العربية. «كل وزراء الخارجية كانوا شاغرين للمقابلات الصحافية، وكان بينهم من لم يتوجه اليه الصحافيون، ببساطة لانهم لا يثيرون الاهتمام»، هكذا روى لـ «هآرتس» صحافي اردني. «في كل قمة نحن نرى كيف تصبح الصحافة رب البيت»، اضاف، «الجلسات المغلقة لم تعد مغلقة حقا وكل واحد بات يهرع ليروي ما الذي قاله وما الذي اقترحه. وهم يذهبون الى «الجزيرة» قبل أي جهة اخرى.

وهذه هي ذات «الجزيرة» التي خربت الاحتفال على اصحابها، حاكم قطر حمد بن خليفة، اذ بسببها ادار الرئيس المصري حسني مبارك ظهره للقمة. مبارك غضب على شبكة التلفزيون التي جندت اثناء القتال في غزة الرأي العام العربي ضد مصر. ويرى مبارك في الشبكة العدو الاخطر على الوحدة العربية بشكل عام وعلى مصر بشكل خاص. وكتبت صحيفة «روز اليوسف» تقول انه «بسبب «الجزيرة» اصبحت مصر عدو الفلسطينيين. عرضونا وكأننا عملاء لاسرائيل». مبارك لا يشتري الادعاء بكون «الجزيرة» محطة مستقلة. فهي ليست كذلك كما يعتقدون في مصر بل هي رسول لبن خليفة.

حاكم قطر هو بالفعل تهديد على هيمنة مصر والسعودية على «الخط العربي». وقد اخذ على عاتقه مهمة السياسي الاعلى، ودولته الصغيرة ـ التي «كل سكانها يمكنهم ان يستضافوا في فندق واحد»، كما كتب في احدى الصحف المصرية ـ تتطلع لان تكون قوة عظمى سياسية. فقط هي التي رعت المصالحة في لبنان، اقترحت مبلغا هائلا على حماس من أجل تحرير غلعاد شليط، وهي على علاقات جيدة مع ايران وسورية (وكدليل التضامن معها ابعدت الممثلة التجارية الاسرائيلية)، وشبكتها التلفزيونية تبث مقابلات مع رجال المعارضة المصريين الذين يدعون الى الغاء اتفاق السلام مع اسرائيل. وحتى جهود السعودية، التي اضفت تعبير «قمة المصالحة العربية» على المؤتمر، كي تحقق السلام العربي الداخلي لم تنجح. مبارك اكتفى بارسال وزير الشؤون القضائية مفيد شهاب الى القمة وامتنع عن اللقاء مع حاكم قطر. كما أنه لم يتحمس للقاء الرئيس السوري بشار الاسد، بعد أن طالبه الاخير في لقاء سابق في السعودية بان يقرر على الفور: هل انت مع ايران ام مع الدول العربية؟ بشار تجاهل الانذار المصري. منذ أن قرر الرئيس الامريكي باراك اوباما الشروع في حوار معه (وكذا مع ايران) يشعر الاسد بانه خرج من العزلة الدولية والعربية ـ مع مصر او بدونها. اما قطر فقررت هذه المرة عدم دعوة ايران او حماس الى القمة، حتى هذا لم يهدىء روع المصريين.

الانشقاق العربي ليس بالامر الجديد، والمساعي لاظهار الوحدة ليست فقط باعثة على الشفقة، بل واجبة اعادة النظر في المفهوم الذي يرى في «الشرق الاوسط العربي» كتلة منسجمة واحدة.

لم يعد يدور الحديث فقط عن العروض الدائمة للزعيم الليبي معمر القذافي، الذي يهدد بمغادرة الجامعة العربية ويعتبر نفسه زعيما افريقيا. والعراق ايضا مثلا لا يزال ليس عضوا طبيعيا في الشرق الاوسط العربي اياه. ففي بغداد دار جدال بين الرئيس الكردي جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي من سيسافر الى القمة. وفي النهاية تقرر ان يتخلى الرئيس بدعوى ان «من المهم ان يتعرف رئيس الوزراء على الزعماء العرب الزملاء». الدول العربية لا تزال لا تعرف كيف تتعاطى مع العراق: المالكي ليس مقبولا بعد من زملائه كزعيم عربي؛ العديد من الدول العربية لم تفتح بعد سفارات لها في الدولة؛ السعودية والكويت ترفضان شطب ديون العراق من فترة صدام حسين؛ والعلاقة الوثيقة بين العراق وايران تعتبر تهديدا على «الصف العربي».

الرئيس السوداني عمر البشر، اخذ «نصيحة طيبة» من عدد من الزعماء العرب، في عدم الوصول الى قطر بفضل امر الاعتقال الدولي الموضوع على رقبته ـ ولكنه استخف به وجاء الى القمة وكأنه يرغب في أن يغضب الاخرين. وتبين انه كان محقا: الامين العام للامم المتحدة بان كي مون لم يتردد في الوصول الى القمة رغم وصول السوداني. البشير تجاسر وحذر من أنه اذا لم تندد الجامعة العربية بأمر الاعتقال ضده، فان السودان ستنظر في الانقطاع عن الجامعة العربية.

اذا كان بوسع دولة كالسودان ان تهدد الجامعة، ليبيا (التي ستستضيف القمة القادمة) تهزأ بها، مصر لا تحترم قممها وايران تهدد هيمنتها العربية، فمن الصعب الانفعال ايضا بالتهديد الذي وجهه قادة الدول لاسرائيل وبموجبه فان «المبادرة العربية» لن تبقى لزمن طويل على الطاولة. السؤال هو ما الذي سيسبق ماذا: الغاء المبادرة أم اختفاء الاجماع العربي، الذي يمنع حاليا تفتت الجامعة؟

هآرتس 5/4/2009

اسرائيل تتفاخر بعملية السودان وامثالها يضخمون التهديد حتى يتضخم الانجاز

هو سوداني ام حبشي؟

جدعون ليفي

■ شو ـ شو، شو ـ شو:ـ اسرائيل فعلتها مرة اخرى. عشية انتهاء رئاسة ايهود اولمرت للوزراء وبتزامن يثير الارتياب افادت التقارير الواردة من امريكا البعيدة بأن اسرائيل قد نفذت عملية مجهولة ومثيرة للانطباع مرة اخرى. عملية شنتها حكومة اولمرت وهذه المرة فوق أرض السودان. بالطائرات بلا طيار او بالطائرات، اسرائيل ضربت مرة اخرى كما قالوا.

التقارير التي تلهب الخيال انخرطت جيدا باحتفالات انتهاء فترة حكم ايهود اولمرت: الجميع بمن فيهم العريس، اطلقوا اشارات قوية حول العمليات السرية التي نفذتها اسرائيل خلال فترة حكمه، كدلالة على امتيازه الكبير وتميزه في المنصب. من قبل ان يزول اثر السيطرة على السفينة كارين – اي في قلب االبحر، وتصفية عماد مغنية (وفقا للمصادر الاجنبية) والقصف الغامض في سورية ـ ها قد جاءنا السودان. قافلة امدادات تحتوي على عشرات الشاحنات المحملة بالسلاح من ايران وليس اقل من ذلك بما في ذلك سفينة في البحر، ولا أقل من ذلك كانت متوجهة الى غزة قصفت ـ بما في ذلك عشرات القتلى. لا يعرف احد بصورة دقيقة ما الذي قصف وكم ولماذا، فالسودان بعيد كما تعلمون ولكن لتثقوا بشبابنا المتفوقين والموساد وسلاح الجو الذين يعرفون ما الذي يفعلونه. الدليل انهم نجحوا مرة اخرى: كل قواتنا عادت بسلام الى قواعدها ولم يتبق من القافلة الخطيرة الا الغبار والرماد. حقيقة ان السلطات السودانية تمتمت شيئا ما حول سفن صيد عادية قصفت ليس ذا صلة: صيادين كانوا ام مخربين، الحرب هي الحرب. المحللون العسكريون في اعقابهم كل منزل في اسرائيل خرجوا عن اطوارهم: جيمس بوند الاسرائيلي ما زال هنا. الجيش الذي لم يخض القتال منذ عشرات السنين ضد جيش آخر، يتفاخر بعمليات من هذا النوع ومعه القيادة السياسية. كيف قالها اولمرت بصورة مبطنة بعد السودان؟ «ليس هناك مكان لا يمكن لاسرائيل ان تتحرك فيه». قالها بصوت مدو. مع ربع هذا الخيال وهذه الجرأة، كنا لنحقق السلام منذ زمن، ولكن دعكم من صغائر الامور.

بسبب طابع العملية في السودان حرمنا لشدة الاسف من المشهد الدائم في مثل هذه الاوضاع: ضابط يبسط غطاء عسكريا، وفوقه توضع الغنائم مرتبة مكونة من بنادق مخيفة بينما يقوم الصحافيون والمصورون من البلاد والعالم بتغطية الحدث ويعلق الضباط والمحللون على هذه العملية مثنين عليها ويتحدثون عن السلام الخطير الذي ضبط في هذه العملية المعقدة والمركبة. هكذا يبرهنون للجمهور الذي يفزع من مثل هذه الامور بأن الحرب في ذروتها وان انجازاتها هائلة. وبهذه الطريقة ايضا يكررون امامنا جسامة الخطر الذي يلوح امام اعتابنا. فلتتذكروا كيف اعلمتنا التقارير بتسلح حماس قبل عملية «الرصاص المصبوب»: كيف اخافونا قبل العملية التي كانت اشبه بالمناورة العسكرية في احسن الاحوال، من دون مقاتلين ومن دون سلاح حقيقي امامنا، وكيف حثوا على شنها حين بعد حين. النهاية معروفة: لا حرب ولا تسلح باستثناء صواريخ القسام والغراد البدائية. بهذه الطريقة تضخم آلة الدعاية من الخطر وبذلك تزيد من حجم الانجاز. وعلى هذا النحو ايضا يغسلون ادمغة الجميع مع زيادة الاحترام للجيش الاسرائيلي وبلا نهاية.

غداة عملية السودان من الممكن ان نتذكر احدى العمليات السابقة واسمها «صندوق نوح»: الحكاية التي حدثونا بها حينئذ حول السيطرة على كارين ـ اي كانت وكأنها قد اخذت من الافلام. حدثونا كيف قام عناصر الوحدة الخاصة 13 بالنزول من المروحيات فوق القوارب المطاطية في وسط البحر وكيف كانت طائرات الاستطلاع والتصوير والتزويد بالوقود تحلق بالسماء. اف 15 ايغل قامت بمهمة الحراسة وبوينغ 707 تضمنت رئيس هيئة الاركان وقادة سلاحي الجو والبحرية لتنتهي العملية بمشهد ختامي لا مفر منه: علم اسرائيل يرفع على السفينة التي تقتاد مرغمة الى ايلات. وهناك عرضوا علينا الغنائم: خمسون طنا من البنادق والراجمات القديمة. هذا اعتبر احد اكبر الانجازات التي حققها الجيش الاسرائيلي في العقد الاخير.

ربما كان هناك مغزى امني لبعض هذه العمليات اما البعض الاخر فليس اكثر من عمليات دعاية وتخويف لخدمة الاغراض الداخلية والخارجية. مع دخول الحكومة الجديدة التي يتربع على رأسها اثنان من خريجي «الوحدات الخاصة» يساورنا الخوف بأن بانتظارنا مغامرات اخرى. هذه المغامرات قد تفشل ايضا بين الحين والآخر اما ثمنها واسهامها فلا يمكن ان يقاس. في هذه الاثناء يتوجب علينا ان نرفع الانخاب على شرف الجنود الذين قصفوا القافلة في السودان وعادوا مكللين بالغار ولكن علينا ان نسأل بلسان مجموعة «لول» التي لم تعرف ان كان ما قصف سودانيا ام حبشيا.

هآرتس 2009/4/5

الحكومة الجديدة تعبير صارخ عن بؤس قيادة اسرائيل وانشغالها بمصالحها الانانية

هكذا بدت صورتها

يهودا بن مئير

■ خلال مفاوضات تشكيل الحكومة الائتلافية بعد حرب يوم الغفران، ازدادت الاصوات التي تتوجه لرئيسة الحكومة غولدا مئير بالمطالب. في مرحلة معينة اوضحت غولدا ان هناك حدودا للمهانة التي يمكنها ان تقبل بها وحدثت بأن امها كانت تقول لها انه عندما يرغب الله بمعاقبة انسان فهو ينتزع منه الخجل.

خلال تشكيل الحكومة الحالية اوضح لنا السياسيون انه لا توجد حدود لتحقير الذات وانهم قد فقدوا تماما الشعور بالخجل والكرامة. صحيح انها ليست اول حكومة مضخمة في اسرائيل، ولكن كل الخطوط قد عبرت في هذه المرة وتم اختراق كل حدود المنطق السليم والذوق. اما الطريقة التي تشكلت فيها الحكومة مع التجاهل المطلق لكل المعايير المنطقية لتعيين الوزراء وحجمها، والطريقة السخيفة اللامنطقية التي تم فيها فصل الوزارات التي لم يكن لها حق في الوجود قبل فصلها اصلا والطابور الطويل من اعضاء الليكود المناشدين بالحصول على حقيبة وزارية والاهدار الكبير لأموال الجمهور – كل هذه الامور يمكن ان نقول عنها ما قاله النبي في قضية المحظية العشيقة في الجفعا: «لم نر شيئا كهذا منذ خروج بني اسرائيل من ارض مصر وحتى يومنا هذا». من الصعب المبالغة في وصف مشاعر النفور والغضب والمهانة التي يكنها الجمهور لمثل هذه المشاهد المخجلة.

حكومة من ثلاثين وزيرا بينهم ستة بلا وزارة، ونائبين لرئيس الوزراء واربعة نواب مع ثمانية نواب وزراء ـ امر كهذا لم يكن في اسرائيل الحاضرة او الماضية. في الدول الطبيعية هناك مفتاح لتعيين الوزراء. بن غوريون حدد مفتاح وزير لكل ستة اعضاء كنيست ومناحيم بيغن حدد مفتاح وزير لكل اربعة اعضاء كنيست. نتنياهو بدأ بمفتاح وزير لكل ثلاثة اعضاء كنيست واخيرا لم يصمد ولم يتمسك حتى بمفتاح وزير ـ نائب وزير واحد لكل عضوي كنيست.

الفشل لا يكمن في طريقة الحكم ولا يتعلق الامر البتة «بثمن الوحدة»، من حطم كل النقاط الاجماعية وداس على كل المعايير هو حزب الليكود. كتلته البرلمانية البالغة 27 عضو كنيست حصلت على 25 وزيرا ونائبين. ان اضفنا للقائمة رئيسة الكنيست ورئيس الائتلاف ورؤساء اللجنان الفرعية ـ فان كل عضو من اعضاء الكنيست من الليكود قد حظي بمنصب. عمل برلماني اعتيادي في خدمة الناخبين ـ هذا يبدو اقل من قدرهم وقيمتهم. شعور نتنياهو بأن عليه ان يلبي احتياجات اعضاء الليكود المنفلتة والانانية، هو الذي يكمن في اساس هذا المشهد المخجل والمخزي الذي شاهدنا في يوم الثلاثاء.

الحكاية الاساسية هنا لا تكمن في اهدار اموال الجمهور وان لم تكن تلك مسألة يستخف بها. فكلنا نعرف انه كان من الممكن انقاذ عشرات مرضى السرطان والابقاء على مئات اماكن العمل وبناء قدر غير قليل من الصفوف التعليمية بالملايين التي صرفت على الوزراء ونواب الوزراء الذين لا داعي لهم. رغم ذلك تمثل الضرر الاكبر في الجانب المعنوي والاخلاقي والرسالة التي تبثها هذه الحكومة للشعب ـ رسالة «خذ قدر استطاعتك» و»كل زنديق ملك». الضرر الاساسي يكمن في المناعة القومية وحقيقة ان السياسيين في بلادنا يسخرون من الجمهور الذي انتخبهم، ومشاعر المقت واليأس التي يبثونها في نفوس الشعب والتي لا تترك في نفوسهم اي اثر او ردة فعل. قائد الصهيونية الدينية حاييم موشيه شابيرا رحمه الله، كان يقول ان كل جمهور يحصل على القيادة التي يستحقها. من الممكن ان نفكر بيننا وبين انفسنا ان كانت حقا هذه القيادة التي يستحقها شعب اسرائيل.

هآرتس 2009/4/5

أفق استقرار مع نتنياهو

عاموس ريغف

■ حكومة نتنياهو الثانية تنعقد اليوم في جلستها الاولى، ويخيل انه في نهاية الاسبوع بدأ الاعتراف بأن هذه ليست حكومة مؤقتة يتسلل الى الساحة السياسية والاعلامية. الكثير من السم بث نحو رئيس الوزراء نتنياهو في الاونة الاخيرة. عن 30 وزيرا عن هذه التعيينات وتلك. ولكن الحقيقة هي انه حول طاولة الحكومة سيجلس اليوم غير قليل من الاشخاص الكفوئين وغير قليل من الاشخاص مستقيمي الطريق والمحافظين على سلطة القانون. بداية طيبة، اذا ما شبهناها بالصورة الجماعية لحكومة اولمرت. ونذكر من نسي بتلك الحكومة: اولمرت الذي تقرر اليوم – رفع لائحة اتهام ضده؛ رامون – ادين؛ هيرشيزون ـ قيد المحاكمة؛ هنغبي – قيد المحاكمة (هنغبي كان مرفوضا ان يشغل منصب الوزير، ولكنه كان من العوامير الفقرية لحكومة اولمرت).

لحكومة نتنياهو يوجد فقط ليبرمان، وهو لا يزال بمثابة مشبوه، ولكن قضيته توجد الان قيد التحقيق النشط وسيحسم بسرعة.

كما ان لحكومة نتنياهو معارضة ايضا. يوم الجمعة انفعلت احدى المراسلات في صحيفة «هآرتس» بقصة بموجبها استقبل نزلاء احد المطاعم في تل ابيب السيدة تسيبي ليفني وقوفا وبتصفيق جماعي «لا تتنازلي، لا تتنازلي، لا تتنازلي». وبالفعل، مشهد يتناسب مع دولة تل ابيب؛ ولكن ليس بالضرورة مع دولة اسرائيل.

اذ ان حكومة نتنياهو الثانية تضم معظم «معسكر اليمين»، والشعب منح هذا المعسكر اغلبية 65 مقعدا في الانتخابات الاخيرة، كما ان معظم حزب العمل، رغم المعارضة الداخلية فيه، لا يزال يمثل جزءا هاما من جمهور الناخبين. ومعا، توجد حكومة تمثل اغلبية ساحقة من جمهور الناخبين ـ وهذا يستجيب لتعريف «الديمقراطية».

وهذا جوهر الامر: بالنسبة لجزء هو اليوم اقلية بين الجمهور، وقسم هام في وسائل الاعلام، «الديمقراطية» معناها ـ فعل ما يريدونه فقط. التفكير فقط كما يفكرون. من ناحيتهم، حجر الفلاسفة يوجد في جيبهم؛ وكل من يفكر خلاف ذلك، مخطىء في افضل الاحوال ومنبوذ في اسوئها.

جيل كامل من الصحافيين تربى تحت كنف هذا المفهوم القائل ان كل من يقول «مسيرة سلمية» هو من الاخيار، وكل من يقول «اذا اعطى ـ سيحصلون» هو من الاشرار. وهكذا، فان رجلا فاسدا يدعى شارون اصبح منزها عن الخطأ، وحكومته ابنة الـ 29 وزيرا و14 نائب وزير كانت جديرة ـ لانه وعد بمسيرة سليمة وبفك ارتباط. واولمرت الذي كاد يصبح منزها عن الخطأ، حاول معسكر كبير من الصحافيين الدفاع عنه في وجه المحققين، لانه ذهب الى انابوليس ووعد بدولتين للشعبين.

وحقيقة ان شارون واولمرت فاسدان جماهيريا، وان المسيرة السلمية لم تؤد الى دولتين بل الى حربين ـ لم تزعج المفهوم السائد في انهما من الاخيار، وان المعسكر الاخر هو الاشرار.

ولكن ليس هكذا فكر المقترعون، وعليه تنطلق حكومة نتنياهو الى سبيلها وهي مسلحة باغلبية في الكنيست وباعتراف اغلبية الشعب بان المشاكل التي تقف امامها اسرائيل اكثر تعقيدا من «المسيرة السلمية». اذ ان ايران تهدد وجودنا والازمة الاقتصادية رفاهنا.

يمكن للسيدة ليفني ان تكرر شعار «الطريق» عشرات المرات في كل مقابلة، ولكن هذا الطريق يوجد الان في المعارضة. اذا ما عرفت حكومة نتنياهو كيف تعالج المشكلتين المركزيتين اللتين تواجههما ـ الامن والاقتصاد ـ واذا ما اخذت جانب الحذر في عدم السقوط في شرك المس بسلطة القانون، واذا ما نجحت في اختبار قضية ليبرمان ـ فمن المتوقع لها ما كان ينقص الحكومات السابقة: الاستقرار.

ومع مجيء الانتخابات، سيقرر الشعب مرة اخرى، اذ ان هذه هي الديمقراطية: ليست الاقلية هي التي تقرر من اجل الشعب، بل الشعب يقرر، من اجل الاقلية ايضا.

اسرائيل اليوم 2009/4/5

مئة يوم من دون تسامح

ليرون ماروز*

■ اليكم تقديرا تحقق بدرجة كبيرة من التأكد: خلال ايام قلائل سيدعي اعوان رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بان وسائل الاعلام تقوم بمضايقته ولا تمنحه حتى مئة يوم من التسامح. متحدث بليغ او عضو كنيست ما سيتذمر من ان الصحافة لا تستطيع التسليم بارادة الناخب وتسليم دفة القيادة لليمين.

هذا ما اعتادت عليه الصحافة الاسرائيلية، التي تسارع لتتويج رؤساء الوزراء، ومن اللحظة التي يصلون فيها الى سدة الحكم يبدأون بزعزعة مكانتهم. ثلاثة ايام بعد اداء حكومة نتنياهو السابقة في عام 1996، ليمين القسم كتب في هذه الصفحة «نتنياهو يمارس الخداع... لهذا لشخص ميزة وخصلة مقلقة: قدرته على التصنع والتمثيل بصورة تفوق كل من عرفناهم من الشخصيات السياسية». صحافي آخر كتب قائلا: «المشكلة هي ان نتنياهو قرر انه حاكم اوحد وانه اذكى من الجميع وانه ليس بحاجة لأحد باستثناء المشمش». وفي مقالة نشرت بجانبها «السنوات الاربع القادمة ستكون سنوات عاصفة بالنسبة لسلطة القانون والشرطة والنيابة العامة ومحكمة العدل العليا وربما ايضا لوزير الشرطة».

نتنياهو ليس شاذا. دراسة اجريتها انا حول موقف الصحافة من رؤساء الوزراء الثمانية الذين خدموا منذ عام 1974 حتى 2001 اشارت الى انهم جميعا قد تلقوا انتقادات شديدة في بداية ولايتهم، من دون صلة بهويتهم الحزبية. قالوا عن اسحاق رابين في احدى وسائل الاعلام غداة تنصيبه في عام 1974 «المصلحة الوطنية ستخرج رابحة ان كانت هذه الحكومة ظاهرة عابرة» اربيل شارون في عام 1984 وسرعان ما بدأ في محادثات مكثفة لبلورة خطته الاقتصادية مع دخوله لمنصب رئاسة الوزراء. من المفهوم ان وسائل الاعلام بالتعبير عن رأيها في ظل العجالة السلطوية في العمل والتحرك، من دون اخذ حقيقة ان الحكومة تقوم بخطواتها الاولى بالحسبان.

ادعاءات وسائل الاعلام ضد الحكومات في المئة يوم الاولى من ولايتها هي وحدها التي تحث وسائل الاعلام عن توجيه الانتقادات التي تصبح اشد حدة فيما بعد. بهذه الطريقة يمكن ان نقول ان وسائل الاعلام وبصورة نسبية تمنح فترة تسامح للحكومات الجديدة. وسائل الاعلام تبدي ايضا انتقادات مفرطة في موقفها من حكومات الوحدة بالمقارنة مع الحكومات الضيقة. بهذه الطريقة تؤدي دورها الديمقراطي في تعزيز المعارضة التي يزداد ضعفها في ظل الحكومات الواسعة.

نتنياهو تعرض لهجمات ضارية خلال فترة حكمه الاولى خصوصا بسبب سلوكه الشخصي. حقيقة تعيين افيغدور ليبرمان وزيرا للخارجية في هذه الحكومة لا تزيد من فرص رئيس الوزراء الحالي للتمتع بوسائل اعلام متعاطفة. كما أن ضم حزب العمل «منتوف الريش» لن يحسن من وضعه في وسائل الاعلام المحلية والدولية. يحدونا الامل فقط في ان تكون الانتقادات الموجهة له خلال فترة ولايته وخصوصا المئة يوم من الحكم موضوعية وممركزة حول سياسته ولا تخرج نحو مواقع محورية وليست اساسية او حول الفضائح والسيجار الذي يدخنه. كلنا امل بأن يكون نتنياهو قد تعلم من اخطاء الماضي وان لا يوفر للصحافيين متعة التركيز على هذه الامور الهامشية.

*محرر موقع هآرتس على شبكة الانترنت

هآرتس 2009/4/5

عن زعامة نتنياهو وبيرس

أمونة الون

■ اسرائيل تريد زعيما قويا. شخصية الاب، بل وربما شخصية الملك. زعيم يمكن لدولة صغيرة ومريضة نفسيا أن تعتمد عليه، وان تعرف انه يعرف ما هي مصلحتها وكيف يمكن الوصول اليها ايضا. اربيل شارون كان زعيما مع طاقة كامنة كهذه، ولهذا فان معظم الجمهور سار وراءه طواعية. طاقته السلطوية كانت عظيمة لدرجة أنها واصلت ملء كرسي السلطة حتى بعد أن «اريك ملك اسرائيل» اخذ منا. ايهود اولمرت، رجل كفؤ جدا ولكن عديم القوى القيادية، جلس على هذا الكرسي فقط بفضل كونه نائب «الآمر الحقيقي»، وكذا تسيبي ليفني ما كانت لتجلس هناك لولا قربها من الملكية. ليفني هي امرأة ذكية، سياسية محنكة ومحبوبة من اليسار، ولكنها ليست زعيمة. كل صلة بينها وبين رئاسة الوزراء لم تكن الا بحكم الظروف ـ والظروف كانت غياب شارون وكونها مواصلة دربه المعلنة.

على مدى كل السنوات الثلاث الاخيرة واصل المخلوق الذي يسمى كاديما يحوم في الفضاء السياسي الذي نشأ في اسرائيل، بقوة القصور الذاتي وحدها لقائده الاول. ولكن حتى مثل هذا القصور الذاتي الهائل نهايته ان يضعف، وفي الاسبوع الماضي ـ ليس بسهولة ولكن رغم ذلك ـ اسقط هذا المخلوق نفسه في المحيط واخلى الفضاء لزعامة جديدة.

اسرائيل تريد زعيما قويا، شخصية الاب، ولبنيامين نتنياهو توجد اليوم كل الفرص لمنحه مبتغاه. صحيح أنه يمكن ايضا أن يفشل وذلك لان العوائق التي تقف في طريقه كثيرة، وقد سقط في بعضها في الماضي ايضا. فالوقوف في وجه الضغوط لم يكن حتى اليوم احد مزاياه البارزة، وفي هذه اللحظة تستعد كما هو معروف كل الضغوط من الداخل والخارج لتقول له ماذا ينبغي له أن يفعل والايضاح له بان رأيها وليس رأيه هو المقرر.

الائتلاف الواسع، الذي اجبرتنا طريقة الحكم التعيسة عندنا على اقامته هو بحد ذاته نوع من العائق. اذهب لتطبق مذهبك حين يكون مجرد استمرار حكمك منوطاً بأحزاب رفعت اعلام مذاهب مغايرة. 30 وزيرا يمكنهم ان يصبحوا 30 سيدا مدللين ناهيك عن اعلام غير متعاطف سيسره تضخيم كل جدال الى حجوم «قلنا لكم ان الحكومة لن تصمد».

ولكن الرئيس شمعون بيريس يبدو اكثر فأكثر كصورة الجد الذكي والطيب الذي تاقت اسرائيل له بقدر لا يقل عن توقها لشخصية الاب القوي. ويبدو ان «الجد» المحبوب والمقدر هذا يعتزم منح اسناد مجد لـ «الاب» الجديد نتنياهو، وان كان بعمره الكبير وبتجربته يفهم الحاجة الحقيقية للدولة، التي كان ممن اسسها والآن هو رئيسها، الى رئيس وزراء مستقر و»ملكي».

اسرائيل اليوم 2009/4/5

هلو.. الناس يقتلون هنا!

حاييم نفون*

■ الناس يرون ما يريدون ان يروا. قبل ستين سنة، عرض عالما نفس على مريديهما صور لورق اللعب مشوهة. وبعد ذلك كانا يسألان ماذا رأوا في الصورة. وخلط الخاضعون لهذا الفحص بين ما رأوه وبين ما توقع ان يروه. فقد قالوا جملا مثل «الأص كان بلون اسود باهت».

نحن اسرى مفهوم مشوه بالنسبة للصراع اليهودي ـ العربي. فالاسرائيليون يميلون الى التفكير بان المواجهة مع العرب هي صراع مصالح بسيط. احتياجاتنا تصطدم باحتياجاتهم. نزاع كهذا يمكن حله: كل واحد يتخلى عن القليل، ويتدبرون امورهم. هذا المفهوم وجه خطى حكومات اسرائيل منذ 15 سنة، وهو يؤدي بنا على نحو مضمون من سيىء الى اسوأ.

العملية في بات عاين هي احدى اللحظات النادرة التي تشرخ هذا الوهم الذاتي. فلا يدور الحديث هنا عن تضارب بسيط للمصالح. صدام المصالح لا يدفع شخصا الى رفع بلطة وانزالها الى رأس طفل. مثل هذا العنف الفظيع هو اكثر بكثير من تكتيك يرمي الى حث مصلحة. فهو يكشف النقاب، للحظة واحدة مثيرة، عن كراهية عدائية شديدة. كراهية شديدة كالموت. الأص ليس «اسود باهتا» بل احمر كالدم.

شدة هذه الكراهية هي من طرف واحد. فانا اعرف، لأسفي، عدة يهود يكرهون العرب. ولكن ايا منهم ما كان ليرغب في او حتى يستطيع، ان يرفع بلطة على طفل عربي. يتبين مع ذلك يوجد يهود يريدون المس بعرب ابرياء؛ ولكنهم عدد قليل، في اطراف الهوامش. ومقابلهم، فان الفلسطينيين الذين يرغبون في المس في اليهود الابرياء هم كثر. قوة الكراهية التي يكنها لنا قسم من العرب تدلنا على طبيعة المواجهة. فهم يقاتلون ضدنا ليس بسبب «الاحتلال». هم يقاتلون ضدنا لأن «نحن» هو «نحن». المواجهة المستمرة لنا مع الفلسطينيين تمس بالصورة الذاتية للمجتمع الاسرائيلي. نحن نحب ان ننتمي الى نوع من الصالون الدولي الوهمي. فنحن نتحدث بالعبرية على الموضة، نسافر الى الخارج كل اسبوعين، ونسمي ابننا «شون». في هذا الخيال المبالغ فيه لا مكان للدم والنار وعامود الدخان.

الطبيعة النازفة للمواجهة تعيدنا الى عالم الواقع. لعالم العرق والدم، الصراع بين الحياة والموت. عالم حتى لو «كنا اسخياء» فيه او «تنازلنا قليلا»، لن ننجح في «حل النزاع».

هذا صراع لا حل له على المدى المنظور. تركنا قطاع غزة حتى آخر سنتيمتر. فهل بدا لنا كراهية سكانه تجاهنا؟

وحتى كلمة «نزاع» تشارك في ستار التمويه. فهي تنم عن رائحة نقية، وكأنها تجارية. ولكن على جانبي البلطة، تعبير «نزاع» يبدو ملائما مثل بدلة رجال الاعمال في الغابة. «النزاع الاسرائيلي – العربي» يرن في الاذن كشجار بين جيران وليس كصراع في سبيل حياتنا.

لا يدور الحديث عن نزاع، بل عن حرب مستمرة، لا تبدو نهايتها في الافق.

لماذا يكرهوننا بهذا القدر؟ هذا السؤال سأله يهود عشية الفصح، قبل مئة ومئتين بل والف سنة. واذا اعترفنا بذلك لان سؤالنا هو ايضا سؤالهم، فاننا نكون قد وجدنا نصف الجواب. قليل جدا يفصل بين اللاسامية الكلاسيكية وبين مناهضة اسرائيل الحالية. «الاحتلال» كان فقط الباعث على الاندلاع الجديد لكراهية قديمة.

الكثير من الباحثين اليهود كرسوا مشاريعهم البحثية على فهم اللاسامية. ثمة في ذلك شيء مأساوي: ان تكرس حياتك لمحاولة فهم لماذا انت مكروه. ولم يوجد بعد الجواب الشافي على هذا السؤال. يحتمل الا يكون هناك جواب شاف. ولكن مجرد صياغة السؤال تغير زاوية نظرنا نحو الواقع. لماذا يكرهوننا الى هذا الحد؟

* حاخام الجمهور في «مودعين»، معلم وصحافي

معاريف 2009/4/5

«اصلاح راديكالي: الاخلاق الاسلامية والتحرير» لطارق رمضان:

دعوة لاعادة النظر في مفاهيم أصول الفقه ومغادرة التكييف

ابراهيم درويش *

■ اتذكر ان المرحوم الدكتور زكي بدوي، العالم المشهور علق مرة على الثقافة الاسلامية في اوروبا بانها تفتقد الحراك والحيوية والباحثين المتميزين في فروع العلم الديني التي تجعلهم اي المسلمين قادرين على فهم العالم والتصدي لمشاكله وافكاره الجديدة. كان الشيخ بدوي ازهريا في تكوينه وكان مثيرا في مواقفه وفتاويه للجدل من طوائف من المسلمين في بريطانيا وليس المجال هنا للدفاع او تحليل افكاره لكن الناظر الى العلم الاسلامي في اوروبا يجده موزعا بين علماء وأئمة مستوردين من الخارج، وفي العادة يفتقرون الى ادق تفاصيل العلم الديني والمعرفة بالعالم علاوة على اللغة التي تجعلهم قادرين على التواصل مع ابناء مجتمعهم ورواد مساجدهم. وهناك طائفة الخبراء بالاسلام والصحافيين والباحثين الاجتماعيين والانثروبولوجيين من الغربيين الذين لديهم وسائلهم واهدافهم من معرفة الاسلام ودراسته اما في الاكاديميات الغربية التي مضى على بعضها قرون وهي ترصد حركة الاسلام وتدرسه. ومنهم الصحافيون الذي يغطون الاسلام وقضاياه بناء على اجندة السياسة ومواقف السياسيين واهتمامات قضايا الساعة. وفي الساحة حركات ومثقفون اسلاميون يتسابقون في عرض افكارهم وتأكيد وجودهم على حساب الاخرين وبعضهم من اتباع الحركات الاسلامية الاحيائية الداعية لتغيير المجتمع واسلمته ولكنهم يعملون داخل مجتمعات قطعت مراحل الحداثة وما بعدها والعلمنة وما الى ذلك ولهذا يحاولون او كما يفهمون اسلمة الحداثة لا تحديث الدين ذلك ان محاولة اصلاح الدين مر عليها اكثر من قرن واثمرت ثمارها الكثيرة في فتح العقل الاسلامي الحديث. والعالم الاسلامي لا يزال تحت غبار المعارك التي خاضها الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا واتباعهم من الاجيال اللاحقة التي حملت الافكار وثورتها او حاولت عقلنتها. ومن هنا اضحت كلمات مثل الاصلاح والتحديث والنهضة والاحياء جزءا من القاموس الاسلامي الحديث. وادى الباحثون في القرن الماضي الكثير من الخدمات لخدمة العقل الاسلامي على اختلاف تنوعاتهم ومواقفهم الفكرية، اي بعيدا عن الفرز والقولبة المرتبطة بهذا التيار او ذاك. ما قيل ما هو الا محاولة فرش من اجل الاطلاع سريعا على مجمل الافكار التي يقدمها لنا الباحث والمفكر الاسلامي المعروف (في الغرب) طارق رمضان. ولمن لا يعرف الباحث فهو نجل الداعية المعروف سعيد رمضان، مؤسس المركز الاسلامي في جنيف وناشر مجلة «المسلمون» الفكرية قبل اربعة عقود بعد ان اضطر للهرب من اضطهاد ناصر للاخوان المسلمين. ولا بد من الاشارة الى ما ذكره الروائي العربي عبدالرحمن منيف عن خطب رمضان، فقد كان خطيبا مفوها ونارياً، في مدينة عمان فقد كان يمسك بزمام الحاضرين لساعات عندما كانوا يستأجرون قاعة سينما للمناسبة كما جاء في كتابه المعروف عن مدينة عمان، عاصمة الاردن. وطارق هو حفيد الامام الشهيد حسن البنا، مؤسس جماعة الاخوان المسلمين، عام 1928. وكاتبنا معروف في اوساط الشباب المسلم في بريطانيا ويقدم برنامجا على قناة «برس تي في» الجديدة التي تبث من لندن، ولكن اهم ما يعبر عن اهتمامات رمضان صدوره عن فكرة «الاسلام الاوروبي» حيث يربط بين مشاكل المجتمعات المسلمة وبين ما يصدر اليها من افكار ورزم من مجتمعاتها الاصلية. وقد كتب عددا من الكتب اهمها «ان تكون مسلما اوروبيا» وآخر «المسلمون في الغرب ومستقبل الاسلام» وكباحث في فلسفة الاديان يهتم رمضان ببناء النظريات ولا تهمه احيانا مظاهر الازمة واشكالها بقدر ما يهمه البحث في اصولها وابعادها النظرية. ومن هنا يحاول تقديم رؤى حول ما يهم المسلمين في الغرب باعتبارهم وحدة مستقلة عن المسلمين في العالم لهم ما يميزهم. وتهمهم قضايا المواطنة والولاء وفي كتابه «المسلمون الغربيون» دعا الى استقلالية فكرية عن المسلمين في العالم العربي وشبه القارة الهندية، في دعوة لتشكيل رؤيتهم الخاصة ذات العلاقة مع الواقع المعاش. والاستقلالية التي عناها ترتبط بالتوقف عن حالة «التبعية» التي تجعل من مؤسسات المسلمين مرآة لمؤسسات اخرى في مواطنهم الاصلية.

الثابت والمتغير

في كتابه الجديد الصادر عن دار نشر جامعة اوكسفورد يوسع رمضان اهتماماته بفكرة الاصلاح في الاسلام دون ان يحدد جغرافيا او مجتمعا خاصا يحدوه في هذا ما قدمه المفكر الاسلامي والشاعر محمد اقبال عن ثنائية السكون والتحول في الاسلام اي الثابت والمتحرك. ففي الثبوت وهي امور الاعتقاد لا مجال للحديث عن اجتهاد. اما المتحرك فمحله الاجتهاد الذي هو آلته التي اعطت الاسلام حضوره الزمني والمكاني، اي قدمت له الوسيلة لمواجهة الواقع والرد على التحديات الزمنية والتاريخية. كتابه الجديد يحمل عنوان «اصلاح راديكالي» وفيه يقدم منظورا جديدا لماهية الاصلاح المنشود في مجال الفكر الاسلامي وهو ان لم يرفض فكرة الاصلاح واخواتها من التجديد والنهضة الا انه يدعو الى اعادة النظر فيما يراه مؤهلات المجتهد المعاصر وقراءة فاحصة لتنزيلات النص على الواقع. اي اعادة تعريف مفهومنا عن «الفقيه» الذي ارتبط تاريخيا بقارئ النصوص حسب معايير معينة اسس لها الفقه الاسلامي. ويفهم من كلام رمضان ان هناك فهما زمنيا للنص وتاريخيا. ومن هنا يحيلنا الكاتب الى فكرة مهمة لها علاقة بآليات فهم النص وتفسيره وخطأ فهمنا، اي ان ما يراه محللون ان النزعة الحرفية والظاهراتية الدوغمائية هي فرع عن النص ذاته مما يجعله مفتوحا للفهم التاريخي واصله البشري. ويرى رمضان ان الفهم يعني ان النص يحدد طريقة النظر التي يتعامل فيها القارئ معه اضافة الى الادوات التي يفرضها عليه. وهذا الفهم يعني قصورا من جانبين يرى انهما يؤثران على فهمنا للنص الاسلامي وينبعان من الفهم الدوغمائي الواضح في الطريقة التي يتعامل فيها القراء مع نصوص بشرية اخرى والفهم الكاثوليكي للنص الديني. هذا النظر ان اعمل في مجال النص الديني الاسلامي لن يعطي التراث الفقهي والتفسيري للاسلام حقه، ذلك ان عملية تنزيل النص على الواقع واضحة من خلال عمليات التسييق التي اعتمدها المفسرون عبر آليات اسباب النزول في تفسير القرآن وفهمه من خلال التجربة النبوية. والسنة وان تعرضت لهجمة من باحثين حول صحتها الا انها تظل المجال الاهم والتفسيري للنص المقدس وهي المصدر المهم لمعرفة الطرق والممارسات الاسلامية، فبدون السنة لم نكن لنعرف كيفية الصلاة وطقوسها وما الى ذلك. في اطار ما يمكن فهمه بين معادلة الثابت والمتغير يمكن لنا ان نفهم موضع النص في الحياة والتاريخ الاسلاميين. فالثابت يشير الى الوحي غير المتغير والمتغير، هو ما يتعلق بالمعاملات والتحديات الاجتماعية والاخلاقية.

بين فقه النص والواقع

والكاتب هنا يرى ان الوحي هو بالضرورة وحي يشير الى الكون وعلاماته ويظل محل التجربة والتفكير والوحي المكتوب اي النص وهو محل الفهم والتفسير وعبر الكتابين كتاب الكون والقرآن يمكننا ان نفهم دور الفقيه المعاصر وجهده في التفسير واصدار الفتاوى. لم يزعم فقهاء الماضي انهم كانوا منزوعين عن الواقع وكانوا بعيدين عن السياق التاريخي والاجتماعي والزمني للنص وتنزيله لكن الزمن تغير فلم يعد ما يشير اليه الكاتب «فقيه النص» قادرا على التصدي لامكانيات العالم وحيدا مسلحا بأدواته التقليدية، فقد قطع العالم اشواطا في المعرفة واختراق الآفاق وحجم المعرفة المتوفرة لدينا يجعل من الفقيه او المجتهد غير قادر على الالمام وحده بكتاب الكون والمعرفة المنتجة عنه. وفهم العالم المسلم وان لم يكن منزوعا عن تصوره للواقع وهو ما يفرق عالم النص عن عالم الواقع الا ان هناك حاجة لتقديم فهم جديد عن دور الفقيه في العالم. لم يعد ما يشير اليه الكاتب هنا بـ«فقه التكييف» قادرا على فهم العالم. في الماضي كان العالم يقوم بتكييف النص وفهمه بناء على متغيرات الزمن، ونشأ في الفقه الاسلامي عند الحنفية الفقه الافتراضي او جماعة «أرأيت» وعند المدارس الاخرى خاصة المالكية فقه «النوازل». على العموم البرنامج الذي يطرحه رمضان راديكالي في معناه من ناحية اعادة النظر في اصول النظر الفقهي واعادة توازنها وان احتاجت الضرورة نقل مركز السلطة الدينية من علماء النصوص وعلماء الواقع الى مزج بينهما واضافات لمؤهلات عالم العصر الحديث. ينزع رمضان للتكرار في حديثه عن مركزية اصول الفقه في النظر الديني. ويبدو انه وان حاول المزج بين كتاب الوحي وكتاب الكون للتوصل لاتزان بين الواقع والمقدس وتقديم وصفات تلائم الروح والعقل ولا تخرج عن الثوابت الدينية معنيا بالتأكيد على اهمية فكرة ان الاصلاح الذي تم في القرون الماضية كان ضروريا باعتبار تغيرات الواقع الا انه اي الاصلاح الديني وصل حدوده العليا او سقفه الزجاجي ولا بد من مخرج. هنا لا بد من اعادة النظر في آليات علم الاصول واصلاح النظر في المصادر وكتابة قوانين جديدة تعين على فهم الفقيه للواقع والنص. ويعترف رمضان ان فقهاء المسلمين في العصر الحديث قفزوا قفزات عالية في التعامل مع الواقع وتقديم وصفات للتحديات الجديدة.

من المعروف ان الفقه المعاصر ظل يتخذ من عدد من المفاهيم دليلا له لحل معضلات العصر وهي المصلحة والحاجة والضرورة ومن هنا كان الاهتمام لدى فقهاء العصر الحالي وما قبله بفقه المقاصد الشرعية واحياء الكتابة المقاصدية التي قدمها فقهاء الاسلام مثل حجة الاسلام ابو حامد الغزالي وصاحب الموافقات الامام الشاطبي.

مفاصل في تطور اصول الفقه

ورمضان وان قدم صورة عن الفقه المقاصدي في الاسلام وفلسفة الفقه واخلاقيته الا انه يعود لقراءة تطور اصول الدين وفقه الاجتهاد من حديث الصحابي معاذ بن جبل (رضي الله عنه) الذي اخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) انه ان لم يجد في كتاب وسنة رسوله نصا حول مسألة جديدة فـ «اجتهد برأيي»، ويقدم رمضان تقييما لتجربة الامام الشافعي مؤسس علم اصول الفقه «الرسالة» وابو حنيفة النعمان، رئيس مدرسة الرأي والقياس ويعرج على منجز الغزالي والشاطبي والطوفي صاحب الرسالة المعروفة التي رأى فيها ان المصلحة تقدم على النص. يؤكد رمضان على اهمية التفريق بين الشريعة باعتبارها مجالا للمقدس والفقه باعتباره تعبيرا عن حركية الدين في الزمن والجغرافيا والتاريخ. وان كان فقه التكيف لم يعد قادرا على الاستجابة لتطورات المعرفة. فهناك اذن حاجة ماسة لفقه او اصول فقه جديدة ذات مدى تحويلي وتوليدي. فما دمنا قد تجاوزنا مفهوم الاصلاح فلا بد لنا ان نبحث عن اليات جديدة كفيلة بالتحويل. وعليه يرى ان فقيه العصر لم يعد قادرا على استيعاب المعرفة وحيدا ولا بد له من معرفة مساعدة فبالاضافة لتخصصه بالعلم الديني في شروطه الكلاسيكية المعروفة لا بد له من تخصص مرافق جديد اضافة لتخصصه الديني، اي ان الفقيه يجب ان يكون فقيها في المعنى الديني وطبيبا بمعنى اخر. وعليه ومن خلال هذا الفهم يتم التحرك من التصنيف القديم والغاء الحدود بين ما عرف بالعلوم الدينية والاصلية والعلوم الفرعية والدنيوية والغاء الحدود بينها.

جوانب عملية

يدفع رمضان عن نفسه التهم التي ساقها مفكرون ومثقفون اوروبيون عنه من انه يحاول اسلمة الحداثة ويشير الى مواقف الكاتب الفرنسي منه دومنيك افرون الذي اتهم رمضان بانه ليس اصلاحيا. قراءة الكاتب هنا ودعوته لاعادة النظر في مجمل آليات علوم اصول الفقه تعمل على دمج او الدعوة للدمج بين علم الواقع وعلم النص وهي في اطارها دعوة للفقيه المسلم لقراءة العلم المعاصر وفهمه مشيرا الى ان الفقيه المسلم عجز حتى الان عن دراسة واستيعاب المنجزات الدقيقة في علوم الاجتماع وما الى ذلك. لاختبار هذا الفهم يخصص الكاتب الجزء من الكتاب لفحص هذا الفهم عبر تحليله لقضايا مهمة عن علاقة الفقه بالطب وقضايا مثيرة للجدل مثل «القتل الرحيم» والاسلام والفن والثقافة والبيئة وموقع المرأة، وعلاقات القوة والسياسة. والاخلاق والقيم العامة وفي كل قضية يحاول رمضان تقديم ما هو معروف عنها وبعدها ما هو ضروري للوقت المعاصر ويدعو بعد ذلك الى الفهم النقدي والحوار اخذا على العالم المسلم فشله في الاسهام في الحوار الداخلي، والخارجي لعدم تسامحه مع النقاش والخلاف ولانه لم يقم بالحوار الا بناء على ما يراه لا بناء على المشترك بين الامم والشعوب وان نجاح الحوار خاصة بين الحضارات لا ينجح عبر النوايا ولكن الامتحان الرئيسي له هو عندما يوضع امام الواقع.

التنويه والاشارة

ليس مهما في هذا السياق ما يراه رمضان في تأملاته في الجانب العملي من الكتاب وان كانت افكاره مثيره للجدل ولكن ما يقدمه من تأصيل نظري وعملي وما يهم في هذا السياق بالنسبة لنا التنويه بهذه المحاولة وتقديمها والاشارة الى هذا المنجز. ورمضان يعترف ان هناك من سيعترض على مدخله الداعي لاعادة النظر في فكرة اصول الفقه والتحول من الفقه التكييفي الى النظري. ويقول انه تعرض لنقد من متحدثين اثناء مشاركاته في المحاضرات واللقاءات من مشاركين قالوا ان لا جدة في اقتراحاته. وعلى العموم فالكتاب هو حصيلة تأملات ودراسات في الاسلام ومصادره منذ عشرين عاما. يقول الكتاب ان دراسته مرنة يمكن قراءتها من الخلف للامام اي البدء بالجانب العملي ثم النظري والعكس. وبالنسبة لنا ركزنا على الجانب النظري على الاقل معظمه ومررنا على الجانب العملي. وما اردناه من هذه المقاربة التركيز على الفكرة الاساسية فيه وهذا العرض يظل قاصرا ومتعجلا بالدرجة الاولى وما يهمنا هو ان تصل الفكرة لمن يريد الاهتمام بهذه الدراسة المختلفة في آفاقها وجغرافيتها وحقلها المعرفي. وفي النهاية فان عنوان الكتاب مخادع لأنه يشي بالقيم والتحرير.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

Radical Reform:
Islamic Ethics and Liberation
By Tariq Ramadan
Oxford University Press
Oxford/ 2009

عن الكتب وبينها!

واسيني الأعرج... يخترق شارع ديدوش مراد!

صلاح الدين بوجاه *

■ كانت «نوار اللوز» أول لقيا، ساعة توليت تدريسها لطلبة المرحلة الثانية بكلية الآداب بالقيروان سنة 1988... ثم تعاقبت المصافحات المباشرة وغير المباشرة مع الصديق واسيني الأعرج، ومع الصديق كمال الرياحي طبعا حتى كانت تلك اللحظة التي روى لي فيها كمال رحلته إلى الحدود المغربية في بداية التسعينات. ركبني الرعب حقا، وأخذت أتصور ما حدث وما لم يحدث... وأيقنت أن الإجرام والظلامية وجهان لعملة واحدة.

هكذا يتداخل النصي بالمرجعي في خطابنا الحداثي اليوم، وفي هذا الكتاب الجديد من سلسلة ترافلينغ التي أطلقها ويديرها كمال الرياحي بجدارة، لتكون الرحلة الثانية بعد المنظر العالمي للسيرة الذاتية فيليب لوجون رحلة مع واسيني الأعرج، الذي أكد لي أن الرواية تقول الرعب وتعلن المتوارى خلف الواجهات الزجاجية الهشة. لقد كان واسيني الأعرج منذورا للموت والهلاك في أية لحظة. هذا مطلق السؤال عن الخصوصية في تجربته الجزائرية الطويلة التي حوّلت أسلوبه الشعري إلى رغبة في اختراق المأساة.

هكذا كانت الرواية لديه تدعو الشعر، وهكذا كانت فواجع الجزائريين تدعو النص الروائي. فكيف نتصوّر جنسا روائيا خلوا من فجائع الواقع. يبدو أن مشهد الكتابة لديه يقوم على طبقات من الوعي واللاوعي، يتراكب بعضها فوق بعض فينبئ بعضها عن البعض الآخر. فهل تنبثق غواية الشعر من غواية الخوف أو من خوف فتنة الواقع الملغوم؟ إنني أكاد أحس بالفجيعة حقا، وأنا أتصفح كتاب الرياحي «هكذا تحدث واسيني الأعرج»، أحس بالفجيعة من إمكان اختراق النص من قبل طفل يجري في الشارع الرئيسي في مدينة الجزائر... كم قطعت ذلك الشارع جيئة وذهابا؟ كم قطعه واسيني الأعرج في النص وخارج النص؟ الإرهاب يعلن علينا الموت... فنحوّل الموت إلى إبداع معلن يعبر عن حقنا في أن نكون، ويقول جنوننا وخوفنا وقدرتنا على التحدّي.

هكذا فإن الكتابة تنبعث من التردّد. هي ليست دليلا على الاكتمال والتوازن بقدر ما تمثّل شاهداً على الارتباك الذي يعصف بنا... ويدعونا إلى أن نستعير الرواية لمواجهة الإرهاب، كما نستعير الإرهاب لمواجهة الكتابة الروائية.

عن خوفنا يلبث مزدوجا. هو خوف من النص ومن خارج النص، هو خوف كمال الرياحي الذي يلقي نفسه خارج القطار المغاربي الرابط بين تونس ووجدة، فكيف نلقي بأنفسنا خارج قطار الرواية؟ وخارج هذا الكتاب الذي يتحدث فيه واسيني عن رحلته في الكتابة؟ في هذه اللحظة أستعيد بياض نوار اللوز لأرحب بحديث واسيني الأعرج عن قرص السيانور وعن حديث الرياحي عن روايات واسيني... وعن حديثي هذا المتردد آخر الليل... الذي يرغب في أن يلقي بنفسه خارج خطاب الرواية.

«هكذا تحدث واسيني الأعرج» رحلة جديدة لكمال الرياحي مع مشروعه الثقافي غير الربحي يؤكد به أن من بين مثقفينا وكتابنا مَنْ لا يزال يركب الحلم ويهجم هجوم الدونكيشوت.

---

* روائي من تونس

الكتب

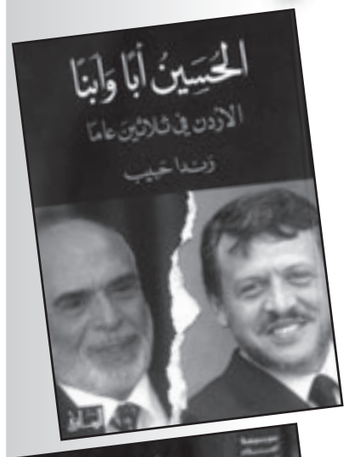

الأكثر مبيعا

مكتبة انطوان
(بيروت)

الكتاب: المقدس والحرية: وأبحاث ومقالات اخرى من أطياف الحداثة ومقاصد التحدث
المؤلف: فهمي جدعان
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
... يراجع فهمي جدعان في هذا الكتاب ثلة من القضايا بالبحث والنظر والتأمل، التحليلي والنقدي والتأسيسي، ويتوسل، في ذلك، بتضافر العقل المعرفي والعقل الوجداني الباعثين على «ضرورة الاهتمام والاكتراث».

الكتاب: مكانة السلطات الأبوية في عصر العولمة
المؤلف: زياد بن عبد الله الدربس
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
تخلق هذا الكتاب في جزئين رئيسيين. الأول: عن تأثيرات العولمة في الثقافة والتربية وتأثيراتها على الهوية، من منظور كوني عام، ثم تضيق دائرة المنظور لتتناول تأثيرات العولمة على الهوية العربية والإسلامية، وتحديداً في المخزون التربوي والتعليمي.
أما الجزء الثاني فيتناول بصورة أكثر تحديداً مكانة المعلم في عصر العولمة، كأنموذج من تأثيرات العولمة على السلطات الأبوية، حيث تتم مقاربة سوسيولوجية لمفاهيم المكانة والهيبة والرضا مرجوعاً دوماً إلى دلالة النسبية الثقافية، المؤطرة لكافة أشكال التحليل الثقافي للظواهر الاجتماعية.

الكتاب: المشهد الأردني في المرحلة الجديدة
المؤلف: منذر واصف المصري وآخرون
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
يضم هذا الكتاب، بين دفتيه، باقة من المحاضرات التي تعالج قضايا ذات صلة بروافع التنمية العامة في الأردن، على أصعدة عدة: تعليمية، واقتصادية، واجتماعية، وغير ذلك، والتي ألقاها، في منتدى عبد الحميد شومان الثقافي في السنوات الثلاث الماضية، نخبة من ذوي الاختصاص في الأردن، ومعظمهم ممن تسلموا مواقع المسؤولية في مراحل مختلفة.

الكتاب: احتلال العراق: ربح الحرب وخسارة السلام
المؤلف: علي عبد الأمير علاوي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
أشمل بحث تاريخي ظهر حتى الآن في العواقب الوخيمة التي أعقبت الغزو الأمريكي للعراق. (من تعليق لصحيفة «نيويورك تايمز»).

رياض الصلح 11072050 بيروت ، لبنان
هاتف: 01/ 483513 فاكس : 01/ 510501
Najib.kassar@antoineonline.com
Website : www.antoineonline.com

مكتبة دار الشروق
(القاهرة)

الكتاب : أم كلثوم
المؤلف : ايزيس فتح الله ومحمود كامل
الناشر : دار الشروق 2008
يتضمن هذا الكتاب استعراضا دقيقا وعلميا للرحلة الطويلة لسيدة الغناء العربي ام كلثوم مع الغناء والفن بشكل عام، ويتضمن في نفس الوقت النصوص الكاملة للاعمال التي قدمتها، وينطبق ذلك على الاعمال المعروفة والاعمال النادرة التي لا عهد لكثيرين بمعرفتها ومن بين هذه النصوص النص الكامل لأوبرا عايدة. كما يضم الكتاب مجموعة من الاحصائيات للمؤلفين والملحنين الذين قدموا أعمالا لأم كلثوم.

الكتاب : ليس بعيدا عن القمر
المؤلف : عبد العزيز الفارسي وسليمان المعمري
الناشر : دار الانتشار العربي 2008
الكتاب عبارة عن حوارات كانت قد اجرتها الاذاعة العمانية مع عدد من كتاب القصة في عمان عبر البرنامجين المعروفين «ساعة مع قاص» و«حوارات ثقافية». وبالاضافة الي ذلك يضم الكتاب قصة لكل كاتب من المشاركين في هذه الحوارات كنوع من الكشف الدقيق عن تجربة المشاركين في هذا العمل. ويقول معدا الكتاب في مقدمتهما انهما حاولا تقديم اكثر النماذج دلالة على اعمال كل من الكتاب المشاركين في هذه الحوارات.

الكتاب : غواية الرواية
المؤلف : شوقي بدر يوسف
الناشر: مؤسسة حورس الدولية بالاسكندرية 2008
يقدم هذا الكتاب عددا من الدراسات النقدية لعدد من الاسماء المؤثرة في المشهد الروائي العربي حيث نجد دراسة عن الروائي نجيب محفوظ تحت عنوان «اخناتون بين ملك من شعاع والعائش في الحقيقة»، كما يقدم دراسة عن ادوار الخراط تحت عنوان «الرواية التجريبية عند ادوار الخراط (رامة والتنين نموذجا)». وكذلك يقدم قراءة في رواية «لا احد ينام في الاسكندرية» للروائي ابراهيم عبد المجيد.

الكتاب : لذات سرية – رواية
المؤلف حمدي الجزار
الناشر : الدار 2008
هذه هي الرواية الثانية للروائي الشاب حمدي الجزار بعد روايته التي لفتت الانظار «سحر اسود» والتي نالت جائزة مؤسسة ساويرس للابداع الروائي . الرواية الجديدة للجزار تدور في منطقة الجيزة شديدة الكثافة سكانيا واكثر المناطق ازدحاما في مصر لكنها المنطقة التي تشكلت فيها حواس الكاتب ويقوم من خلال ابطالها بتقديم عرض افقي لعدد من الشخوص التي تؤسس للبطل الجماعي في الرواية الجديدة.

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: الاجتهاد بين أسر الماضي والمستقبل
المؤلف: المرجع العلامة السيد محمد حسين فضل الله
الناشر: المركز الثقافي العربي، المغرب، 2009
مرة أخرى وفي نوع من التتويج التأصيلي الفقهي يتصدى السيد فضل الله لموضوع الاجتهاد فيقدم في هذا الكتاب مقدمات نظرية لمناقشة هذا الموضوع الهام جداً، والذي بفتحه يفتح الباب على التواصل مع العالم وبإقفاله يعيش المسلمون حياة تنتمي إلى الماضي.
كما يقدم عبر حوارات جادة إجابات عملية على الأسئلة التي تشغل بال المسلمين، وتؤرق دعاة النهضة العاملين لتعزيز المشروع الحضاري الإسلامي في انفتاحه على مستوى العالم.

الكتاب: مساءلة الدولة السعودية أصوات إسلامية من الجيل الجديد
المؤلف:مضاوي الرشيد
الناشر:دار الساقي، لندن، 2009
ينظر إلى مصطلحي «وهابي» و«سلفي» على أنهما متداخلان، وغالباً ما يساء فهمهما. ولكن، ومثلما تشرح مضاوي الرشيد في سبر آسر للمملكة العربية السعودية في القرن الواحد والعشرين، لا يتفق حتى السعوديون أنفسهم على مدلولهما. وتحت تأثير الثقافة الجماهيرية، والطباعة، وتكنولوجيا الاتصالات الجديدة، ووسائل الإعلام العالمية، فإنهم يصوغون نتائجهم، ويناقشون الدين والسياسة، في مواقع تقليدية ومستحدثة، خارقين التابوات الرسمية، والقيم المحافظة للمجتمع السعودي.

الكتاب: حدود الديمقراطية الدينية
المؤلف: توفيق سيف
الناشر: دار الساقي، لندن، 2008
منذ أوائل التسعينيات، يشهد الشرق الأوسط اهتماماً مستجداً بالنقاش حول العلاقة بين الدين والديمقراطية، ولا سيما إمكان تصميم نموذج ديموقراطي قادر على التفاعل مع الهوية الدينية للمجتمعات المحلية. تستهدف هذه الدراسة اختبار إمكان تطوير خطاب سياسي من هذا النوع، وتتخذ مدخلاً سوسيولوجياً يركز على مدى التغيير الممكن في الفكر الديني كنتيجة لانخراط الدين في السياسة. تأخذ الدراسة تجربة إيران بعد الثورة الإسلامية كموضوع اختبار لفرضياتها، وتركز خصوصاً على التجربة السياسية للتيار الإصلاحي بين عامي –1997 2004، في سبيل تحديد المبررات الموضوعية لفشل النموذج الديني التقليدي في الحكم، وظهور التيار الإصلاحي الداعي إلى الديمقراطية في السياسة، ونظام السوق الحرة في الاقتصاد.
تعتمد الدراسة على مصادر أولية تتمثل في الإحصاءات الرسمية والبحوث الميدانية، فضلاً عن الكتب والأحاديث الموثقة للزعماء السياسيين والمفكرين المؤثرين في المجتمع الإيراني المعاصر.

الكتاب: طريق الشعر والسفر
المؤلف: أمجد ناصر
الناشر: رياض الريس، بيروت، 2008
أنا من الأشخاص الذين يعتبرون بيروت تاريخاً فاصلاً في حياتهم على أكثر من صعيد، ولم أستنفد رغم الاستعادات المتكررة لتلك الفترة القصيرة من حياتي، المخزون الكامن فيها.
هذا وجه من وجوه عبقرية المدينة التي لم تتمكن الحروب والاحتلالات والنزاعات الدامية أو الانقسامات الأهلية من إطفاء جذوتها أو الاستئثار بها.. أو مماثلتها بمحيطها العربي. كان الشعر، والسجال حوله، رغم حرب السنتين الطاحنة، على وشك أن يستأنف طوراً جديداً تواصل نحو عقدين بعد ذلك وأمكن له أن يمتد إلى عواصم أخرى ويشبكها في صخبه. هل أعزو الخلخلة التي أصابت قناعاتي الشعرية في بيروت إلى إيماني الضعيف بهذه القناعات؟

مكتبة الاهلية
(عمان)

الكتاب : الحسين أباً وابناً.
المؤلف : رندا حبيب .
سنة النشر : 2008.
الناشر : دار الساقي – بيروت.
« كان وقع الصدمة شديدا عندما قرر الملك حسين، قبل وفاته بشهر، تنحية شقيقه الأمير الحسن عن ولاية العهد لمصلحة ابنه الأمير عبدالله. رندا حبيب التي كانت مقربة من الملك حسين وكبار المسؤولين، تكشف ملابسات هذا القرار المفاجئ الذي اتخذه العاهل الأردني المصاب بالسرطان بشأن ولاية العهد.....» .

الكتاب:عالم صوفي – رواية حول تاريخ الفلسفة.
المؤلف : جوستاين غاردر.
سنة النشر : 2004.
الناشر : دار المنى – السويد.
« إذا أردنا مدخلاً سهلاً الى تاريخ الفلسفة فهذا هو الكتاب المطلوب، عالم صوفي انتصر على المصاعب والسبب سنعرفه جيداً بعد قراءته. تمثل رواية «عالم صوفي» مدخلاً مثالياً لمعرفة الفلسفة وأنها تتوجه للجميع وخصوصاً للطلاب، كما تتوجه لأساتذتهم الراكدين غالباً في أساليبهم ومناهجهم التدريسية».

الكتاب : البث الإذاعي.
المؤلف : ميتشل ستيفنس.
ترجمة : هشام عبدالله.
الناشر : الأهلية للنشر والتوزيع .
«البث الإذاعي الكتاب الدراسي الأوسع استخداما لدراسة صحافة الراديو و التلفزيون. وهو كتاب مهني، وشامل تسهل متابعته وممتع في قراءته. هذا الكتاب يساعد على تحسين مهاراتك الكتابية، وإعدادك بشكل أفضل لمهنة في مجال أخبارالإذاعة والتلفزيون.....».

الكتاب : عزازيل .
المؤلف : يوسف زيدان.
الناشر : دار الشروق – مصر.
« يوسف زيدان هو أول روائي مسلم يكتب عن اللاهوت المسيحي بشكل روائي عميق، وهو أول مسلم يحاول أن يعطي حلولاً لمشكلات كنسية كبرى ... إن يوسف زيدان اقتحم حياة الأديرة ورسم بريشة راهب أحداثاً كنسية حدثت بالفعل وكان لها أثر عظيم في تاريخ الكنيسة القبطية».

الكتاب : « قوة عقلك الباطن» .
المؤلف : جوزيف ميرفي.
سنة النشر : 2008
الناشر : مكتبة جرير – السعودية.
« في هذا الكتاب سوف تكتشف كيف تستخدم عقلك الباطن في استرداد صحتك وشفاء جسدك من بعض الأمراض الشائعة، وكيفية الحصول على الترقية أو الزيادة التي ترغبها في راتبك، والتقدير الذي تنتظره من رؤسائك، واكتساب الثقة التي تحتاجها لكي تقوم بالأشياء التي كنت ترغب في فعلها ولكن لم تكن تجرؤ على القيام بها « .

في حوار معها خلال زيارتها لقطاع غزة

الكاتبة العالمية أليس ووكر: أكتب ببساطة وقوع الفاكهة من الشجر وتفتح الوردة!

التقتها: أسماء الغول

الحرب الأخيرة على قطاع غزة كانت سبباً في أن يكون المكان سحريا بإنسانيته للعديد من الشخصيات العالمية بعد تلك المعاناة التي شهدها أهله، ومنهم الكاتبة الأمريكية من أصل افريقي أليس ووكر صاحبة كتاب «The Color Purple» «اللون البنفسجي» أو «اللون الأرجواني»، والتي حولها المخرج ستيفن سبيلبيرغ إلى فيلم يحمل العنوان ذاته، ترشح لإحدى عشرة جائزة أوسكار في العام 1985.

وقد حصلت الرواية التي تتحدث عن مشاكل اجتماعية معقدة تواجهها شابة أمريكية من أصل افريقي في ثلاثينيات القرن الماضي على جائزة البوليتزر.

الكاتبة تحدثت بهدوء وبساطة عن حياتها وانطباعها عن حرب غزة، في لقاء معها على هامش تواجدها في القطاع، موضحة أنها بالفعل عشقت المكان في زيارتها التي استمرت ثلاثة أيام، وتمنت لو تساعد كل مواطن في غزة، ولو بالكلمات والتواضع.

حنان الكاتبة يبرز من طيبة ملامحها ونظرتها لأطفال عانوا من ويلات الحرب، وفي الوقت ذاته هناك قوة تلاحظها من كلماتها، ورغبتها الملحة في أن تكون جزءاً من فريق مكون من 60 صحافياً وناشطاً أجنبياً خلال تنقلهم بين العديد من مناطق قطاع غزة المدمرة.

أليس ووكر في غزة (القدس العربي)

■ قطاع غزة، بالفعل يثير جدلاً عالمياً، وهو صانع للحدث، واشتهرت مدينة غزة في أمريكا بأنها مدينة تنتج المتطرفين، فكيف جاء قرار زيارتك بهذه البساطة؟

■ **هناك العديد من الأسباب للمجيء إلى غزة الآن، فقد كنت في المكسيك حيث توفيت شقيقتي، وكنت في المراسم حزينة وانهرت حين توفيت، وكنت أتوقع موتها، فقد بقيت مريضة لمدة طويلة، وفي الوقت ذاته رأيت أخبار أحداث غزة حين كنت أقلب على جهازي الحاسوب المحمول، وكان الناس في غزة يخسرون بعضهم البعض ويفقدون الأزواج والإخوة والأخوات، وفكرت أنه من الصعب فعلاً أن تعيش في هذا الوضع، واستفدت من ذلك في حياتي الخاصة، لا سيما حين أشعر بالمأساة والحزن، وحاولت أن أوقف ذلك وأعوض ذلك بأن أثري مجتمعنا من خلال الكفاح السياسي.**

كانت هناك مساعدة من أناس معنا من جورجيا ومن الميسيسبي والاباما، أناس من كل هذه الأماكن التي كانت فيها الفاشية والعنصرية، وهؤلاء الناس بالفعل يساعدون، سواء أكانوا يمشون أو يتحدثون معنا فقط، وأحب أن أذهب إلى أماكن يعاني فيها أهلها، ويشعرون أن عندهم أصدقاء، وشعرت أن الناس هنا بحاجة لأصدقاء، والفلسطينيين في حاجة للأصدقاء وغالباً ما يتم فهمهم بشكل خاطئ، وهم في حاجة لأجانب يأتون ويتفهمون أوضاعهم، ثم يروون قصصهم.

صور الكفاح متشابهة وحاجاته كذلك، فحين كنا نناضل من أجل حقوق السود في أمريكا كرهَنا البيض، ولم يهتموا بما حدث لنا، ولكن أذكر أن هناك رجلا أبيض صرخ وهتف متضامناً معاً، ولا تزال تلك اللحظة عندي في الذاكرة رائعة بإنسانيتها، فهو لم يكن مهدداً كما كانت حيواتنا، ورغم ذلك كافح من أجلنا.

■ كنت في مدينة بورما في منيمار، ورأيت اضطهاد الرهبان البوذيين، فهل هناك تشابه بين بورما وغزة؟

■ **هناك في مدينة بورما زعيمة المعارضة اونغ سان سو تشي التي تعتبر رمزا للديمقراطية وتحتجز في الإقامة الجبرية منذ نحو عشرين عاما، ورغم ذلك لم تفقد أملها في الحرية.**

توجد هناك ثقافة جميلة والناس رائعون ولا تستطيع تخيل كيف عانى الناس وقتل وضرب آلاف الرهبان في أقل من يومين، وهذه الثقافة البوذية بالفعل مؤثرة في قلوبهم ويقاومون في سبيل الديمقراطية وهم يؤمنون بوجود ضوء وعندهم قلوب عميقة، وأدعو الجميع إلى زيارة بورما كي يروا الثقافة القديمة هناك.

ولا أملك توقعات وأنا بالفعل أعيش اللحظة وقد رأيت الانفجارات والقنابل كثيراً في حياتي، وليس عندي صورة ذهنية معينة للحكم على جميع الأماكن، ولكني حين رأيت الدمار في قطاع غزة فهو بالفعل غير معقول، وهذا العنف غير مقبول، ولا أؤمن بالعنف ولا أفهم أبداً لماذا تقيم الناس الحروب.

■ هل تؤمنين بأن دور الفن قادر على التغيير في شيء، ويساعد في أن يكون العالم أفضل؟

■ **من دون الشعر لا تغيير ومن دون موسيقى لا تغيير، ومن دون كتابة على ماذا نستطيع أن نحصل. النخبة من الفنانين والكتاب والموسيقيين هم الذين يبقون على تحرك العالم تجاه الأشياء، ففي البداية تتكون الفكرة ثم ترسلها للمتلقي وبذلك تصبح ثورة، والثورة تبدأ من فكرة بسيطة وحقيقية.**

وأنا جئت من ثقافة مليئة بالشعر وبالأغاني، فقد غنينا أنفسنا وأشعرنا أنفسنا كذلك، وعن طريق هذا التراث وصلنا لهذا المستوى وتم اختيار الرئيس أوباما، فلم يتم اختياره صدفة بل بسبب كل تلك الدراما والموسيقى، والتي جاءت من هذه الثقافة، وكل هذا حضر العالم لتقبل أوباما ورؤيته كرئيس، وإذا العالم لم يكن مستعدا لرؤيته فلم نكن لنراه رئيساً.

■ هل يمكن لأوباما أن يأتي بأي تغيير؟

■ **وجوده بحد ذاته جزء من التغيير حتى لو لم يكن في سياسته تغيير.**

■ لماذا تكتبين؟

■ **أنا أكتب لأني أحب ذلك وأكتب مجاناً، وأضع كل شيء على موقعي الشخصي وليس عندي مكان حتى لتعليقات القراء، فأنا لست مهتمة بها، أنا فقط أكتب ببساطة وقوع الفاكهة من الشجر، وبسهولة تفتح الوردة، وفي كل الأحوال أنا أمتلك تاريخا مختلفا، وأستخدم ما أكتبه للناس الأحرار لأني حرة على قدر ما آخذ من هذه الحياة، وأنا أريد أن أرى الناس يعيشون في حرية، ويحزنني أن أراهم ليسوا كذلك، ومحزن أن أرى أحيانا أنهم هم من يمنعون أنفسهم عن هذه الحرية.**

■ في كثير من اللقاءات قلت إنك لست سعيدة بالفيلم الذي أخرجه سبيلبيرغ العام 1985 ومثلت فيه أوبرا وينفري ووبي غولدبرغ، فكيف ترينه الآن؟

■ **من صنع الفيلم أناس جيدون، وهناك كثير من الاحداث والقصص في الكتاب وأخذوا في الفيلم بعض القصص ولم يفهموا لب وفلسفة الكتاب، والمسرحية الموسيقية التي تم إبداعها من الكتاب اعتبرها أفضل، وقد فهمت الكتاب أكثر من الفيلم ولا تزال في تجوال بين العديد من المدن منذ ثلاث سنين في عروض مختلفة، وفي حالة الفيلم أو المسرحية، إذا أردت أن تفهم ما أعتقده فعلاً عليك أن تقرأ الكتاب.**

■ هناك بعض المصطلحات التي اشتهرت في الحركة النسوية في السنوات الأخيرة، وأنت استخدمت بعضها في لقاءات أجراها معك صحافيون مثل black feminism؟

■ **لا أحب وضع كلمة الأسود black قبل أي شيء وأعتقد أن الأشياء تعني نفسها، ومستقلة عن اللون ومن دون إضافات، وفي كل ثقافة في العالم هناك كلمات مختلفة عن النسوية تنتمي للظروف المحلية، وأفضل مصطلح womenism «ومنزم» لاستخدامه مع المرأة الملونة مثل الافريقية واللاتينية، فنحن لسنا بيضاً وعندنا واقع مختلف، وفي كل الأحوال لا نوافق أن نظلم من الرجال سواء كنا نساء سوداوات أو بيضاوات، فالنساء لم يخلقن للرجال، كما أن السود لم يخلقوا للبيض، ونحن لنا كلماتنا لوصف ذلك، وفي كل ثقافة هناك كلمات مناسبة والمرأة يجب أن تجد هذه الكلمة.**

■ في الكتاب شابة افريقية تواجه الكثير من المعاناة، وتتحدث لله وتتوقع شيئا وأنت لا تؤمنين، فما هو إحساسك من وراء استخدام الله في الكتاب؟

■ **الكتاب عن تحرير نفسك من ايديولوجية الإله، هو يتحدث عن الله لكنه ليس كتابا متدينا، وفي الكتاب الله هو والد عيسى النبي، وهو رجل كبير أبيض، وهو لا يستمع للناس السود.**

يجب أن تكون حرا من الله، ومهما كان والدك، بوذيين أو إسلاميين أو يهودا، فإذا كان هذا مناسبا لك فحسنا، ولكن إذا تطلعت بعمق فهذا غير مناسب لك، وهو يخطفك من أن تكون أنت بالفعل على حقيقتك.

وأنا على طبيعتي والحياة الطبيعية، وأفهم هذه الأديان التي كانت جزءا من الكتاب، وعملت أن يكون موجها لمجتمعي وأن يحرروا أنفسهم من ايديولوجية الله التي بالفعل هي غير صحيحة.

ويكفي أن الافارقة الأمريكيين يحبون الأرض والأشياء الطبيعية التي تخرج من الأرض، ويعرفون بالعلاقة بينهم وبين تلك الأشياء التي تنمو بشكل طبيعي، وهذه العلاقات الخاصة ليست بحاجة لمباركة من أي أحد.

■ في الماضي كتبت الكثير من الشعر، ماذا عنه الآن في حياتك؟ وهل كتبت عن غزة؟

■ **أووووه.. أنا تعلمت الكثير، وكلما رجعت الى الخلف اندهشت من ذلك وكتبت كثيرا من الشعر، وتستطيعون أن تجدوا كل قصائدي على موقعي الإلكتروني.**

ولا أكتب بتلك الطريقة التي حين يحدث شيء تأتي كتابتي رد فعل عليها، هناك من يكتب في الوقت ذاته ولكن بالنسبة لي أريد كل التجربة وطريقة نقية لكل فكرة، لتكون كاملة ويكون كل إحساس مجربا، ولكل إحساس شكله، وأنا لست من النوع الذي يسافر بالكاميرا، فقط آخذ ملاحظات وأنظر من النافذة كثيراً وأكره الحديث، وأعيش في داخلي أكثر.

■ في موقعك الإلكتروني الخاص هناك عبارة تقول:«حين أنظر إلى حديقة أمي أجد حديقتي الخاصة»..

■ **أمي عندها حديقة، وتستطيع أن تجعل أي شيء ينمو، وفهمت من أمي أنها كانت تريد أن تكون بستانية لأن الزراعة فن، ومزرعتها ومجتمعها متشابهان ورائعان، وأرغب أن أكون مثلها فهي سعيدة، وحرة.**

حديقتي هي العالم، وأنا أصرخ حين أكتب في تلك الحديقة، في تلك الحديقة كنت طفلة تعيش في مجتمع صعب فاتجهت لأفكار الكفاح والحب.

والناس يجب أن تتعلم أن تحب نفسها أكثر، وتكره الأنانية، والحرب غريبة لأنك حين تحب نفسك لا تقتل أحداً.

هل مازال إليوت مُمكناً..؟

صلاح بوسريف *

إلى أخي وصديقي الشاعر نوري الجراح

[1]

■ **لا أنتمي إلى جيل السياب، وعبدالصبور. ولستُ، أيضاً من الجيل الذي جاء بعدهُما. هؤلاء، جميعاً، من الشعراء الذين خاضوا تجربة ما سُمِّيَ بـ«الشعر الحرّ». الزَّمَن، آنذاك، كانَ حافلاً بكثير من التوترات، ليس على صعيد الفكر وحده، بل في كُلِّ أصعدَةِ الحياة. كانَ الشِّعْرُ، ما زال أداةً للمُواجَهَة، رغم ما كانَ يَشُوبُهُ من انتماء للشكل القديم، وما كانَ للماضي فيه من حُضور لَمْ تَطلْهُ حتَّى تلكَ التَّحَوُّلاتُ التي حدثتْ في بَعْض مُكَوِّنات هذا البناء، أو في زاويةِ الرُّؤْيَة، بما عُرف بالشعر الرومانسي. السياب، وغيرُه من جيل «الرواد»، أعني الأوائل في مُمَارَسَة «الشعر الحرّ»، كانُوا من المُزاولين لهذا المُقْتَرَح الشِّعْري. لا أحَدَ من هؤلاء نَقَلَ النَّص، من قديمه، رأساً، إلى تلكَ الحُرِّيَة التي بها اتَّسَمَتْ تجربةُ هذا الشعر الذي راهنَت الشِّعْريَةُ العربية على اخْتِرَاقاته.**

مَنْ يَعُودُ إلى مُقْتَرحات «النَهضَة الشِّعْرِيَة»، في بدايات القرن الماضي، سَيلمَسُ بوُضُوح، رجْعَة الشعراء إلى الشَّكْل القديم، وإلى مَجازات لُغتِه، وتَسْمياتها، كَشَكْلٍ من أشكال «الإحياء» والانْبِعاث، ما يعني أنَّ الماضيَ، في هذا المُقْتَرَح، هو بَديل الحاضر، وأنَّ البُحْتُرِيَّ مازالَ يَصْلُحُ كإناءٍ لماء الحاضر.

لَمْ يَعْبأ شَوْقي، باعتباره مثالاً لهذه المرحلة، بما كانَ يَحْدُثُ حَوْلَهُ مِنْ انْقلابات في شَكْل الشِّعْر، وفي مَفْهُوماته التي حَدَثَتْ في أوروبا، رغم أنَّ شوقي، كان على مَرْمَى حَجَر من أوروبا، وكان على مَعْرِفة بالفرنسية، فهو اكتفى بماضي الشعر العربي، وحتى عندما، غَيَّرَ وجْهَةَ الشكل، أو سَعَى لتَوْسيع هذا الشكل من خلال تَبَنِّيه للمَسْرَحِ الشِّعْريِّ، فهو حَفَّهُ بلِبَاسِ الشَّكْل القديم. ليس مفهوم الشكل كما أعنيه هنا، هو المَظْهَر «العمُوديّ» للنص، بل عمارةَ النص، بما هو، في تَسْمِيَته القديمة، «القصيدة». لهذه التَّسْمِيَةِ تاريخُها، ولها، أيضاً مآزقُها.

ليس عَبَثاً أن يَتمَّ، في المُمَارَسَة النقدية القديمة، اخْتِزالُ كُلِّ الشِّعْر في «القصيدة»، كمُقْتَرَح، من بين غيره من المُقْتَرَحات التي كانت سائدةً آنذاك، وَتمَّ حَجْبُها.

«النهضَة»، بهذا المعنى، كانت استعادةً، ولَمْ تكُن أُفُقاً، أو ظلَّت في تَصَوُّرها العام، اكْتفاءً بما هو مَوْجُود. أو كما يقُول أحد الباحثين المُعاصرين؛ فالإحيائيون اسْتَسْلَمُوا للماضي، وكانوا، فيما أقدَمُوا عليه من اختيار، «يَجْتَرُّونَ المعاني القديمة»، و«كأنَّهُم تَوَهَّمُوا أنَّ لُغَةَ الشِّعر ومعانيَهُ وصُوَرَهُ، يَنْبَغي أنْ تُسْتَمَدَّ من القديم».

الماضي مَرْجِعٌ، في شِعريَة شوقي. لا أحَدَ يَنْفي أنَّ لشَوْقي تَوْقيعاتُهُ الخاصَّةَ في ما كَتَبَهُ، لكن الأمْرَ غير مُرْتَبط هُنا بالمَوْهِبَة الفردية، بقدر ما هو ارتباطٌ بزَمَن الشاعر، وبزَمَن الشِّعر ذاته، أي بحداثته. التَّوْقيعُ، هنا، هو تَوْقيعٌ تاريخيٌّ، وهو إضافةٌ، وليس استعادةً.

تَذَكَّروا مَعي نَقْدَ طه حسين، لشوقي، في كتابه «حافظ وشوقي»، رغم أنَّهُ تجاهَلَ بَقاءَ حافظ نَفْسَهُ في نَفْس أرْض شوقي، أي في عمارَة النص ذاته؛ الشكلُ هو نَفْسُهُ، وكذلكَ المفهوم. كانَ نقد طه حُسين، في بَعْض مفاصله، سَعْياً لتَوْكيد روح العصر، ولِلُغَته، ومَجَازاتها.

[2]

زَمَنياً، إليوت، كانَ مُعاصراً لشوقي. إليوت في تكوينه الثقافي كان كلاسيكياً، انْشَغَل هو أيضاً بالماضي، أعني بالتراث، أي بـ«رغبته في إحياء التراث»، وهو مَنْ عَمِلَ على إحياء تُراث الشعراء الميتافيزيقيين.

حتى حين التَفَتَ إلى الشعر الإنجليزي في القرن التاسع عشر، فهو كان، في نفس الوقت، يُديرُ لَهُ ظَهْرَهُ، لأنَّ مفهومَهُ للماضي، كانَ مُسْتَمَداً من المُستقبل، أي كان الماضي عندهُ أفُقاً، واسْتِشْرافاً. أو كما يقولُ هو نفسُه «إذا انقطعنا عن الإيمان بالمستقبل فلن يعُود الماضي ماضينا نحن تماماً؛ بل سيغدو ماضي حضارة مَيِّتَة».

لم يكُن إليوتُ مُكْتَفياً بما هو مَوْجُودٌ ومُتاحٌ، لَمْ يَكْتَفِ بالشعر الإنجليزيِّ وَحْدَهُ، فهو استفادَ من معرفته بلُغات أخرى، استمدَّ منها انْشِراحَهُ الشِّعْريَّ، والنَّظَريَّ أيضاً، وبشكلٍ خاصٍّ الفرنسية، التي عَرَّفَتْهُ بلافورج، وبودلير، ورامبو، ولهذين الأخيرين حُضورُهُما في تجربة إليوت، خُصُوصاً في عَمَلِه الرَّائِد «الأرض الخراب». مَرْجعيات أخرى، من ثقافات أخرى، كانَ لَها حُضُورُها في البرنامَج الشعري لإليوت، «الإنْيادَة» لفرجيل، و«الكوميديا الإلهية» لدانْتِ، و«رباعيات الخيام» التي قرأها مُتَرْجَمَةً.. انتقالٌ بين الثقافات. شِعْريَاتٌ مُخْتلفةٌ تتقاطعُ فيما بينها، تُجاوِرُ بَعْضَها، دون أدنى إحساس بفُقْدان الذَّات، أو تَمْجيدِها. «النُّزوع إلى التَّنَوُّع بَدَلَ النُّزوع إلى الكَمَال»، [التَّعْبير لإليوت]، هذا ما مَيَّزَ، في تَصَوُّرنا تَجْرِبَةَ هذا الأخير، عن شِعْريَة الاستعادة، التي بقيَ الشعر العربي إبَّانَ «زمن النهضة» مُكْتَفياً برَجَاحَتِها.

يَذْهَبُ إليوت إلى أبعَد من هذا حين يُقَرِّرُ، وهو الشاعر ـ الناقد، في سياق حديثه عن الأشكال الشِّعْرِيَة؛ «هناك أشْكالٌ تُناسِبُ بَعْضَ اللُّغات ولا تُناسبُ لُغات أخرى، وجميع الأشكال أكثر مُناسَبَةً في عُصُور منها في عُصُور أخرى». فهذا الانفتاح المعرفي على الثقافات الأخرى، أو ما تُسَمُّونَهُ، في وَرَقَة هذا اللقاء، بـ«المُثاقفة»، كانَ أحدَ مَداخل إليوت للحداثة الشعرية، ولرَفْض البقاء في نَفْس الأرض، أو اسْتِعْمال نفس الآلة لحَرْثِ الأرض ذاتها.. لا شَيْءَ كانَ في نَظَر إليوت مُسْتَقِرّاً، أو كاملاً، كُلُّ شَيْء قابلٌ للحَياة وفق زَمَنه هُوَ، ووفق الشَّكْل الذي هُوَ آلَةُ تَعْبِيره. لامَكانَ، هنا للاستعارَة من الآخر، بل أن تَكُونَ نِدّاً لَهُ، وكُلُّ ما يأتينا، من أي مكان كانَ، حتى من الماضي نفسه، قابلٌ لأنْ يَصيرَ دالاً من دَوَال تَجرِبَتنا، شَريطَة أن يكونَ مُمْتَلئاً بالحياة.

«القصيدةُ»، هذا المفهوم الذي يَرْتَبطُ في ثقافتنا بالماضي، وبـ«نَمَط شِعْريٍّ»، هو في أصْلِه آتٍ مِنَ اللِّسان، وهو المفهوم الذي لا نَتذكَّرُ نَسيانَهُ، بالأسف، هي شكلٌ مُسْتَقِرٌّ، بَلَغَ حَدَّ كَمَالِه. رُبَّما في ذهاب «النهضة» إلى هذا النمط، دون السَّيْر إلى ما كانَ يَعْتَمِلُ في المعرفة الشعرية، في العالم، آنذاك، كان سَعْياً لـ«الكمال».

يقول إليوت في السياق ذاته «الشَّكْلُ الذي يبلُغُ حَدَّ كماله، أي الشكل الذي يَتَجَمَّدُ، ويَسْتَقِرُّ، وهو الشكل الذي يَتمُّ حَصْرُهُ في قواعدَ وقوانين مُحَدَّدَة، أي يَتِمُّ إغْلاقُهُ، وحَسْمُ تَطَوُّره». لا يعني هذا أنَّ إليوت كان يَرْفُضُ «المعيارَ الكلاسيكيَّ»، فهو كان يرى فيه «أهَمِّيَةً حَيَوِيَةً بالنِّسْبَةِ إلينا»، لكن المعيارَ، لم يكُن عند إليوت، إناءً، بل هو أرْضٌ، تُرْبُها تَحْتَمِلُ زُرُوعاً مُخْتَلفَةً، وتَقْبَلُ الحَرْثَ في كُلِّ الاتجاهات. كما أنَّ مفهومَ المعيار عندَهُ، ليس مُعادلاً للقاعدة، أو القانون، كما أنَّهُ ليسَ من المُسَلَّمات. المعيار، بهذا المعنى، هو احْتِمالٌ، وليسَ اكتمالاً، ما أُسَمِّيه، دائماً، بالشكل المُنْشَرِح. «لا يُمكن لعصر واحد ولا كاتب واحد قَطُّ، يقول إليوت، أن يُنْشِئَ معياراً».

المعيارُ، حَرَكَةٌ دائبَةٌ، سَيَلانٌ، ونَفَسٌ يَتمُّ بوَتائر مُخْتَلفَة، لا بنفس الوَتيرَة، هذا ما كان باوند يُسمِّيه «روح الرومانس»؛ فالشاعر يتمثَّلُ من تُراث غيره هذه الروح، ثُمَّ يُشَكِّلُها من عنده، ويُعَبِّرُ عنها بما يُناسبُ موهبته الشعرية.

[3]

لَمْ يَكُن لإليوت حُضوراً، أو أيَّ نوع من التأثير، في الشعر العربي خلال الستة عُقود الأولى من القرن الماضي، ما يعني، أن «النهضة»، وما تلاها من مُقْتَرحات شعرية، لم يَصل إليها تأثيرُ إليوت، بما في ذلك، الشعراء الذين كانت الإنجليزية اللغة التي يقرأون بها، أو كانت مرجعَ معرفتهم الشعرية، في العلاقة بالثقافة الأوروبية. أتساءَلُ، هنا، بصدد جبران، هذا الذي لم يَتَوَانَ في الذهاب إلى أقصى مُمْكنات التجريب الشِّعْريِّ، وإلى أقصى تُخُوم المرجعيات الشِّعْرِيَة والفكرية، في الثقافة الإنسانية.

كما أتساءَلُ بصدد شُعراء المهجَر، الذين كانَ لظروف المكان، والسياق الثقافي الذي وُجِدوا فيه، ما يَشي بالإقدام على خَوْضِ كُلِّ أشكال التجديد، وأتساءَلُ أيضاً بصدد «أبولو»، و«جماعة الديوان»، شكري، المازني، العقاد، هؤلاء الذين انتقدوا شوقي بشراسَة... «الأرضُ الخراب» نُشرَت سنة 1922. في هذه الفترة بالذّات، كانت هذه الأراضي الشعرية، بصيغة أو بأخرى، تَعيش «زمنَ النَّهضة»، وتَسْعَى لابْتِداع نَموذج شعريٍّ يَقْبَلُ بـ«الآخر»، بمعرفته، وبمُنْجَزِه الشِّعْريِّ، والنظريِّ. رغم اختلاف استراتيجيات كُل طَرَف، فَجميع الأطراف كانت تُؤَسِّسُ لمشروعات، كُلُّ طَرَفٍ كانَ يرى في مشروعه، الأرض التي تَصْلُحُ لنهضَة جديدة.

بالعودة إلى «جماعة الديوان»، يَتَبَدَّى لنا بوُضُوح، أنَّ القلقَ والتَّرَدُّدَ واليأسَ الذي كانَ أساسَ رُؤْيَة إليوت، في «الأرض الخراب»، هو نفسه، رغم اختلاف السياق، الذي كان يَشْغَلُ أفراد هذه الجماعة. ولم يكُن الأمْرُ، كما في تقديم العقاد لـ«ديوان المازني»، يَقْتَصِرُ على التَّرَدُّد بين الماضي، والمُستقبل، بل إنَّ القلقَ والترَدُّدَ طالا كُلَّ مَناحي الحياة. ما دَفَعَ العقاد ليُقَرِّرَ أنَّ العَصْرَ «طبيعَته القلق والتَّرَدُّد بين ماض عتيق ... ومستقبل مُريب. وقد بَعُدَت المسافة بين اعتقاد الناس فيما يجب أن يكون وبينَ ما هو كائن»، وهو نفس ما عبَّر عنه شكري، بصدَد «الشباب المصري» الذي أصبح يعيشُ في يأس «عظيم»، رغم ما كان يَسْتَشْعِرُهُ من أملٍ. ارْتِباكٌ، و«حَيْرَةٌ»، حيثُ لا مُسْتَقَرّ.

أليس هذا حَافزَ لقاء، بين شعْريَتَيْن، كلاهُما اسْتَشْعَرَتْ نَفْسَ الهشاشة، ورُبَّما ارْتجاجَ الأرْض مِنَ تَحْتهما، بما تعنيه كلمة أرض من إيحاءات، بما فيها ما تُفضي إليه «الأرض الخراب»؟

لَمْ يَحْدُث اللِّقاءُ، وظَلَّ إليوتُ مُؤَجَّلاً، زَمَنُهُ، لم يَكُن زَمَنَ «نَهْضَة»، اكتفَت بمفهوم لـ«الحديث»، كانَ، باستثناء جبران، يَسْتَوْحي الحديثَ منَ الماضي، أو يكتفي بمفهومه للعصر، أي المفهومَ الزمنيَّ، وليس بما يَسْتَتْبِعُ ذلك من جُرأةٍ في خَلْخَلة الأُسُس.

هذا ما يجعَلُني لا أتفقُ، في استعمال مفهوم «حديث»، في هذه الندوة، بصَدَد الشعرية العربية، في علاقتها بإليوت، إذا كان مفهوم حديث، هو ما يعني زمنياً، ما يبدأ من «زمن النهضة»، شعرياً، أي من بداية القرنِ الماضي.

[4]

إليوت جاء، عَربياً، من الشِّعْريَة المُعَاصِرَة. ترجماتُ عَمَله الشعريِّ «الأرض الخراب»، وأنا هنا، لا أستَعمل مفهوم «قصيدة» لأنَّ هذا العمل أكبر من أن يَسْتَوْعِبَه هذا الشكل المُسْتقر، ناهيك عن اختلاف المفهوم بين ثقافتينِ، وشعْريَتَيْن. كانت في الخمسينيات، واستمرَّت في التناسُل إلى ما بعد هذا التاريخ. وأُشير إلى ترجمةُ لويس عوض في خريف سنة 1968، وكانت نُشرت في مجلة «شعر». لننتبه إلى التاريخ، ومكان النشر، فثَمَّةَ فيهما ما يُؤَكِّدُ الحاجَةَ لإليوت، ليس في مستوى الرؤية، أو السياق الفكري الذي تتأسَّسُ عليه هذه الرؤية، وهو ما دَعَى، رُبَّما لتَرْجَمَة هذا النص، إبَّانَ فترة «النكبة»، أو هزيمة 1967، بل وفي طَبيعَة البرنامَج الشعري الذي كانَ هذا العمل يُقْدِمُ عليه.

[5]

السياب كان، قبل هذا التاريخ، من بين أوائل الشعُراء الذين انفتَحُوا على هذه الشعرية الجديدة، وعلى البرنامج الشِّعْريِّ لتجربة إليوت. كانت المُمارَسَة الشعرية، عند السَّياب، هي المُخْتَبَر الذي بَدَتْ فيه تجربة إليوت، قابلة لأن تَكونَ طريقاً من طُرُق الشعر، في الشعرية العربية المُعاصرة.

يذهَبُ، محمد جاهين، مُستعيناً برأي جبرا إبراهيم جبرا، في الموضوع، إلى أن «الأرض الخراب» كـ«تجربة مأساوية» ستُوازي عند الشعراء العرب، بما صار عليه الوضع العربي بعد الحرب العالمية الثانية، ونكبة فلسطين. ولعلَّ في البُعد الأسطوري، وما يَتَرَتَّبُ عنه من تَمَثُّلات في التجربة الشعرية، وعلاقة ذلك بما يجري في الواقع، ساهمَ في اعتبار «الأرض الخراب»، أرضاً شعرية للتَّحَقُّق من ثقل الرؤية، وحَجْم المأساة التي أصبحت تُطبقُ على الواقع العربي.

لم تكُن «الأرضُ الخراب»، نصّاً، يَسْتَجيبُ للوضع المأساوي، ولما يَحْدُثُ في الواقع العربي، فقط، فهي كانت نصّاً حداثياً، بالمعنى الشِّعْريِّ، رغمَ أنَّ إليوتَ نَفْسَهُ، سيعتبرُها تجربةً «تنتمي إلى الماضي»، وأنَّ الرغبةَ التي تَنْتابُهُ، هي «تجربةُ أسلوب جديد في الكتابة»، أي ما يتجاوَزُ، هذا النص، وهو ما سَيُحَقِّقُهُ في أعماله الشعرية اللاَّحقة، لعلَّ على رأسها «رُباعيات أربع» الصادر في عام 1944، وهو العمل الذي بَلَغَ جُمهوراً أوسع، وهو في نظر هيلين غاردنير، أهم أعماله، لأنه يحتوي، قيَاساً بأعماله الأخرى، الحلَّ الشِّعْريَّ لمشاكله الخاصة، باعتباره شاعراً. وهو العمل الذي اعتبرَتْهُ غاردنير، عَمَلاً فَنِّياً Œuvre d art.

[6]

إذا كانت «الأرض الخراب»، نَقْلَةً جديدةً، في بنائها الإيقاعي، أي في نظامها العروضي بشكل خاص، في تجربة إليوت، فانعكاساتُها كانت أقوى على الشعر الإنجليزي. فالقوالب التي سادَت، والوضع الذي آلَ إليه الشعر الإنجليزي، وما عَرَفَه من انحسار في شَكْله، ولُغَته وصُوَره التي كانت تُمَثِّل الميول الرومانسية التي لَم تعُد تَقبَل التغيير، في أواخر القرن التاسع، وما تَرَكَهُ ذلك من تأثير على الشعراء اللاَّحقين، جاءت «الأرض الخراب» لتَضَعَهُ في المَهَبِّ، ولتَعْصفَ بكُلِّ القناعات التي اعْتُبِرَت، إلى ذلك الحين، أساسَ كُلِّ شعريَة، ومعْياراً مُحَدِّداً لقوانينها. وهذا ما حَدا بغاردنير أن تَعْتَبِرَها «نَقْلَةً جديدةً» في الشعر الإنكليزي.

إنَّ القلقَ الذي مَيَّزَ رُؤيَةَ إليوت، هو نَفْسُهُ الذي مَيَّزَ تَجربَتَه. بمعنى أنَّ تجربة إليوت لم تكُن مُسْتَقرَّةً، ولَمْ تُوطِّن نفسَها على الثبات. من عَمَلٍ إلى آخر، ثَمَّةَ ماءٌ يَجْري. ما يعني أنَّنا بصدد نهر هيراقليط، هذا الذي لا يُمكِنُ أن نَسْبَحَ فيه أكثر من مَرَّة.

لا يعني هذا أنَّ إليوت كانَ يَعْمَلُ خارجَ الأعراف الشعرية، أو كان يَكْتُبُ وفق هواهُ، فهو صاحبُ نَظَريَة في الشِّعْر، أي صاحب مشروع شعري. ما يعني أنَّ هذه الأعراف، كانت في يَده، مادَّةً قابلة للاشتعال. فهو كانَ يَعْمَلُ على تأجيج فَتيلها، وعلَى بَثِّ الحياة في رَميمها. أو كما يقول إليوت نَفْسُهُ، «هناك أزمانٌ لاسْتكْشاف أرض جديدة، وهناك أزمانٌ لاستثمار الأرض التي فتَحْناها» و«إن الأشكالَ تحتاجُ أن تُحَطَّم ويُعادَ صُنْعُها من جديد، أما أن يتَحَرَّر الشِّعْرُ تمامَ التحرُّر من كُلِّ الأشكال فلا». هذا التَّراوُحُ بين زَمَنَيْن، عَمَلٌ في اتِّجاهَيْن؛ الماضي، لأجْل تأجيج الحاضر، وليس الماضي، لتَثْبيت الحاضر، كما حَدَثَ في فَهْمنا لـ«النهضَة» ولـ«التراث».

[7]

لم تكُن الشِّعريةُ العربية المُعاصرة واعيةً بطبيعة البرنامَج الشعريِّ لإليوت، أو لَمْ تَكُن مُنْشَغلَةً به، بقدر انْشغالها بالبُعْد المأساويِّ لرُؤْيَته. سَيَتِمُّ استثمارُ إليوت، كفِكْرَة، أو كنوع من عَزاء الذات لنفسها.

الحالاتُ التي كانَ يَتِمُّ فيها استثمار التجربة شعْرياً، كان يَتِمُّ فيها الاكتفاء ببعض الجُزئيات، كاللغة اليومية، أو الموسيقى الشعرية مثلاً، ولم يكُن وَعْيُ التَّصَوُّر الإليوتي، كخارطة طريق، أو كطريق بتعبير هايدغر، حاضراً في بال الشعراء، وحتى النقاد. صحيح أن هناك كتابات ذَهَبَت إلى بعض أُسُس النظرية الشعرية لإليوت، وصحيحٌ أنَّ السياب، في بعض أعماله، وعلى رأسها «أنشودة المطر»عمل على استثمار هذه التجربة بشكل رائد، لكن إليوت، كان آنذاك مَوْجَةً، أو هَبَّةً بالأحرى، أو أنها رُبما جاءت في غير أوانها.

حين نعود اليوم لقراءة إليوت، ثَمَّةَ أشياء في تجربته لها أهميتُها الخاصة، وهي ذاتُ صلة بما يَعْتَمِلُ في الشعر اليوم أكثر مما كان يَعْتَمِلُ فيه من قبل. فاليوم، الوَعْيُ بشعرية النص، وبجمالياته، أصبح أكثر ظُهوراً مما كان عليه من قبل. فباستثناء تجربة «شعر»، وبعض التجارب الشعرية الفردية، التي بقيَت مَعْزولةً، ولم يَتمَّ الانتباهُ إليها، كان السياق العام، هو سياق أفكار، وإيديولوجيات، والشعرُ، كان في هذا السياق صورةً لما يجري، ولم يكن تجربة جمالية تُوازي في جمالياتها، ما يَحْدُثُ في الواقع، أو لَم تكُن، بالأحرى، واقعاً يُوازي الواقع ويُحايثُهُ، لا صَدَى لَهُ.

* كاتب من المغرب

فضاءات ثقافية

فهم القرآن الحكيم التفسير الواضح حسب ترتيب النزول (القسم الثالث) للجابري

بيروت – «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «فهم القرآن الحكيم: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول (القسم الثالث)» للدكتور محمد عابد الجابري.

يختتم المفكر العربي الكبير الدكتور محمد عابد الجابري، في هذا الكتاب القسم الثالث، مشروع كتابه التفسير القرآني: فهم القرآن الحكيم – التفسير الواضح حسب ترتيب النزول.

يعكس هذا العمل الضخم، في مجمله، النتيجة العامة والعملية التي خرج بها المؤلف من مصاحبة التفاسير الموجودة، وهي أن المكتبة العربية – الاسلامية تفتقر إلى تفسير يستفيد في عملية «الفهم» من جميع التفاسير السابقة. والمؤلف، في سبيل ذلك، يقوم ببناء التفسير القرآني على أساس ترتيب النزول، ليس فقط على مستوى مسار «الكون والتكوين»، وما يمكن أن نعبّر عنه بـ«مسار التنزيل» بل أيضاً على مستوى مسيرة الدعوة المحمدية والسيرة النبوية. ويرى المؤلف أن القرآن الكريم نزل منجماً، وخلال أزيد من عشرين سنة، وأن تسلسل سوره –حسب ترتيب النزول– يباطنه تسلسل منطقي وبالتالي فإن الرجوع الى وقائع السيرة جعله يكتشف أن ذلك المنطق الذي يُباطن تسلسل السور، داخل كل مجموعة، يتطابق في مضمونه مع تسلسل هذه الوقائع، الشيء الذي يتبين منه بوضوح، أن مسار التنزيل مساوق فعلا، لمسيرة الدعوة.

ويسلك المؤلف طريقة في «الافهام» ألصق بالطريقة التي تعتمد اليوم في الكتابة، إذ شكّل استعمال «علامات الإفهام» جزءاً أساسياً في بسط الوضوح لهذا المشروع في التفسير.

يضم القسم الثالث، والأخير، أربعاً وعشرين سورة، صنفها المؤلف، كلها، ضمن القرآن المدني. وهي تختلف طولاً وقصراً، وتتناول موضوعات مختلفة، ظرفية في الغالب. ومن هنا كان ترتيبها يخضع –غالباً– لتواريخ الأحداث التي تتحدث عنها.

إنه مشروع جليل، حيث الشعور بالتوفيق يغمر المؤلف في ما سعى إليه، في قراءة القرآن الكريم بالسيرة النبوية، وقراءة السيرة بالقرآن، وقد مكنته هذه القراءة المزدوجة من التعرف على العلاقة الحميمة بين الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والقرآن الحكيم.

مجلة «الكلمة»: تجربة محمد عفيفي مطر وبول شاوول في حوار شامل

لندن – «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «الكلمة» الفكرية الأدبية الشهرية، والتي يترأس تحريرها الدكتور صبري حافظ. (العدد الـ28) لشهر نيسان (أبريل)، جاء متضمنا لملف حول الكاتب المغربي الكبير عبد الكبير الخطيبي، يتناول عالمه وإنجازه الثقافي الكبير من جوانب مختلفة تؤكد غنى تجربته وثراء إنجازه. كما تحتفي «الكلمة» في ملف ضاف بالشاعر المصري الكبير محمد عفيفي مطّر، أعده لها مراسلها في القاهرة، شوكت المصري، وتقدم معه النص الكامل لآخر دواوين الشاعر (المنمنمات) مع حوار مهم ومجموعة من الدراسات النقدية التي تناولت جوانب متعددة من تجربته الخصبة، فيما تواصل (الكلمة) نشر دراسات الباحث الفلسفي التونسي محمد المزوغي الذي يخص العدد بدراسة حول ميشيل فوكو أحد أشهر وأكثر فلاسفة القرن العشرين تأثيرا في الدراسات الإنسانية المختلفة. وكعادة «الكلمة»، تنفرد بنشر أحدث النصوص والمجاميع الروائية والشعرية والقصصية، ويمثل نص «نوافذ سوداء مطرزة بالأزهار» رواية للمبدع العراقي حسب الله يحيى أحدث ما تنشره الكلمة في هذا الباب. وقد ازدان العدد الجديد بحوار شامل مع الشاعر والكاتب اللبناني الكبير بول شاؤول. باقي مواد العدد، في باب «دراسات» يكشف الباحث المصري حازم خيري عن خيانة المفكرين وتعميق التخلف العربي، فيما يقدم الباحث المغربي سعيد بوخليط في «أمريكا .. حماس .. قطاع غزّة» حوارا مع أنطوني كورديسمان محلل بالمركز الاستراتيجي للدراسات بواشنطن، «أدباء يغوصون إلى قلب الوجع والعار» هي دراسة الكاتب السوري محمد منصور لأربع رحلات لكتاب كبار: تشيخوف وغراهام غرين وجان جينيه وألبرتو مورافيا، أما «تشابهات النص واستجابات التلقي» للقاص العراقي عباس خلف علي فهي نوع من شهادة الدراسة التأملية حول إشكاليات كتابة نص سردي تحت وقع الاحتلال الدامي وينتهي باب دراسات بتتبع الباحث الجزائري بغداد عبدالرحمان لـ«تجليات المديح النبوي عند أحمد شوقي».

العدد الثامن والعشرون من مجلة «الكلمة» ضم قصائد للشعراء: «ليس كمثل الوحشة والناي المكسور» عبدالمنعم رمضان، «الطيب صالح» علي الشرقاوي، «قصائد» ميسون صقر، «جدل» عبداللطيف تلبيسي، «سارب من بياض الخطيئة» محمد محمد إبراهيم، و«نهايات» محاسن الحمصي. أما قصص العدد فضمت إضافة لقصة جديدة للقاصة المصرية مي التلمساني «أمي»، و «جمهورية مريم» للمبدع والباحث المغربي شعيب حليفي، قصصا من جغرافيات سردية عربية متنوعة لكل من: يوسف فاخوري، محمد العريشية وأمان السيد. باب «النقد» توقف عند رحيل المفكر المغربي عبدالكبير الخطيبي وقد ساهم فيه كل من الأساتذة: محمد بنيس، محمد اشويكة، نورالدين محقق، سعيد عاهد، فريد لمريني، أحمد بلخيري، سعيد بوخليط. بينما يتوقف الباحث المصري أنور محمد زناتي عند موضوعة «النفس في التراث العربي». وتواصل الباحثة أثير محمد علي في علامات النبش في الذاكرة الثقافية، وقد خصت العدد الجديد من الكلمة بـ«نشور النثر في قصيدة .. جدل الشعر والشعرية» ملف متكامل عن الجدل الطويل الذي استمر على مدار سنوات ثلاث، وشاركت فيه قامات شعرية ونقدية سامقة، حول الشعر والشعرية. باب «كتب» افتتحه الكاتب الفلسطيني رشاد أبو شاور في قراءة لمسيرة الكاتب العراقي فاضل الربيعي البحثية، فيما يستقصي الدكتور عبدالنبي ذاكر واقع «اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة»، وترصد قراءة محمد سمير عبدالسلام تجربة جمانة حداد الشعرية، بينما يتوقف الكاتب ابراهيم درويش عند فنان الفوضى الذي يكتب عن سقوط أمريكا، في حين يراجع الكاتب المغربي عبدالسلام دخان «الرؤية الإبستمولوجية» في تصورات الاستشراق الإسباني من ريموندس لولوس إلى أسين بلاثيوس» وتنهي الكاتبة اللبنانية لنا عبدالرحمان الباب بقراءة في رواية الكاتبة الأردنية كفى الزعبي.

بالإضافة إلى ذلك تقدم المجلة «رسائل وتقارير» و«أنشطة ثقافية»، تغطيان راهن الوضع الثقافي في الوطن العربي. لقراءة هذه المواد اذهب إلى موقع «الكلمة» في الانترنت:
www.al-kalimah.com

فلسفة الحرية : وقائع ندوة في كتاب

بيروت – «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «فلسفة الحرية» لمجموعة من الباحثين.

يتضمن هذا الكتاب بحوث الندوة السابعة عشرة، التي نظمتها الجمعية الفلسفية المصرية، بجامعة القاهرة، بعنوان فلسفة الحرية.

والكتاب أقسام ثلاثة، في القسم الأول ثلاثة بحوث، تُعنى بالاشكال النظري لمفهوم الحرية ووظائفها وجدواها، وما أقيم حولها من جدل، قديماً وحديثاً. وفي القسم الثاني ثمانية بحوث تتناول الحرية في الفكر الاسلامي الحديث، وفي القسم الثالث خمسة بحوث تتناول الحرية في الفكر الغربي.

وتنعقد الصلة بين فصول الكتاب، فتربط اشكالية الحرية في التراث الاسلامي ابتداء من مقولة «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟» ليغدو السؤال اختزالاً للكلام في أصل الوعي بالحرية، ثم ما جاء عن العديد من المفكرين، مما يعكس طبيعة التعامل مع الحرية باعتبارها عملية تحرر، ومجرد امكانية، قد تتحقق وقد لا تتحقق اعتماداً على فعل الفرد وممارسة الحرية. فالحرية علّة ومعلول، مقدمة ونتيجة. والفعل الحر هو الذي يحوّل الحرية من الامكان الى الواقع، ومن الفرض الى الصدق، ومن الخوف والتهيب، والتردد، الى الثقة بالنفس والاطمئنان.

ونظراً الى أن الموقف الحضاري هو الذي يفرض نفسه، فإنه يمكن –كالعادة– بيان الموضوع في الموروث القديم بكل اتجاهاته واختياراته بين الجبر وخلق الأفعال والكسب، ثم في الوافد الغربي، أيضاً، بين الجبر الطبيعي والحرية العقلية، ثم في الواقع المعاش، كتجربة إنسانية عامة بين الجبر الاجتماعي والسياسي والقانوني، والأمل في التحرر منها. ومع ذلك تفرض البنية نفسها على التاريخ، فالجبر والحرية والتحرر واحد في التراثين، الموروث والوافد. فالبنية هي الأساس، والتاريخ تحقق لها في الموروث والوافد والواقع، على حدّ سواء، ووحدة البنية وتعدد الحضارات أولى من تكرار البنية بتكرار الحضارات.

مؤلف «صلاح الدين وصقر قريش وربيع قرطبة والتغريبة الفلسطينية»

د. وليد سيف: المادة التاريخية في الدراما لا ينبغي ان تقف عند حدود التوثيق والتأريخ بل الراهن

عمان ـ «القدس العربي»

ـ كوثر عرار:

د. وليد سيف، كاتب الدراما التاريخية، كتب عدة مسلسلات شكلت بصمة مميزة في تاريخ الدراما العربية ومن أعماله الأبداعية المتميزة «صلاح الدين الأيوبي ، صقر قريش ، ربيع قرطبة ، ملوك الطوائف ، التغريبة الفلسطينية» واعماله حصدت جوائز ذهبية، لافضل إنتاج واخراج في مهرجان القاهرة السنوي للإذاعة والتلفزيون.

د. وليد سيف استطاع أن ينقل القضايا الكبرى ويضعها في قوالب فنية بسيطة وعميقة بحيث يستطيع أي إنسان أن يشاهدها بسلاسة دون اغتراب.

يؤمن بأهمية العمل الفني كذاكرة جمعية تحقق من خلالها الأجيال معاني الترابط والتواصل والاستمرارية دون انقطاع أو تشويش في الذاكرة، وكلها معان اساسية وجوهرية للحفاظ على القضايا الوطنية التي تعرضت لمخاطر الزيف وقلب الحقائق.

وهو الذي قال حول الدراما التاريخية: لا نستخدم المادة التاريخية في العمل الدرامي لمجرد التوثيق والتأريخ، وإنما نريد من خلالها تقديم عمل درامي وقيمة فنية ورسالة تتعلق بالراهن الذي نعيشه والمتلقي الذي نستهدفه.

وكان لـ«القدس العربي» هذا الحوار مع الدكتور والمبدع والمفكر وليد سيف الذي رحب بنا في منزله الجميل.

■ من هو د. وليد سيف؟

■ انا من مواليد مدينة طولكرم / فلسطين، المرحلة الاولى للدراسة كانت في طولكرم، ومن ثم درست في الجامعة الاردنية في قسم اللغة العربية، وحصلت على درجة البكالوريوس في الادب العربي وبعثت من الجامعة لإستكمال دراستي العليا في جامعة لندن في مجال علوم الصوتيات واللسانيات حصلت على الدكتوراه عام 1976، عدت بعدها للعمل في الجامعة الأردنية، ومارست بعدها الكتابة الدرامية واعمال ثقافية وابداعية اخرى.

■ قبل عام 76 هل كان لديك اعمال كتابية؟

■ نعم / بدأت الكتابة مبكرا، منذ الأول الثانوي وأنا انشر في الصحف الأردنية، شعراً وقصصاً قصيرة ومقالات ونشرت أيضا في مجلة الأفق الجديد التي كان يرأس تحريرها المرحوم الأستاذ أمين شنار وكانت حاضنة للمواهب الأدبية الأردنية في ذلك الحين في دعم الحركة الأدبية وقد أسهمت في تأسيس الحركة الأدبية في الضفتين.

ـ صدر ديوان الشعر الأول (قصائد في زمن الفتح) وأنا في السنة الثالثة من الجامعة عن دار الطليعة في بيروت وكان من أحسن الكتب مبيعا، في ذلك الحين . حسب دراسة لجريدة «الحياة».

ـ الديوان الثاني (وشم على ذراع خضرة) عام 1971، صدر عن دار العودة في بيروت.

ـ والديوان الثالث (تغريبة بني فلسطين) عام1979، أيضا عن دار العودة في بيروت.

ومن ثم تحولت إلى الكتابة الدرامية والأكاديمية والفكرية بصورة عامة، وأسهمت في تأسيس جامعة القدس المفتوحة التي تخدم التعلم الجامعي في فلسطين، وبدأ التأسيس لهذه الجامعة في الأردن، وذلك لرفع مستوى التعليم في فلسطين خاصة أثناء الانتفاضة الأولى، حيث تعرضت المدارس والجامعات للإغلاق من قبل الاحتلال الصهيوني واستمرار هذا الإغلاق للمؤسسات التعليمية في فلسطين من قبل الاحتلال، فكانت فكرة تطوير مؤسسة تعنى بالتطوير الذاتي والتعلم عن بعد، حيث تعد المواد التعليمية الجامعية بوسائل متعددة مكتوبة وغير مكتوبة بأسلوب يمكن الطالب من التعلم الذاتي، دون أن يضطر الطالب من الحضور إلى الجامعة في نمطها التقليدي .

■ بما انك من المؤسسين الأوائل لجامعة القدس المفتوحة من أين أتت هذه الفكرة؟

■ الفضل فيها للدكتور وليد القمحاوي الذي تبنى الفكرة وعمل على إنشاءها وعندما جاءت الانتفاضة كان هناك ضرورة ملحة لتشييدها.

■ قلت في إحدى مقالاتك «ليس أفظع من اغتصاب الأرض إلا محاولات اغتصاب التاريخ والرواية، ولا اشد من التهجير القسري من الوطن إلا محاولات تهجير الوطن من الذاكرة، وليس اخطر من الصراع على الأرض إلا الصراع على المعاني» كيف يستطيع المبدع الحفاظ على الذاكرة الجمعية، خاصة الذاكرة الفلسطينية؟

■ القصة الفلسطينية تمثل معينا لا ينضب، والاعمال الدرامية تتطلب معالجة فنية وإبداعية بأشكال مختلفة، بعضنا يتساءل لماذا لم يبدع العرب في معالجة القضية الفلسطينية في مراحل مختلفة؟ الرهان الصهيوني كان منذ اللحظة الأولى يركز على طمس الذاكرة الفلسطينية وتغيير الرواية الفلسطينية وحاول بصورة منهجية منظمة أن يغير ويحرف المعاني والتعريفات والخطابات المتعلقة بقضيتنا ولكن بالواقع العملي استطيع أن أقول بكل ثقة بأنه خسر هذا الرهان ، لان التواصل بين الأجيال المختلفة بقي مترابطا على الصعيد النضالي وإنتاج الذاكرة، والإبداع الدرامي له دور خاص في إعادة انتاج الذاكرة الفلسطينية من جيل الى جيل وهذا مهم في أشكال النضال الفلسطيني ويشار هنا الى دور المخيم باعتباره ـ عنوان مأساة الشعب الفلسطيني ومعاناته، وحاضنة للنضال الفلسطيني و فضاء التجدد في الذاكرة الفلسطينية. وذلك من خلال ملاحظات عملية على سبيل المثال المخيم لم يتوسع من الناحية المكانية والجغرافية، ويزداد عدد سكانه، والدهش هذا التواصل بين الاجيال القديمة والجديدة، وترى ذلك عند زيارتك لاي مخيم في الشتات العربي، مثلا اذا ذهبت لاحد مخيمات الاردن وسألت عن عنوان معين أوعن بيت معين فيقال لك من أين هو؟ فتصاب بالدهشة لانك انت من يسأل فكيف يتم سؤالك، وتعني من أين هو من فلسطين أصلا؟ وبدل ان يعرف نفسه بالمخيم فهو يعرف نفسه ببلده الاصل وهكذا يعرف الفلسطيني نفسه بمكان لجوئه الأول، أي البلد الأصلية له.

ونلاحظ أن المخيم ما زال يحتفظ باسمه القديم المأخوذ من الخيمة حتى بعد أن تبدلت الخيمة بالصفيح والبناء، وهذا يدل على حالة عابرة ومؤقتة لهذا المخيم، كل هذا يؤكد ويجعل الشعب الفلسطيني متمسك بالاحتفاظ بالذاكرة التي يجب على السرد الإبداعي أن يحفظها ويجددها.

■ لماذا لا نجد اعمالا درامية تتناول عمق وتفاصيل معاناة الشعب العربي الفلسطيني، خاصة المعاناة الأنسانية التي تنوعت اشكالها؟

■ معاناة الشعب الفلسطيني انعكست في الشعر والقصة والرواية ولكن الأعمال الدرامية لم تواكب هذه القضية بتفاصيلها الدقيقة والنزيهة، وذلك لقلة كتاب الدراما المبدعين والدارسين والمتابعين لتفاصيل الاحداث التاريخية ودقة القضية، وايضا العمل الدرامي صناعة جماعية وعمل متكامل له طابع سياسي واقتصادي ويحتاج الى سوق وجهة منتجة وقناة تعرضه، مثلا «التغريبة» فرغت من كتابتها عام 1987.... ولم تر النور إلا ما بعد عام 2000 ، الأعمال الدرامية التي تصل إلى كل بيت تتصف بحساسية أعلى من الكتاب المطبوع، لدى المؤسسات المختلفة وتحفظ من لهم علاقة بالمؤسسة المنتجة او القناة، وكلفة هذه الأعمال مرتفعة، فالمنتج لا بد أن يكون له مردود غير تكلفة الانتاج.

و«التغريبة» حققت هذا النجاح، ووجود تنوع الفضائيات أسهم في هذا الانتشار، لأنها غير مرتبطة بمؤسسة حكومية. ومن جهة اخرى نجد الاعمال الدرامية الصهيونية توظف كل امكاناتها المالية والاعلامية والادبية والدرامية من مسرح وسينما، وتنجح بتسويق قضياها المبنية على الخداع وقلب الحقائق ونقل ما هو غير واقعي، وتستثمر ذلك كله لإضفاء الشرعية على ما لا شرعية له.

فكيف نقصر نحن في استلهام قضيتنا في أعمال درامية تلفازية وسينمائية تبعث الذاكرة المطمورة وتعيد انتاج المأساة والكفاح المستمر بلغة فنية تخاطب العقل والوجدان معا؟!!

■ بعد نجاح التغريبة، هل سيكون هناك كتاب يمتلكون الجرأة لتناول الموضوع من جوانبه المختلفة؟

■ اتمنى ذلك لكن لا يوجد كثير من الكتاب المبدعين الذين يتناولون القضية بموضوعية ومستوى هذه القضية وقد نجد من يعمل هذه الأعمال ولكن قد لا يتوافر فيه الادوات الفنية واحيانا لا يرتقي العمل الى مستوى القضية.

■ هناك شخصيات ابداعية لها دور في الثقافة العربية الفلسطينة امثال كنفاني وناجي العلي وغيرهم، اين هم من الدراما العربية؟

■ ليس هناك ما يمنع من تأليف اعمال عن إسهامات والسير الذاتية للمبدعين، ولكن بعض هذه الشخصيات تصلح اكثر لمعالجة سينمائية وليس درامية مسلسلة، لان الشخصيات التي تصل للمعالجة الفنية الدرامية يفترض ان يكون لها سير قصص مليئة بالأحداث والصراعات، والمعالجة حول مرحلة محددة لا تتوزع على سنوات طويلة، واذا افتقر العمل الدرامي لاحد عناصره الاساسية وهو النص المتماسك المتكامل وقع الكاتب في التكرار والتطويل الممله.

■ هل وليد سيف راض عن الدراما العربية؟

■ سؤال سهل ممتنع ..... ولكن سنتحدث عن الجوانب الايجابية للدراما العربية، هناك قفزات متطورة ومهمة جدا في مرحلة التسعينيات خاصة على صعيد الدراما التاريخية المنتجة في سورية الدولية، قياسا بفترة السبعينيات والثمانينات لان العمل الدرامي كان محدوداً من حيث الكفاءات ونفقات الإنتاج وكان يشكل ضغطا على الكاتب، لان عليه أن يكتب حسب إمكانيات الإنتاج وقدراته من حيث عدد الشخصيات والمجاميع الكبيرة.

الآن لا أوفر نفسي بهذه المحددات وهذا تطور ايجابي.

■ الوصف البصري الشخصيات، المكان والزمان، الموسيقى والوصف الأدبي للنص هل هذه ادوات كافية لإبداع عمل درامي متميز؟

■ انا اردد دائما « لا يستطيع الانتاج الممتاز والمخرج الجيد ان ينتجا نصا متميزا، وفي المقابل فأن التنفيذ السيء من الممكن له ان يجور على النص الممتاز، فلا بد ان تتكامل العناصر الفنية المختلفة والتي تكون العمل الدارمي من نص واخراج وانتاج وعوامل فنية اخرى»، إذا تخلف أي عنصر من هذه العناصر يكون العمل ضعيفا وأهم شيء النص الممتاز والإخراج الجيد سينتجان عملا جيدا من حيث المعالجة الدرامية خاصة اذا تناول قضايا وأسئلة تخاطب المشاهد والظروف المعيشية له والتحديات التي تواجهه. وبهذا المعيار استطيع القول انه بالرغم من التطورات الهامة التي حققها التلفزيون العربي فإنه ما زال يعاني من حالة النقص على مستوى النص الجيد، حتى في هوليوود فإنهم يعانون من نفس المشكلة.

المشاهد العادي يرى مثل هذه الملاحظات من التكرار في النصوص والايقاع البطيء والنزعة الميلودرامية المفرطة ونحو ذلك.

ولنكمل الصورة الايجابية فاننا نستطيع القول أنه حتى يتطور الإنتاج الدرامي نحو آفاق جديدة فأنه يترتب على القنوات أن تراعي تكاليف الإنتاج العالية، فالمنتج لا يستطيع أن يدفع أكثر مما تدفع به الفضائيات أو القنوات التلفزيونية لتطوير عمل درامي، لا بد للقنوات أن تراعي الأثمان العالية ولا بد أن يتم التعاون من قبل المعلن بهذا الصدد.

■ لو طلب اليك كتابة دراما عن توصيف الحال العربي، كيف ستشكل هذا التوصيف؟ وما هي المرحلة التاريخية التي ستسقطها على هذا الحال؟

■ هناك جوانب سياسة واقتصادية واجتماعية وكلها عناصر متفاعلة ممكن أن نتناول الحالة الاجتماعية ولكن ستتضمن الحالة السياسية، لان أي ظاهرة سيتم معالجتها بصياغة درامية وفنية جيدة ستلمس الوجدان العربي. بالنسبة للشق الثاني من السؤال ليس هناك فترة تاريخية محددة، ولا نستخدم المادة التاريخية في العمل الدرامي لمجرد التوثيق والتأريخ، وإنما نريد من خلالها تقديم عمل درامي وقيمة فنية ورسالة تتعلق بالراهن الذي نعيشه والمتلقي الذي نستهدفه، لان للمادة التاريخية والفترة الزمنية وأشخاصها خصوصية ترتبط بالمرحلة التاريخية المعاشة، وهل المادة التاريخية تصلح للمعالجة الدرامية، وها هي الرسالة التي يريد الكاتب إيصالها نحن نستلهم الفترة التاريخية لطرح أسئلة إنسانية لها علاقة بالراهن، الكاتب لا يستطيع أن يتجرد من مرجعية الفكر والسياسة ولا من محتوى وعيه في واقعه الراهن عندما يبحث في مادة تاريخية من الماضي، فهو يقوم بعملية تأويلية للمادة التاريخية وهذا النشاط التأويلي مكون بالضرورة لمحتوى وعي الكاتب ومواقفه الفكرية والسياسية في سياق واقعه الراهن، على أن عملية الإسقاط عملية حساسة فلا يحسن أن يعمد الكاتب إلى تحريف المادة التاريخية والوقائع التاريخية بدعوى أنها وسيلة لإيصال رسالته الراهنة. هنا يصبح الإسقاط متعسفا وقسريا ويفتقر إلى الإقناع إذ يجب أن يقتنع المشاهد أن ما يشاهده يوافق المرحلة التاريخية التي تدور بها الأحداث وتوافق الشخصيات ولكن المعالجة الدرامية المتعمقة تتجاوز خصوصية المرحلة إلى الأفق الإنساني المتجدد ومن ثم إلى أسئلة الواقع فيتحول الخاص إلى عام وهذا ينطبق على الأعمال السردية الأخرى مثل المسرح والرواية التي تنطلق من المادة التاريخية ثم تنتقل الى الزمان والمكان.

وإلا ما القيمة المتجددة من قراءة شكسبير أو إعادة انتاج أعماله من جديد وهي التي أنتجت في فترة تاريخية بعيدة وتدور أجواؤها في أحداث تاريخية قديمة ومع ذلك ما زالت تخاطب القارئ والمشاهد المعاصر بل أن هذا ينطبق على كل الأشكال الإبداعية الكبيرة والعظيمة التي تسلم نفسها الى قراءات جديدة ومعالجة جديدة في أزمنة وأماكن مختلفة وهكذا نقرأ ونجد دلالات ومعاني لا نجدها في القراءات الأولى.

■ كاتب الدراما وليد سيف والمخرج حاتم علي ثنائية مميزة انتجت دراما واقعية وناجحة كان لها وقعها الجيد على المشاهد العربي، ابتداء من صقر قريش، صلاح الدين، ربيع قرطبة، ملوك وطوائف، التغريبة الفلسطينية، ما تقييمك لهذه التجربة؟

■ كما ذكرت، كانت تجربة مثمرة وجيدة وكنت سعيدا بها وبالانسجام والتفاهم بيني وبين المخرج «حاتم علي» على النص وأبعاده السياسية والقيمة الجمالية، «حاتم علي» ليس مجرد مخرج يتناول الجوانب الجمالية والبصرية بمعزل عن دلالات الموقف الدرامي والرسالة التي يتوخى النص إيصالها إلى المشاهد فهو يستوعب النص ويترجم ذلك بأدواته الفنية الإخراجية من خلال القيمة البصرية الجمالية وان شاء الله سيستمر هذا التواصل.

■ هل هناك جزء ثان من التغريبة ؟

■ اخطط وأفكر بكتابة مسلسل جديد يكون إستكمالا للتغريبة لانني توقفت عند عام 1968م في الجزء الاول من التغريبة والعمل الجديد يمكن أن يغطي المراحل التاريخية من الـ68 حتى بداية الانتفاضة الأولى.

■ اذن سيكون هناك جزء ثالث؟

■ ان شاءالله.

■ هل يتم اختيار ممثلي شخصيات اعمالك الدرامية أثناء ممارستك للكتابة؟

■ اثناء الكتابة لا استحضر ممثلا بعينه للقيام بأداء دور ما من ادوار شخوصي، لكن بعد الانتهاء من العملية الابداعية الدرامية يتم التعاون مع المخرج لإنتقاء الممثل المناسب.

■ يقال ان التغريبة هي سيرة الدكتور وليد سيف الذاتية؟

■ هي مجموعة من السير، جزء منها سيرة ذاتية وسيرة العائلة وسيرة الناس الذين ذهبت إليهم لمعالجة النص بأعتبارهم عايشوا تلك المرحلة، هي مجموعة من سير ذاتية للمحيطين بي. وتأتي عملية الابداع من خلال الربط بين كل هذه السير والذاكرة.

■ ماهو العمل الذي عايشت تفاصيله ولم تتمن الانتهاء من كتابته؟

■ التغريبة طبعا، لايستطيع الإنسان أن يتجرد من وقائع تاريخية لمعاناة وتشريد شعب عايشت بعض مراحله على الواقع وكل مراحله على الورق، وخلال كتابتي للتغريبة تداخلت مع الشخصيات وعشت معها تفاصيل يومية، اصبحت جزءا من تلك الشخصيات.

وعند انتهاء العمل حزنت كثيرا، خاصة لمفارقة هذه الشخصيات الموجودة على الورق والتي عشت معها وكأنها من لحم ودم.

عندما أشاهد العمل أغترب عنه واتجرد منه واتحول بشكل موضوعي الى مشاهد عادي وليس ككاتب له، وكأن الشخصيات انفصلت واستقلت عني وأتابع تطور الإحداث وأحيانا اضحك وأحيانا ابكي. بشكل موضوعي أشاهد العمل كأي مشاهد.

■ عند اجتياح الكيان الصهيوني للبنان أول مكان تم قصفه مركز الدراسات والوثائق.

وفي بغداد كان الاستهداف للمتحف الوطني ولأكبر مكتبة في الوطن العربي ومن ثمار التسوية مع الكيان تغيير المناهج الدراسية هل تشكل الذاكرة العربية تهديدا للمشاريع الاستعمارية؟

■ الصراع ، يشمل الجوانب المختلفة للهوية العربية والفلسطينية بصورة خاصة، ما يميز الأمم والشعوب هويتها التي اذا ذابت في هوية اخرى فان الامة تضيع وتتلاشى وتفقد خصوصيتها وهذا استخدام مجمل وحقيقي لوجود الأمة. منذ أكثر من ثلاثين سنة هناك هجمة منظمة تستهدف نظم المعاني لإحلال نظم جديدة من المعاني تتعارض مع المشروع الإسلامي والعربي والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. ويخوض الاستعمار معركة المعاني والمفاهيم ليستكمل غزو الارض واغتصاب الوطن بغزو العقول واغتصاب الاحلام وفرض خطابه ومعانيه وروايته، ونلاحظ ان بعض الكتاب يحذرون من استخدام مصطلح الكيان الصهيوني، الوطن العربي، الامة العربية، ويفضلون بدلا منها مصطلح «إسرائيل»، «الشرق الأوسط»، و «شعوب المنطقة» يتجاهل الكثيرون رواية اغتصاب فلسطين عام 1948 ويفضلون أن تبدأ الرواية بحرب حزيران (يونيو) عام 1967، ألا ترى كيف تحولت القضية الفلسطينية من قضية عربية يقف فيها العرب جميعا طرفا في الصراع، إلى قضية تخص الفلسطينيين، وإن كان للعرب دور فيها فيُختزل في «مساندة الشعب الفلسطيني» في أحسن الأحوال، مهما اجتهد الخطاب الاحتلالي الأمريكي الهوى في تحريف الرواية وتشويه المعاني، ووضع الجلاد والضحية في مكان واحد، كل هذا يدخل في تحريف منهجي لكل الحقائق والتعريفات والمفاهيم وهذه جبهة هامة جدا في الصراع مع المشروع الصهيوني الذي يعمل على تحريف وتشويه الذاكرة العربية والرواية التاريخية ولا بد من احياء نظم المعاني التحررية لمواجهة الروايات والخطابات والمعاني البديلة التي تسهل تكريس واقع الخضوع والاذعان، ولكن الحقيقة الثابتة هي ان الكيان الصهيوني مشروع استعماري إحلالي استيطاني.

والقضية الفلسطينية في المقابل تبقى القضية المركزية للعرب ولا تنفصل عن عمقها العربي، وهي بذلك تنتظم في مشروع النهوض العربي بكل جوانبه المادية والثقافية والروحية والسياسية التي تتضمن شرط التحول الديمقراطي الصحيح غير المرتهن للأجندات الأجنبية والذي يجمع تعريفه بين البنى الاجتماعية والسياسية والثقافية، فلا يُقصي الحريات المدنية والسياسية انطلاقا من مفهوم ضيق للديمقراطية الاجتماعية، ولا يتجاهل الحقوق الاجتماعية بدعوى المبادئ الليبرالية. والرواية الفلسطينية هي بالضرورة عقدة رئيسة في الرواية العربية الشاملة.

والخيارات في صوغ مفرداتها وتعريف معانيها هي الخيارات التي يتبناها هذا الطرف أو ذاك في توصيف الواقع العربي وتشكيل مساره. فالمعجم السياسي الذي يتضمن معنى المقاومة والتحرير هو نفسه الذي يتضمن معاني الأمة العربية والوطن العربي والوحدة والتحرر والنهوض والديمقراطية الحقيقية والتكامل والتنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية والأمن القومي، ورفض سياسات الإذعان والاستسلام والهيمنة الامبريالية والتبعية والاستغلال والفساد والديكتاتورية، وهناك تفصيل اكثر حول هذا الموضوع الخطير في دراسة نشرت في عالم المعرفة.

■ ما بعد غزة ، هل سيؤثر على مسار الدراما العربية؟

■ لا استطيع أن أتكهن مسبقا ماذا ستنتج كل هذه الإحداث التي تشكل مصدرا لا ينضب لمعالجات فنية وأدبية. حرب غزة أثبتت أن الإعلام أصبح من أهم الأدوات ووسائل الاتصال الجديدة التي استعملتها قوى العولمة والتي من الممكن لقوى التحرر أن تستعملها بنفس الكفاءة للتأثير على الإعلام الغربي، وما تجنب الإعلام الغربي عرضه من مجازر وقتل منظم ضد غزة استطاعت وسائل الاتصال الأخرى مثل الانترنت أن توصله إلى أحرار العالم.

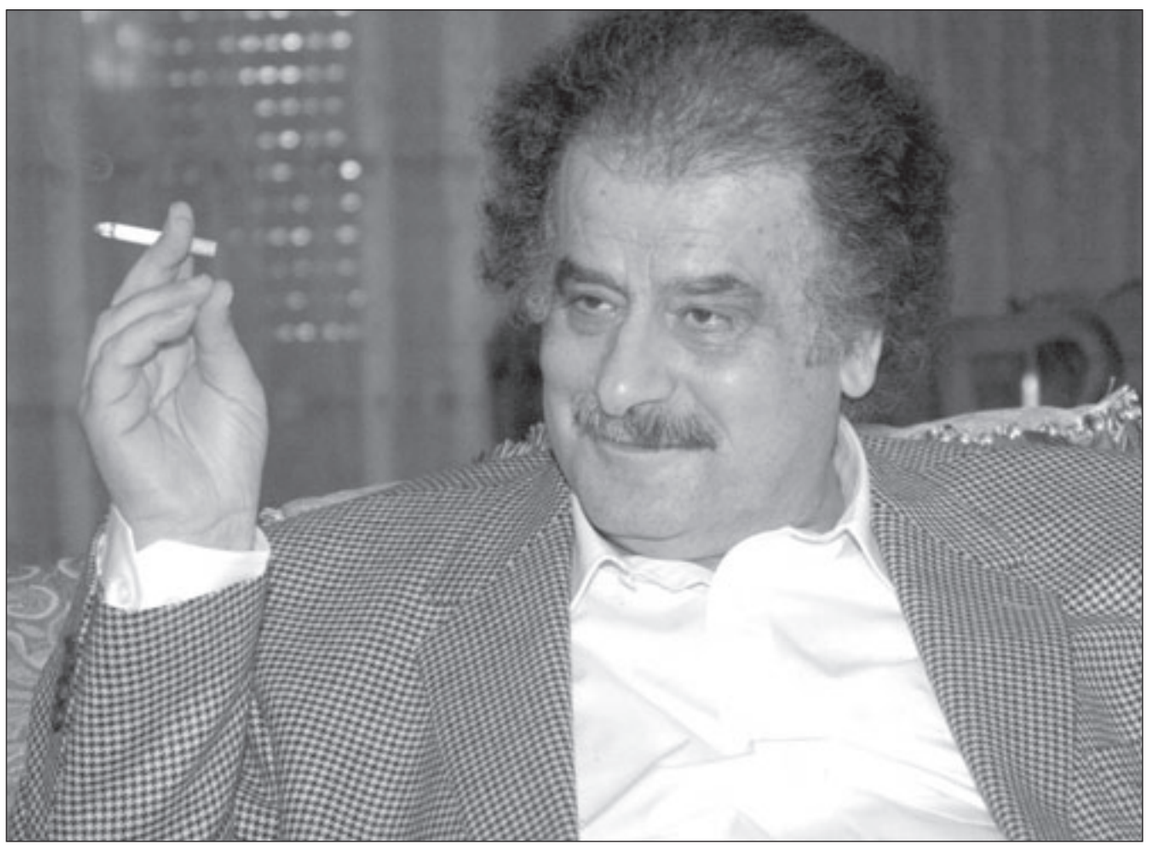

وليد سيف (القدس العربي)

اخبار فنية

«وايب آوت» على الـ «ام بي سي»

بيروت ـ «القدس العربي»:

ينطلق في الحادي عشر من نيسان (ابريل) الساعة 21:30 بتوقيت مكة المكرمة على MBC1 برنامج المغامرة والتحدّي والترفيه الجديد ذو الطابع الرياضي «وايب آوت»، الذي يقدّمه كلٌ من مصطفى الآغا وتامر عبد المنعم، بالإضافة كارين دير كالوستيان التي ترافق المُتبارين على الأرض في جميع مراحل البرنامج.

وبعيداً عن الحظ أو المصادفة اللذَيْن غالبا ما يلعبان أدواراً هامةً في الكثير من برامج المسابقات، يَدين الفوز في «وايب آوت» لصاحب اللياقة البدنية الأعلى والأكثر قدرةً على خوض غمار التحديات الرياضية الشاقّة والطريفة للمسابقة.

تُقسم مسابقات «وايب آوت» إلى أربعة أجزاء تضمّ بمجملها مراحل متنوّعة وغنيّة بالألعاب الرياضية المائية الشيّقة التي تتطلّب الشجاعة والمثابرة، حيث تتّخذ شكل حواجز وعقبات لإعاقة المتسابقين والحيلولة دون نجاحهم في تجاوز مراحل المسابقة وفوز أحدهم في نهاية كل حلقة بجائزة مالية قدرها 100 ألف ريال سعودي.

ومن اجتياز ممرّ الإطارات، إلى تخطّي حائط اللكمات، وتفادي الكرات المقذوفة، مروراً بالسير على الأجسام المتحركة والقفز على الترامبولين وغيرها من العقبات، يتنافس المُتَبَارُون في كلّ حلقة على الصمود، فيما تتناقص أعدادهم مع استبعاد الخاسرين عبر كل مرحلة، ليصل في نهاية المطاف أصلبهم عوداً وأكثرهم تصميماً إلى الجزء الختامي الذي يُطلَق عليه اسم «الوايب آوت زون»، حيث تتحدّد هوية الفائز في كل حلقة.

«السيدة المحترمة جدا» مسرحية فلسطينية تتناول السلطة والمال والجنس

رام الله (الضفة الغربية) ـ من علي صوافطة:

«السيدة المحترمة جدا» عمل مسرحي جديد يدمج فيه المخرج الفلسطيني منير بكري بين مسرحيتي «مومس موقرة» لجان بول سارتر و(مومس تؤلف كتابا) لفتحي رضوان عرضت مساء السبت علي مسرح القصبة في رام الله بالضفة الغربية.

وقال بكري لرويترز الاحد «اتناول في هذا العرض المسرحي المأخوذ من مسرحيتي جان بول سارتر وفتحي رضوان احد مواضيع البقرات المقدسة التي يحظر التعرض لها في مجتمعنا ليس الفلسطيني بل العربي ايضا.»

واضاف» السيدة المحترمة جدا في هذا العرض مهنتها مومس والتي ربما تكون من اقدم المهن وانها محترمة جدا هذا مثير للسخرية فهي أكثر احتراما من المحيطين بها من رجال السياسة والدين.»

وقدمت المسرحية من خلال ديكور بسيط تظهر فيه غرفة ستائرها من البلاستيك وفي ارضيتها سجادة حمراء تظهر في اول مشهد منها (السيدة المحترمة جدا) الممثلة حنان حلو وزائرها ابن عضو البرلمان الذي جسد دوره الممثل علي سليمان لتبدأ من هنا الحكاية.

يحاول ابن عضو البرلمان ان يدفع لها 500 دولار مقابل ان تشهد مع ابن عمته الذي قتل رجلا اسود ولكنها ترفض ليحضر والده الذي أدى دوره الممثل غسان عباس الذي ينجح في استدرار عطفها لتقبل بشهادة الزور ويواعدها بعد ذلك.

وتتطور احداث المسرحية لتصل السيدة المحترمة جدا الى الشعور بالذنب لشهادة الزور تلك فتقرر الانتقام من كل من عاشرها عبر الاعلان عن نيتها تأليف كتاب عن مغامراتها.

ويحاول رجل دين اقناعها بالعدول عن نشر الكتاب عبر اقناعها بالثواب والعقاب اضافة الى المال فيما يهددها السياسي بالقتل لتنتهي المسرحية بعراك بين الاب وابنه اللذين خاضا مغامرة مع هذه السيدة حيث تحولت علاقة الابن فيها الى الحب لتنتهي بقتل ابيه بينما كان يحاول منعه من إطلاق النار على السيدة المحترمة جدا.

وقال بكري «التمييز هنا في المسرحية والذي تناوله سارتر بين البيض والسود هو موجود في كل واحد فينا نعانيه نحن العرب في اسرائيل وما يجري من تمييز عنصري ضدنا كما انه يمثل كل المسحوقين في الارض اينما كانوا.»

ويري سليم ضو مدير عام مسرح الميدان في حيفا الذي انتج هذا العمل المسرحي انه «إزالة للاقنعة لغتها عالمية.. والتمييز والسلطة والجاه والمال والجنس موجود في كل المجتمعات.»

واضاف «هذه المسرحية محاولة جديدة من مسرح الميدان لمناقشة قضايا حساسة في المجتمع فبعد مسرحية قصة خريف التي تناولت معاملة الابناء لابائهم المسنين هنا اليوم نقدم هذا العمل لفتح نقاش حول جملة من القضايا سواء كان ما يتعلق بالتمييز او سوء استغلال السلطة والمال اضافة الى الجنس.»

وأبدى عدد كبير من الجمهور اعجابه بالعمل المسرحي الذي امتد لستين دقيقة ووصفه العديد منهم بالجريء وقالت الشابة اعتدال عبد الغني بعد مشاهدتها العرض «القصة التي قدمتها المسرحية واقعية وهي جريئة تتناول مواضيع محرجة موجودة في كل المجتمعات ومعمولة بتقنيات بسيطة وكان حضور الممثلين رائعا ولا تعلم كيف يمر الوقت.»

ويستعد مسرح الميدان في حيفا لعرض عمله المسرحي الجديد «خبر عاجل» في ايار (مايو) القادم وقال ضو «العمل كوميديا ساخرة تتناول الحياة السياسية والاجتماعية في مجتمعنا.»

ويأتي هذا العرض المسرحي ضمن مهرجان (ايام المنارة المسرحية الدولي) الذي ينظمه مسرح مسينماتك القصبة في رام الله بمشاركة فرق فلسطينية وعربية واجنبية ويستمر حتى الرابع عشر من نيسان (ابريل) الجاري. (رويترز) –

سو دو كو

				1			3	2
					3	6		
	3	7			8			
	7		8			1		5
	2	5		6		9	4	
9		6			4		7	
			4			8	9	
		9	3					
2	4			9				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	9	5	7	6	3	4	2	1
6	1	3	2	4	5	9	7	8
4	7	2	8	1	9	5	6	3
7	2	6	4	3	8	1	5	9
3	8	1	9	5	2	6	4	7
9	5	4	6	7	1	3	8	2
1	3	8	5	2	6	7	9	4
5	4	9	1	8	7	2	3	6
2	6	7	3	9	4	8	1	5

ابراج

الحمل:

ستتمكن من تحقيق تحول ايجابي يمكنك من التوصل إلى نجاح إيجابي في أي اتجاه تسلكه فاستغل هذه الفرص.

الثور:

لن تجد نفسك قيد الانتظار في أي مجال، وستجد نفسك مضطراً إلى القيام بقسط ضئيل من واجباتك الأساسية.

الجوزاء:

أي رغبة قد ترفعك في هذه الفترة على تقاسم أي سر من الأسرار يجب أن تغض طرفك عنها.

السرطان:

أغلب الظن أن هذه الفترة ستكون مرضية إذ ستحظى فيها بفرص عدة تتمكن من خلالها من تحسين مكانتك الاجتماعية.

الأسد:

تشير أغلب الدلائل إلى أنه لن يقف في طريقك أي عائق في هذه الفترة.. وستقضي بعض الأمور المؤجلة.

العذراء:

ستحتاج إلى التطلع إلى أشياء قيد التقدم في المجال الذي تعمل فيه، تشجع واعمل بنشاط لتصل إلى مبتغاك.

الميزان:

هذه الفترة ستزداد جاذبيتك بصورة خاصة من حيث تنفيذ واجباتك على نحو يمكنك من الحصول على الكثير.

العقرب:

ستحقق جملة لابأس بها من أحلامك وتتركز الرؤية بوضوح على شؤونك العاطفية في المقام الأول.

القوس:

ستتمكن من تحصيل أشياء مفيدة مادياً ومعنوياً ولكنك ستجد نفسك مضطراً إلى مؤازرة شخص لاتحبه.

الجدي:

اغتنم الظروف الملائمة ولاتترك الأمور للصدف، نجاح مادي ومعنوي يجدد فيك الاندفاع والثقة بالنفس.

الدلو:

اتصالات مهمة تجريها وتؤتي بثمار طيبة، الحظ سيخدمك وستحظى بما أنت راغب فيه، فتور مع من تحب.

الحوت:

ستمر اليوم بمفاجآت سارة على أكثر من صعيد، كن جريئاً ولاتدع العقبات تقف في طريقك وأنت قادر على إزالتها.

الفيلم السينمائي المغربي «كازانيكرا» لنور الدين لخماري:

«الواقعية» لا تبرر استنساخ الزوايا السوداء كتعميم

الرباط ـ المغرب ـ من محمد بلوش:

اذا كان بعض النقاد والجمهور قد اختصروا فيلم «كازانيكرا» لنور الدين الخماري في تتبع «معجم» الكلمات والجمل المبتذلة التي تشكل عصب الحوار، فإن ذلك يهون من زاوية التأمل العميق لمضمر الخطاب الفيلمي الذي ينضح به الفيلم بشكل جلي، بحيث أن مفهوم «الواقعية» المستند عليه لتبرير إقحام سيل من ذلك المعجم إنما هو جواب جاهز، وتصور للمفهوم من وجهة نظر قاصرة عن الموضوعية، الى درجة ان الدار البيضاء التي قدمت في الفيلم ربما نقول انها مدينة متخيلة وفق ذهنية السيناريست دون ان تكون صورة «واقعية» عن المدينة كما يعرفها المغاربة.

فالفيلم قدم لنا مدينة خالية إلا من الممثلين، دون التصوير الحي لمدينة من المعروف انها من اكبر المدن المغربية كثافة سكانية، اضافة الى كون المدينة «واقعيا» ليست بكل هذه الكليشيهات السوداء المقدمة عنها، بقدرما تشبه اية مدينة في العالم، فيها السلبي والايجابي معا.

ان المخرج قدم صورة عن المدينة كما أرادها هو، لاكما هي، بل، ان مجموعة من الظواهر تحتاج في بناء الاحداث الى تساؤلات ، ومنها :

تقديم الشرطة دائما في الفيلم كريف للعجز (عجز الفاركونيت عن اللحاق بباعة السكائر بالتقسيط، عجزها عن اللحاق ببطلي الفيلم في الحدث الاخير، غياب مطلق للشرطة في مشهد احراق السيارة وهذا مشهد لاعلاقة له بالواقع نهائيا، غياب العقاب بالنسبة للبطلين بعد سرقة دراجة موزع البيتزا)...

وسم جل الشخصيات الذكورية بالعجز والسلبية: والد (كريم) شبه مشلول، زوج والدة (عادل) معوق عاجز يستلذ الاستمناء، صاحب معمل تصبير السمك متسلط، زريريق يخاطب كلبه الصغير «اشتقت يا نيكو لأبيك»، زبون زريريق شاذ جنسيا يرتدي الملابس الداخلية للنساء، زبون آخر لنفس زريريق بدون رجولة «تبول في ملابسه بعد تهديد المتسلط»، الاطفال يمتهنون بيع السكائر بالتقسيط والطفل الانيق والجميل الوحيد فرضت ضرورة بناء الاحداث استحضاره دون ان يكون هدفا في حد ذاته (مشهد سرقة لعبه كممهد لعلاقة البطل بوالدته)..

ان جل شخصيات الفيلم «عاجزة»، مستسلمة، وجمهور واحدة من ابرز الفرق الرياضية في المغرب تقزم الى سكارى ومنحرفين في حانة من الحانات الرخيصة، وهذه كلها تنزع عن الفيلم اية واقعية، لتجعل من «كازانيكرا» تشويها مخيفا لمدينة الدار البيضاء، بحيث أننا لو سايرنا ادعاءات البعض بأن الفيلم كان واقعيا، لتساءلنا عن الحلول التي قد يكون الفيلم تضمنها في رسالته الفنية لتجاوز السلبيات؟

حتما لن نجد اية حلول، والواقعية هنا تصبح مستبعدة، من خلال التأكيد على كون العمل الفني الواقعي هو كل عمل لايكتفي باستنساخ مظاهر معينة ويعممها دون وعي، بقدرما تتزاوج في الاعمال الواقعية عادة بنية الكائن مع تصورات تروم الممكن.

نور الدين لخماري (القدس العربي)

تقنيا، يبدو المخرج نور الدين لخماري متحكما في ادارة ممثليه بشكل صارم، ويحسب للفيلم اكتشافه لوجهين جديدين لهما قدرات كبيرة للتألق وتحقيق نجومية على مستوى التمثيل

السينمائي، وهذا الانجاز يعتبر من الظواهر النادرة في افلام سينمائية كثيرة بالمغرب، حيث استهلاك نفس الوجوه دون كبير توفق غالبا، فالملاحظ في جل اعمال لخماري انه لايعتمد وصفة نجوم الشباك الجاهزة، بطريقة اثبتت بالفعل نجاعتها من خلال توفقه في توجيه ممثلين جدد وشباب بالخصوص، قد تستفيد منهم ومن قدراتهم اعمال سينمائية مغربية قادمة بشكل تصاعدي.

وقد تناسقت عدة عوامل اضافية لتشكل نوعا من التميز الاخراجي في فيلم «كازانيكرا» ، منها بلاغة الموسيقى التصويرية الموظفة، والمنسجمة مع الانفعالات والاحداث بطريقة تحمي المتلقي من التشظي الفكري اثناء تتبع مشاهد الفيلم، مع التنويع على مستوى زوايا التقاط وتأطير الصورة، العامل الذي سيسم الفيلم بايقاع سريع لاعتماد المشاهد القصيرة غالبا، وهذه كذلك من عيوب الافلام السينمائية المغربية التي حاول الفيلم تجاوزها .

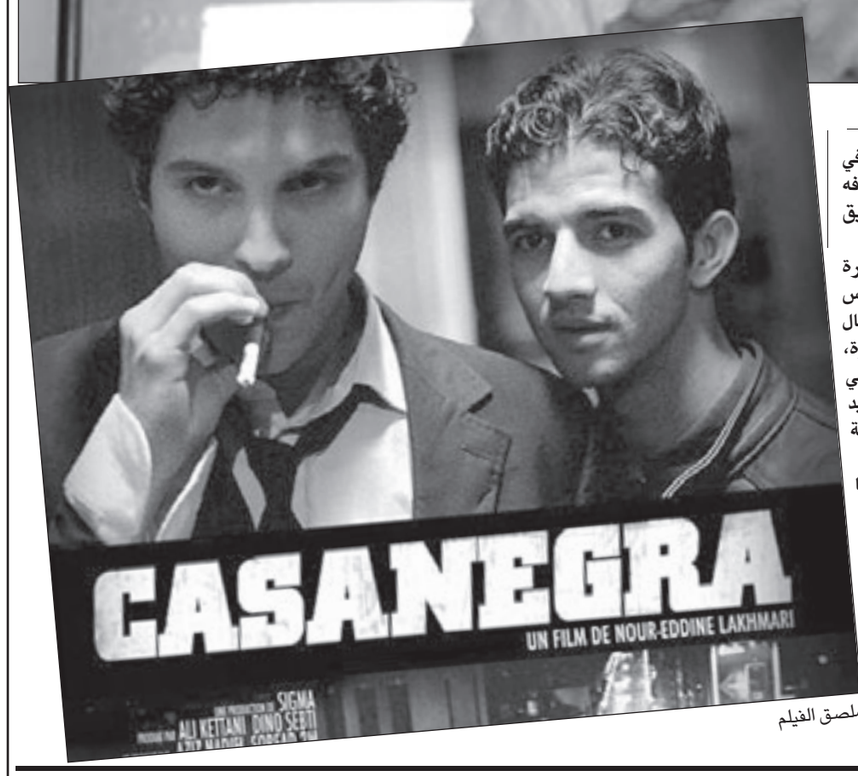

ملصق الفيلم

ايناس مصالحة ستغني اول اوبرا فلسطينية

■ القدس ـ (ا ف ب) – تطمح مغنية الاوبرا الفلسطينية ايناس مصالحة (29 عاما) التي ستقدم اول اوبرا فلسطينية، الى الغناء في دار الاوبرا في شيكاغو وفي اوبرا متحف المتروبوليتان في مدينة نيويورك.

وتستعد ايناس مصالحة للغناء في اول اوبرا فلسطينية ستعرض في تموز (يوليو) القادم بمشاركة اوركسترا الشباب الفلسطينية في مدينة رام الله في الضفة الغربية.

وقالت هذه الفلسطينية البالغة من العمر 29 عاما والتي جاءت من قرية دبورية قضاء الناصرة داخل اسرائيل، لوكالة فرانس برس «سيكون الانتاج ضخما وسنتجول في كثير من دول العالم».

وتابعت مصالحة ان «كل المغنين فلسطينيون وسنغني باللغة العربية لاول مرة والموسيقى كتبت خصيصا لهذا العمل».

واضافت ان «قصة الاوبرا مثل قصص الاوبرا العالمية عن الحب وموضوع قصتنا حب بين صبية وبائع سمك»، موضحة ان هذه الاوبرا ستقدم في ثلاثة عروض في مدينتي القدس وبيت لحم.

واكدت «انني اغني اول اوبرا فلسطينية فهذا فخر لي لكن هذا يعني انها مسؤولية كبيرة تقع على عاتقي».

وتابعت «لست اول مغنية اوبرا فلسطينية لان هناك مغنيات فلسطينيات تعلموا قبلي ربما لم يحالفهن الحظ للعالمية لكنهن موجودات».

وايناس مصالحة مولودة وسط عائلة فلسطينية مثقفة، قالت انها «بيت موسيقي».

واشارت الى انها بدأت تعزف على البيانو وهي في سن العاشرة وغنت في سن صغيرة اغاني عربية.

وقالت «بدأت اظهر في عروض جماهيرية في الثانية عشرة من عمري. انطلقت وبت محط انظار الناس بعد ان اشتركت في مهرجان الاغنية العربية وكنت لا ازال صغيرة».

بعدما انهت دراستها الثانوية، قررت تعلم فن الاوبرا. وقالت «بمبادرة مني بدأت البحث عن معهد لتطوير الصوت فالتحقت بكونسرفاتوار في عيمك عزرائيل (سهل مرج بن عامر) ومنذ الدرس الاول عرفت ان هذا طريقي».

واضافت «لم يمض على وجودي ثلاثة اشهر في المعهد حتى نصحني المدرسون بالانتقال والتعلم في اكاديمية الموسيقى في القدس الغربية» حيث تعلمت غناء الاوبرا، ثم انتقلت الى التعلم عامين في تل ابيب.

وقالت «كنا نمثل ونغني على المسرح باللغتين الايطالية والالمانية».

وقررت بعد ذلك السفر لتكمل دراستها في المانيا حيث عملت في بيت الاوبرا الالماني شتاتس، احدى اهم دور الاوبرا في العالم.

وقالت «لعبت ادوارا كثيرة على المسرح» وشاركت في «عرض في دار اوبرا ميلانو (لاسكالا)ا».

وتعمل ايناس مصالحة مع المدير الموسيقي لفرقة ستاتسكابيل ببرلين دانيال بارنبويم الذي يحمل جواز سفر فلسطينيا اضافة الى جوازه الاسرائيلي وكان صديقا للمفكر الفلسطيني الراحل ادوارد سعيد الذي اسس معه اوركسترا ديوان الغربية الشرقية التي تضم موسيقيين عربا واسرائيليين.

وقالت «اقيم الان في برلين واعمل هناك واتعلم واتلقى دعوات للعمل في مسارح مختلفة واعتبر نفسي محظوظة لان الطريق تفتح امامي».

واضافت ان «تعليم الاوبرا مكلف ومرهق لان مغني الاوبرا يجب ان يكون لديه المعلم الخاص وعازف البيانو الخاص لكن بعد التعليم يختلف الموضوع».

ودربت مصالحة اطفال فرقة «فوانيس» في رام الله في الضفة الغربية على تطوير الصوت وصقله.

وهي تتقن اضافة الى العربية، اللغات الانكليزية والايطالية والالمانية والعبرية وتطمح للغناء في دار اوبرا شيكاغو وفي اوبرا متحف المتروبوليتان في نيويورك في الولايات المتحدة.

ايناس مصالحة

فضائيات

قمة الدوحة تجدد شعار : مبادرة.. مبادرة.. حتى النصر!

د. عماد عبد الرازق *

من كان منكم بلا اطروحة.. فليطرحني ارضا

■ حتى على مستوى القمة اثبت العرب انهم خارج العصر والتاريخ. كل زعيم عربي اتيحت له الكلمة القى علينا خطبة عصماء. الرئيس السوري واصل ولعه المعهود بالأطروحات المطولة التي يعدها له كتبة السلطان. أمين عام الجامعة العربية عمرو موسى اعتلى بدوره منبرا خطابيا واندمج في الدور حتى انني خلته واحدا من الرؤساء وليس أمينا عاما (ربما كانت تلك احد تجلياته على طريق اعداد نفسه لدخول حلبة المنافسة على كرسي الخلافة في أم الدنيا). كلمة موسى الافتتاحية ايضا كانت مطولة ملحمية وعظية قدت من نفس قاموس اللغة الخشبية المستهلكة، وبتعبير احد الأصدقاء استدعى عمرو موسى مفرداته الخطابية من جوف التاريخ. وكانت متخمة بتحليلات فضفاضة لحال الأمة المزرية، وتشخيص امراضها وعللها، وتقديم النصح والارشاد حول سبل العلاج الناجعة. ولا اعلم ولا افهم حقا من خوله الاستغراق في مداخلة مكانها الحقيقي في قاعات البحث او محاضرة جامعية او ندوة تليفزونية او منتدى من منتديات طق الحنك الفضائية، وليس في مؤتمر لزعماء ورؤساء دول. هؤلاء يا سادة يفترض انهم يجتمعون لاتخاذ القرارات وليس ليعددوا على مسامعنا أمراض امتنا المستعصية وهم أس البلاء وبيت كل داء ينخر في عظامنا. هل هذه المهمة التي اوكلتها القمة للسيد موسى كي يغسل ايادي الزعماء من تخلفنا بالتحدث عنه وتشخيصه وكأنه ليس من صنعهم؟

امير قطر ألقى كلمة بحكم كونه الرئيس الجديد للقمة، رصعها بعبارات الترحيب التي اغدقها على ضيوفه اصحاب الفخامة والجلالة والسمو. الفروق بين هؤلاء لم تكن كبيرة حقا: كلمة الأسد كانت متخمة بالشعارات الرنانة التي ليس فقط لا وجود لها على أرض الواقع (الواقع السوري بالذات)، بل تجاوزها الواقع العربي الموغل في انحداره وتشرذمه، عبارات مثل « ان المقاومة هي خيارنا الوحيد طالما أنه لم يعد امامنا خيارات أخرى، ولذا فان دعمها يصبح واجبا قوميا وعربيا وأخلاقيا وانسانيا). والله العظيم عارفين، ولكن من الذي يقاوم من؟ ومتى كانت المرة الأخيرة التي انطلقت فيها رصاصة واحدة من قلعة الصمود والتصدي، فيما الفلسطينيون لم يتوقفوا يوما طوال نصف قرن عن الموت بالعشرات. المشكلة أن عباءة الحكيم الواعظ التي يصر الرئيس السوري على ارتدائها تبدو فضفاضة جدا عليه، ليس فقط لصغر سنه– فهناك من بين رفاقه الزعماء من هم في سن جده وليس المرحوم والده (لم يكن والده مغرما بالخطب الرنانة والمواعظ الرشيدة، بل كان قليل الكلام جدا حتى في المؤتمرات الصحافية، ترى من اين ورث الابن هذا النزوع الخطابي إذاً؟)، فكيف لهؤلاء العواجيز المؤبدين في عروشهم ان يتلقوا دروسا في الوعظ والارشاد منه. المشكلة الثانية تكمن في الحكمة الأبدية أن فاقد الشيء لا يعطيه، وبالتعبير الانغليزي : Look Who Is Talking، فلو انه اعطانا المثل في المقاومة الوطنية، القومية، العربية التي تبذل الغالي والرخيص في سبيل الدفاع عن حياض الأمة، إذا ما استعرنا اللغة بعضا من مفردات لغته التي أكل عليها الزمان وشرب، أو كان نموذجا للأمة في امتلاك الإرادة، لكان لنا ان نشتري ايا من أطروحاته البلاغية. واين يمكن ان نضع كل هذه الأوصاف الدامغة الكاسحة الماسحة « للعدو الصهيوني، الغاشم، الدموي» المتطرف المتعصب الذي لا يريد السلام ولا فرق بين يمينه ويساره ووسطه، فيما القاصي والداني يعلم ان دولة الرئيس او الرئيس ودولته يتلهفون على اعادة وصل ما انقطع من مفاوضات علنية وسرية مع « العدو الصهيوني الغاشم» وهم على احر من الجمر في انتظار ان تصبح غير المباشرة مباشرة، دون حاجة لوساطة ولا يحزنون وحتى لا يدخل «عزول» بين الأخوة « الأعداء»، ولم يكفوا منذ وصول ادارة اوباما عن التوسل اليها لرعاية المفاوضات حين تصبح مباشرة بإذن الواحد القهار ودعاء الوالدين.

أما كلمة أمير قطر فأثبتت من جديد ان بعض الزعماء العرب لديهم مشكلة عويصة مع اللغة العربية وقواعدها المفترى عليها (ولأن الشيء بالشيء يذكر، وحتى لا يتهمني احد بالتعصب المصري ضد قطر «الشقيقة الصغرى» هل شاهد احدكم الكلمة التي ألقاها كبير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان في افتتاح مؤتمر المصالحة الفلسطينية في القاهرة قبل اسبوعين؟ كانت مذبحة دموية للغة العربية وقواعدها. أليس هناك في سكرتارية سعادته مدرس لغة عربية يقوم بتشكيل الكلمة تفاديا لاغتيال اللغة؟). هل رأى أحدكم سياسياً بريطانياً او المانياً او فرنسياً او امريكياً لا يجيد الحديث بلغة بلاده وبطلاقة؟

ملك ملوك إفريقيا يصفح عن خادم الحرمين

■ الزعيم الليبي حرص كعادته على سرقة الأضواء ودائما في اللحظة المناسبة، وهو لا يمكن ان يفعل ذلك دون ان يصيب بشظاياه حفنة من الضحايا شمالا ويمينا، كان أمير قطر واحدا منهم لثوان معدودات.(استشاط الأمير غضبا حتى اننا سمعنا صوته يصرخ في الميكروفون « اقطعوا الميكروفون عنه، عن العقيد يقصد). مداخلة القذافي ـ وبالأحرى مقاطعته– كانت ملتبسة ومحيرة واشكالية وملغزة كالعادة، وضرب المراسلون والمعلقون اخماسا في اسداس وهم يجهدون في فك طلاسمها. فالنية المعلنة للعقيد كانت الاعتذار للعاهل السعودي وطي صفحة الماضي وبدء صفحة جديدة حتى يصبح الزعيمان «سمن على عسل». لكن قبل ان يصل العقيد الى هذه الرسالة الأخوية النبيلة لم يفته ان يقرع الملك عبد الله بعبارات مبهمة سمعناها وان لم نفهمها، تماما كما اختلط الامر على امير قطر وظن ان العقيد انطلق في نوبة سباب. كان علينا ان ننتظر اربعا وعشرين ساعة قبل ان يتطوع المندوب الليبي في الامم المتحدة عبد الرحمن شلقم ليشرح لنا المقاصد والاهداف من مداخلة الزعيم. صحيح أن القذافي قصد الصفح والعفو عما سلف، إلا أنه أصر ان يذكر الملك باتهامه له حين تلاسنا في قمة سابقة قبل ست سنوات (قال له الملك: انت مين انت؟ مين جابك؟ انت عميل امريكي)، انتظر العقيد الليبي كل هذه السنوات وهو يتحين الفرصة لرد الاهانة، كما يفهم من كلامه للعاهل السعودي «لك ست سنوات وانت تتهرب من المواجهة». (مع هذا العتاب الذي بدأ رقيقا تخيلت للحظة ان تصدح في ارجاء قاعة الاجتماع أغنية شادية «تقابلني واقابلك وعينيك تيجي في عينيه، واول ما ابتسم لك تبص في ناحية تانية» أو أغنية «مخاصمني بقاله مده» برضه لشادية، وربما كان الأنسب ان تنتهي الجلسة على انغام اغنية «سماح.. يا أهل السماح» لمحمد قنديل). لكن خاب ظني سريعا حين انقلب العتاب الى سباب سمعناه بآذاننا رغم تدخل مهندس الصوت لخفضه. انتظر القذافي كل هذه السنين ليرد الاتهام قائلا: «صنعتك بريطانيا وتحميك امريكا». وهذا يبين لنا حقا قدرة العرب على الصفح والغفران. لقد حمل القذافي الاهانة في صدره كل هذه السنين وجاء يردها تحت زعم الصفح والغفران. ولم يشأ ان يطوي صفحة الماضي قبل ان يصفي الحسابات القديمة.

المبادرة العربية باقية حتى النصر

■ من اهم مقررات القمة اعلان الزعماء العرب الميامين استمساكهم بالمبادرة العربية للسلام، ولكن مع التأكيد والشرح والتوضيح انها لن تبقى مطروحة على الطاولة للأبد، وهنا بيت القصيد يا سادة. إن لم تكن مطروحة على الطاولة اين سنضعها إذا، إذا ما بالت عليها اسرائيل للمرة العاشرة بعد الألف؟ تحت الطاولة؟ ام في درج المكتب؟ ام سيحمل كل زعيم عربي نسخة منها ويضعها تحت وسادته ليتدفأ ببنودها ليلا ويطرد بها كوابيس الحرب والانقلابات العسكرية؟ ام انهم سيصنعون من اوراقها قراطيس لب وسوداني وفستق حلبي ومناقيش لبناني وترمس مصري يتم تفريقها على الفقراء الذين سيمشون في جنازة المبادرة يشيعونها الى مثواها الأخير: في مزبلة التاريخ. الألوان وماذا تعني بالضبط كلمة للأبد او لفترة طويلة هنا في معايير الزمن. هل ستبقى المبادرة مطروحة مثلا لسنة اخرى او لخمس او عشر سنوات او لقرن؟ أم لبضعة أشهر حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود وتظهر الحقيقة ساطعة كشمس العرب بان اسرائيل لا تريد سلاما ولا وئاما؟ ترى لا تزال السلطة الفلسطينية متحمسة لشرحها للشعب الاسرائيلي المسكين المخدوع من قبل قادته حتى انه اصيب بعمى الألوان فانتخب حكومة يمينية متطرفة؟ أقترح على السلطة الفلسطينية ان تتبنى شعارا ثوريا جديدا يقول « مبادرة مبادرة حتى النصر»، وبهذا فقط سيقتنع الإسرائيليون ومن ورائهم الأمريكيون ان العرب جادون في سعيهم الدؤوب نحو السلام، ولا داعي لنقسم لهم بأغلظ الإيمان ولا حتى « نحلف بالطلاق».

موسى يلوح بعصاه للصحافيين

■ بعد ان انقشعت الغمة عن سمائي بانفضاض القمة، وتراجعت اعراض الاكتئاب وخرف الشيخوخة المبكر التي أصابتني بسبب خطب الزعماء، عاودتني الأعراض بعد ان تابعت جانبا من المؤتمر الصحافي لعمرو موسى ووزير الخارجية القطري بعد اختتام القمة. كعادته كان الأمين العام متحفزا في ردوده على الصحافيين لا يتردد عن تقريع البعض ومداعبة البعض الآخر، او التهكم على بعض ثالث. ولقد سمعته في مؤتمرات سابقة ينهر صحافيا قائلا « إنت مش المفروض تسأل السؤال ده أصلا»! لكن ما أدهشني حقا في مؤتمره الأخير أنه ألقى باللوم على بعض الصحافيين الذين طرحوا أسئلة « بريئة» عن الخلافات العربية والمصالحات « المزعومة»، متهما إياهم أنهم بأسئلتهم تلك يثيرون الحساسيات؟ هكذا بدلا من القاء اللوم على الزعماء العرب وهو ما لا يقدر عليه بالطبع، وجه اللوم للصحافيين لأنهم يطرحون الأسئلة التي تشغل اهتمام الناس وتقع في صميم عملهم. ترى هل كان يقصد مثلا أنه ليس هناك داع «لنشر غسيلنا القذر»، أو «الاصطياد في الماء العكر»؟ لكن من الذي «وسخ الغسيل» أو «عكر المياه» اصلا. وهل يجرؤ السيد موسى على ان يخاطب الصحافيين الأجانب او ان ينهر واحدا منهم بهذه الطريقة؟ أم ان الصحافيين العرب مواطنون من الدرجة العاشرة.

---

* ناقد من مصر

وارضيات

البورصات الخليجية ترتفع وسط آمال بشأن الاقتصاد

دبي – من مات سميث:

ارتفعت كل أسواق الأسهم الخليجية السبع يوم الأحد متشجعة بالصعود القوي للبورصة السعودية في الجلسة السابقة في حين ساهمت مشتريات المستثمرين من المؤسسات في زيادة أحجام التداول.

وقال سماسرة إن المستثمرين يزدادون تفاؤلا ويرون أن التداعيات المحتملة لأزمة الائتمان والركود العالمي على اقتصادات الخليج ربما جرى تضخيمها. وقال ماثيو ويكمان من المجموعة المالية–هيرميس «يعتقد كثير من المستثمرين أنهم لم يلحقوا بأدنى مستوي للسوق ولذلك نرى زيادة في اقبال المؤسسات».

وترجم هذا إلى مكاسب كبيرة في أنحاء المنطقة مع تحقيق مؤشر دبي أكبر زيادة ليوم واحد في ستة أسابيع في حين شهدت الكويت أفضل أداء لها في جلسة واحدة منذ تشرين الأول/ اكتوبر 2008 مع ارتفاع أحجام التداول إلى أعلى مستوياتها فيما يقرب من عامين.

وتحملت أسواق المنطقة بعض أعنف الضربات في خضم التباطؤ العالمي مع تراجع بورصة دبي 72 في المئة منذ نهاية 2007 وخسارة السوق السعودية 56 في المئة على مدى نفس الفترة وهبوط كل من مؤشرات الأسواق الخليجية الخمس الأخرى أكثر من 40 في المئة.

وقال شهيد حميد رئيس إدارة الأصول لمنطقة الخليج لدى بيت التمويل العالمي (غلوبل) الكويتي «السوق لاتزال متقلبة .. الناس ستتبع رؤية قصيرة الأجل وتتحول سريعا جدا إلى البيع لجني الأرباح. المعتاد في أسواق المضاربة على تراجع السعر أن يسارع الناس بالدخول عندما تصعد السوق لأنهم لا يريدون أن تفوتهم موجة مضاربة محتملة على ارتفاع السعر ومن ثم تميل المعاملات إلى أن تكون شديدة التقلب».

وأبدى سماسرة آخرون حذرا مماثلا ويتوقع كثيرون استقرار أسواق الخليجي في معاملات اليوم الاثنين وذلك في محاكاة لأداء البورصة السعودية حتى الآن هذا الأسبوع حيث قفز مؤشرها 5.3 في المئة أمس السبت قبل أن يزيد 0.7 في المئة امس.

ويأتي الاتجاه الصعودي هذا الأسبوع في أعقاب أداء ايجابي عموما خلال شهر آذار/مارس لكن المتعاملين أبدوا تشككهم في إمكانية الحفاظ على هذا الأداء حيث ستحدد نتائج أعمال الشركات للربع الأول من العام مصير الأسواق في الأجل المتوسط.

وقال سامر الجاعوني المدير العام لشركة الشرق الأوسط للوساطة المالية «إذا كانت النتائج أسوأ من المتوقع فقد نعود إلى عدم التيقن وتدني أحجام التداول اللذين سادا الأسبوع الماضي. جزء من الصعود الحالي مضاربة وجزء منه بسبب تراجع الأسعار بدرجة كبيرة جعلت المؤسسات تكون مراكز جديدة بعد بيع أجزاء كبيرة من محافظها».

كانت أسواق الأسهم العالمية سجلت صعودا كبيرا يوم الجمعة بعد أن اتفقت مجموعة العشرين على حزمة إنقاذ جديدة قيمتها 1.1 تريليون دولار للاقتصادات العالمية المتعثرة.

وقال يوسف قسنطيني مدير الأنشطة المصرفية الخاصة في شركة رسملة للاستثمار «خطة الإنقاذ أعطت المستثمرين آملا بأن الأسوأ قد مر لكن تلك هي الاستراتيجية ثم يأتي دور التطبيق. هل يضخ المال بسرعة وهل سيكون كافيا؟ هل يصل إلى الكيانات المستحقة؟ تلك هي الأسئلة التي ستطرحها السوق في الشهور القليلة القادمة». وصعد مؤشر سوق دبي المالي إلى أعلى مستوياته في ستة أسابيع وزاد 2.6 في المئة إلى 1625 نقطة. وقفز سهم إعمار العقارية 6.8 في المئة ليصل إلى أعلى مستوى اقفال له منذ السابع من يناير كانون الثاني.

كما ارتفع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 1.8 في المئة مسجلا 2542 نقطة. وساهم بنك أبوظبي الوطني بأكبر قدر من النقاط في مكاسب مؤشر السوق بصعوده 7.4 في المئة في حين تقدم سهم منافسه بنك الخليج الأول 7.6 في المئة.

ايضا ارتفع مؤشر السوق المالية السعودية 0.7 في المئة إلى 5001 نقطة وهو أعلى مستوى اغلاق له منذ 13 يناير مدعوما بالأداء القوي لسهم مجموعة سامبا المالية الذي زاد 6.1 في المئة. وقال قسنطيني «المؤشر يواجه مرحلة حاسمة في الأيام القليلة القادمة. إذا استطاع أن يتماسك فوق خمسة آلاف نقطة فإنه سيرتفع في الأجل المتوسط».

وفي الكويت ارتفع مؤشر سوق الأوراق المالية 3.3 في المئة إلى 7134 نقطة مواصلا مكاسبه لليوم الرابع مع صعود حجم التداول إلى أعلى مستوى فيما يقرب من عامين عند 714 مليون سهم. وارتفعت أسهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) 6.8 في المئة وبنك الكويت الوطني ستة بالمئة.

ايضا ارتفع مؤشر سوق الدوحة للأوراق المالية 5.3 في المئة إلى 5160 نقطة محققا أكبر مكاسبه ليوم واحد في ثماني جلسات. وشملت المكاسب كل الأسهم العشرين المدرجة على المؤشر وارتفعت أسهم بنك قطر الوطني 7.7 في المئة وصناعات قطر 5.9 في المئة.

وفي سلطنة عمان ارتفع مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 2.7 في المئة إلى 4716 نقطة في أكبر مكاسبه لجلسة واحدة منذ 27 يناير وذلك مع مراهنة المستثمرين على اعلان بعض الشركات نتائج قوية للربع الأول. وقاد المكاسب سهم بنك مسقط بصعوده 3.9 في المئة في حين ارتفع سهم بنك عمان الدولي 4.8 في المئة.

وفي المنامة ارتفع مؤشر سوق البحرين للأوراق المالية 0.13 في المئة إلى 1608 نقاط مواصلا مكاسبه للجلسة الرابعة على التوالي.

دبي تعيد تمويل 600 مليون من تسهيل لهيئة الطيران المدني قيمته مليار دولار

■ دبي – رويترز: قالت حكومة دبي امس الأحد إنها أتمت تدبير قرض تمويل إسلامي قيمته 600 مليون دولار لاعادة تمويل جزء من تسهيل قيمته مليار دولار لصالح هيئة دبي للطيران المدني.

وقالت الحكومة في بيان إنها ستسدد باقي قيمة القرض باستخدام مواردها الحالية على ثلاثة أقساط بداية من نيسان/ابريل 2010. وأضافت أن معدل الربح على تسهيل الإجارة متعدد العملات يزيد ثلاثة بالمئة على سعر فائدة الدولار لأجل ثلاثة شهور بين بنوك لندن (ليبور) أو الإمارات (ايبور) أو أوروبا (يوريبور).

الصناديق السيادية تدعو لمزيد من التنسيق في ما بينها وتحذر من التأميم والحمائية

■ الكويت – ا ف ب: افتتحت مجموعة العمل الدولية للصناديق السيادية، التي تدير استثمارات تقدر بثلاثة تريليونات دولار، اجتماعها يوم الاحد في الكويت بالدعوة الى مزيد من التنسيق بين الصناديق لمواجهة الازمة المالية، وبالتحذير من التأميم والحمائية.

وفي افتتاح الاجتماع قال بدر السعد المدير التنفيذي لصندوق الكويت السيادي (الهيئة العامة للاستثمار) «ان هذه الازمة تزيد الضغوط على مجموعتنا لتعزيز التنسيق والتعاون».

واضاف «سنشهد اسواقا فيها مزيد من التنظيم والمراقبة. سنشهد مزيدا من عمليات التاميم وحمائية اكبر. الافراط في التنظيم سيؤدي الى ضعف في الاسواق. نامل ان يكون ذلك مؤقتا».

وكانت مجموعة العمل اسست قبل سنة من قبل صناديق سيادية في 23 دولة، وقد توصلت الى مجموعة مبادئ تعرف بمبادئ سانتياغو، بالتعاون مع صندوق النقد الدولي وبهدف تعزيز الشفافية.

وكانت المجموعة اجتمعت ثلاث مرات العام الماضي، وتوجت مباحثاتها في الاجتماع الثالث في العاصمة التشيلية في تشرين الاول/ اكتوبر باعلان مبادئ سانتياغو.

وفضلا عن مراجعة وضع الاقتصاد العالمي، يتوقع ان يطلق الاجتماع في الكويت منتدى للصناديق السيادية لتعزيز التنسيق والتعاون.

بنك الإثمار البحريني يعلق خططا لانشاء صندوق بقيمة 500 مليار للاستثمار بأمريكا اللاتينية

■ المنامة – رويترز: قال بنك الإثمار الإسلامي البحريني يوم الأحد إنه علق إنشاء صندوق قيمته 500 مليون دولار للاستثمار في قطاع العقارات بأمريكا اللاتينية بسبب الظروف الصعبة الحالية التي تمر بها الأسواق.

وأعلن إنشاء الصندوق في ايار/ماية 2008 كمشروع مشترك بين الإثمار وشركة الصفاة للاستثمار الكويتية وشركة المشاريع العربية ومقرها البحرين.

ويحجم المستثمرون في منطقة الخليج عن ضخ المال منذ تفجر الأزمة المالية العالمية التي بدأت آثارها تمتد إلى المنطقة في أواخر العام الماضي وتراجع أسعار النفط من ذروتها في الصيف الماضي عندما بلغت ما يقرب من 150 دولارا للبرميل.

وقال الإثمار أيضا في افصاح لسوق الأسهم البحرينية إن العمل لم يبدأ بعد في مشروع شاطئ الجزاير العقاري جنوب غرب البحرين بسبب خلافات مع الحكومة.

وقال متحدث باسم البنك الذي تبلغ قيمته السوقية أقل بقليل من 500 مليون دولار إن الحكومة لم توافق بعد على المشروع بدون إبداء أي تفاصيل أخرى.

السعودية تخصص 37 مليون دولار لتعزيز توظيف المواطنين بالقطاع الخاص

■ الرياض – يو بي اي: أعلن مدير عام صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف) في السعودية أحمد المنصور الزامل عن قيام الصندوق بصرف 141 مليون ريال (نحو 37.5 مليون دولار) لتدريب وتوظيف السعوديين في منشآت القطاع الخاص خلال الربع الأول من عام 2009 الجاري.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية يوم الأحد عن الزامل قوله في تصريح، إن صندوق هدف وخلال الفترة نفسها وقع 359 اتفاقية دعم، وفرت حوالي 13 الف فرصة عمل في عدد من التخصّصات التي يحتاجها سوق العمل، وأن عدد الذين التحقوا بالعمل خلال الربع الأول بلغ 4745 شخصاً.

وحث الزامل المنشآت التي أبرمت اتفاقيات دعم، على الإسراع في تقديم مطالباتها المالية وتوقيع اتفاقية الصرف الإلكتروني لسرعة حصولها على مستحقاتها.

من ناحية ثانية قدّم الصندوق برنامجاً لدعم حوافز الاستقرار الوظيفي، يهدف لتحفيز الموظف المستفيد من دعم الصندوق على استقراره الوظيفي في المنشأة المدعومة من الصندوق، بما يحقق له اكتساب الخبرة العلمية وتطوير مهاراته وقدراته ويعكس الاستقرار في أعمال المنشأة.

وقال الزامل إن «جميع الموظفين المدعومين سيستفيدون من البرنامج الذي يشمل على حافز مادي و تدريبي».

بدء تشغيل مصنع للبتروكيماويات بالسعودية ينتج 460 ألف طن بروبلين

■ الرياض – د ب أ: أعلنت شركة الصحراء للبتروكيماويات السعودية عن بدء التشغيل الأولي لمصنع الواحة للبتروكيماويات والذي يقوم بإنتاج 460 ألف طن من البروبلين سنويا.

وتعتبر شركة الصحراء للبتروكيماويات شركة تضامنية ذات مسؤولية محدودة وتمتلك الشركة نسبة 75% من رأسمالها فيما تمتلك شركة ليوندل بازل نسبة 25% كشريك أجنبي.

وقال المهندس عصام بن فؤاد حمدي الرئيس التنفيذي لشركة الصحراء للبتروكيماويات، في بيان صدر ايوم السبت إن هذا المصنع يتم فيه تحويل غاز البروبان القادم من شركة أرامكو السعودية إلى بروبلين من خلال مراحل متعددة من العمليات الكيميائية والفيزيائية حيث يخرج المنتج النهائي بنقاوة وبجودة عاليتين.

دانة تبدأ الإنتاج من حقل غاز مصري

■ أبوظبي – رويترز: قالت شركة دانة غاز المدرجة في أبوظبي يوم الأحد إنها بدأت إنتاج الغاز والمكثفات من بئرين بحقل الباسنت في مصر وتتوقع بدء الإنتاج من بئر ثالثة هذا العام.

وقال متحدث باسم دانة إن إنتاج البئرين يبلغ 34 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز و1177 برميلا يوميا من المكثفات. وأضاف دانة في بيان أن إنتاج البئر الثالثة من المتوقع أن يصل إلى حوالي 45 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز قبل نهاية 2009.

تراجع معاملات بورصة دبي للسلع بمقدار الثلث

دبي – من آمنة بكر:

قالت بورصة دبي للذهب والسلع يوم الأحد انها شهدت انخفاضا في حجم المعاملات بمقدار الثلث على أساس سنوي إذ نال تدهور الاقتصاد العالمي من الاقبال على المتاجرة.

وقالت البورصة في بيان إن 212 ألفا و485 عقدا جرى تداولها في الربع الاول من العام بانخفاض 33 بالمئة عن الفترة ذاتها من العام الماضي. لكن حجم التعاملات تحسن ببطء بعد أداء ضعيف في الربع الأخير من العام الماضي عندما أثر شح الائتمان سلبا على السيولة في أسواق العالم.

وقال مالكوم وول موريس الرئيس التنفيذي لبورصة دبي للذهب والسلع «رغم ضعف أوضاع السوق العالمية فإن نمو حجم التعاملات على أساس شهري وقوة أداء الربع الاول يظهران أن بورصة دبي للذهب والسلع تتحرك في الاتجاه الصحيح».

واضاف «يرجع معظم الارتفاع في التعاملات إلى تزايد الاهتمام والطلب على العقود الآجلة للعملة. شجع التقلب في اسعار العملات المتعاملين في السوق على التحوط من مخاطر سعر الصرف من اجل إدارة أفضل لاستثماراتهم».

وفي آذار/مارس جرى تداول 101 ألف و215 عقدا بزيادة 39 بالمئة عن شباط/فبراير.

وعزا البيان زيادة الحجم الى نمو معاملات العقود الاجلة للعملات وبخاصة في عقود اليورو مقابل الدولار والجنيه الاسترليني مقابل الدولار.

وقال براديب أوني المحلل في ريتشكوم غلوبال سيرفيسيز انه برغم ذلك تراجعت العقود الاجلة في الذهب في مارس حيث احجم المتعاملون عن المعدن النفيس بسبب التقلبات الكبيرة في الاسعار.

وأضاف «المتعاملون متشككون بشدة فيما يتعلق بالذهب الذي سجل نحو ألف دولار للاونصة (الأوقية) في فبراير في حين يبلغ سعره حاليا 891 دولارا وهذا هو السبب في انخفاض حجم التعاملات».

وفي بورصة دبي حاليا ثمانية انواع من العقود الاجلة تشمل الذهب والفضة والعملات والصلب وخام برنت.

رئيس وزراء اليمن: أحداث ومتغيرات محلية وإقليمية ودولية حالت دون تنفيذ خطط التنمية

■ صنعاء – يو بي اي: قال رئيس الوزراء اليمني علي مجور يوم الأحد إن أحداث ومتغيرات محلية واقليمية ودولية، منها الإرهاب وارتفاع الأسعارعالمياً والكوارث الطبيعية، حالت دون تنفيذ خطط التنمية في اليمن خلال السنوات الثلاث الماضية.

وقال مجور خلال اللقاء التشاوري الثالث لمتابعة نتائج مؤتمر المانحين لليمن الذي بدأ أعماله في صنعاء امس إن «تأثيرات الأزمة العالمية، والاضطرابات في القرن الافريقي، وبروز ظاهرة القرصنة وانعكاسات ذلك على الأمن الاقليمي وعلى استمرار تدفق اللاجئين، كلها تشكل تحديات إضافية وطارئة على برامج خطط التنمية».

ويشارك في أعمال اللقاء التشاوري الثالث 250 شخصية حكومية وبرلمانية وممثلي الدول والمنظمات والصناديق الإنمائية المانحة ومنظمات المجتمع المدني.

وأشار مجور الى أنه بالرغم من أن معدّل النمو «الطموح» والبالغ 7.1% خلال الأعوام الماضية لم يتم تحقيقه، إلا أن النمو المحقق والبالغ 4.3% «يعتبر جيّداً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار كل التحديات الطارئة، التي واجهها الاقتصاد اليمني خلال الأعوام الثلاثة الماضية».

وجدّد رئيس الوزراء اليمني التأكيد على عزم حكومته تنشيط وتحفيز عوامل النمو في القطاعات الاقتصادية المختلفة، والاستمرار في تطوير بيئة الأعمال، وتحسين مناخ الاستثمار، وتوفير مقومات الامن والامان، وتكثيف التنسيق مع المانحين .

وكان المانحون تعهّدوا في مؤتمر لندن في نوفمبر/تشرين الثاني عام 2006 بتقديم معونات مادية لليمن تصل الى نحو 6 مليارات دولار، لكن تقارير اقتصادية مستقلة تشير الى أن اليمن لم يحصل إلا على ما يقدر بـ 1% من مجموع تلك المبالغ.

وقال المسؤول اليمني «إننا اليوم نقف على فهم مشترك مع اخواننا في دول مجلس التعاون (الخليجي)، في ان تكامل واندماج الاقتصاد اليمني في اقتصاديات دول المجلس يشكل عمقاً استراتيجياً وامتداداً إضافياً لقاعدة النهضة الاقتصادية والتنموية في المنطقة».

ونبّه الى أن عوامل الاستقرار الاجتماعي في اليمن ستؤدي من دون شك، وبحكم الالتصاق الجغرافي والكثافة السكانية، الى تعزيز مقومات الاستقرار والامن والتنمية في المنطقة.

بغداد توافق على تسع شركات نفطية للمشاركة في عقود خدمة لتطوير 11 حقلا

■ بغداد – ا ف ب: نشرت وزارة النفط العراقية السبت لائحة باسماء تسع شركات نفطية اجنبية نالت الموافقة على مشاركتها في "عقود خدمة" لتطوير 11 حقلا نفطيا وغازيا.

واضافت الوزارة في بيان ان "هذه الشركات بامكانها المشاركة في جولة عقود الخدمة التي اعلن عنها في 31 كانون الاول/ديسمبر الماضي. وستتلقى كل منها دعوة من قبل دائرة التراخيص والعقود النفطية" في الوزارة.

وقد اعلنت 38 شركة اجنبية ترشيحها، لكن الموافقة منحت للشركات التالية: روسنفت وتاتنفت من روسيا، وكازموناياكاز الكازاخستانية، وبتروفيتنام الفيتنامية، وسونانغول الانغولية، وباكستان بتروليوم وشركة يابانية واندنيا اويل الهندية وكيرن انيرجي البريطانية.

والحقول هي مجنون وغرب القرنة (المرحلة الثانية) والسيبة (حقل غاز) في محافظة البصرة والغراف في محافظة ذي قار، والكفل وغرب الكفل ومرجان في منطقة الفرات الاوسط، وشرق بغداد، والقيارة ونجمة في نينوى، وبدرة (حقل حدودي) في واسط، وخشم الاحمر ونادومان وقمر وكلابات في ديالى.

يشار الى ان حقل غرب القرنة لوحده يحوي عشرين مليار برميل.

وتشارك الوزارة في تنفيذ خطط وبرامج الدولة من خلال اعادة تطوير حقول النفط والغاز البالغ عددها 78 حقلا لم يستغل منها سوى 15 فقط.

وكانت وزارة النفط منحت في 30 حزيران/يونيو الماضي 35 شركة عالمية تراخيص للعمل في قطاع استخراج وتطوير الحقول النفطية من بين 120 شركة تقدمت بطلبات.

وكان هناك ستة حقول طرحت للتنافس بينها حقلا الرميلة الشمالي والجنوبي وحقل غرب القرنة وحقول البزركان وابو غرب والفكة في ميسان فضلا عن حقلي كركوك وباي حسن الى جانب حقلي الغاز في المنطقة ذاتها وهما عكاس والمنصورية.

ويملك العراق ثالث اكبر احتياطي نفطي مؤكد بعد روسيا وايران يبلغ حجمه 115 مليار برميل. ولدى الانتهاء من تطوير حقوله، سيكون العراق قادرا على انتاج ستة ملايين برميل يوميا في غضون خمس سنوات، بحسب وزير النفط حسين الشهرستاني.

وقد تراوح معدل تصدير النفط بين 1.6 و1.7 مليون برميل خلال العام الماضي، من اصل معدل انتاج بلغ مليونين ونصف البرميل يوميا. وكان العراق يصدر 3.4 مليون برميل يوميا مطلع الثمانينات.

قطر تتوقع 1.59 مليار دولار عجزا بميزانية العام الحالي

■ دبي – رويترز: أقرت قطر أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم ميزانية تتوقع عجزا قدره 5.8 مليار ريال (1.59 مليار دولار) للسنة المالية 2010–2009 بسبب تراجع أسعار النفط.

وقال وزير المالية القطري يوسف كمال في تصريحات بثتها وكالة الأنباء القطرية إن الحكومة وضعت ميزانيتها السنوية التي بدأ سريانها من أول نيسان/ابريل على أساس سعر للنفط يبلغ 40 دولارا للبرميل.

كانت قطر وضعت ميزانية العام الماضي على أساس سعر للخام يبلغ 55 دولارا للبرميل وتوقعت فائضا قدره مليارا دولار بفضل عائدات النفط.

لكن أسعار النفط انهارت من ذروة قرب 150 دولارا للبرميل في تموز/يوليو إلى حوالي 52 دولارا في معاملات يوم الجمعة الماضي وسط تباطوء عالمي عصف بالأسواق ونال من الطلب.

وقال كمال إن من المتوقع تراجع دخل قطر إلى 88.7 مليار ريال في السنة المالية الحالية من 103.3 مليار ريال في السنة الماضية. وأضاف أن من المتوقع استقرار الإنفاق عند 94.5 مليار ريال مقارنة مع 95.9 مليار ريال في السنة المالية الماضية.

ومن المتوقع أن تشهد ميزانيات دول الخليج العربية عجزا هذا العام بعدما وضعت الأزمة المالية العالمية حدا لطفرة اقتصادية غذتها أسعار النفط على مدى ست سنوات. لكن الحكومات تتعهد بابقاء الإنفاق العام مرتفعا بغية مساعدة الاقتصادات في خضم التباطؤ.

الدولار يساوي 3.638 ريال قطري.

وزير: الاقتصاد السوري يمر بأزمة ثقة

■ دمشق – دب ا: قال وزير سوري إن اقتصاد القطر لم يتأثر بالفصل الأول من الأزمة الاقتصادية العالمية لعدم اندماجه في الأسواق العالمية إلا أن اثر الأزمة امتد إلى الاقتصاد المحلي عندما تحولت إلى أزمة ثقة انعكست في حالة ركود اقتصادي.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة عامر حسني لطفي إن أثر الأزمة على الاقتصاد الوطني ظهر من خلال أربعة مؤشرات أو بوابات هي: التجارة الخارجية والاستثمار وتمويلات المغتربين وتذبذبات أسعار العملات الرئيسية، موضحاً أن تقلص حجم السيولة أدى إلى انخفاض الطلب على البضائع الأمر الذي أدى إلى انخفاض في حجم الصادرات.

ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) عن لطفي في محاضرة ألقاها يوم الجمعة الماضي قوله إن المستثمرين أصبحوا أكثر تريثاً في إقامة المشاريع خصوصاً التي تعتمد على القروض البنكية تحسباً لإمكانية تقلص الطلب وضعف قدرتهم علي التسديد الأمر الذي انعكس سلباً على حجم الاستثمارات.

واضاف أن عدداً لابأس به من المغتربين خسروا أعمالهم جراء الأزمة العالمية ماتسبب بتعميق مشكلة البطالة أو في الحدود الدنيا تعرضوا لمعضلة تقلص السيولة مما قلل تدفق تحويلاتهم البنكية إلى بلدانهم.

وأشار الوزير السوري إلى أن تفاوت أسعار الصرف متأثرة بالتقلبات الخطيرة في أسواق المال وانعدام الثقة بالعملات الرئيسية انعكس بشكل كبير على جميع الاقتصاديات الصغرى والكبرى وعمق الأزمة.

حاكم المركزي السوري يعلن عن طرح اوراق نقدية جديدة

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن حاكم مصرف سورية المركزي اديب ميالة في حديث لصحيفة سورية يوم الاحد طرح اوراق نقدية جديدة بكافة فئاتها الحالية.

واكد ميالة في حديث لجريدة تشرين الحكومية ان المصرف المركزي "يستعد لطباعة وطرح أوراق نقدية جديدة بكافة فئاتها الحالية من خمسين ومئة ومئتين و500 والف ليرة سورية بشكل جديد ومتناغم بالالوان والرسوم والاشكال والابعاد".

واضاف ميالة ان «الفئات الجديدة ستحمل مميزات عالية جدا»، مشيرا الى ان "المصرف المركزي بدأ بجمع العملات التالفة من الاسواق استعدادا لطرح البدائل الجديدة عند انجازها».

و تحدث ميالة عن «اشارات ايجابية جديدة" حول موضوع المقاطعة الاميركية للمصارف السورية. وقال «بدأنا نشعر بوجود مؤشرات جديدة وايجابية للتخفيف من هذه المقاطعة».

واضاف «هناك بعض المصارف التي كانت تمتنع عن التعامل مع المصارف السورية بدأت تنفذ عمليات مصرفية مع مصارفنا وخاصة في اوروبا اضافة لبعض المصارف الاميركية».

وتفرض الولايات المتحدة منذ 2004 عقوبات على سوريا المتهمة بدعم الارهاب.

وتتناول العقوبات خصوصا حظر تحليق الطائرات السورية فوق الاراضي الاميركية وتصدير المنتجات الاميركية الى سورية باستثناء الغذاء والادوية.

السوريون ينفقون سنويا 600 مليون دولار على التبغ

■ دمشق – يو بي اي: أظهرت دراسة حديثة أن السوريين ينفقون على السجائر أكثر من 26 مليار ليرة سنوياً (600 مليون دولار)، أي أن كل مدخن سوري ينفق ما نسبته 8% من دخله السنوي لشراء نحو 3.6 كيلوغرام من التبغ.

وبيّنت الدراسة التي أجراها المركز السوري لأبحاث التدخين، أن نسبة المدخنين بين سكان سوريا الذين يتجاوز عددهم 21 مليون نسمة، ارتفعت الى 15%، بينما تشير دراسات غير رسمية إلى أن النسبة الحقيقية تبلغ أكثر من 20%.

وأشارت الدراسة الى تفشي عادة التدخين بنسبة 60% بين الرجال و23% بين النساء، وازدياد تدخين النرجيلة بنسبة 20% بين الرجال و 6% بين النساء، فضلا عن تعرّض 98% من غير المدخنين لدخان السكائر.

وكانت الحكومة السورية أصدرت عددا من المراسيم والقرارات التي تمنع الإعلان عن التبغ أو الدعاية له فضلا عن منع التدخين في المنشآت والوزارات والهيئات والإدارات التابعة للجهات العامة.

كما تمنع القرارات التدخين في وسائط النقل العامة ودور السينما والمسارح والمتاحف والمكتبات العامة والمراكز الثقافية والمؤسّسات الثقافية والمصاعد والغابات والمحميات وأماكن تخزين المحروقات.

وكان مفتي الجمهورية السورية الشيخ أحمد بدر الدين حسون أصدر فتوى تحرّم التدخين بأنواعه بما فيه النرجيلة وتحرّم بيع منتجاته وشرائها وتأجير المحلات لمن يبيعها.

ونشرت إحدى الصحف المحلية منذ أيام إحصائية بيّنت أن نصف الوزراء في الحكومة السورية هم مدخنون، وعلى رأسهم رئيس الحكومة محمد ناجي عطري.

البنك الاسلامي للتنمية يقدّم 133 مليون دولار مساهمة بتمويل مشروع لتوليد الكهرباء في سورية

■ الرياض – يو بي اي: أعلن البنك الإسلامي للتنمية يوم الأحد أنه سيقدم 133 مليون دولار للإسهام في تمويل المرحلة الثانية من مشروع توليد كهرباء دير علي في سورية.

وقال البنك في بيان صحافي، إن المشروع الذي يستغرق تنفيذه ثلاث سنوات يهدف إلى مقابلة الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية جنوب سوريا عن طريق إنشاء محطة توليد تعمل بالطاقة المركبة بطاقة 750 ميغاوات.

وتعدّ سورية من الدول الأعضاء التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع مجموعة البنك الإسلامي للتنمية. وقد وافق البنك حتى اليوم على تمويل 29 مشروعاً لصالح سورية وعلى تمويل 14 عملية تجارة بتكلفة إجمالية بلغت 734 مليون دولار.

والبنك الإسلامي للتنمية مؤسّسة مالية دولية أنشئت قبل 33 عاماً في السعودية وتهتدي بالشريعة الإسلامية في معاملاتها المالية وللبنك نشاطات تنموية في الدول الأعضاء التي يبلغ عددها 56 دولة. وبلغت جملة تمويلات البنك منذ إنشائه 57 مليار دولار، كما يقوم البنك بتقديم مساعدات في شكل منح لدعم المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء خاصة قطاعي التعليم والصحة.

صافولا السعودية تشارك في مشروع عقاري بتكلفة 640 مليون دولار

■ الرياض – بي اي: أعلنت مجموعة صافولا السعودية للصناعات الغذائية يوم الأحد أنها دخلت كشريك مؤسس في مشروع عقاري سكني في جدة (غرب) بتكلفة قدرها 2.4 مليار ريال (حوالى 640 مليون دولار).

وقالت المجموعة في بيان انها «دخلت كشريك مؤسس في مشروع عقاري سكني جديد في شمال مدينة جدة يستهدف متوسطي الدخل وذلك مع شركة كنان الدولية للتطوير العقاري وشركة ايبلا (إحدى شركات مجموعة بن لادن السعودية)». واضافت ان «مساحة المشروع تبلغ حوالى 3 مليون متر مربع بتكلفة إجمالية تصل إلى 2.4 مليار ريال».

وتم توقيع عقد الشراكة الجديد بين الأطراف الثلاثة امس. وتبلغ حصة مجموعة صافولا في هذا المشروع 30.4 %. وقال البيان ان صافولا ستقوم بتمويل حصتها في هذا المشروع ذاتياً.

تراجع صافي الموجودات الأجنبية للسعودية

دبي – من سهيل كرم:

أظهرت بيانات رسمية تعرض صافي الموجودات الأجنبية للسعودية إلى أكبر تراجع فيما لا يقل عن عامين في شباط/فبراير بعدما عصفت الأزمة العالمية بالأسواق لكن نمو المعروض النقدي تسارع للمرة الأولى منذ تشرين الأول/اكتوبر.

وبحسب الأرقام التي نشرها موقع مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) على الانترنت فقد تراجع صافي الموجودات الأجنبية للمؤسسة اثنين بالمئة عنه في كانون الثاني/يناير ليصل إلى 1.585 تريليون ريال (422.67 مليار دولار) في شباط.

ورغم ارتفاع الموجودات الأجنبية نحو 28 في المئة على أساس سنوي إلا أنها تظل عند أدنى مستوياتها منذ آب/أغسطس 2008.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين لدى البنك السعودي البريطاني (ساب) ان تراجع الموجودات الأجنبية «قد يتفاقم بسبب بعض عمليات البيع لضخ ودائع بالريال في النظام المصرفي المحلي وبدرجة أقل بسبب خسائر السوق في حيازاتهم من الأسهم .. الخسائر الضخمة الملاحظة في كثير من الصناديق الخليجية الأخرى غير موجودة في حالة مؤسسة النقد السعودي».

وتعصف الأزمة المالية العالمية بالأسواق في أنحاء العالم وقد تراجعت أسعار النفط نحو 100 دولار من ذروة قياسية قرب 150 دولارا سجلتها في تموز/يوليو الأمر الذي أثر على كل من العائدات والحيازات الأجنبية لكثير من دول الخليج أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم.

وقال سفاكياناكيس إن الضربات التي تلقتها الأسواق العالمية الشهر الماضي ربما شجعت المؤسسة على بيع بعض الأصول بما أن الأسهم الأجنبية تعادل 20 إلى 25 في المئة من حيازاتها.

لكن في مؤشر على تحسن الاقبال على الائتمان تسارع معدل النمو السنوي للمعروض النقدي (ن3) وهو أوسع مقياس للنقد المتداول في الاقتصاد السعودي إلى 15.6 بالمئة في شباط من 13.8 بالمئة في كانون الثاني/يناير.

وأظهر (ن3) أيضا أقوى ارتفاع شهري له في عام على الأقل وذلك أساسا بسبب زيادة ودائع أشباه النقود التي تتكون من ودائع المقيمين بالعملة الصعبة والودائع الحدية لخطابات الضمان بينما تراجعت الودائع محددة المدة والادخارية.

وظهر أثر تسارع نمو المعروض النقدي في مطلوبات البنوك على القطاع الخاص وهي مؤشر مهم لثقة البنوك في توقعات الاقتصاد. وسجلت المطلوبات في شباط أول زيادة شهرية لها منذ نوفمبر تشرين الثاني.

وخفضت مؤسسة النقد سعر الاقراض القياسي أكثر من النصف منذ تشرين الأول/اكتوبر في محاولة لتشجيع البنوك على مواصلة الاقراض وتعويض تراجع محتمل في التمويل الحكومي نظرا لانخفاض عائدات تصدير النفط.

لكن تخفيضات سعر الفائدة المتتالية لم تشجع على نمو الائتمان بالشكل الذي تحقق على مدى السنوات القليلة الماضية. وأظهرت بيانات المؤسسة أن الائتمان المصرفي طويل الأجل بلغ 158.4 مليار ريال في وهو أقل مستوى له في أكثر من عامين. وقالت المؤسسة إن البنوك السعودية ومن بينها 11 بنكا مدرجا حققت أرباحا قدرها 6.05 مليار ريال في كانون الثاني وشباط وذلك ارتفاعا من 5.25 مليار ريال في الفترة ذاتها من العام الماضي.

الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي.

ليبيا وأندونيسا تتفقان على استمرار تعزيز التعاون الإقتصادي والتجاري

■ طرابلس – يو بي اي: رحبت ليبيا وأندونيسيا يوم السبت بتوطيد التعاون التجاري بينهما وجددتا رغبتهما في استمرار وتنمية المبادلات التجارية وتشجيع وحماية الاستثمارات بين الجانبين.

وجاء ذلك في بيان صدر في طرابلس بين وزير الصناعة والاقتصاد والتجارة الليبي محمد الحويج ووزيرة التجارة الاندونيسية ماري الجا بانجستو.

ووقع البلدان خلال زيارة بانغستو مذكرتي تفاهم للتعاون التجاري بين البلدين وعلى إتفاقية إنشاء مجلس أصحاب الأعمال الليبي الأندونيسي تنفيذاً لاتفاقية التعاون الفني والاقتصادي والعلمي الموقعة بين الجانبين في العام 1995 .وشدد البلدان على أهمية مواصلة مباحثات إتفاقية تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب من الضرائب وقيامهما بوضع التريبات المالية بين المصارف التجارية إلى جانب التعاون في مجال الموصفات والمعايير القياسية ، وحماية المورثات الشعبية والتقليدية.

يشار إلى أن قيمة التبادل التجاري بين البلدين يبلغ 400 مليون دولار سنويا فيما تضطلع الشركات الاندونيسية بتنفيذ مشروعات في ليبيا تصل قيمتها مليار دولار. وكانت الدولتان قد وقعتا اتفاقا العام الماضي يقضي بتوريد ليبيا لنفط خام لاندونيسيا لمدة 20 عاما وبحد أدنى قدره 50 ألف برميل يومياً في البداية يرتفع الى 200 ألف برميل في عام 2013.

يشار إلى أن ليبيا واندونيسيا وقعتا اتفاقيات نفطية مؤخرا تتضمن إقامة مصفاة في اندونيسيا بكلفة 7 مليارات دولار وفقا لما سبق وأن أعلنه رئيس مؤسسة النفط الليبية شكري غانم، الذي أشار إلى أن هذه المصفاة ستعمل بطاقة تكريرية تصل إلى 300 ألف برميل نفط يوميا تكفي لاستهلاك المنطقة وتكون معتمدة كليا على النفط الليبي.

شركات خاصة وصناديق سيادية تبدي اهتماما بشراء أوبل الالمانية للسيارات ان افلست مالكتها جنرال موتورز

■ فرانكفورت – رويترز: أبلغ رئيس الأنشطة الأوروبية لشركة صناعة السيارات الأمريكية جنرال موتورز مجلة ألمانية أن شركات استثمارات خاصة وصناديق ثروة سيادية أبدت اهتماما بشراء النشاط الأوروبي للشركة.

وقال كارل بيتر فورستر في مقابلة نشرتها مجلة (دير شبيغل) يوم السبت «نتحدث .. على سبيل المثال .. مع أطراف مهتمة من قطاع الاستثمارات الخاصة ومع صناديق ثروة سيادية». وقال إن هناك اهتماما بشراء حصة في شركة جديدة تضم تحت مظلتها كل الأنشطة الأوروبية لجنرال موتورز. وكانت ولاية نورد راين – فستفاليا الألمانية قد ناقشت احتمال تملك أبوظبي حصة في أوبل.

وأضافت صحيفة (فستدويتشه الجماينه تسايتونغ) نقلا عن مصادر في حكومة الولاية أن يورغن روتجرز رئيس وزراء الولاية أجرى مناقشات مبدئية مع عضو بارز بالاسرة الحاكمة في الامارة الخليجية بشأن استثمار محتمل. ونورد راين – فستفاليا إحدى أربع ولايات اتحادية توجد بها مصانع لأوبل في ألمانيا.

وتحتاج جنرال موتور أوروبا إلى مستثمر خارجي للمضي قدما في خطتها لاعادة الهيكلة لكن حتى الآن لم يبد أي طرف اهتماما علنيا بأوبل.

كان فورستر قال في شباط/فبراير إن جنرال موتورز تعتزم فصل ذراعها الألمانية أوبل في وحدة منفصلة تكون مملوكة بحصة أغلبية للشركة الأمريكية الأم المتعثرة وبموجب الخطة يحصل مستثمرون من الخارج على حصة تتجاوز الربع.

واعاد فوستر تأكيدات سابقة لشركة جنرال موتورز جاء فيها ان اعلان افلاسها حسب القانون الأمريكي لا يمثل خطرا على شركة أوبل التابعة لها.

وقال كارل بيتر فورستر في مقابلة مع مجلة (دير شبيغل) التي تصدر اليوم الاثنين «لن يؤثر هذا الإفلاس على عملية الإنتاج والبيع لسياراتنا في أوروبا».

غير أن فورستر عبر في الوقت نفسه عن مخاوفه من أن تؤدي عملية إفلاس جنرال موتورز في أمريكا إلى إثارة البلبلة لدى المشترين المحتملين لأوبل في أوروبا مؤكدا في السياق نفسه أن هناك مهتمين بالمشاركة في الشركة المحتمل تأسيسها لدمج أنشطة جنرال موتورز في أوروبا تحت سقف واحد بعيدا عن الشركة الأمريكية الأم مضيفا «هناك محادثات مع مهتمين من القطاع الخاص ومع صناديق حكومية على سبيل المثال».

دار الاستثمار الكويتية تؤجل اعلان نتائج اعمالها بالعام الماضي بسبب الأزمة العالمية

■ دبي – رويترز: قالت شركة دار الاستثمار الكويتية يوم السبت إنها أجلت اعلان نتائج أعمالها للعام 2008 نظرا لتأثر وحداتها بالأزمة المالية مما يضطرها إلى مزيد من الحرص في تقييم أصولها.

وقالت الشركة إن ظروف السوق في الربع الأخير من 2008 أثرت بدرجة كبيرة على المراكز المالية لشركات كثيرة قياسا إلى الأشهر التسعة السابقة من العام. وأضافت أن تقييم الأصول يجري بدرجة أعلى من الحرص ومزيد من الوقت للتأكد من ظهور قيمتها الواقعية.

ودار الاستثمار من بين 36 شركة كويتية جرى تعليق تداول أسهمها في البورصة هذا الشهر بعد عدم نشر نتائجها في موعدها. ولم تذكر ثاني أكبر بورصة في العالم العربي متى ستسمح باستئناف تداول الأسهم.

كانت شركة الاستثمار الإسلامي التي تملك حصة في أستون مارتن البريطانية لصناعة السيارات قالت الشهر الماضي إنها قد تبيع بعض الأصول للوفاء بالتزاماتها في وقت تسعى لاعادة هيكلة ديونها.

وقالت الشركة في كانون الأول/ديسمبر إنها تسعى لاقتراض ما يصل إلى مليار دولار من أجل اعادة تمويل ديون. وقد عينت كريدي سويس مستشارا ماليا لها في يناير كانون الثاني. كان مجلس الوزراء الكويتي أقر الشهر الماضي حزمة لدعم الاقتصاد قيمتها خمسة مليارات دولار تشمل ضمانات حكومية على قروض جديدة تقدمها البنوك لمساعدة شركات الاستثمار المتعثرة.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لن تبقى قائمة الملاذات الضريبية «حبرا على ورق»

■ باريس – ا ف ب: اعلن الامين العام لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية انخيل غوريا لصحيفة (لوموند) الفرنسية في عددها الصادر يوم السبت بعد يومين من نشر لوائح الجنات (الملاذات) الضريبية، ان المنظمة ستراقب بطريقة افضل الدول لكي تطبق قواعدها في مجال الضريبة وتعد بان «اي اعلان لن يبقى حبرا على ورق».

وقال غوريا «سنساعد الدول في تطبيق القواعد ومراقبتها لكي لا يبقى اي اعلان حبرا على ورق» معتبرا ان هذا العمل «سهل للغاية» بما ان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ستتبلغ فور رفض اي دولة التعاون مع تحقيق ضريبي.

واضاف انه بات على الدول الان «ان تعلمنا بما اذا كان ينبغي ان تبقى قائمة، تعهدات لم تعط نتائج ...ان كل من يريد الاحتيال لن يكون له في القريب العاجل اي مكان يختبئ فيه».

ونشرت المنظمة يوم الخميس لائحة سوداء بالجنات الضريبية تضم كوستا ريكا وماليزيا والفيليبين والاروغواي، و«لائحة رمادية» تضم 39 دولة بينها موناكو وسويسرا.

ومساء الجمعة سحبت الاوروغواي من اللائحة السوداء، بعدما تعهدت تطبيق قواعد منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية وباتت مدرجة على اللائحة الرمادية.

واعلن غوريا ايضا انه «دعا الصين والبرازيل والهند واندونيسيا وجنوب افريقيا الى تعزيز علاقاتها بالمنظمة بهدف انضمام محتمل اليها».

المانيا ترفض انتقادات سويسرا ولوكسمبورغ بشأن ادراجهما على قائمة الملاذات الضريبية

■ براغ – ا ف ب: وصف وزير المال الالماني بير شتاينبروك يوم السبت الانتقادات التي عبرت عنها لوكسمبورغ وسويسرا او بلجيكا بعد ادراج اسمائها على لائحة الملاذات الضريبية اثناء قمة مجموعة العشرين، بانها «تدعو الى الدهشة».

وقال للصحافيين في ختام اجتماع مع نظرائه الاوروبيين في براغ «اجد ان ردود الفعل هذه في ما يتعلق بلائحة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، تدعو الى الدهشة».

واضاف شتاينبروك ان مجرد ورود اسمائها على مثل هذه اللوائح يجب ان ينظر اليه على انه «تشجيع على ان تكف ان تكون بعد الان جزءا منها» وذلك عبر الوفاء بوعودها.

وقالالوزير الالماني انه «سمع حتى الان الكثير من الاعلانات في السنوات الاخيرة» ووعودا من دول تطبق مبدأ السرية المصرفية بتغيير تشريعاتها، ولكن من دون ان يتبعها اي تغيير ملموس. اضاف انه سيكون «من غير المقبول بتاتا» ان يتكرر ذلك الآن.

وكانت غالبية الدول الاوروبية التي تطبق مبدأ السرية المصرفية، مثل سويسرا ولوكسمبورغ وليشنشتاين وبلجيكا او اندورا، وعدت بتليين تشريعاتها الضريبية والمصرفية بهدف التوافق مع معايير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. وقد افلتت هذه الدول من اللائحة السوداء للملاذات الضريبية في العالم والتي نشرتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية يوم الخميس الماضي في غمرة اعمال قمة مجموعة العشرين في لندن. لكنها واردة على لائحة «رمادية» بانتظار تعديل تشريعاتها.

وانتقدت لوكسمبورغ وسويسرا وبلجيكا العملية واعربت عن اسفها لعدم المساس بدول اخرى تطبق معايير ضريبية مشجعة جدا مثل بعض الولايات الامريكية (ديلاوير) او المقاطعات الصينية مثل هونغ كونغ وماكاو.

ويوم الجمعة الماضي اعربت وزيرة الاقتصاد الفرنسية كريستين لاغارد في براغ عن عدم تفهمها لهذه الانتقادات. وتساءلت «كيف يمكن التعبير عن الاستياء ضد مبدأ يقول بوجوب الشفافية وبوجوب فرض الضريبة حيث ينبغي ان تفرض او بوجوب ان لا تستخدم الملاذات الضريبة بعد الان لتمويل الارهاب؟». وتشن فرنسا والمانيا حملة قوية ضد الملاذات الضريبية في اوروبا منذ اشهر عدة.

البرازيل تقترح على الصين تمويل مبادلاتهما التجارية دون المرور بالدولار

■ برازيليا – ا ف ب: اعلن الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا انه اقترح على نظيره الصيني هو جينتاو ان تتم المبادلات التجارية الثنائية بالعملة المحلية وليس بالدولار.

وقال لولا الذي نقل التلفزيون تصريحه قبيل مغادرته لندن عائدا الى برازيليا «اقترحت ان نبدأ بالبحث في ان تتم المبادلات التجارية بين البرازيل والصين بالعملتين البرازيلية والصينية». واضاف انه سيتوجه الى بكين في 19 ايار/مايو وانه يأمل ان يثمر اقتراحه. واوضح ان محادثات ستجرى «ومن يعلم، قد نتوصل في 19 ايار/مايو الى بدء محادثات جيدة بين البنكين المركزين ووزيري المالية» في البلدين.

لكن جمعية التجارة الخارجية في البرازيل اعتبرت ان هذا الاقتراح يمثل تهديدا للسوق البرازيلي. وقال مدير الجمعية اوغوستو دي كاسترو لوكالة فرانس برس ان هذا النظام سيشجع الصادرات الصينية الى البرازيل.

واضاف «لن يكون الامر لصالح البرازيل لانه لا يجوز حاليا تسهيل الواردات بشكل غير مباشر ولكن تعزيز صادراتنا».

وارتفعت قيمة المبادلات التجارية بين الصين والبرازيل الى 36.4 مليار دولار في العام 2008 مع فائض 3.6 مليار دولار لصالح الصين. ويمثل هذا المبلغ ارتفاعا بمعدل 122 % نسبة الى العام 206 و55 % بالنسبة الى العام 2007، حسب الارقام الرسمية.

الاردن: قيمة تحويلات المغتربين في 2008 تجاوزت الاربعة مليارات دولار

■ عمان – يو بي اي: بلغت قيمة التحويلات النقدية للأردنيين العاملين في الخارج مستوى قياسيا خلال العام 2008 بنسبة نمو 18 % عن العام الذي سبقه مسجلة 4.1 مليار دولار مقابل 3.4 مليار دولار للعام 2007.

وأظهرت البيانات الإحصائية الرسمية للشهر الجاري الصادرة عن البنك المركزي الأردني اليوم السبت أن هذه النسبة قياسية بالنسبة للأعوام السابقة حيث بلغت خلال عام 2001 نحو 2 مليار دولار و حققت نموا بنسبة 9 % فيما سجلت خلال عام 2002 نموا بنسبة 5ر6 % وبلغت قيمتها نحو 2.14 مليار دولار .

أما عام 2003 فبلغت قيمة التحويلات نحو 2.2 مليار دولار فيما سجل عام 2004 نحو 23ر2 مليار دولار بنسبة نمو بلغت 6 % أما عام 2005 فسجل نموا بقيمة بنسبة 2ر7 % بقيمة بلغت ما يزيد عن 2.5 مليار دولار .

وحافظت التدفقات النقدية لحوالات المغتربين خلال عام 2006 على المستوى نفسه مع ارتفاع طفيف إذ بلغت التحويلات نحو 2.5 مليار دولار .

وتقدر أعداد العاملين الأردنيين بالخارج بما يزيد عن 450 ألف عامل مغترب يتركز معظمهم في دول الخليج العربي.

ويخشى محللون من تداعيات الأزمة المالية العالمية ومن تأثيراتها السلبية على تدني قيمة تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج اثر تسريح أعداد كبيرة من المغتربين العاملين في دول الخليج العربي من مختلف الجنسيات من بينهم أعداد من العاملين الأردنيين . وتعتبر تحويلات العاملين في الخارج رافدا أساسيا للاقتصاد الأردني، وتتصف بكونها نقدية ومنتظمة التدفق على مدار السنة كما تحقق نسب نمو متزايدة .

إيران وفنزويلا تؤسسان شركة مشتركة للنقل البحري النفطي برأسمال 400 مليون دولار

■ طهران – يو بي اي: أعلن المدير التنفيذي للشركة الوطنية الايرانية للنقل البحري النفطي محمد سوري عن توصل طهران وكاراكاس الى اتفاق جديد لتأسيس شركة مشتركة لشحن النفط الخام والمشتقات النفطية برأسمال قدره 400 مليون دولار .

ونسبت وكالة مهر للانباء شبه الرسمية الى سوري قوله إن وزير النفط والطاقة الفنزويلي رافائيل راميرز الذي يزور ايران حاليا وقع على مذكرة تفاهم لتأسيس هذه الشركة برأسمال مشترك بين ايران وفنزويلا.

وقال انه تم الانتهاء من إعداد وثيقة تأسيس الشركة المذكورة ، مشيرا الى أنه سيجري قريبا افتتاح مكتب مشترك للشركة في كل من طهران وكاراكاس.

وقال أن الهدف من تأسيس هذه الشركة النفطية المشتركة هو شحن ونقل النفط الخام والمشتقات النفطية من فنزويلا الى دول آسيا وأوروبا، وأن المسؤولين في ايران وفنزويلا توصلا الى اتفاق ايضا حول نقل النفط والمشتقات النفطية بين الموانئ الفنزويلية.

وأضاف سوري أنه يتوقع ان يتم نقل 500 الف برميل من النفط الخام الفنزويلي عبر أسطول شركة الملاحة البحرية المشتركة، وان أسطول الشحن البحري لهذه الشركة سيكون على المدى البعيد بحاجة الى 20 ناقلة نفط.

وقال «نبذل جهودنا من أجل أن يتم افتتاح مكاتب هذه الشركة في البلدين في غضون الأشهر الستة القادمة» وانه من المقرر ان يوظف البلدان في هذا المشروع في العام الأول رأس مال مشترك قدره 400 مليون دولار.

هل يمكن لمكتب البريد البقاء حيا وتنافسيا بالعصر الرقمي وفي ظل المتاعب الاقتصادية؟

■ برن – د ب أ: ضرب البريد الالكتروني وسداد الفواتير عبر الانترنت وغيرها من البدائل الكهربية الخدمات البريدية في العالم بشدة مع اشتداد الازمة الاقتصادية العالمية الامر الذي دفع بالافراد والشركات لتقليص أنشطتهم عبر البريد كلما تسنى لهم.

تقول ليا ايمرسون رئيس الادارة الدولية بهيئة الخدمات البريدية الامريكية "بعض من اكبر زبائننا يتركزون في قطاعات الخدمات المالية والمبيعات عن طريق القوائم والمصنعين. وهذه القطاعات من بين الاشد تضررا بسبب الازمة وقد تراجع استخدامهم للخدمات البريدية".

وتظهر احصاءات من الولايات المتحدة انه اعتبارا من عام 2002 بدأ الخطاب الكلاسيكي في التراجع حيث بدأ الناس يهجروه إلى شبكة الانترنت حتى بالنسبة لبطاقات المعايدة والرسائل إلى العائلات. وفي عام 2007 بدأ البريد التجاري أيضا في التراجع. ومع اشتداد حدة الانكماش الاقتصادي العالمي العام الماضي بدأت شركات الطيران في الابلاغ عن تراجع سحن الطرود التي تشكل جزءا مركزيا من النشاط التجاري للخدمات البريدية تراجعا مماثلا.

يقول مدير الخدمات البريدية الايطالية ماسيمو سارمي ان ثمة حلولا ذات صلة من بينها أن تقوم الخدمات البريدية بالبناء على الثقة التي يوليهم الناس إياها وان تتبنى العصر الرقمي .

وصرح سارمي لوكالة الانباء الالمانية على هامش الاجتماع السنوي لاتحاد البريد الدولي في العاصمة السويسرية برن بقوله "رؤيتي للمستقبل أن نكون الطرف الثالث للثقة في الانترنت.

يمكن لمكتب البريد أن يضمن تسليم البريد الالكتروني وان يقوم على حماية وتأمين الاتصالات والتحقق من هوية المرسل والمستقبل. ومن شأن كل هذا أن يسمح بالتمتع بكافة مميزات الانترنت ومنح مكتب البريد مكانا في العالم الجديد.

كما ذهبت هيئة الخدمات البريدية الامريكية إلى الانترنت حيث سمحت للعملاء بممارسة "اضغط الزر واشحن" ما يعني انه بمقدور العميل ان يبعث بطلب عبر الانترنت بنقل طرد من منزله إلى مكان ما أو العكس أن يطلب نقل طرد من عنوان منزله وذلك دون الحاجة أن تطأ قدماه أرض مكتب البريد .

لكن الايطاليين – على شاكلة الفرنسيين والسويسريين وغيرهم لديهم ميزة كبري عن الامريكيين . فخدمات البريد عندهم لها اجتحة مالية ضخمة – البنوك – التي أبلت بلاء حسنا وقت الازمة. ويحظى عدد كبير من هذه البنوك بمساندة حكومية الامر الذي يجعل الجمهور يشعر بالامان وهو يضع أمواله في مكتب البريد بدلا من بنك تجاري شئ يشبه إلى حد كبير تلك العقلية التي سادت إبان الكساد العظيم.

وقد حصد قطاع الخدمات الادخارية البريدية في سويسرا مليارات الدولارات من العملاء الذين لاذوا به فرارا من بنك يو بي إس العملاق.

يقول جان بول بيلي من هيئة البريد الفرنسية "قبل الازمة تحدث بعض الخبراء عن التخصص لكني اعتقد ان تنوع الخدمات ممتاز في أوقات الازمات. وإذا كان البريد يواجه صعوبات من ناحية حجم الاعمال فان لدينا أنشطة أخرى تبلي بلاء حسنا".

ويمكن لجناحه المالي أن يزهو بأنه لم يعان من ظاهرة الاصول السامة ولم يتخلص من أي من أنشطته بينما الاقتصاد سقط من فوق صخرة.

وربما تعني القيمة المضافة للخدمات المالية ان مكتب البريد يمكن ان يكون بمثابة الخدمة المتكاملة التي يبحث الناس عنها خدمة الادخار والامن والتسليم.

بيد انه برغم التباطؤ والتراجع الضخم في التجارة الدولية فان مؤسسات الخدمات البريدية لا تزال ترى الطرد مصدرا للموارد بفضل التجارة الالكترونية على وجه الخصوص التي يرى البعض أنها تتقدم للامام بينما تتعمق آثار الازمة الاقتصادية.

متسوقون يتفحصون سيارة نانو تاتا الارخص في العالم لدى عرضها امس الاحد للمرة الاولى في جامو بالهند. ويبلغ سعر النموذج المعروض مايعادل الفين دولار

بريطانيا تعترف ان الركود أسوأ مما كان متوقعا

■ لندن – ا ف ب: قال وزير المالية البريطاني اليستير دارلينغ يوم الاحد ان الركود في بريطانيا اسوأ مما كان متوقعا مستبعدا ان يعود الاقتصاد الى النمو حتى نهاية العام على اقل تقدير. وذكرت صحيفة (صنداي تايمز) ان دارلينغ سيخفض توقعاته الاقتصادية وذلك عند تقديمه الميزانية السنوية في 22 نيسان/ابريل. ومن المتوقع ان يعلن ان الاقتصاد سينكمش بنسبة 3% هذا العام في اسوأ أداء له في عام واحد منذ الحرب العالمية الثانية مسجلا ثلاثة اضعاف معدل التدهور المتوقع في تقرير الحكومة الذي يسبق الميزانية في تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال دارلينغ في مقابلة مع الصحيفة ان الوضع "اسوأ مما كنت اتخيل .. اعتقدت اننا سنرى نموا في النصف الثاني من العام .. اعتقد اننا لن نبدأ برؤية حدوث نمو قبل نهاية العام".

وردا على سؤال حول ما اذا كان الاقتصاد البريطاني تجاوز اسوأ مراحله، قال دارلينغ "اعتقد انه لا يزال يوجد جزء من تلك المرحلة لم نمر به بعد. ويعتمد هذا على مدى ما تقوم به الدول الاخرى".

الاتحاد الأوروبي يدعو للتعاون مع أمريكا في مجال قواعد المحاسبة المصرفية

■ براغ – د ب أ: صرح وزراء مالية الاتحاد الأوروبي يوم السبت بأن مواكبة قواعد المحاسبة الأمريكية التي تسمح للبنوك الأمريكية برفع قيمة أصول الرهن العقاري التي لم تسدد قيمتها ينطوي على "أهمية كبيرة" للحيلولة دون تعرض البنوك الأوروبية لأي خسائر.

ودعا الوزراء خلال اجتماعهم غير الرسمي في براغ الجهة المسؤولة عن وضع قواعد المحاسبة في أوروبا وهي المجلس الدولي لمعايير المحاسبة "للتعاون عن كثب" مع نظيره الأمريكي "بهدف الوصول إلى معاملة متساوية من أجل تجنب مخاطر التشوهات الناجمة عن التنافسية". وفي ظل ضغوط من الكونغرس الأمريكي ، وافق مجلس معايير المحاسبة المالية في الولايات المتحدة يوم الخميس الماضي على السماح للبنوك بشطب أصول الرهن السامة بأسعار أعلى من أسعار السوق الحالية. وتراجعت قيمة أصول الرهن العقاري التي تمتلكها البنوك الأمريكية في ظل انخفاض غير مسبوق لأسعار العقارات وهو ما دفع ملايين الأمريكيين إلى التخلي عن ممتلكاتهم العقارية.

الصحافة الاسبانية تنهال على هيجوين «منقذ» ريال مدريد بعبارات المديح

■ مدريد – د ب أ: حملت مختلف عناوين الصحف الرياضية الصادرة في أسبانيا الأحد عبارات المديح والثناء للأرجنتيني غونزالو هيجوين مهاجم ريال مدريد بعد هدفه الرائع في مرمى ملقة ، الذي أبقى على آمال النادي الملكي في المنافسة على لقب بطولة الدوري المحلي هذا الموسم.

وجاء عنوان صحيفة «ماركا» أشهر الصحف الأسبانية المتخصصة في الرياضة «بيبيتا (لقب هيجوين) كم كانت عودتك رائعة» ، قبل أن تضيف في عنوان فرعي «اللاعب رقم 20 يستعيد موقعه في التشكيل الأساسي من الباب الكبير: إحراز هدف رائع».

وسجل هيجوين واحدا من أجمل أهداف الجولة التاسعة والعشرين لبطولة الدوري الأسباني بعد أن بدأ هجمة من منتصف ملعب فريقه أنهاها بتسدية أرضية داخل المرمى ضمنت لفريقه نقاط مباراة ملقة الثلاث ، ليبقى الفريق على بعد ست نقاط من برشلونة متصدر البطولة.

أما صحيفة «أس» الشهيرة فقالت «إنه لاعب جيد يحمل كل خصائص ريال مدريد».

وغاب هيجوين عن التشكيل الأساسي للنادي الملكي خلال المباريات الأخيرة ، لكنه عاد أمام ملقة في ظل غياب الهولندي أرين روبن للإصابة، ليسجل هدفه السادس عشر كأفضل هدافي ريال مدريد في الموسم الحالي.

ويعد هذا الموسم الثالث للمهاجم الأرجنتيني مع ريال مدريد ، بعد أن ساعده بأهدافه الحاسمة على إحراز لقب الدوري الأسباني في الموسمين الماضيين.

وتؤكد صحيفة «أس» أن أهداف اللاعب الأرجنتيني ضمنت لفريقه 17 نقطة هذا الموسم: «لا يوجد لاعب في الريال أكثر قدرة على الحسم منه والمثير للدهشة هو عمره الذي لا يتعدى 21 عاما».

من جهة اخرى اعلن نادي فياريال الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم ان لاعبه سانتي كازورلا اصيب بكسر في عظمة بالساق إثر سقوطه بشكل خاطئ في المباراة التي خسر فيها الفريق 3–صفر أمام الميريا ضمن منافسات البطولة.

واستبدل جناح منتخب اسبانيا الذي سيغيب عن بقية الموسم عقب 65 دقيقة ونقل الى مستشفى محلي حيث تأكدت طبيعة اصابته.

وسيخضع كازورلا لمزيد من الفحوص غدا الاثنين لرؤية ما اذا كانت الجراحة ضرورية وهو ما سيحدد المدى الزمني الذي سيغيب فيه اللاعب عن المباريات.

ونقل موقع صحيفة «اس» الاسبانية على الانترنت عن خوسيه مانويل لانيزا المدير الاداري لفريق فياريال قوله «انها ضربة قاسية لمعنويات الفريق باكمله. انه لاعب هام يصعب خسارته في هذا الوقت الصعب والحساس من الموسم.»

وسيغيب كازورلا عن مباراة الفريق امام ارسنال الانكليزي في دور الثمانية بدوري ابطال اوروبا غدا الثلاثاء واخر تسع مباريات في الدوري ومن المحتمل عن مباريات اسبانيا في كأس القارات في جنوب افريقيا في حزيران (يونيو) المقبل.

واحرز صمويل ايتوو هدفا في نهاية الشوط الأول ليمنح فريقه برشلونة الفوز 1–صفر على مضيفه ريال بلد الوليد والاستمرار في صدارة دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم بفارق ست نقاط عن ريال مدريد حامل اللقب الذي تغلب على ملقة بنفس النتيجة.

وتبادل المهاجم الكاميروني الدولي الكرة مع تشابي قبل أن يضعها من فوق الحارس في شباك بلد الوليد محرزا هدفه السادس والعشرين هذا الموسم الذي منح برشلونة ثلاث نقاط ثمينة.

وجمع برشلونة 72 نقطة في المركز الأول بفارق ويليه ريال مدريد الذي رفع رصيده الى 66 نقطة بعد فوزه على ملقة بهدف نظيف سجله غونزالو هيجوين في الدقيقة 49.

ويأتي اشبيلية في المركز الثالث برصيد 57 نقطة بعد ان فاز على مضيفه ريكريتيفو ويلفا بهدف نظيف سجله فريديريك كانوتي من ركلة جزاء في الشوط الأول.

ولم ينجح فياريال صاحب المركز الرابع في ايقاف خطورة الفارو نيجريدو مهاجم الميريا الذي قاد فريقه للفوز بملعبه 3–صفر.

وسجل نيجريدو اللاعب السابق في فريق الشباب في ريال مدريد هدفه السابع عشر هذا الموسم بعد سبع دقائق من زمن اللقاء قبل ان يصنع هدفين اخرين قبل نهاية الشوط الأول احرزهما بابلو بياتي وماني.

وسدد نيجريدو كرة في القائم بعد استئناف اللعب في الشوط الثاني قبل ان يلعب فياريال بعشرة لاعبين اثر طرد روبير بيريس لتلقيه الانذار الثاني.

وفي قاع جدول المسابقة تعادل نومانسيا 3–3 بفضل هدف من ركلة جزاء في اللحظات الأخيرة لمباراته المثيرة على ملعب ريال بيتيس فيما وضع اتليتيك بيلباو حدا لهزائمه في اربع مباريات متتالية بالفوز 2–1 على ضيفه ريال مايوركا.

ويغان يحيل عمرو زكي للتحقيق

الأهلي سعيد بالتأهل لدور الـ16 بدوري أبطال أفريقيا

القاهرة – «القدس العربي» – من محمد القاعود:

يسافر عمرو زكي مهاجم الزمالك المصري المعار الى ويغان أتليتك الى انكلترا يوم الأربعاء للخضوع للتحقيق من جانب ادارة ناديه عقب تأخره في العودة عقب انتهاء مشاركته مع منتخب مصر في لقاء زامبيا في افتتاح التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 والتي انتهت بالتعادل بهدف لمثله.

وفي حالة ثبوت ادانة اللاعب وتقاعسه عن التأخر دون الحصول على اذن من الجهاز الفني لفريقه فسيتم ايقافه الى نهاية الموسم، في الوقت الذي سافر فيه مواطنه أحمد حسام «ميدو» للانضمام لتدريبات الفريق في موعده المحدد سلفا.

ورفض زكي التعليق على خلافه مع «ميدو»، كما أوضح أن تصريحات ستيف بروس المدير الفني لفريقه ضده ناتجة عن «سوء الفهم»، موضحا أن اتحاد الكرة المصري أرسل التقرير الطبي الذي يفيد بتعرضه للاصابة إلى ويغان، لكنهم طلبوا الحصول على صورة الأشعة.

وقال زكي ردا على أزمته مع ميدو إنه لا يريد الحديث عما فات، متابعا «يجب أن نركز فقط على تدارك الأخطاء حتى نتأهل إلى كأس العالم».

وكان ميدو قد اتهم زكي زميله بإطلاق شائعات ضده تفيد بتذمره من قرارات الجهاز الفني عقب جلوسه احتياطيا في لقاء مصر أمام زامبيا في تصفيات كأس العالم 2010.

كما شن بروس هجوما لاذعا على زكي بسبب تأخره في العودة لإنكلترا بعد مشاركته مع منتخب بلاده، للمرة الرابعة هذا الموسم. ورفض اللاعب الإفصاح عن وجود أزمة شخصية مع بروس أم لا، مكتفيا بالقول: «هناك أمور نفسية، لا أرغب في توضيحها في الوقت الحالي» .

وأكد زكي أنه يملك عددا من العروض من أندية إنكليزية كبيرة، موضحا أن ما قيل عن إنهاء عقده مع ويغان غير منطقي لأنه يلعب مع الفريق على سبيل الإعارة تنتهي بنهاية الموسم الحالي.

وأضاف: «من الطبيعي أن تكون أيامي معدودة مع ويغان، فسأعود للزمالك في نهاية الموسم قبل اختيار وجهتي المقبلة». وأكمل «ألعب على سبيل الإعارة من الزمالك، والمنطق يؤكد أني سأعود لمصر قبل معرفة وجهتي المقبلة سواء ويغان أو غيره».

من ناحية أبدى حسام البدري المدرب العام للأهلي سعادته بالتأهل لدور الـ16 بدوري أبطال أفريقيا عقب فوزه على يانج أفريكانز التنزاني بهدف دون رد في مباراة الاياب لدور الـ32 التي أقيمت بينهما أمس الأول في دار السلام ليجدد الفريق فوزه السابق في مباراة الذهاب بثلاثة أهداف نظيفة.

وقال البدري أن اللاعبين أدوا مباراة جيدة والتزموا خلالها بتعليمات مانويل جوزيه المدير الفني وطبقوا خطته التي وضعها قبل المباراة .

وقال البدري ـ في تصريح بعد المباراة مع فريق يانغ أفريكانز التنزاني والتي فاز بها الأهلي بهدف نظيف السبت ـ إن مانويل جوزيه تعامل مع المباراة بتكتيك على أعلى مستوى وأن احترامه للمنافس وتأكيد ذلك على اللاعبين كان من أهم عوامل الفوز بلقاء العودة.

ولفت مدرب الأهلي الى أن الهدف المبكر الذي أحرزه الأنغولي فلافيو ساهم في تسهيل مهمة الفريق وسيطرته على مجريات اللعب، رغم أن اللاعبين كان بمقدورهم تسجيل أكثر من هدف.

وعادت بعثة الفريق صباح أمس الى القاهرة وحصل اللاعبون على راحة على أن يعودوا للانتظام في التدريبات صباح اليوم استعدادا للعودة لاستئناف النشاط في مسابقة الدوري.

المدرب شيرر: نيوكاسل يجب ان يتوقف عن اهداء الأهداف الساذجة للمنافسين

نيوكاسل (انكلترا) – رويترز: قال الان شيرر المدرب المؤقت لنيوكاسل يونايتد انه يحتاج لاعادة الثقة الى لاعبيه ومنعهم من اهداء الاهداف للمنافسين بعد الهزيمة بهدفين دون مقابل السبت امام ضيفه تشيلسي في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

واحرز فرانك لامبارد والفرنسي فلوران مالودا هدفين لتشيلسي في الشوط الثاني لتزداد متاعب نيوكاسل الذي يحتل المركز 18 في جدول المسابقة برصيد 29 نقطة وبفارق ثلاث نقاط عن منطقة الامان.

وقال شيرر في مؤتمر صحافي بعد اول مباراة له مع الفريق الذي سيستمر معه حتى نهاية الموسم فقط «ستكون المهمة صعبة للغاية دائما.»

واضاف «ما زلت اشعر بالتفاؤل وانا احاول انتقاء الامور الايجابية لكن يجب علينا اعادة بعض الثقة لنفوس اللاعبين.»

وتابع «يجب ان نستغل هذا الاسبوع بافضل طريقة ممكنة من اجل الاستعداد لمباراتنا القادمة لكن اولا واخيرا يجب ايقاف اهداء الاهداف الساذجة للمنافسين.»

وكانت اجواء احتفالية في استقبال شيرر مهاجم نيوكاسل ومنتخب انكلترا السابق في البداية لكنه اهدر الفرصة للمزيد من الاحتفالات امام جماهير الفريق التي وصل عددها الى 52 الف متفرج في مدرجات ملعب سان جيمس بارك.

واثبت تشيلسي انه ضيف غير مرغوب فيه بعدما عمق جراح نيوكاسل الذي يواجه شبح الهبوط للدرجة الثانية بعد 16 سنة متتالية في دوري الاضواء.

وتماسك نيوكاسل في الشوط الاول امام تشيلسي احد المنافسين على اللقب لكن الفريق الزائر افتتح التسجيل في الدقيقة 56 عن طريق لامبارد عندما استخلص الفرنسي نيكولا انيلكا الكرة من المدافع الارجنتيني فابريسيو كولوتشيني.

كما ساهم انيلكا في الهدف الثاني لتشيلسي بعدما تعاون مع لامبارد ليضع مالودا الكرة ببراعة في شباك نيوكاسل.

وحقق نيوكاسل انتصارا واحدا في آخر 13 مباراة في الدوري وسيتحول انتباه شيرر الان لمواجهة الفريق القادمة امام ستوك سيتي المتعثر الاسبوع القادم.

كما ان مشوار نيوكاسل في اخر سبع مباريات بالموسم يتضمن عقبات مثل مواجهة ليفربول واستون فيلا خارج ارضه.

وقال شيرر «ستكون هناك عقبات في طريقنا قبل نهاية الموسم. نعلم انه يجب علينا الكفاح بقوة وهذا ما سنستمر فيه. بالنظر للمجهود لا املك اي اعتراضات لكننا نحتاج لمزيد من المهارات وانا واثق اننا سنفعل ذلك.»

ورجحت لقطات الاعادة التلفزيونية ان كرة مايكل اوين مهاجم نيوكاسل التي سددها في آخر المباراة ربما تكون تجاوزت خط مرمى تشيلسي.

ولم يحقق نيوكاسل اي انتصار على ارضه في الدوري منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكن الهولندي جوس هيدينك مدرب تشيلسي المؤقت اعلن انه شاهد اشارات ايجابية لشيرر.

وقال هيدينك «سيتعافى نيوكاسل رغم الهزيمة. اظهر نيوكاسل بعض الامور الجيدة وهذه بداية لجمع النقاط بعد ذلك.»

كأس الاتحاد الافريقي: الصفاقسي حامل اللقب الى الدور الثالث رغم هزيمته

■ بنغازي (ليبيا) – ا ف ب: تأهل الصفاقسي التونسي حامل اللقب الى الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم رغم هزيمته امام الاهلي بنغازي الليبي 1–2 في اياب الدور الثاني.

وسجل عصام المرداسي (25) هدف الصفاقسي، وابراهيم الخليل (10) والنيجيري ايفياني اونيغبو (38) هدفي الاهلي بنغازي.

وكان الصفاقسي فاز ذهابا 4–1.

وفي طرابلس تأهل الاهلي الليبي الى الدور الثالث من مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم اثر فوزه على ضيفه شبيبة القبائل الجزائري 1–صفر في اياب الدور الثاني. وسجل عمر داوود الهدف في الدقيقة 39. وكان الاهلي فاز ذهابا 2–1 /اكرر 2–1/.

وتأهل المريخ السوداني الى الدور الثالث اثر فوزه على ضيفه الاتحاد الليبي 3–صفر في اياب الدور الثاني. وسجل النيجيري ايندورانس ايداهور (11 و27) وراجي عبدالله (38) الاهداف. وكان الفريقان تعادلا 1–1 ذهابا.

بطولة فرنسا: ليون مستمر في الصدارة وبوردو ثانيا مؤقتا

■ باريس – ا ف ب: استمر ليون بطل المواسم السبعة الاخيرة في الصدارة اثر فوزه على مضيفه لومان 3–1، وصار بوردو ثانيا مؤقتا بفوزه على ضيفه نانسي 1– صفر في افتتاح المرحلة الثلاثين من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

في المباراة الاولى، حسم ليون النتيجة سريعا فافتتح له التسجيل المدافع الدولي جان الان بومسونغ (18) بعد ان تابع تمريرة رأسية من جان ماكون اثر ركلة ركنية.

واضاف كريم بنزيمة الهدف الثاني بعد تمريرة من ماكون نفسه اودعها الشباك (44) قبل ان يعزز تقدم فريقه بالهدف الثالث من متابعة رأسية (58) رافعا ريده الى 14 هدفا في البطولة.

وقلص انطوني لو تاليك الفارق في الدقيقة 78.

ورفع ليون رصيده الى 59 نقطة وبقي على بعد 3 نقاط من وصيفه في الموسم الماضي بوردو الذي صار ثانيا بفضل هدف متأخر للمغربي مروان الشماخ (88) وتقدم بالتالي بفارق نقطة واحدة على مرسيليا الذي يلعب في ضيافة سانت اتيان.

وتساوى ليل مع مرسيليا نقاطا بعد فوزه على مضيفه نانت بهدفين نظيفين سجلهما البرازيلي ميشال باستوس من ركلة جزاء (45+2) فارتفع رصيده الشخصي الى 13 هدفا، وروبرت فيتك (58). وفشل تولوز بالبقاء شريكا لليل بتعادله سلبا مع مضيفه كاين وصار رصيده 53 نقطة في المركز الخامس. وسقط غرونوبل امام ضيفه لوريان بهدف للجزائري نسيم عكرور (70) مقابل ثلاثة لكيفن غاميرو (29) وغابرييل اوبرتان (51) ومورغان املفيتانو (77).

ولقي موناكو المصير ذاته وسقط في عقر داره امام لوهافر بهدف وحيد سجله ماسامبا لو سامبو (76).

وبات جان كلود دارشفيل صاحب اسرع هدف في الدوري هذا الموسم بعد ان سجل هدفي الفوز لفريقه لفريقه فالنسيان في مرمى ضيفه اوكسير.

وافتتح دارشفيل التسجيل بعد مرور 26 ثانية فقط من صافرة البداية، واضاف الثاني في الشوط الثاني (70 من ركلة جزاء).

راسينغ يهزم ريفر بليت ويحسن موقعه في الدوري الأرجنتيني

■ بوينس آيرس – د ب أ: تغلب راسينغ كلوب على ضيفه ريفر بليت 1/ صفر في المباراة التي جمعت الفريقين في الجولة الثامنة لمرحلة الإياب بالدوري الأرجنتيني «كلاوسورا»، ليحسن الفريق موقعه بعض الشيء في مؤخرة الترتيب.

وتغلب فيليز سارسفيلد على ضيفه بانفيلد 2/ 1 ليفسد عودة خوليو سيزار فالسيوني إلى القيادة الفنية لفريق العاصمة.

وسجل المهاجم بابلو لوجويرسيو هدف مباراة راسينغ مع ريفر بليت الوحيد في الدقيقة السابعة عشر. وحافظ الفريق على تقدمه رغم إشهار حكم المباراة البطاقة الحمراء في وجه بابلو كاباليرو لاعب أصحاب الأرض قبل 13 دقيقة على نهاية المباراة.

ورفع راسينغ رصيده إلى ثماني نقاط ليتقاسم المركز الخامس عشر مع أندية روزاريو سنترال وسان مارتين وخيمناسيا خوخوي ، مقابل 14 نقطة لريفر بليت في المركز الثالث. وقال ريكاردو لومباردي المدير الفني لراسينغ بعد المباراة: «الفريق يقدم أفضل ما لديه في كل مباراة. الإخلاص الذي يقدمه اللاعبون يجعلنا نتأكد من التزامهم».

ومن جانبه، قال نيستور جوروسيتو المدير الفني لريفر بليت: «قدمنا أداء جيدا في الشوط الثاني ولم ينقصنا سوى إحراز الأهداف».

وأصبح فريق فيليز سارسفيلد هو المطارد الوحيد لكولون المتصدر بعد تغلبه على بانفيلد 2/ 1 .

وسجل هدفي فيليز الأوروغواني هرنان لوبيز ومكسيمليانو موراليز في الدقيقتين 44 و82 فيما سجل نيكولاس بيرتولو هدف فريق العاصمة الوحيد في الدقيقة 55 .

وأنهى بانفيلد المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد سيباستيان فرناندیز قبل النهاية بسبع دقائق.

وأصبح رصيد فيليز 16 نقطة في المركز الثاني ، بفارق نقطة خلف كولون المتصدر ، بينما تراجع بانفيلد إلى المركز الثاني عشر برصيد عشر نقاط. وهيمن التعادل الإيجابي بهدف على مباراتي خيمناسيا خوخوي مع تيجري ونيويلز أولد بويز مع أرخنتينوس جونيورز.

المهاجم البرازيلي أدريانو يعود إلى إنتر ميلان قريبا

■ روما – د ب أ: انتظر نادي إنتر ميلان الإيطالي لكرة القدم الأحد عودة المهاجم البرازيلي أدريانو الذي ظل في البرازيل بعد الانتهاء من المشاركة مع منتخب بلاده في مباراتيه الماضيتين بتصفيات كأس العالم 2010 .

وذكرت صحيفة «لا جازيتا ديللو سبورت» أن أدريانو /26 عاما/ ربما يعود إلى إيطاليا اليوم الاثنين أو غدا الثلاثاء.

وكان من المفترض أن يعود أدريانو إلى إيطاليا الجمعة لكنه غاب ولم يبلغ مدير أعماله أو مسئولي إنتر ميلان بسبب تخلفه عن العودة. وعانى أدريانو من الاكتئاب وتناول الكحوليات على مدار العامين الماضيين. وقد أبقاه المدير الفني للمنتخب البرازيلي دونجا على مقعد البدلاء في المباراتين أمام الاكوادور في 28 آذار/مارس الماضي وبيرو يوم الأربعاء الماضي.

لكن البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لإنتر ميلان تعمد عدم التركيز على المشكلات الشخصية التي يعاني منها أدريانو.

وقال مورينيو «أعتقد أننا يجب ألا نتحدث كثيرا بهذا الشأن. فالجميع يعرف أنه موقف ليس سهلا.. والشيء الوحيد الذي يجب أن أفعله للأسف هو الصمت بدون مرارة او اى نقد».

وأضاف «سنرى كيف ستنتهي الأمور بالنسبة لأدريانو. ففي هذا الوقت أفكر في أدريانو كإنسان وليس كلاعب كرة قدم.

الكمار يعزز موقعه في صدارة الدوري الهولندي

■ أمستردام – د ب أ: عزز فريق الكمار موقعه في صدارة الدوري الهولندي لكرة القدم بعدما حقق فوزا كبيرا على أدو دن هاج وتغلب عليه 1/4 في المرحلة التاسعة والعشرين من المسابقة.

ورفع الكمار رصيده إلى 73 نقطة في المركز الأول بفارق 11 نقطة أمام تفينتي أنشيخيده صاحب المركز الثاني والذي تعادل مع نيميجن 1/1 بينما تجمد رصيد أدو دن هاج عند 27 نقطة في المركز الرابع عشر. وتقدم أدو دن هاج بهدف سجله كريستيان كوم في الدقيقة 40 ثم رد الكمار بأهدافه الأربعة في الشوط الثاني وسجلها موسى ديمبيلي ومارتين مارتينز ومنير الحمداوي ونيك فان دير فالدين. كذلك تغلب إيندهوفن على سبارتا روتردام بهدفين نظيفين سجلهما بلاس سودزاك وأولا تويفونين ، ليرفع إيندهوفن رصيده إلى 52 نقطة في المركز الخامس ويتجمد رصيد سبارتا روتردام عند 27 نقطة في المركز الخامس عشر.

وسجل ايفغيني ليفشينكو هدفا في الوقت القاتل قاد به جرونينجن للفوز على أوتريخت 1/صفر .

ورفع هيرنيفن رصيده إلى 55 نقطة في المركز الرابع بعدما تعادل مع هيراكليس أليلو 1/1 .

شكوك حول مشاركة سيرينا وليامز في بطولة ماربيلا الإسبانية للتنس

■ ميامي – د ب أ: تدور شكوك حول احتمالات اعتذار لاعبة التنس الأمريكية سيرينا وليامز المصنفة الأولى عالميا عن المشاركة في بطولة ماربيلا الإسبانية على الملاعب الرملية هذا الأسبوع نظرا للإصابة التي تعانيها في الفخذ الأيسر وسببت لها مشكلات خلال مباراتها مع البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا السبت في نهائي بطولة ميامي الأمريكية لتنس الأساتذة. وقالت وليامز التي خسرت أمام أزارينكا 3/6 و1/6 في نهائي ميامي «فكرت في عدم اللعب ، لكنني فكرت كذلك بإمكانية أن أتحسن بمرور اللقاء».

وأضافت المصنفة الأولى عالميا «بدأ الألم مع مباراة دور الثمانية ثم ازداد.. كان من الصعب علي أن أتحرك جهة اليسار وفي بعض الأحيان أيضا ناحية اليمين أو إلى الأمام.. ربما يجب علي التوقف عن اللعب لعدة أسابيع. لا أعرف. لننتظر وسنرى».

وأكدت وليامز أنها مع شعورها بقرب الخسارة لم تكن تفكر في فقدان فرصة الفوز بالبطولة للمرة السادسة وبالتالي الانفراد بالرقم القياسي الذي تقتسمه حاليا مع النجمة الألمانية المعتزلة شتيفي غراف برصيد خمس بطولات لكل منهما. وقالت اللاعبة «كنت أفكر بأشياء على تحسينها.. أود أن أواصل رفع مستواي البدني فهو أمر مهم على الملاعب الرملية».

الكيني كيبروتو يفوز بماراثون باريس

■ باريس – رويترز: فاز الكيني فنسنت كيبروتو بماراثون باريس للرجال بعد أن انطلق بأقصى قوته في المراحل الأخيرة ليحطم الرقم القياسي السابق لهذا السباق امس الاحد.

وانهى كيبروتو مسافة الماراثون البالغة 42.195 كيلومتر في ساعتين و5.44 دقيقة ليحطم الرقم القياسي السابق المسجل باسم مواطنه مايك روتيش في عام 2003 بفارق 49 ثانية.

وحل الاثيوبي بازو وركو في المركز الثاني بفارق 30 ثانية عن كيبروتو بينما حصل كيني آخر هو ديفيد كينج على المركز الثالث بفارق 11 ثانية عن صاحب المركز الثاني.

وفازت الكينية اتسيدي باييسا بماراثون السيدات في ساعتين و24.39 دقيقة.

تعقيبا على رئيس التحرير: نتنياهو ورصاصة الرحمة

■ حميع الساسة العرب يبحثون عن السلام مع الكيان الصهيوني، ألم تقل لهم اسرائيل طوال خمسة عشر عاما تبا لكم ولسلامكم، ألم تصلهم الرسالة بعد! ماذا يريد العرب وماذا يريد الفلسطينيون، حتى اذا وافقت اسرائيل على سلامها الخاص الذي لا يمت لنا بصلة فان شكل الدولة الفلسطينية سيكون مشوها للابد، فالهواء والماء تحت سيطرتهم والجيش لحماية امن اسرائيل وحتى الاقتصاد يجب ان يوجه لمصلحة اسرائيل. لماذا اذا ساسة العرب مصرون على هكذا سلام. هم للاسف يبحثون عنه كمثل من يبحث عن ابرة في كومة قش. كفاكم سباتا وفلسطين تبكي دما والعراق ينزف وانتم تتفرجون . بالله هل عندكم ضمائر؟!

خلود عيسى – فلسطين

الخير سيأتي على يد ليبرمان

■ لا تكرهوا نتنياهو عسى ان يكون خيرا. ان وجوده على رأس الحكومة الاسرائيلية يكشف وجه اسرائيل البشع امام العالم. والخير كل الخير في ليبرمان وزير خارجيته الذي يهدد ويتوعد ويرفض الحلول السلمية. الاثنان سيسبحان ضد التيار. فالرئيس الامريكي الجديد واوروبا اتجاهاتهما سلمية. واذا كانت اولويات نتنياهو تدمير برنامج ايران النووي، ورفضه مبدأ الدولتين، فاوباما يفضل ايقاف البرنامج بالحوار، ويؤيد اقامة دولة فلسطينية على ارض فلسطين. اوباما رجل منظم التفكير وهادىء يفضل حل المشاكل بالحوار، ولكن عيبه انه صادق والصادق غالبا يصدّق ما يسمع ونتنياهو كاذب ومخادع وعيبه انه مقنع وقوي. اما الطرف الفلسطيني فلديه حجة قوية لكسب اعدل قضية، شرط استبدال القيادة الحالية باخرى رصينة قوية، وما اكثرها لدى شعبنا الفلسطيني والتمسك بقرارات الامم المتحدة جميعها واهمها 194 و242.

بوران بشير

تعدد الزعماء والقتل واحد!

■ وهل رأينا الخير من سابقيهم فمنذ عام 48 لم نر الا قتلا ودمارا من الاسرائيليين، تعدد الزعماء والقتل واحد، وكما قال ربنا سبحانه وتعالى «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، والادهى والامر اننا لم نر خيرا من ابناء جلدتنا بعد.

سعاد موسوي– الجزائر

لن يساعدنا احد ومستقبلنا بايدينا!

■ صدقني يا استاذ ان القضية الفلسطينية محسومة سلفا من أول يوم احتلت فيه فلسطين!! فهي احتلت بمؤامرة دولية وبتوطؤ بعض الأنظمة العربية وعجز الباقي واستمرت الكذبة طوال هذه الفترة، وما زلنا مخدوعين بها أو متخادعين والشعب الفلسطيني ما زال يعيش في الحلم ويتجرع ألم الضياع، يوم عن يوم والدعم الأمريكي العسكري والبوارج الفرنسية تجوب البحار وغيرها لمحصرة غزة لكي لا يجد الإنسان الفليسطيني شيئا للدفاع عن نفسه، فلا دولي ولا عربي ينفع وانما نبحث عن خيار آخر.. والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف والعبر كثيرة ونبطل احلام وكفاية دس رؤوسنا في الرمال، ففي المستقبل قد لا تكون هناك رمال بل أوحال اكثر!

سباء محمد

هذه هي الجنازة فاين واجب العزاء؟!

■ بشرنا السيد رئيس التحرير ، بوفاة الميتة أصلا، المدعوة عملية السلام، واتهم المجرم نتنياهو باطلاق الرصاصة الاخيرة على الجثمان، كما أكد أن المدعو ليبرمان قام بتغسيل الجثة في مؤتمر صحافي وجهزها باتفاقات أنابوليس ثم دفنها، غير أن السبق الصحافي لم يعرفنا بموقع الجنازة ومن أهلها، حتى نتمكن من آداء واجب العزاء، وأختلط علينا الأمر حين تعرض الى تصريحات أبناء الضحية التي يستشف منها ادعاءهم بأنه لازال لديهم أمل بحياتها! لعلهم من هول الصدمة لم يصدقوا بأنها فارقت الحياة! سأرسل باقة من الزهور الى موقع شعائر الجنازة مواساة مني لأهلها وتضامنا معهم في هذا المصاب الجلل، وأما بالنسبة لأبنائها وبطالتهم عن العمل، فان الازمة الاقتصادية العالمية قد ادخلت ملايين في هذه الحالة، و الخطب اذا عم هان.

اسماعيل القاسمي الحسني– الجزائر

ملاحظتان حول ايران وحماس

■ الأولى، أظن أنه لو كانت إيران تشكل إزعاجا فعليا لاسرائيل منذ مدة – ربما دخلت العالم النووي بمباركتهم – وقد أوجدت لحفظ التوازنات في المنطقة و يمكن أن ينقلب السحر على الساحر.

الثانية، ربما يريد الأشقاء في فتح أن يكونوا أكثر ملكية من الملك، فيلتزمون بالاتفاقيات، رغم تنصل الاسرائيليين منها، ورغم حداثة الأشقاء في حماس بالسياسة إلا أنهم خرجوا مرفوعي الرأس وبينوا زيف وكذب وبهتان وتماطل المفاوض الاسرائيلي وقرروا عدم منحه مزيدا من الوقت، وتلك تحسب لهم لا عليهم رغم وقوف كل العالم ضدهم وتلك سمات العربي الأبي.

عمار محمد

ماذا بقي للسلطة الفلسطينية؟

■ ماذا أكثر من التنكر لإتفاقيات أنابوليس التي جاءت على لسان ليبرمان؟! وماذا أكثر من تجاهل ذكر الدولة الفلسطينية الذي جاء على لسان نتنياهو؟! ماذا تنتظر السلطة الفلسطينية أكثر من ذلك لتعلن أن العملية (السلمية) ماتت، وأن ما جرى فى السنوات الماضية كان وهما مارسته الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية! هل تعتقد السلطة أن دفع الرواتب للموظفين هو الأمل الوحيد الباقي ليحيى الفلسطينيون كالحيوانات يأكلون ويتناسلون ويعيشون وينسون شيئا إسمه وطن إغتصب في وضح النهار من قبل عصابات صهيونية ومساندة قوى غربية فاجرة وتواطؤ أنظمة عربية ما زال بعضها في صفوف العدو الامامية يشاركونه في تأديب المقاومين الفلسطينيين؟!

محمد يعقوب

من يريد سلاما ليستعد للحرب

■ لا نعلم متى سيستفيق العرب من حلم او بالأحرى كابوس السلام!؟ لقد أعلن البغيض ليبرمان بكل صراحة «إن من يريد السلام فعليه أن يستعد للحرب»، فهو بذلك يعطي العرب الوسيلة المثلى للتعامل مع حكومتهم المتطرفة، الاستعداد للحرب. استفيقوا يا أزلام الأمة؛ إدعموا المقاومة وجهزوا أنفسكم لما ينتظركم من هذا العدو البغيض الذي تلهثون خلفه من أجل سراب سلام زائف.

د.يوسف بكار

المتوسل ليس له غير الفتات

■ لا يوجد هناك خلاف حقيقي بين السياسيين الإسرائيليين، فكل عمليات السلام ليست إلا مسرحيات يلعب كل فيها دوره للضحك المبطن أو المعلن على العرب، هذا من أوسلو إلى آنابوليس. أديروا ظهوركم أخيرا لهؤلاء المنافقين وقتلة فلسطين ولا تعيرونهم سمعا أو تصدقوا لهم قولا، وليكن الرهان على ورقة فلسطينية وعربية وليس على أمريكية أو أوروبية ولا حتى روسية أو إيرانية، فالمتوسّل ليس له خيار إلاّ الفتات أو العار.

سامي علي

الفلسطينيون لن يفلحوا إلا بوحدة صفهم

■ لقد تفضلت في تحليلك بالقول: «من تابع القمة العربية الاخيرة في الدوحة يخرج بانطباع ان الوفد الفلسطيني كان اقل الوفود حركة وتأثيرا ويعيش حالة من الانكسار وكلمته الاضعف.

أجل هذه هي الحقيقة لأنه يتبع سياسة النظام المصري، الذي يمنعه من الحركة كي يبقى جامدا وساكنا وقانطا. لكنه لو إتبع الطريق الصح الذي يطالب بها الشعب الفلسطيني وهي إستقلالية القرار الفلسطيني، لكان قد افلح، لان كل العرب تاجروا بالقضية الفلسطينية ووقت الشدة لا يهمهم أمر الشعب الفلسطيني كما كان الحال في غزة. ياسيدي ان إخواننا الفلسطينيين لن تقوم لهم فائمة، سواء في القمة العربية او الإسلامية او في الأمم المتحدة، وغيرها من المنظمات إلا إذا توحدوا وإتكلوا على الله ثم على أنفسهم في مقاومة الأعداء سياسيا وعسكريا، وعليهم ألا يتبعوا لأي كان عربيا أو مسلما لان الجميع يساندهم من أجل الإبتزاز.

أمين بن مبارك المغاربي

قمة الدوحة.. بين حلم المصالحة.. وتكريس سياسة المحاور

■ عقد وزراء الخارجية العرب يوم 28 آذار /مارس الاجتماع التحضيري لمؤتمر القمة العربية الحادي والعشرون وجاءت قضية المصالحة العربية في صدارة الأجتماع إلى جانب قضايا فرعية أخرى كأزمة السودان، مشكلة فلسطين، القضايا الدورية .. الوضع في العراق، الجزر الإماراتية الثلاث .

فيما اعتبر المحللون السياسيون انخفاض التمثيل الديبلوماسي في هذه القمة نذير شؤم لتحقيق الهدف الأول الذي عول عليه الكثيرون من انعقادها وهو الخروج بأجندة عربية موحدة في مواجهة التحديات العربية الكبرى .

غياب رئيس مصر أول معول هدام لهذه القمة فهل هذا الغياب جاء كما اعلن لأسباب تتعلق بالقواعد البروتوكولية في الدعوة التي وجهت للقاهرة كما هو معلن؟ أم تعود إلى الخلافات المصرية – القطرية؟ التي لم تفلح المحاولات الأخيرة في اجتماع الرياض الرباعي في تسويتها خاصة في ظل تصاعد علاقات الدوحة الاقليمية وخصوصا مع ايران و«مد يدها» الى الملف السوداني عبر محاولتها تسوية قضية دارفور من دون التشاور مع القاهرة..

و هناك تكهنات بغياب كل من ملك الأردن عبد الله الثاني وملك المغرب محمد السادس.

أما عن البشير فلم يحسم مشاركته بعد بالرغم من الدعوة الموجهة له من أمير قطر لكن مخاوف سفره عبر البحر والتي تحمل خطر اعتقاله خطر يستوجب إعادة النظر في الأمر .

وكان من المتوقع أن تنقلب الأدوار أثناء انعقاد القمة المقبلة بحيث يغيب نجم قمة دمشق الرئيس الليبي معمر القذافي الذي نادى بضرورة فصل المغرب العربي عن المشرق العربي في تكريس معلن لسياسة فصل المسارات العربية، ويحل مكانه تسعة ملوك ورؤساء كانوا قد قاطعوا القمة السابقة.

جاءت هذه القمة بعد الصدع الكبير في العلاقات العربية الناتج عن حرب غزة وقمتين احبطتا أحلام المصالحه وكرستا الخلاف العربي وسياسة المحاور هما قمة الكويت الأقتصادية والمصالحة الرباعية في الرياض فاصبح الدور المنوط بقطر كبيراً في رأب هذا الصدع، فهل هذا كان ممكناً لدولة كقطر وهل هذا الهدف في اولوياتها ؟ وماذا يمكن أن تقدمه هذه القمة في ظل الأجواء المحيطة؟

هذا ليس تقليلاً من شأن قطر ولكن التحضير للقمة يحتاج لدولة لها تاريخ سياسي حقيقي وقدرات ديبلوماسية ودراية واسعة بآليات القمة ورغبة حقيقية في التغيير وهذا ما لا تنبىء به الأجندة القطرية في استحداثها لأولويات جديدة لحل هذه الأزمة والتي لا نعول عليها الكثير . من مفارقات المشهد الخلفي لهذه القمة زيارة الرئيس السوري بشار الأسد للدوحة قبل موعد انعقاد القمة بيومين بعد اتصاله الهاتفي مع إيران .

إيران الغائب الحاضر في القمة زادت من رقعة الخلاف العربي وحدته خاصه في ظل ترحيب قطري سوري بهذا الدور التي تلعبه إيران .

و آفة هذه القمة الكبرى هي أن مستوى التمثيل الأعلى فيها سيكون لصالح دول محور التشدد والممانعة والتي تصاعد دورها بعد فصل المسارات العربية إثر حرب غزة وهنا يجب التوضيح أن الأمة العربية تتكون من ثلاث محاور هم المشرق العربي، الشام، الخليج وتاريخياً لم يؤد استحداث محاور جديدة إلى تفتيت الوحدة العربية فتشكيل محور 6+ 2 في قضية تحرير الكويت ست دول خليجية + مصر وسورية كان استحداث لمحور جديد دونما تصدع عربي ولكن ما حدث بعد غزة من استحداث مسارات جديدة احدثت شرخاً عميقاً في العلاقات العربية الهشة خاصة في ظل تصاعد أدوار أقليمية أخرى ساعدت على هذا التصدع .

في ظل هذه الأجواء المحيطة لا نعول على هذه القمة الكثير وسيبقى الوضع كما هو عليه ولن تأت هذه القمة بجديد خاصة وقد تم التفاق على خمسة وعشرين قراراً اقرها مندوبو الدول العربية قبل اجتماع القمة وكأن هذا الاجتماع تحصيل حاصل .

و من المتوقع إن القمة ستبحث اقتراحا بعقد قمة خاصة في الخرطوم للتضامن مع السودان ورئيسه عمر البشير وربما تكون قضية رفض مذكرة قرار إيقاف البشير هي القضية التي يمكن أن تجتمع عليها كل المسارات العربية المفتتة .

إيمان الشافعي
كاتبة صحافية مصرية

الوحدة العربية برعاية اوكامبو

■ يبدو أن الرئيس السوداني البشير أو فلنقل قرار قاضي المحكمة الجنائية الدولية السيد أوكامبو قد نجح أخيراً في تحقيق أحد المستحيلات بعد الغول والعنقاء والخل الوفي وهو توحيد الصوت العربي ولو على أمر واحد على إثر القمة الحادية والعشرين التي أختتمت أعمالها في الدوحة بداية هذا الاسبوع.

لقد وقف العرب جميعاً وللمرة الأولى ونأمل ان لا تكون الأخيرة موقفا موحداً ضد مذكرة الجنائية الدولية لاعتقال الرئيس السوداني عمر البشير على خلفية اتهامه بجرائم حرب في جنوب السودان. بل أن الحدة التي كانت تكسو العلاقات العربية العربية قد قلت حتى انها كادت تتلاشى ليحل محلها نوع من الدفء والتفاهم. وشهدت القمة ذوبان الجليد وتحقيق مصالحات عربية عربية تكشف من لحمة الانظمة الحاكمة في ظل المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية. وهو وإن كان أمراً مبشراً لكنه يدعو الى التساؤل بل وحتى الريبة والقلق وتنوعت في تحليله الآراء والتفسيرات.

هل هو موقف طبيعي بالمرة وهو الأمر المفترض فعله. فالعرب المفترض بهم أنهم جسد واحد متكاتف ومتآزر ولا يرضى أن يتعرض أحد اعضائه للظلم أو الإهانة أو العدوان. ولكن أين كان ذلك الجسد الواحد آبان حرب غزة وتعالي هتاف الشارع العربي مندداً بتفرق الصف العربي وتشتته وجموده وسكونه، هل هي الصحوة أم هو الاحساس بالخوف والترقب أم أن مسألة الجسد الواحد لا تتجلى إلا عندما يتألم أحد من أعضاء النسيج الحاكم لا المحكوم !!!

أم هو نوع من تخوف الحكام من تنامي السخط بين شعوبهم بعد خذلانهم إياهم في بعض المواقف التي كانت تستدعي وقفة حازمة قوية. ولزرع نوع من الثقة بين شعوبهم اثبت الحكام قدرتهم على أخذ الموقف الموحد. ولكن التوحد على هذا الموقف تحديداً ألن يتم فهمه بطريقة مغايرة؟ ألن يعتقد البعض أنه نوع من التوجس والحذر وخوفاً من ألا يكون البشير سوى بداية الحلقة لنهاية مسلسل عنوانه أنتم السابقون ونحن اللاحقون؟

أم انه يا ترى وحدة الهم لدى ذلك النسيج المتحكم رغم الاختلافات والانشقاقات بل وبعض الصراعات الخفية التي بين خيوطه وثناياه. فتلك الأنظمة وبصورة عامة لا تمتلك الشرعية الكافية لا في الوصول الى السلطة ولا في الاستمرار فيها. و المتأمل لتلك البلدان عن قرب غالباً ما يلاحظ أنها لا تحمل من مفهوم الديمقراطية إلا الاسم برغم تواجد بعض مظاهرها والتي غالباً ما تكون قناعاً للعديد من الممارسات اللاديمقراطية. بل أننا نشهد حضورا متنامياً لما يسمى بسياسة التوريث التي خولت لبعض خلايا هذا النسيج المتحكم اعطاء ما لا يملكون لمن لا يستحقون حتى شهدنا تحول نشوء ظاهرة (الجملكات). كما أن النسيج العربي الحاكم يعاني من العديد من الثغرات والثقوب في ارجائه من معارضات وحركات شعبية وغيرها ولهذا يحرص من يمسكون اطراف المغزل مد بعضهم بالخيوط لسد الثغرات حتى يمدهم اولئك بها ايضا عند الحاجة فالايام دول.

بل أن الدول العربية تتساوى أيضاً رغم اختلاف أنظمة الحكم ولو شكلياً فيها في اسلوب خطابها وتعاملها مع شعوبها. فهي إما قامعة تماما لهم ولآرائها وافكارهم وإما إنها تعطيهم مساحة للبوح والتنفيس مع احتفاظها بحق تنفيذ ما تراه الانسب لبقائها وديمومتها بغض النظر عن الثمن المدفوع أو عن حاجات الشعب وضروريات بقائه وفي الاخير تعددت الطرق والنتيجة واحدة. فالحكام العرب والمفترض بهم خدمة شعوبهم عكسوا المعادلة بجعل شعوبهم وثروات اراضيهم وخيراتها اداة لخدمتهم وتحقيق مآربهم وغاياتهم. وفوق كل هذا وذاك نسمع من يقول كل من يمسكون بأطراف هذا النسيج يعرفون أن وراء الأكمة ما وراءها وأن لبعضهم دارفور او ما يعادله وإذا سقط أحد أطراف النسيج فالغالب إن لم يكن الجميع قد يصيرون مهددين إثرها وإن لم ينصر بعضهم البعض لصار بعضهم عونا على بعض.

أم أنها محاولة للتصدي لظهور لاعبين جدد على الساحة العربية أثبتوا وبحسب الشارع العربي انهم رغم انهم ليسوا عرباً أنهم أكثر عروبة. ولقد صار هؤلاء يهددون بسحب البساط من تحت اقدام الزعماء العرب بل ويقزمون ادوارهم بسبب مواقفهم القوية التي تعبر عن الارادة العربية المخذولة في اراضيها.

ويرى فريق آخر أن القادة العرب أدركوا اخيراً ضرورة توحيد الصف وبخاصة بعد سلسلة الازمات والانتكاسات التي حلت بهم وبخاصة من العديد من القوى الخارجية التي اعطوها ولاءهم التام مصحوبة باموال شعوبهم والتي ما لبثت ان استخدمتهم كجسر لمصالحها الخاصة بل وضربتهم الاسفين الاخير بتحالفها مع بعض الجهات التي تمثل تهديدا خطيراً وحقيقياً على الكيان العربي.

أوكامبو وإن لم ينحج في اعتقال البشير إلا أنه قد حقق نجاحا أبعد من ذلك، نجح في اظهار الضعف العربي وأوضح للعيان أن الأنظمة العربية لا يجمعها الا الخوف على الكراسي وما اتحادها الا للحفاظ عليها فقط.

نائل الشعيبي

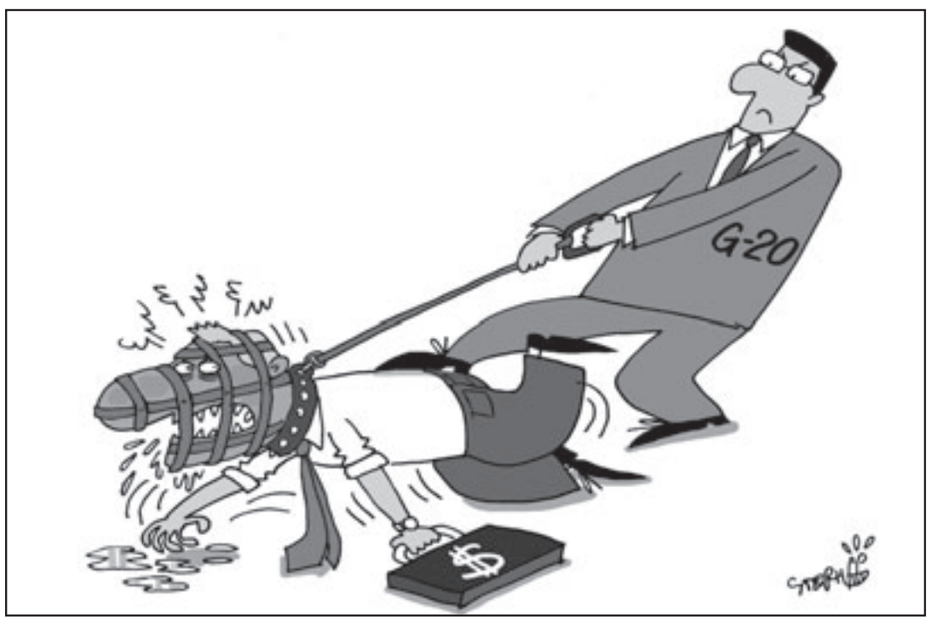

ماهي آليات القمة لتنفيذ القرارات والتوصيات؟

■ عندما نتابع من أمريكا ما يتخذه الاتحاد الأوربي أو البرلمان الأوربي من قرارات في قممهم الدورية، توضع هذه القرارات موضع التنفيذ الفورى، وتلتزم بها كل دولة عضو في الاتحاد، وبآليات حضارية عملية، ومنسقة ومنسجمة ومعروفة .. واذا نظرنا برؤية سياسية تحليلية محايدة عن أهم ما صدر عن قمة الدوحة من قرارات وتوصيات، والتي كتبها المحترفين من جهابذة صياغة قرارات القمم العربية في الجامعة العربية، وبعيدا عن السباحة في الألفاظ المطاطية الوردية لقرارات قمة الدوحة – الدنيا ربيع والجو العربي بديع !؟ نركز على بعض النقاط الهامة:

أولا: ان مبادرة السلام العربية التي تلوح بسحبها مؤسسة القمة العربية ما لم تستجيب لها اسرائيل هي مرفوضة أصلا من اسرائيل منذ ولادتها!؟ كالتاجر المفلس الذي يبحث في دفاتره القديمة لعله يصطاد شيئا ينتشله من عثرته.. فاسرائيل لا تريد اقامة سلام مع العرب، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التي عاصمتها القدس.. وما تفعله اسرائيل هي مسرحية موزعة الأدوار بين الصقور والحمائم حتى ابتلاع كل الضفة الغربية وتهويد القدس، الا اذا تغيرت المعادلة.. لأنها تعلم أن الزعماء العرب لا يعترفون، ولا يستعملون العصا السحرية التي يمتلكونها في أمريكا، بينما لديهم لوبي عربي في امريكا يمكن الاتصال والتنسيق والتعاون معه والذي يمثل قوة تصويتية وشعبية ضخمة تبلغ 7.2 مليون نسمة من العرب الأمريكيين يعمل لها ألف حساب الرئيس الأمريكي، وأعضاء الكونغرس، وحكام الولايات، وعمداء المدن الأمريكية في الانتخابات، ولتحقيق أهداف ومصالح كل دولة عربية لدى صناع القرار الأمريكي، وعندها سوف نشجع الرئيس الأمريكي والكونغرس الأمريكي على اتخاذ قرارات عادلة، ومتوازنة بين العرب واسرائيل، والوصول الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التي عاصمتها القدس

ثانيا : هناك فرق كبير بين – رفع الحصار الاسرائيلي – اللا انساني على قطاع غزة الذي فرضته اسرائيل المحتلة على الشعب الفلسطيني والذي أصبح حصارا اسرائيليا استراتيجيا – كما ذكرنا في السابق – يتعارض مع كل المعاهدات والاتفاقيات الدولية، واتفاقية جنيف الرابعة وفتح كل المعابر لقطاع غزة، بما فيهم معبر رفح المصري، وبين – منع أو تكرار محرقة غزة – نتيجة الهجوم الاسرائيلي العسكري الوحشي البربري الأخير من البر والبحر والجو وقتل المدنيين وتدمير قطاع غزة، وبين اعادة اعمار غزة.. فما هو موقف قرارات قمة الدوحة من هذه النقاط المحورية الثلاث وآلياتها التنفيذية، فليست المشكلة هي فقط في اعادة اعمار غزة.. حتى أن عمرو موسى أمين الجامعة العربية لم يزر قطاع غزة.. فكيف يتحدث عن الفلسطينيين وقطاع غزة الجريح..

ثالثا: أوصت قرارات قمة الدوحة بالتضامن مع الرئيس السوداني عمر البشير، ورفضها لقرار المحكمة الجنائية الدولية باعتقاله ومحاكمته، فما هي آليات تنفيذ هذا القرار؟

دكتور أسامة الشرباصي
osamaelsh@hotmail.com

سجن بغداد الجديد

■ لم يخف «المالكي» سعادته بإعادة فتح سجن «أبوغريب» سيئ الذكر... كان مزهوا منتفخ الأوداج وهو يعلن أمام جمع من أنصاره، وتحت سماء تغطيها مروحيات أمريكية، عودة هذا «المعلم» إلى سالف نشاطه.. فبدا وكأنه يبشر العراقيين بفتح متحف أو مدرسة، أو بإنجاز عظيم يعيد لبلاد الرافدين مجد الحدائق المعلقة ببابل... السجن إذن، وببركة من «النوري» السعيد، فتح أبوابه من جديد ليستقبل ضيوفه العراقيين تحت اسم ذي دلالة تتجاوز فهم الحكومة الطائفية التي وضع أسسها الاحتلال.. السجن تزينه، هذه المرة، لافتة كبيرة كُتب عليها «سجن بغداد الجديد» باللغة الفارسية أولا ،وبالكردية ثانيا، وبالعربية –إن استطاع المالكي إلى ذلك سبيلا– ثالثا... اسم براق لماع يقطع مع الغربة والوحشة التي ميزت الاسم القديم بلا شك!... وفات السيد المالكي في زحمة فرحه بإنجاز حكومته الكبير أن هذه اللافتة تدينه وتعريه أمام الرأي العام الداخلي والخارجي، وتكشف حقيقة المشروع الذي يُروج له متدثرا برداء الطائفية المثقوب... لقد تحولت «بغداد» في عهد حكومات الاحتلال المتعاقبة من «الجعفري» إلى «المالكي» إلى سجن كبير يُخمد فيه صوت كل مستنير وفاضح لجرائم القتل والتصفية العرقية التي تمارس في العراق تحت شعار «اجتثاث البعث» أحيانا ،أو مقاومة «المخربين» وأعداء استقرار العراق أحيانا أخرى.... العراق تحت حكومة «الفرس» الشوفينية والطائفية سجن اكتوت بناره كل أطياف العراق، وخنق كل أمل في أن يستعيد هذا الوطن عافيته... لقد اختزلت هذه الحكومة إرث العراق العظيم في «مراقد» واحتفالات «دموية» بـ«عاشوراء» و«مراجع دينية» قادمة من الكهوف القديمة تعلن ولاءها الفارسي الحاقد، واجتهدت، باسم الديمقراطية، في إثبات «كركوك» وما جاورها أراض كردية عربها «الدكتاتور السابق» عنوة وغصبا!... السيد «المالكي» يدرك أنه ، بمعية عصابته الطائفية، قد فتح كل سجون الاضطهاد المغلقة ،وحرق أكباد آلاف العراقيات على أبنائهن الذين يموتون بالصدفة تارة بسلاح الشرطة العراقية، وطورا على يد «الجيش الوطني»!! الذي دربته آلة القتل الأمريكية على التصفية والاغتيال بلا شفقة... وقد بدأت هذه السجون المفتوحة في كل مكان، ماضيا وحاضرا، باستقبال أبناء العراق الأخيار تذلهم وتهينهم فيها الميليشيات المتسترة بزي وزارتي «الداخلية» و«الدفاع»

وتزداد «السخافة» عتوا عندما يعلن ،في فخر، أن السجن قد أعيد فتحه حسب مواصفات دولية!. إذ زعم أن حكومته–وربما بتوصية شخصية منه – قد حرصت على أن تتوفر فيه كل وسائل الراحة التي يحتاجها السجين من تلفاز وملاعب لممارسة الرياضة، ومكتبة!!

إذن حكومة المالكي –من تاريخ تدشين «سجن بغداد الجديد»– ستودع العراقيين السجن من أجل أن يمارسوا الرياضة أولا! و أن يشاهدوا القنوات الفضائية ثانيا !،ومن أجل أن يقرؤوا الكتب ثالثا! هل بعد كل هذه النعم مازال العراقي يشك في صدق نوايا حكومته؟؟

لقد كان الأمريكان – قبل «المالكي»– يتبجحون، في زمن غابر، بحرصهم على صيانة كرامة المسجونين.. ثم جاءت صور العار لتزيل «ورقة التوت» التي كان يتستر بها «بوش» وعصابته... ولا نخال السيد المالكي إلا سائرا على خطى ولي نعمته.. ألم تظهره الشاشات وهو يحاول- دون جدوى – التصدي للدفاع عنه عندما رفع في وجهه الحذاء !!

«المواصفات الدولية» التي يتبجح بها «المالكي» يعرفها العراقيون جيدا.. وهي لا تعدو أن تكون إلا جرا للمسجون على الأرض ووضع رأسه في كيس بلاستيكي يخنقه، وماء يغرقه، وكهرباء في مواطن حساسة من الجسد تصعقه.. هذه هي المواصفات الدولية الأمريكية التي أثبتت حكومة الفرس الطائفية قدرة عجيبة على ترجمتها على أرض الواقع ونالت في ذلك درجة التميز حسب معايير»السي إيه إيه» وما شابهها من شركات أمنية تعبث في العراق وبه....

بالمحصلة، ليفرح حاكم العراق الجديد بسجنه ذي المواصفات الدولية. وليعلم أنه كلما فتح سجنا أغلق- عن قصد – في العراق السجين مدرسة ومسجدا ومنارة للعلم والفكر المضيء الذي كان يشع بنوره على العالم... إذن وداعا لمنارات العلم المغلقة- إلى حين – أهلا بالسجون المفتوحة لممارسة الرياضة وقراءة الكتب !

محمد صالح مجيد
Salah_mjaied@yahoo.fr

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر تحترق

عبد الحليم قنديل*

■ ليس هذا مجازا فى اللغة، بل حقيقة ناطقة بإشارات اللهب، فمصر الآن تحترق بالقطعة، وربما تنزلق إلى يوم الحريق بالجملة، وعند أول ناصية خطر، وأول إشارة مرور إلى الجحيم . صورة مصر ـ فى عين الكاميرا ـ تبدو لبلد يحترق، ولا يكاد يمر يوم واحد دون حريق كبير، وفى يوم واحد كانت القاهرة تحترق من الجنوب للشمال، حريق هائل في حلوان لسلسلة محلات تجارية كبرى، واحتراق فى الشمال ـ منطقة الشرابية بشبرا ـ لمئات المنازل، ولا أحد يصدق الأسباب المعلنة من السلطات، ومن عينة انفجار مصباح كهربائى، أو «جركن بنزين» وعود ثقاب ألقى به عاطل على مغلق أخشاب، فلا أحد يصدق أن مصادفات صغيرة تنتهى إلى حرائق كبيرة، وبأحجام دمار مفزعة، وغموض وتضارب فى الأقوال، وحرائق تستمر لساعات طويلة، وأحيانا لأيام، وتشل مظاهر الحياة فى القاهرة تماما، ثم أن الحرائق موصولة، وبوتيرة متسارعة، وقبل شهور كان حريق مبنى مجلس الشورى الأثري التاريخي، ومن بعده احتراق المسرح القومي، ثم عشرات الحرائق الكبرى من بعد ومن قبل، وكأن هناك يدا خفية تنتقل باللهب، ولأسباب لا تبدو مقنعة، وحتى لو كانت أسبابا حقيقية وواردة الاحتمال، لكن لا أحد يصدق، وكيف يصدق أحد دولة تحترق بالعجز، وسوس الفساد ينخر فى عظامها البالية، وتدني الكفاءة وانحطاط الأداء يبدو ظاهرا فى قلب الصورة، وزوال الجهاز المدني والبيروقراطي يبدو جليا، فقد ظهرت أجهزة الإطفاء المدني عاجزة عن إطفاء حريق فى شقة لمدة 24 ساعة، رغم أن الحريق نشب فى عقار ـ بشارع رمسيس ـ على بعد أمتار من مقر القيادة العامة لشرطة المطافئ، وصار استدعاء الجيش لإطفاء الحرائق من أحكام العادة المستجدة فى مصر، وكأننا بصدد حرائق تشتعل لأسباب حربية، وظهر الأداء العسكري غاية فى التواضع، وظل الناس يتندرون، ويطلقون النكات أيام حريق الشورى، وهم يرون طائرات ـ التدريب العالي (!) ـ تحوم كطفل تائه، وتلقي بمخزون المياه إلى الشرق، بينما الحريق فى الغرب، ثم كان استدعاء الجيش فى حريق الشرابية بلا بديل، فقد بدا الحريق المهول كأنه يد النار فى طريقها لالتهام مدينة، وبدت قصة العاطل وعود ثقابه كأنها الإشارة الرمزية لحرائق تأتي، وأيقظت فى الذاكرة وقائع حريق القاهرة الشهير قبل شهور من ثورة 1952، ودون ان يعرف أحد أسبابه إلى الآن، وتحول إلى موضوع بحث تاريخي مسكون بالألغاز والروايات المتضاربة .

كانت العادة فى مصر ـ زمان ـ أن تشتعل حرائق صغيرة فى موسم الجرد المالي، وكانت تنتهي إلى دمار غرفة الأرشيف، أو احتراق أوراق وكشوف حسابات بالملاليم، وكان المتهم الجاهز ـ بيروقراطيا ـ هو الماس الكهربي إياه، بينما تبدو حرائق اليوم مسا من الجن، وفى الصور المنشورة بالصحف أو على شاشات الفضائيات، تبدو الحرائق العملاقة مشابهة لاحتراق برج التجارة العالمي في نيويورك، بينما تبدو الدولة المصرية كفأر صغير، ويبدو التسليم بأقدار الحرائق كأنه الخيار الاستراتيجي، فقد تضاءلت ـ إلى جوار ما يجرى الآن ـ حرائق موسم الجرد المالي، وصرنا ـ على مايبدو ـ بصدد حرائق موسم الجرد السياسى، ففى الحساب الأخير تحللت الدولة، واحترق ظلها، وبدت كأنها ناطور الحقل القماشي أو خيال المآته، أنهكها النهب العام، وضعف الموارد، وما تبقى من موارد تكفل كبار الموظفين بإضافته إلى حسابهم الشخصي، وتحولت أجهزة السلامة العامة إلى أجهزة دمار عام، وإلى خرابة حطام ينعق فيها البوم، وبدت «الخصخصة المجازية» سارية بالتآكل فى جهاز الدولة، ولم تعد المسؤولية العامة تنتمي إلى معنى الخدمة العامة، بل صار كل مسؤول يلي وظيفة كأنه فى بعثة نهب عام، وبدا كأننا إزاء كيان يرتدي ثوب السلطة فى حفلة تنكرية، عائلة تحكم وتتفرغ لملاهيها ومليارتها، ومماليك من المليارديرات من حول بيت السلطان، وجهاز أمن متضخم ـ 1.7 مليون منتسب شرطي ـ لا وظيفة له غير ملاحقة المعارضين وتعذيب المواطنين، وتشريعات تصدر كجواز مرور لصفقات الكبار، وحشود من الزحام تخنق العاصمة، ومبان من تراب حائل تتراص كأنها فى طابور الجنازة، أو كأنها شواهد قبور، وأكوام من البطالة والفقر والعنوسة والمرض وخراب الذوق العام، وكأننا بصدد بلد قرر الانتحار، وانتهى إلى كومة قش تنتظر أعواد الثقاب .

وبين الهروب والانتظار ينقسم المصريون الآن، الهاربون نوعان، هاربون بالمليارات، وهاربون من جحيم التعاسة، الأخيرون تراهم زحاما فى سوق الجثث، جثث منتفخة من الغرق في البحر، أوسيالة بالدم على الأرصفة، أو صرعى أمراض تفتك كالسرطانات والفشل الكلوي والالتهاب الكبدي الوبائي، وقليلا ما يموت أحدهم بكرامة على سرير مستشفى، فهم يموتون دون فرصة حتى لبلوغ حافة سرير، والظاهرة بعشرات الملايين من الناس، ويكفى أن تعرف أن الالتهاب الكبدي القاتل ـ وحده ـ يفتك بخمسة عشر مليون مصري في أقل التقديرات تشاؤما، أضف ـ إلى احتراق الأجساد والأكباد ـ دواعي إهدار الآدمية، وتفشي الفقر والبطالة وانهيار نظام القيم، وسريان حالة من التربص وانفلات الأمن الاجتماعي، وانتشار العنف والتضاعف المرعب فى معدلات الاغتصاب والسرقة والقتل، فأربعة أخماس المصريين تحت خط الفقر الدولي المقدر بدولارين في اليوم، ونحن بصدد أفقر شعب فى المنطقة، وبصدد تجريف أصول خلق أغنى طبقة في المنطقة، فطبقة أمراء مصر الجدد أغنى من طبقة أمراء الخليج، وهؤلاء لهم مهارب أخرى، يهربون بالمليارات إلى حسابات سرية ببنوك أوروبا وغيرها، ويهربون بالأجساد المتخمة إلى أماكن إقامة موقوته خارج المدن والكتل السكنية الكبرى، وفى منتجعات و «كومباوندات» خاصة ومغلقة جدا، وعلى بعد عشرات الأميال من قلب الصورة، وكأنهم يبتعدون بأنفسهم وأهليهم عن مدار اشتعال الحرائق النارية والاجتماعية، بينما يهرب الرجل الكبير ـ السيد الرئيس ـ إلى شرم الشيخ، والتي يقيم فيها أغلب الوقت، وفى المنطقة منزوعة السلاح المصري شرق سيناء، ويفضل التماس الحماية تحت حد الحراب الإسرائيلية، فقد ترك البلد يحترق بناره ومرضه وفقره، وراح يسبح بخيالاته فى مياه شرم الشيخ الزرقاء، ويبدو كأنه الجنرال المثقل بعمره الثمانيني، والهارب من الحريق إلى المتاهة .

هل من أفق مصري لاينتهي إلى حريق شامل؟، لايبدو أن الجرة سوف تسلم هذه المرة، فالنظام يبدو مفزوعا إلى الحد الأقصى، ويشعر ـ بالغرائز ـ أن النهاية اقتربت، ولايبدو مطمئنا إلى فرصة نجاة، تأمل ـ مثلا ـ سيرة امتناع مبارك عن الذهاب إلى قمة الدوحة الأخيرة، قد لاتكون للقمة قيمة، ولا لغياب مبارك أو حضوره قيمة مضافة، لكن السبب الجوهري للغياب بدا لافتا بشدة، ودليلا مضافا على فزع الروح، فقد أراد « رئيس مصر الكبرى!» أن يحصل على ضمانة إعلام من أمير قطر الصغرى، وأن يساعده الأخير على بقاء نظامه، وأن يوقف نقد شخصه ونظامه فى قناة «الجزيرة»، وهي القناة التي استهان بها مبارك في سنوات خلت، ووصفها لصفية صفوت الشريف بأنها في حجم « علبه كبريت»، بينما يبدو مفزوعا من كلمة تذيعها الآن، وكأن منع الأستاذ هيكل أو عبد الباري عطوان أو عبد الحليم قنديل من الحديث عن مبارك ـ في علبة الكبريت ـ ربما يطيل عمر نظامه، إلى هذا الحد بلغ رعب نظام مبارك، وإحساسه الغريزي بأننا على شفا الحريق، وفى بيئة اقتصاد يفلس، وإضرابات اجتماعية تتدافع، ودولة متهالكة، ونذر انفجار تدق الأبواب .

* كاتب من مصر

حكايات عجوز فلسطيني
السيدة رابعة القصير: وقصرها

منير شماء*

■ امرأة مقطوعة (بلغة النسوة في صفد)، اي لا قريب لها ولا عائل على قيد الحياة. ولكن لها من الصفات الحميدة قائمة طويلة، وفي رأس هذه القائمة: الكرامة وعزة النفس المستمدة من عزة الايمان... «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

لا علم لي بقصة فقرها. ولكنني عرفتها وانا في العاشرة من عمري، تعمل في غسل الثياب للناس. فقد كانت والدتي وخالاتي وعماتي يحملنني الثياب التي تحتاج للغسيل، فأقطع بها الوادي الضيق ما بين دار جدي محمد (ابي محمود) شماء وكوخها العجيب! فاذا استلمت مني الثياب كانت تدعو لي وتحملني السلام الى جدتي والى الخالات والعمات. وجدير بالذكر ان هذه الملابس كانت تسلم اليها من غير عد ولا بيان، نظراً الى امانتها وحرصها على ان لا يضيع منها شيء اطلاقاً. ولم يكن لدى هذه المرأة العاملة المجدة آلة غسل! بل كانت تغسل الثياب في لجن، وهو طست كبير تملأه بالماء والثياب. ولم تكن تستعمل الصابون الحديث الدقيق الخاص لغسل الثياب باليد او في الآلات الغاسلة. بل تستعمل الصابون النابلسي الشهير المصنوع بزيت الزيتون المبارك، وهو، كصابون الغار السوري خير وافضل وأرفق باليدين من صابون العالم كله.

وقد وصفت كوخها بأنه عجيب، لأنه اعجب كوخ رأته عيناي في العالم! لقد كان مقاماً بألواح الزنك كغيره من اكواخ الزنك المعروفة في الأحياء الفقيرة المتطفلة على المدن في انحاء العالم الثالث اي في الدول الفقيرة المتخلفة عن سواها. ولكنه لم تكن جدرانه كلها من الزنك بل كان له سقف وجدران من الزنك وجدران من التراب! ذلك لأنها بنته بيديها في ارض لا بناء فيها ولا طريق، فحفرت التراب من جانب التلة الترابية في ارض خلاء لا يملكها احد سوى الله، وأقامت ألواح الزنك امام الحفرة الترابية مستندة الى بعض الاخشاب، مكونة حائطين وسقفا من الزنك، بالاضافة الى حائطين من التراب. ووقاها الله، سبحانه وتعالى من العقارب والحيات المقيمات في تلك الأرض الخلاء. وعاشت في ذلك الكوخ عدداً من السنين تترزق من عملها في غسل الثياب. وكان منامها على فرشة من القش، وغطاؤها لحافاً من قطع قماش قطنية وصوفية وحريرية، جمعتها من فضلات قماش كانت صديقة خياطة توفرها لها بدل ان ترميها في القمامة، فخاطتها بيديها الواحدة الى جانب الأخريات، حتى توفر لها ملحفتان، خاطتهما معا وحشتهما بالصوف فصارتا لحافاً. ولم يكن لباب كوخها العجيب قفل ولا مفتاح! فلم يكن عندها ما تخشى عليه من السرقة! وكان يقوم امام كوخها جانب بستان زرع فيه صاحبه شجرة صبير وهو المسمى التين الشوكي، او الهندي ورقه سميك وملىء بالشوك الشديد، وله ثمر لذيذ الطعم قشرته يغطيها الشوك. وقد نمت تلك الشجرة على مر السنين حتى كبر حجمها وتفرعت اغصانها. وكانت السيدة خزنة تأكل من ثمرها باذن من صاحب البستان. وقد حفرت شبه كهف صغير عند جذور تلك الشجرة، وكانت تأوي اليه في ايام الصيف الحارة يحميها من حر الشمس، لأن الكوخ الزنكي كان يتحول الى شبه الأتون من شدة سخونته عندما تضربه الشمس في ايام الصيف. وكانت اذا حدثها احد الجيران عن مسكنها، تقول ضاحكة «الحمد لله عندي، من فضل الله غرفتان: فغرفة للصيف وغرفة للشتاء»!

وعندما حلت النكبة الأولى، عام 1948 وضاعت صفد، هاجرت السيدة رابعة مع من هاجر من ابناء صفد الى مدينة دمشق، عن طريق «الحمراء»، وأوت الى احد المساجد الدمشقية، كغيرها من المهاجرين المهزومين! ولم يكن الموقع بعيداً عن نهر بردى، ولم تكن تعرف دمشق من قبل. لكنها لم تركن الى الكسل، بل مضت تتجول في الاسواق وتتعرف على ما فيها، حتى وصلت الى سوق النحاس، فاختارت طستاً واسعاً، (يسمونه في سورية «اللجن»)، لتستعمله في حرفتها، وهي غسل الثياب. واتفقت مع النحاس على ان تدفع اليه ثمن اللجن على اقساط شهرية. ومضت تطوف على المنازل تعرض ان تريح رباتها من غسل الثياب بأيديهن! وذاع صيتها الحرفي بين سيدات الأسر الدمشقية حتى اقبلن عليها بأعداد كبيرة، فاشغلنها بغسل الثياب وشعرت بالسعادة عندما رأت بين يديها مالاً كثيراً لم تكن تحلم بمثله لو بقيت في صفد. واكترت لنفسها غرفة صغيرة في حي متواضع، فجعلتها مأوى لنفسها ومكاناً لعملها ودفعت للنحاس ثمن اللجن. ولما كثر المال نصحتها احدى صديقاتها ان تودعه في احد البنوك. ففعلت.

ومضى عام وانقضى، فوجدت رابعة ان مالها في البنك قد كثر. فراحت تبحث عن دار لتشتريها، فلم توفق. فقررت ان تشتري ارضاً لتبني عليها داراً فتعيش فيها. وبنت داراً واسعة محاطة بحديقة زرعت فيها انواع الزهور الجميلة، من فل الى ياسمين الى الورد الجوري الممتاز، واحاطتها بسياج من نبات الخزامى. واقبلت عليها جاراتها الصفديات يهنئنها على ما رزقها الله من فضله، وينصحنها ان تكف عن رفض كل رجل جاءها خاطباً يدها. قالت في شرح سبب عدولها عن الزواج ـ والله ما ارفض الزوج الصالح، ولكنني، حتى هذا اليوم، لم احظ به. فكل الذين تقدموا مني ينشدون الزواج انما ارادوا الزواج بمالي ولم يغرهم جمالي ولا حسبي ونسبي! ولست ألومهم ولكنني ارجوهم ان لا يلوموني على رفضي! وقالت لها زينب، وهي احدى الجارات:

ـ ما أبعد الفرق بين حالك الان وبين ما كنت عليه من فقر في صفد! سبحان الله يرزق من يشاء بغير حساب! فقالت رابعة:

ـ صدقيني يا أختي... منذ خرجت من صفد وجئت الى هذه المدينة العظيمة، دمشق، الجميلة، الرائعة المحبوبة، وعاشرت اهلها الكرام الطيبين، وانا اصحو كل ليلة من نومي ودموعي تبلل وسادتي حزناً على فراق صفد! والله يا اختي لو ملكوني دمشق الرائعة كلها، بقصورها القديمة والحديثة، وببساتينها، وبأنهارها وبوردها الجوري وفلها وياسمينها، وبزنابقها التي تحسدها عليها دول العالم، وخيروني... لاخترت عليها ان اعود الى صفدي الحبيبة وذلك الكوخ المتواضع، الذي يصير في حر الشمس كالأتون يشوي جلدي، وفي الشتاء لا يقوى على منع ماء المطر من ان يلوث فرشتي الصوفية ووسادتي، ولا يمنع عقرباً، ولا باب له يمنع لصاً، وتلك المغارة الصغيرة التي حفرتها بيدي ووسعتها لآوي اليها من حر الظهيرة في الصيف... لا أدري يا اختي لماذا احب ذلك الكوخ الحقير كل هذا الحب! كل ما هنالك انني، ازوره كل ليلة في منامي منذ هاجرنا الى دمشق، فأبكي في منامي دون ان اعلم انني ابكي حزناً على فراقه وفراق صفد! وأصحو من نومي فأرى الدموع قد بللت وسادتي، فانتحب في ذلة العبد الآبق، وكأنني اشعر بأنني قد هجرت احب بقعة في الدنيا الى قلبي! سامحك الله يا اختي، اعلم انك لم تقصدي ان تفتحي جراح قلبي! ولكن كلماتك نفعتني، فهي لأول مرة ابكتني نهاراً وفجّرت حزني جهاراً، فخففت وطأة هذه الغمة الرابضة على قلبي منذ نزوحي عن صفد وفراقي لكوخي المتواضع في حارة الصواوين! لعلنا اخطأنا إذ هجرنا صفدنا المحبوبة! ألم يكن خير لنا لو ثبتنا وقاتلنا اليهود المعتدين بالحجارة، ولو افنونا عن بكرة ابينا! لو اننا ثبتنا لكنت الآن تراباً سعيداً مختلطاً بتراب بلدتي الحبيبة صفد! انني اتعذب كل ليلة شوقا الى كوخي وصفدي ولو استطعت ان اقاتل لقاتلت.. ولكن اليهود قد اقاموا سياجاً هائلاً من الأسلاك الشائكة يحول دون الوصول الى وطننا السليب! ولا يجد رجالنا حيلة لتدميره! إنا لله وإنا اليه راجعون!

وشاركت زينب اختها رابعة البكاء! وهي تقول:

ـ لم يبق لنا ما نقدم لوطننا السليب... سوى الدموع!

* كاتب فلسطيني

مصائب العرب عند الاتراك فوائد

زيور العمر*

■ تركيا، هذه البلاد التي قامت بإسمها الحالي على أنقاض الأمبراطورية العثمانية في الربع الأول من القرن الماضي، أراد لها مؤسسها مصطفى كمال باشا (أتاتورك) أن تكون جزءاً من أوروبا. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، إختار أتاتورك مسار التحديث الأوروبي، القائم على العلمنة كمنظومة سياسية وإجتماعية، والليبرالية كأساس لإقتصاد البلاد.

خلال سبعين عاماً، نأت تركيا بنفسها عن مشاكل الشرق الوسط. وفضلت التعامل والتواصل مع المجتمعات المتقدمة. بحثت عن موقع بين الأقوياء، فأختارت الغرب. ومن أجل تأمين حدودها وتعزيز أمنها، إصبحت عضواً في حلف شمال الأطلسي، وفي سبيل تحقيق النمو والإزدهار وفتح الأسواق وتعزيز تجارتها، تقدمت بطلب للإنضمام الى الإتحاد الأوروبي. وبالرغم من نجاحها في مناحي عدة، إلا أنها عجزت في أخرى. فمنذ إنهيار الإتحاد السوفييتي في عام 1989، تراجعت أهمية تركيا بالنسبة الى حلفائها، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية. فمن موقع البوابة الأساسية للأستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، إنتقلت الى موقع غير ذي أهمية، بات معه أمنها ومصالحها غائبة عن سلم إهتمامات الحلفاء. ولعل أولى بوادر إنحسار الدور التركي تمثل في رفض البرلمان التركي السماح للقوات الأمريكية بالمرور عبر تركيا الى العراق في عام 2003، عندما قررت إدارة الرئيس بوش إعلان الحرب على نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، فكان من شأن إفتراق المصالح بين أمريكا وتركيا أن تضع القيادة السياسية والعسكرية في البلاد أمام تحديات من نوع أخر، لم تألفها، ولم تتكيف معها، من قبل.

البحث عن الهوية

في الوقت الذي كانت تطمح تركيا للإنضمام الى الإتحاد الأوروبي، وتعمل من أجل تذليل العقبات التي تعترض طريق قبولها، تفاجأت بأكثر من موقف رسمي أوروبي، يطرح مشروع الشراكة الكاملة لتركيا مع الإتحاد الأوروبي بدلا عن عضويتها، فكان ذلك بمثابة خيبة أمل وفشل، سرعان ما إنعكس في الشارع التركي من مشاعر الإمتعاض والإستنكار، خاصة وأن هذه المستجدات سواء من ناحية العلاقة مع أمريكا، او مع أوروبا، تزامنت مع إثارة قضية الإبادة الجماعية ضد الأرمن في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والعديد من الدول الأوروبية.

لهذا واجهت تركيا في خضم هذه التحديات السؤال الذي طالما بقي يؤرق بال الأتراك وهو: من نحن؟ وأين تكمن مصالحنا؟

لاحظ الأتراك أن بإمكانهم إستعادة جزء من دورهم. فراقبوا منطقة الشرق الأوسط عن قرب. أكتشفوا أن حدة الصراعات الإقليمية، وتزايد بؤر التوتر الخطيرة، يمكن أن تفيد في السعي الى رسم سياسة جديدة، تؤمن لتركيا موقعاً أقليمياً، ودوراً أساسياً في لعبة الشرق الأوسط. فالمنطقة تشهد إستقطاباً طائفياً غير مسبوق، وصراعاً محموماً حول الملف النووي الإيراني، مع بقاء الصراع العربي ـ الإسرائيلي على أوجه، ودخول لاعبين جدد على مسرح الصراع الإقليمي، فضلاً عن الإنقسام العربي، والتورط الدولي في مشاكل المنطقة وأزماتها.

تركيا وجدت أنها تملك من الأوراق ما يكفي للتحرك. فإلى جانب علاقاتها الجيدة مع إسرائيل، المكفولة بعدة إتفاقات إقتصادية وعسكرية وأمنية، تحركت في الإتجاه السوري، باعتباره يمثل أحد أقطاب الصراع الإقليمي، فعقدت معه ثلة من الإتفاقات الإستراتيجية لتجسيد مرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين، بعد عقود من العداء، ولنيل ثقة السوريين حملت أنقرة في أكثر من مرة رسائل سورية الى واشنطن بهدف تخفيف الضغوط الأمريكية عليها. كان المستوى الذي وصلت إليه العلاقات كافياً لأنقرة من أجل القيام بدور الوساطة بين سورية وإسرائيل من خلال مفاوضات غير مباشرة. ومن خلال القناة السورية، ادرجت تركيا الشأن اللبناني على سلم جدول أعمالها، فحاولت التوسط بين الفرقاء اللبنانيين، وأبدت إستعدادها لإرسال قوات في إطار المجهود الدولي لحفظ الهدوء والأمن.

تركيا الحكومة بقيادة إسلامية مدعومة من الناخب التركي، رأت في تصدر الحركات الإسلامية الراديكالية في فلسطين، فرصة للتقرب من جوهر الصراع الإقليمي، ولعب دور مهم فيه، فغول وأردوغان تشربا من نفس الإيديولوجية العقائدية الدينية التي تشرب منها مشعل وشلح، وعليه وجدا إمكانية خطف حماس والجهاد من إيران، وتاليا اللعب على نفس أوتار العزف الإيرانية في المنطقة. أردوغان في أعقاب الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بالغ في إظهار مواقف الشجب والإستنكار بإتجاه الدولة العبرية، وأسرف في ذرف الدموع على ضحايا غزة، وانتهز فرصة الإنسحاب من مؤتمر دافوس لتسجيل النقاط بالجملة، منها ما يتعلق بحسابات الداخل، بخصوص الإنتخابات البلدية المزمع إجراءها قريباً، وأخرى ترتبط بحسابات إقليمية. فنجح أردوغان، في الواقع، أن يكون ملكاً أكثر من الملك، مظهراً نفسه وبلاده وشعبه أكثر قرباً وتفهماً ومساندة للفلسطينيين من العرب.

المهم

أن تركيا نجحت في الصعود الى منصة الصراع، وبات ظهور السياسيين الأتراك مألوفاً في أروقة وكواليس المحافل الإقليمية. وبالرغم من الولادة الحديثة العهد للتحرك التركي في المنطقة، فإنه من المبكر الحديث عن النتائج التي تمخضت عنه. المستقبل يبشر بمزيد من المفاجآت، ولا ندري بعد أن كانت ستكون سارة، أم ضارة. ولكن المؤكد في هذا الشأن أن إختلاف العرب وإنقساماتهم، وما نتج عنها من مصائب ومآس على الشعوب العربية، عند إيران وتركيا فوائد.

* كاتب كردي سوري

متشائل 2009

توفيق الحاج*

■ نفسي أن انجح مرة..في عقد اتفاق تصالحي بين عقلي وقلبي فهما دائما ناقر ونقير وعلى خلاف مقيم كزوجين عجوزين لا يطيقان بعضهما بعضا وتزوجا على مضض..!!

قلبي أبيض وعلى نياته يصدق كل ما يقال خاصة من جميلات «الجزيرة» و»العربية» المتمكيجات اللائي يقدمن لنا وجبة الأخبار طازجة من غرف النوم 5نجوم في اترف الفضائيات،ويأمل بتحقق كل ما يقرأ في مطبوعات «الآن الآن وليس غدا» عن بشائر التصالح بين ميسرة أحمد قريع، وميمنة ابو مرزوق والقلب المسكين المزق من الشمال إلى اليمين يتمنى أن يرى قبلات حقيقية وأحضان ساخنة صادقة بين المجتمعين كما يحدث في الأفلام الممنوعة..!!

في ذات اللحظة يسخر عقلي من قلبي دائما، ويقهقه على هبله المتوطن، ويرى أن أمور (الفهلوة) الخطابية والأفلام الهندية السياسية ما عادت تنطلي عليه وما الأحضان والقبلات والدموع أمام الكاميرات إلا تمثيل في تمثيل..!!

طيب والأمر كذلك.. لماذا إذن السعي للمصالحة القاهرية بين مشعل وعباس وهما لا يزالان وحسب آخر التصريحات كما الزير و جساس..؟!!

الجواب فرضه التقاء المصالح المتناقضة وحسابات المستقبل في نفق التصالح بمعنى انه ليس أمام الطرفين للخروج من أزمتيهما إلا مد اليد للأخرى وتشكيل حكومة وحدة وطنية لا حبا في الوحدة الوطنية ذاتها وإنما لأنها الوسيلة الوحيدة لمواجهة أعباء المرحلة القادمة.. مع كل الاحترام لتمكينات حماس وكراماتها، ولعلاقات سلطة عباس وسياساتها..!!

والصورة بوضوح كما يراها أي غزاوي بسيط.. هي كما يلي.. إننا لانزال تحت الحصار رغم كل إبداعات الرباط للخروج منه على مدى20 شهرا، ورغم احترامنا للقناعات القائلة عن انتصار مغمس بدم 1300 شهيد ..!

إلا أن غزة المدمرة التي تصيف في عز الشتاء ورجعت بمأساتها العمرانية 40 عاما إلى الوراء باتت بحاجة ماسة إلى اعمار، والاعمار يلزمه مال والمال من مليارات شرم الشيخ، وشرم الشيخ يتجاهل عن عمد حماس، ويرفع في وجهها شروط تعجيزية..!!

والمال أن صدقت وعود المانحين يشترى به اسمنت، والاسمنت لا يمر إلا من تحت إبط إسرائيل، وإسرائيل و حماس يلعبان لعبة القط والفار والاثنان يريدان التهدئه والخلاف بينهما على تهدئه مع شاليط أو بدونه، فاسرائيل تريد شاليط مع تهدئة من طرف واحد خالية الدسم ، وحماس تريدها (تانجو) كاملة الدسم مع المعابر، وكذلك الخلاف على ثمن شاليط، فهو حمساويا يعني تحرير مجموعة سجناء فلسطنيين من العيار الثقيل ، وإسرائيليا يعني تحرير أقل القليل..!!، ولكن شاليط نفسه لا يساوي في النهاية عند إسرائيل أن تتنازل أو تغض الطرف عن الأنفاق و المعابر التي تتمسك بها كما كانت تتمسك جدتي بعصبة رأسها لتشدها بمفتاح الدار وقت يزعجها الصداع..!!

في خلفية هذه الصورة المتشابكة يتهيأ نتنياهو وليبرمان للدخول وتسخين الاوضاع من جديد وسط غفوة عربية واسترخاء عالمي .

لذلك توصلت قناعات حكماء حماس على استحياء إلى أن المصالحة الفلسطينية ولو المؤقتة هي السبيل الأمثل وغير المكلف لتجاوز عقبات كثيرة، وكسب المزيد من الغزل الأوروبي بانتظار أن يتحقق لها من خلال اتصالات سرية ورسائل ودية إلى البيت الأبيض زواج عرفي من أمريكا مباركا قطريا ..غير محرج إيرانيا وسوريا، وليس بمستوى زنا علني..!!

وكل ذلك يتيح الفرصة من أوسع الأبواب لعدم تشويه صورة الوجه الحمساوي المقاوم مع وقف التنفيذ في ظل تهدئة طويلة متوقعة في الضفة كما في غزة حتى مع كثير من الضغط لأجل قليل من الترويض الحلال..!!

أما بالنسبة لعباس ..فان أمانيه قد تبخرت بأن تتفكك حماس بعوامل التعرية أو بسقوطها في وحل الرصاص المنهمر ثلاثي الأبعاد ..عدا خيبة الأمل الراكبة جمل من ماراثون التفاوض مع ليفني واولمرت..!!

وبالتالي فان ضعفا وانحطاطا في المعنويات قد أصاب العباسيين بلا شك ولولا وقوف القاهرة بقوة مع شرعية عباس لجرى ما جرى.. عدا التخوف الطبيعي من أن تسرق الضرة الناشزة بليل الانتباه من ضرتها العاجزة..!!

وكان لابد للتخفيف من ذلك أن تستعيد رام الله توازنها وتكسب نظريا جولة اعمار غزة بينما لم يلق المانحون بالا إلى احتجاجات «برهوم» عن تسيس إبليس..!!

عباس ضمن مليارات الاعمار، وحماس تسعى للتعادل بضمان نجاحها في صفقة شاليط مع تهدئة مرضية..!!

ومن المضحك أن عباس وحماس ليس لديهما حتى الان أي ضمانات عالمية بعدم تكرار تدمير غزة مرة أخرى بعد اعمارها فيما لو صدق المانحون .

من هنا وهناك.. اقتضت مصالح الطرفين أن يتجها إلى القاهرة بعد مسلسل ممل من المماحكة من باب التكتكة والمناورة والمحاصصة التي بات يجيدها كل طرف كلعبة مصارعة رومانية ..جماعة رام الله كما جماعة دمشق..!!

من يتأمل تصريحات الناطقين باسم الزير أو حساس يرى أن البسوس لا تزال تجلس القرفصاء، وتطل بوجهها القبيح مؤكدة أن لقاء تصالح المصالح من الهشاشة بمكان

وبالإمكان بسهولة هدمه لأنه بالدرجة الأولى لم يأت من باب القناعة بأننا كفلسطينيين نستحق بعد قحط اسود من شؤم الفصائل وحدة وطنية صادقة تليق بجراحاتنا .!!

ولو أن الطرفين أرادا فعلا مصالحة وطنية حقيقية لبدأ على الفور بإغلاق الأفواه الكبيرة التي لا تجيد إلا إثارة الخواطر وتعزز الانقسام ..!!

هناك فعلا في المعسكرين الفلسطينيين من يريد أن نضيع إلى الأبد في ثقب التشرذم والتراشق من اجل عيون هذا الوزير أو ذاك الأمير..!!

هذا عدا العقبات النفسية الكثيرة والارادات الخارجية التي توجج التباين الكبير بين واقعية الرئاسة وتجليات الخلافة..!!

نعم أنني في قمة التشاؤل وأكاد أتمزق بين قلب يود أن يصدق كل ما يقال، وعقل يشكك دائما ويسخر ممن يبيعون (المية في حارة السقايين..!!)

* كاتب فلسطيني

أمر توقيف البشير - لم يحن أوان التنفيذ بعد!

د. أحمد عثمان*

■ يراهن البعض بشدة على تصريحات مدعي محكمة الجنايات الدولية حول تنفيذ مذكرة توقيف البشير ويتوقعون أن تقوم دولة ما بتنفيذ القرار حال مغادرة البشير الأراضي السودانية. وهذا الرهان مبني في الغالب على حسن الظن بالمحكمة الجنائية الدولية وجديتها في تطبيق العدالة – وهو حسن ظن في محله، ولكنه يتناسى أمراً جوهرياً يتمثل في أن المحكمة لاتمتلك الوسائل اللازمة لتنفيذ مذكرة التوقيف بنفسها. فمذكرات التوقيف أو أوامر القبض حتى في النظم القانونية الداخلية لاتنفذ بواسطة المحاكم بل بواسطة السلطة التنفيذية (الشرطة)، أما على المستوى الدولي فلا مناص من تنفيذها بواسطة الدول. وفي الحالتين من الممكن أن يخضع التنفيذ للإرادة السياسية الحاكمة لجهة التنفيذ، إذ من السهل أن تحجم الجهة المعنية عن التنفيذ حتى وإن كان إحجامها مخالفاً للقوانين ومقتضى العدالة.

ومذكرة توقيف البشير، لاتشكل إستثناءاً لهذه القاعدة، ولهذا سوف تخضع للإرادة السياسية – أكرر السياسية، للدول المعنية بتنفيذها. وإذا بدأنا بالدول الثلاث التي كانت وراء إحالة جرائم دارفور إلى محكمة الجنايات الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا و فرنسا)، فإننا نرى أنها غير معنية بتنفيذ هذه المذكرة في الوقت الراهن. ورؤيتنا هذه تنطلق من أن هذه الدول الثلاث ومنذ البدء، ليست حريصة على تطبيق العدالة بقدرما هي حريصة على توظيف النشاط القضائي بصورة سياسية. وهذا بالطبع لايقدح في صحة الإجراءات القضائية التي صدرت المذكرة بموجبها، أخذاً في الإعتبار أن صدور المذكرة وفقاً لإجراءات قانونية صحيحة، لايمنع من إستغلالها سياسياً في مرحلة تنفيذ مذكرة التوقيف. فالواضح من نشاط هذه الدول، أنها راغبة في الوصول لتسوية سياسية يتم عبرها تعليق إجراءات المحكمة الجنائية الدولية وفقاً لنص المادة (16) من نظامها الأساسي، بشرط أن تنصاع الحكومة السودانية لتصور هذه الدول وهندستها للشأن السوداني. وهذه الرغبة أعلنت أكثر من مرة وانتقدتها جماعات حقوق الإنسان. ولسنا في شك من أن الدول المذكورة وعبر علاقاتها الدبلوماسية غير المعلنة (crypto diplomacy)، ناشطة بشكل مباشر وغير مباشر مع الحكومة السودانية للتحقق من مدى إستعدادها لتقديم تنازلات موجعة لها سوف تظهر تباعاً حين التمكن من إيجاد صيغ ملائمة لإخراجها للعلن. إذ أن إستخدام أمر التوقيف للتخويف والضغط، لابد من أن يسفر عن نتائج مرضية لها حسب تقديرها وقراءتها لمواقف الحكومة السودانية وتجاربها معها. فالتجربة تقول أن حكومة السودان دائماً ماترفع سقوف رهاناتها وتجأر بالصياح والتحدي، ولكنها تقدم التنازلات المطلوبة عند إشتداد الضغوط مع إبداء شيء من الممانعة المقبولة لدى هذه الدول.

وبالنظر إلى مذكرة التوقيف بإعتبارها أهم أدوات الضغط المتوفرة لدى الدول الإمبريالية المعنية، يتضح أنه ليس هنالك منطق يدعو هذه الدول لفقدانها عبر تنفيذها قبل أن تستنفد أغراضها السياسية. فتنفيذ المذكرة الآن يفقدها طابعها كأداة ضغط وتخويف، ويسلب هذه الدول أهم أدوات المساومة دون أن تحصل على أي مقابل. وهذا الأمر يمكن حدوثه أيضاً في حال تسليم البشير نفسه طوعاً للمحكمة الجنائية الدولية، أو في حال قررت الحكومة السودانية تسليمه. فسقوط تهديد مذكرة التوقيف، يضعف المركز التفاوضي للدول المعنية، ولكنه لايهزمها تماماً بإعتبار أن قائمة المشتبه بهم لدى المحكمة الجنائية الدولية طويلة ومن الممكن أن تسفر تداعيات محاكمة البشير عن وقائع جديدة تدفع بقيادات نافذة في السلطة إلى الواجهة كمتهمين مطلوب القبض عليهم. وهذا بالضبط هو مناط رفض الحكومة السودانية التعاطي القانوني مع نشاط المحكمة القضائي وإسرافها في تسييسه في مقابل التوظيف السياسي المضاد.

فالدول الثلاث المعنية ليست من الغباء بحيث تفرط في أهم أدوات الضغط التي لديها، وتقوم بالقبض على البشير وإيداعه السجن بلاهاي لتنتظر تحقيق عدالة هي غير معنية بها لعدة سنوات، في حين أنها من الممكن أن تستخدم مذكرة التوقيف لدفعه لتقديم مزيد من التنازلات الممكنة حسب تجربتها معه. المنطق يقول أن هذه الدول الآن سوف تتريث لترى إلى أي مدى يمكنها إستغلال مذكرة التوقيف، وأي مستوى من التنازلات يمكن أن تصل إليه الحكومة السودانية، قبل أن تقرر أن مصلحتها تكمن في تنفيذ مذكرة التوقيف. فهي الآن قد حشرت النظام السوداني حيث أرادت تماماً، تركت المحكمة الجنائية الدولية تقوم بعملها القضائي بشكل مهني لأنها واثقة من تقارير الأمم المتحدة التي لديها وكم المعلومات الإستخبارية، أن المحكمة لن تجد مناصاً من إصدار مذكرة التوقيف، ولأنها كذلك واثقة من أن الحكومة السودانية لن تستطيع إتخاذ الطريق القضائي لعلمها أن الإدانة بالجرائم موضوع المذكرة راجحة. إذن المرحلة الآن هي مرحلة ممارسة الضغوط لتحديد سقوف التنازلات وليست مرحلة تنفيذ المذكرة بأية حال، ومن ثم بدأت في توظيف هذه المذكرة سياسياً. وبالطبع هذا الوضع هو الأسوأ بالنسبة للنظام السوداني الذي يحاول جاهداً مع المنظمات الإقليمية ودول الجوار رفع قدراته التفاوضية رغم الضجيج الإعلامي وطرد منظمات العون الإنساني. فالملاحظ للحراك السياسي والدبلوماسي النشط لقيادات النظام، يستطيع أن يستنتج أن هذا الحراك ليس الهدف منه شتم المحكمة الجنائية الدولية وتحديها المعلن من الخرطوم (يلاحظ أن الهجوم مركز على المحكمة الجنائية مع إشارات خجولة للدول التي ترغب في توظيف نشاطها سياسياً، مع إنعدام تام للهجوم على مجلس الأمن وهو الجهة التي تسيس النشاط القضائي إن أرادت).

يضاف إلى ماتقدم أن الدول الثلاث المذكورة أعلاه، صاحبة نفوذ كوني وعلاقات وثيقة مع كل دول العالم، وهي قادرة على توظيف نفوذها وعلاقاتها لمنع توقيف البشير حتى تصل إلى إستنفاذ كافة صور الإستغلال السياسي لمذكرة التوقيف. ولعلنا نصيب إذا قلنا أنها لن تسمح بتوقيف البشير، حتى تتأكد تماماً من أنه جاد في عدم تقديم تنازلات كافية تسمح بتمرير هندستها لواقع السودان كما تشاء.

والأرجح هو أن يتم تقديم التنازلات المطلوبة، وألا يتم تنفيذ مذكرة التوقيف، بل تتجه الدول الثلاث لاحقاً لتعليق الإجراءات عبر مجلس الأمن وفقاً للمادة (16) من معاهدة روما تحت دعاوى تغليب إعتبارات السلام على العدالة. وهذا يعني أن مذكرة توقيف البشير ستنفذ بالقوة – وهو أمر ميسور للدول الثلاث – في حال لم يقدم التنازلات المطلوبة منه دون مساومات أو تلاعب. ولهذا طالما أن المفاوضات السرية المباشرة وغير المباشرة مستمرة، يستطيع البشير أن يسافر خارج بلاده كما شاء فقط عليه أن يراعي عدم إحراج الدول المعنية بزياراته، وأن يتفادى الدول الأعضاء في نظام روما. فسفر البشير للخارج الآن لدول الجوار أو حتى لأماكن أبعد، لن يعرضه لخطر التوقيف طالما أن المفاوضات غير المعلنة مستمرة وتليين المواقف على حساب شعب السودان وحقوقه ومستقبله مستمر، إلا إذا إقتنعت الدول الثلاث بأن التنازلات ستستمر حتى في حال القبض عليه.

بإختصار مذكرة توقيف البشير لن تنفذ الآن لأن التنفيذ تقوم به دول راغبة في تسييسها والإستفادة منها قدر الإمكان، وهذا بالطبع لايقدح في مهنية وجدية المحكمة الجنائية الدولية التي فعلت ماعليها وأصدرت المذكرة، ولكنه يقدح في مدى جدية الدول المعنية ورغبتها في تحقيق العدالة. فالأمر مشابه لإصدار أمر قبض أو مذكرة توقيف داخل أي نظام قانوني، ترفض الشرطة التابعة لوزارة الداخلية تنفيذه. فهذا لايعني أن المذكرة أو أمر القبض قد صدرا بصورة غير صحيحة، ولكنه يؤكد عدم إحترام الجهة المعنية للقضاء وإزدرائها له.

* كاتب سوداني

رأي القدس

عنصرية اوروبية تجاه تركيا

■ ابدى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي معارضة شديدة لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي، وشاركته في هذا الموقف السيدة انجيلا ميركل مستشارة المانيا، الأمر الذي سيؤدي الى احراج الليبراليين الاتراك المؤيدين لنهج كمال اتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة الذي يعتبر الاتحاد الاوروبي هو المكان الطبيعي لتركيا العلمانية.

رد الفعل الفرنسي الالماني العنيف هذا جاء بعد مساندة الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما للاتحاد الاوروبي لاعطاء رسالة ايجابية الى العالم الاسلامي، وذلك اثناء حضوره القمة الاوروبية الامريكية، وقبل توجهه الى انقرة في اول زيارة له لدولة اسلامية.

الاعتراضات الفرنسية والالمانية على انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي ترتكز على تبريرات واهية، مثل القول بأن هذا الانضمام سيجعل الاتراك الكتلة الاكبر في الاتحاد لأن عدد هؤلاء يصل الى خمسة وسبعين مليون نسمة، بينما الخوف في الأساس هو من اعتناق هؤلاء للدين الاسلامي، مما سيؤدي الى وجود اغلبية «مسلمة» في ناد اوروبي «مسيحي».

هذه المواقف الفرنسية والألمانية المدعومة من بعض الدول الاوروبية الأخرى، مثل اليونان، تنطوي على ازدواجية فاضحة، لأن تركيا عضو في حلف الناتو الذي يضعها جنباً الى جنب مع جميع الدول الاوروبية الأعضاء، ولكن من الواضح انه محلل لها ان تشارك في هذا الحلف، وتحمل جميع مسؤولياته العسكرية والدفاعية، بما في ذلك دخول حروب اذا اقتضى الأمر، ولكنه محرم عليها ان تدخل في الاتحاد الاوروبي حيث الفوائد الاقتصادية الجمة.

الأتراك يعلمون جيداً ان حرمانهم من عضوية الاتحاد الاوروبي الكاملة يعود الى اسباب عنصرية ودينية، لأن دولاً مثل بولندا ورومانيا وبلغاريا كانت حتى الأمس القريب تعرف كدول أعضاء في حلف «وارسو» المعادي، انضمت الى الاتحاد بكل سهولة ويسر، ودون شروط تعجيزية مثل تلك التي جرى فرضها على بلادهم.

الحكومات التركية المتعاقبة، أزالت كل الذرائع التي كان يفرضها الاتحاد الاوروبي على انضمام بلادهم للاتحاد، فقد ألغت عقوبة الاعدام، والتزمت بجميع المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان، بما في ذلك التعذيب والاعتقال التعسفي، وكرست الخيار الديمقراطي، بل ووصل الأمر بحزب «العدالة والتنمية» التركي الاسلامي الحاكم الى درجة عدم تجريم الزنا والشذوذ الجنسي، ومع ذلك لم يتم قبول طلب عضويتها حتى هذه اللحظة، وجاءت تصريحات ساركوزي وميركل الرافضة لهذه العضوية لتغلق الباب كلياً.

من المؤكد ان هذه المواقف الاوروبية العنصرية ستصب في مصلحة التيارات الاسلامية التي تطالب بعودة تركيا الى محيطها الاسلامي، واستعادة دورها كلاعب اقليمي قوي في منطقة الشرق الاوسط على وجه الخصوص. ويبدو ان جماعات اخرى قومية وعلمانية بدأت تصل الى القناعة نفسها بعد ان خذلها الاوروبيون الذين راهن عليهم اتاتورك كحلفاء اقوياء لبلاده.

الأوروبيون يرتكبون خطيئة كبرى تجاه تركيا وتياراتها العلمانية، ويوجهون رسالة خاطئة الى الاتراك بشكل عام، خاصة اولئك الذين تظاهروا في شوارع انقرة واستانبول للحفاظ على الهوية العلمانية لبلدهم، ومقاومة التوجهات الاسلامية للحكومة الحالية.

فهذه المواقف الاوروبية النفاقية والمزدوجة المعايير هي التي أدت الى فوز حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بأغلبية كبيرة أهلته للحصول على اغلبية في البرلمان والاستئثار بمنصبي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء معاً.

حوارات الاقوياء وحيرة الاشقاء!

محمد صادق الحسيني

■ «انه ليس وقت الاستعجال لفرض مزيد من العقوبات على ايران، بل وقت دعم امريكا في توجهها الجديد تجاه هذا البلد »!

«انها الفرصة التاريخية لكل من امريكا وايران ولنا ايضا والتي قد لا تتكرر في كل جيل الا مرة واحدة، وعلى الولايات المتحدة ان تكمل المشوار حتى نهاياته حتى تؤكد لايران جديتها »!

يأتي هذا الكلام لوزير خارجية بريطانيا ديفيد ميليبورد في نفس الوقت الذي كان مجلس العموم البريطاني يستمع فيه الى مرافعة نادرة قد لا تحصل في العمر الا مرة واحدة للنائب اللبناني عن حزب الله حسين الحاج حسن والذي حضر الى العاصمة البريطانية بدعوة من برلمانيين بريطانيين فضلوا ربما لاول مرة فضيلة الاستماع للآخر على سياسة الاستئصال والاحكام المسبقة التي ظلت حكومات تل ابيب تفرضها على المجتمع الغربي لعقود طويلة .

في هذه الاثناء ظلت ردهات القاعة «الافغانية» التي جمعت في لاهاي بين المسؤول الامريكي الرفيع المستوى ونائب وزير الخارجية الايراني آخوند زادة بعيدة عن التسريبات عدا الوعد الذي اطلقه المسؤول الايراني بان بلاده ستساهم بمسؤولية في اعادة بناء افغانستان، مستدركا ذلك بالقول بان وجود القوات الاجنبية على ارضها لا يساعد في تحقيق مثل هذه المهمة .

وفي جانب آخر ليس اقل اهمية اذا لم يكن اكثر لفتا للانتباه، شهدت في الآونة الاخيرة اكثر من عاصمة غربية وعربية بينهما بيروت ودمشق اكثر من لقاء سري وعلني بين مسؤولين غربيين كبار ومسؤولين من حركة حماس الفلسطينية المقاومة . وعلى الجهة الاخرى تستعد تركيا في هذه اللحظة التاريخية لاستقبال الرئيس الامريكي باراك اوباما في اطار حوار تحالف الحضارات والذي يضم في من يضم من الحاضرين الرئيس الايراني السابق محمد خاتمي والتي تفيد بعض التقارير انه قد يجتمع مع الرئيس الامريكي على هامش هذا اللقاء التاريخي. انه زمن الحوار مع الخصوم التاريخيين والاعتراف بهم اذن وليس زمن تشديد الحصار عليهم ناهيك عن تجاهلهم. واذا كان الأمر كذلك وهو كذلك بالفعل، يبدو السؤال طبيعيا اين النظام العربي الرسمي مما يجري؟ وربما الاهم من ذلك لماذا يبدي هذا النظام ترددا اذا لم نقل مقاومة في بعض مواقعه تجاه هذا التحول الجيوسياسي والتاريخي الخطير في الاهمية؟!

واذا كان هذا النظام العربي الرسمي لا يزال مترددا تجاه ايران بذريعة كونها غير عربية، وهي السباقة في مد يد المصافحة والحوار اليه ناهيك عن طلبها المتكرر للانضمام الى الجامعة العربية بصفة مراقب كدليل على حسن نواياها تجاه هذا النظام رغم اختلافها الواضح معه، فاين وجاهة تردده تجاه اخوته في العروبة والقومية والامن القومي حتى يمتنع عن الاستماع اليهم في برلماناته او مجالس الشورى لديه في كل من عمان او القاهرة او الرياض مثلا وهي التي ينبغي ان تكون اكثر قربا لهذه المكونات النضالية من مجلس العموم البريطاني؟!

والسؤال يكبر اذا ما تابعنا المواقف المخاصمة غير المبررة تجاه ايران الشقيقة والجارة الداعمة للحق العربي في فلسطين ولبنان والتي كل ذنبها يكمن ربما في انها رفعت الراية التي فرط بها النظام العربي الرسمي وقرر رميها في اعماق البحر الميت تاركا ابناء جلدته من المقاومين اللبنانيين والفلسطينيين مكشوفي الظهر، وهي راية عربية بامتياز.

المناضل اليساري اللاتيني الكبير هوغو تشافيز يزور في هذه الاثناء العاصمة الايرانية طهران للمرة السادسة منذ توليه الرئاسة في بلاده ليكرس تحالفا استراتيجيا بات معلنا بين التيار اللاتيني المقاوم لسياسة الهيمنة الامريكية على العالم وبين طهران الاسلامية المناصرة للعرب وللعروبة ولخيار المقاومة لتحرير الارض الفلسطينية من النهر الى البحر .

ومرة اخرى وحسب تشافيز من طهران فان «تحالف الـ2 المنتصر اي فنزويلا وايران هو اهم من تحالف العشرين الفاشل» في اشارة الى قمة العشرين بقيادة الولايات المتحدة الامريكية !

ويبقى السؤال، اين العرب مما يجري من تحولات جدية وعميقة على مستوى النظام الدولي كله وهو الذي يشهد اعادة تموضع واعادة هيكلة ومراجعة تاريخية كبيرة على خلفية انهيار كازينو القمار الدولية التي ادارها الرئيس الامريكي السيئ الصيت جورج بوش وهو الذي دفع العالم بطيشه الى حافة الهاوية كما ساهم في خسارة من راهن على خياراته من العرب آلاف المليارات من البترودولار العربي، ومع ذلك لا يزال البعض من قادة هذا النظام الرسمي لم يستفق رغم هول الواقعة العالمية؟!

قد يقول قائل من امراء النظام العربي الرسمي بان ايران وحزب الله وحماس لم يستشيرونا قبل اقدامهم على عمل المقاومة مما يعني انهم قد يدفعوننا الى حرب لم نستعد لها، لكن السؤال يبقى على حاله لدى اجماع الجمهور العربي والاسلامي وهو: كيف يطمئن هذا النظام العربي الرسمي للمضي في مبادرته الاستراتيجية للسلام مع عدو غدار لا يمر يوم الا ويعلن فيه تفلته من اي شكل من اشكال المعاهدات او الاتفاقيات مع العرب، في وقت يتحججون فيه من الخوف في التورط في حروب ليس لحماس ولا لحزب الله ناهيك عن ايران اي دخل فيها كما تؤكد الوقائع الدامغة، فيما تؤكد الوقائع نفسها بان هذا العدو انما ينجح في كل مرة في مفاجأتنا بشنها بسبب التغطية التي يقدمها له حملة شعار السلام الاستراتيجي؟!

مؤتمر أغنياء العالم: فقاعة إعلامية أم «ثورة» اقتصادية؟

مطاع صفدي*

■ صاحب نظرية «مجتمع الخطر...» الفيلسوف الإجتماعي «أولريخ بك» لم يخطر بباله التأمل في توسيع أفق نظريته، فيرى أن العالم كله أمسى في خطر. وهي الحالة الراهنة التي تكتنف مجتمعاته جميعها، دون تفريق بين أهل الشمال وأهل الجنوب، دون التمييز بين أغنياء الكون وفقرائه. فمن الغريب مع ذلك أن القطاع المتقدم من عالم اليوم الذي اعتاد أن يحل مشكلاته الإقتصادية الكبرى في اختراع وسائل جديدة لامتصاص ثروات الدول الجنوبية، هذا القطاع نفسه أصبح هو الضحية المركزية الكبرى لأخطائه. لكنه مع ذلك ترفض أجهزته الحاكمة التعامل الواقعي مع حقائق الكارثة. فالتوصيف الأولي المتداول عنها، لا يريد أن يرى لها حدوداً» تتعدى مجال المؤسسات المالية، والبعض قد يذهب إلى مدى أبعد فيطلق عليها اسم النظام المالي العالمي. وبذلك تتسع دائرة المسؤولية عن الخراب المعمم، لتتحمل المعمورة كلها جريرة العدد الأقل من مواطنيها، كما لو كانت جريرة لمواطني العالم أجمع.

هكذا تعود إشكالية (الحمائية) إلى حلبة الدعوات الإصلاحية التي تجاهر بها أطراف حكومية وأهلية بارزة في أوروبا. فالاتحاد الأوروبي يمكنه أن يغلق حدوده الجمركية في وجه بضائع الدول الجنوبية الصاعدة، كما أغلق حدوده الجغرافية ضد هجرات شبابها. وبذلك يمكنه أيضا» إعادة إحياء العصر الصناعي الإنتاجي لمختلف حاجاته الاستهلاكية، فيما يتيح تحريك الدورة الاقتصادية المتكاملة المغلقة على مراحلها الثلاث من الإنتاج فالتبادل (التجارة) إلى الاستهلاك.

إنها الحمائية الجمركية التي تؤكد فلسفة العزلة التمييزية لقارة الرفاه، بما يكفل لها النقلة السايكولوجية الحادة من صيغة مجتمع الخطر إلى مجتمع الطمأنينة النهائية. هذه النزعة المنبعثة بقوة في ظل الأزمة المالية، تؤلف حقيقة الإنذار المسكوت عنه، الذي يحرك خلاف القارة العجوز مع المحور الأنكلو أمريكي. فقد يجرؤ الاتحاد الأوروبي في أوج هذه الأزمة، على القيام بما لم تفعله أوروبا أبداً» في تاريخها المعاصر، وهو الانفصال عن جبابرة الأطلسي. والانكفاء على أسواقها الداخلية، في رعاية اليورو، عملتها الجديدة القوية، والمنافسة الفعلية للدولار، بما تملكه من أرصدة ثرواتها النقدية والعينية – مقابل خواء الدولار إلا من تراكمية ديونه الفلكية، وسنداته الافتراضية – فالحمائية الجمركية هي الشكل الخارجي لتدخل الدولة في الشأنين المالي والاقتصادي لمجتمعها. وهو الأمر الذي لا تزال إدارة أوباما تجادل ضده، حرصا»منها على صيانة «السوق» من أي مساس بحريته، أو بالأحرى فوضاه المتوحشة، هذا السوق الذي حولته النيوليبرالية إلى ما يشبه المعبود المقدس في هيكل العولمة. حتى وصل الأمر بها إلى انتظار اللحظة المحتومة التي يحلّ فيها السوق محل الدولة كليا». لكن اندلاع الأزمة أمريكيا» ثم عالميا»، وفي عنفها الدرامي، غير المتصوَر أو المتوقع، حتى من قبل أعدى أعداء الرأسمالية، تقليديين كانوا أو محدثين، سوف يقلب مفردات المصطلح الاقتصادي رأساً» على عقب. وسوف يتبعه المصطلحان السياسي والإجتماعي، المعنيان في تسويغه وتسويقه. تلك هي الخلفية التاريخانية المخيفة لكل جهود المؤتمرات الدولية، وآخرها لقاء لندن الجامع لعشرين دولة الممثلة لما نسبته 85 % من الاقتصاد العالمي. فموضوعه الموارَب عن النقاشات العلنية ما بين أقطابه، يتعدى في حقيقته الخلاف التقليدي بين ضفتي الأطلسي حول مبدأ الحرية أولا» للدولة أم للسوق، إلى السؤال الجذري: هل في إنقاذ الرأسمالية إنقاذ للعالم أم تجاهل متجدد لأخطاره البنيوية... ذلك السؤال الفلسفي الذي لن يعيره الاقتصاديون الرسميون اهتماما»عمليا»، ما دامت الأجوبة عليه مستعصية تحت وطأة المعالجة العاجلة لأزمة المال قبل أن تتطور إلى أزمة انفجار اجتماعي عالمي.

لكن التدابير المتوافق عليها بالأمس في مؤتمر لندن لا يمكنها أن تؤسس ذلك

«النظام العالمي الجديد» الذي يبشرنا به رئيس وزراء بريطانيا. فهي في جملتها لا تخرج عن مبدأ إصلاح (أعطال) المال بالمزيد من المال، وليس بإعادة النظر في نظام إنتاج المال ونظام إنفاقه. ومع ذلك لقد قيل ان الاتحاد الأوروبي قد خرج ممثلوه في المؤتمر راضين عن بيانه. لم ينفذ رئيس فرنسا ساركوزي تهديده بمقاطعة المؤتمر فيما لو لم يتم الموافقة على طروحات الاتحاد، المنطلقة في جوهرها من ضرورة جعل سلطة المال تابعة للمشروعية القانونية في مجتمعها، كما في ظل المجتمع الدولي ككل، وليست هي السلطة المتبوعة أوليا»، بحسب الشعار المتجدد دائما» للرأسمالية الكلاسيكية.

زعماء الدول الصناعية أو الأغنى عالميا»، لم يكونوا ساعين حقا» من خلال مؤتمرهم، إلى اختراع نظام عالمي جديد. كان همهم وقف انهيار كل ما هو قائم في أنظمة مجتمعاتهم الحالية. قد يحلمون بإنقاذ الرأسمالية، لكن لكل دولة أسلوبها في رؤية المشكلة والحل معا»، هذا بالرغم من تسليمهم جميعا» بالطابع الكوني للأزمة، وإن كان البعض منهم لا ينسى أن يُرجع المسؤولية إلى مسببيها الأصليين، الإنكليز والأمريكان. لكن هؤلاء هم الذين يمسكون كذلك بمفاتيح الحلول الصعبة. وفي الوقت عينه قد يشدون الآخرين إلى صفهم، من خانة الدول الصناعية الصاعدة. فالصين هي الدائن الأكبر لخزينة المال الأمريكية، لا تريد الخروج عن الرأسمالية التي يبرهن نجاحها الاقتصادي عن إمكانية جمعها مع الشيوعية في نظام دولاني واحد؛ وإن كانت حاملة للواء التبشير بالعملة الدولية البديلة عن المرجعية الأحادية للدولار، فإنها لم ترفع شعارا» قويا» حول هذا الموضوع خلال نقاشات المؤتمر. ولو فعلت لكان معظم الدول الأخرى المشاركة إندفعت مع الصين في تأييد مشروع العملة البديلة التي تكسر إحدى أخطر حلقات الأمبراطورية لأمريكا. لكن يبدو أن هناك رأيا» توافقيا» ضمنيا» بين مؤيدي المشروع، من كبار أقطابه، أوروبا وروسيا والصين، حول تأجيل الطرح، وانتظار حصيلة أولية لتدابير الإصلاح ومدى نجاعتها، وذلك إلى حين انعقاد الدورة الثالثة لمجموعة العشرين هذه في الخريف القادم.

هل هناك حقا» فسحة من الوقت بين هذه التدابير (الإصلاحية؟) وثورة الشارع العالمي. فالإنحناءة الأنكلو أمريكية لمطالب الاتحاد الأوروبي، خلال الساعات الأخيرة قبيل جلسة المؤتمر، لم تكن لتحدث لولا أن تظاهرات لندن اللاهبة كانت بمثابة إنذارات واقعية بأمثالها، وبما هو أخطر وأشمل منها، ستعم شوارع العواصم العالمية كلها، بجيوش الجائعين وليس من فصيلة المحتجين المسالمين فحسب، كما هو حال الشوارع الغربية حتى الآن.

قد يسأل المراقب لوقائع المؤتمر عن حصة ما لمشاركة عربية، سواء في الحضور الإنساني، أو الفكري الفعال في حلبات الحوار وكواليسه، أو في حصيلة التدابير والقرارات المتخذة. فلقد كان الملك السعودي هو الغني العربي الوحيد المعترف به في المجتمع الدولي. كان وجوده هناك أشبه بحضور رمزي تمثيلي عن (مؤسسة) المال النفطوي العربي، وليس عن مجتمعاته وقضاياها الحيوية، فمن المعروف أن هذا المال كان من أكبر ضحايا الأزمة الراهنة، العاصفة بما يسمى بالصناديق السيادية لدول النفط الموضوعة في عهدة (وول ستريت) وعصاباتها الاحتيالية المقنعة وراء بهلوانيات الاقتصاد الافتراضي. فأرقام الخسارات التي ابتليت بها هذه الصناديق غير مصرح عنها رسميا»، وإن قدَرها بعض الخبراء بأكثر من نصف قيمتها. هذا عدا الأرقام السلبية الأخرى التي أصابت المؤسسات والشركات الأهلية والآلاف المؤلفة من الأفراد، من كبار المستثمرين وصغارهم. حتى قيل كأنما (اصْطنعت) الأزمة لتمتص فائض أموال النفط العربي المتراكمة، كواحد من أهدافها السرية الأخطر. وها هم القائمون على مؤتمر العشرين يخططون لاستهداف هذه الثروة العربية من جديد بفرض حصص تدفع لصندوقي النقد والتمويل الدوليين.

وستكون قيمتها أكبر كالعادة من الحصة المعطاة لأصحابها في إدارة سياسة الإقراض وتحديد شروطها. هذا مع العلم أن مئات المليارات التي خصصها المؤتمر للدول النامية ستذهب في معظمها إلى دول أوروبا الشرقية، فضلا» عن استحواذ دول الغرب الغنية نفسها على الحصص الأكبر المفضلة من القروض لوقف انهيار مؤسساتها الصيرفية والصناعية العملاقة والمتوسطة. أما شعوب العالمين العربي والإسلامي فسوف تبقى من أواخر المستفيدين من ثرواتها النقدية والطبيعية، كما من صناديق التمويل الدولية.

هل تغيرت حقا»سياسة هذه المؤسسات المدعوة بالدولية، وهي المحتكرة غربيا» وأمريكيا» دائما»، إزاء العالم الثالث، مع قرارات مؤتمر العشرين. ألم تكن هي المولجة بإجهاض مشاريع النهوض التنموي، حينما كان من المفترض أن تدعم نشوء العالم الثالث فتشكل له مضمونه الاجتماعي الاقتصادي المغذي لاستقلاله السياسي. هل ننسى أن البنك الدولي قد أغرق معظم الدول النامية بالقروض والسياسات الاقتصادية المستحيلة التي قلبت كيان قارة بأكملها تقريبا» كأفريقيا إلى مجرد مستودعات لملايين من هياكل بشرية مسحوقة بالجوع والمرض والحرمان من أبسط شروط البقاء العضوي وليس الإنساني والحضاري، الممنوع عليها أبدا»».

مؤتمر العشرين من أغنياء المعمورة لا يبشر بقيام نظام عالمي جديد بقدر ما يحاول تجميل النظام القديم إياه. فالقبول بمشاركة الأغنياء الجدد في إدارة مؤسساته المالية الاستراتيجية لن يحدث تغييرا» بنيويا» في مناهجها التقليدية. أمريكا لا تزال هي القائدة الفعلية، وهي المقودة برأسماليتها المتوحشة. وقد يكون مصير قرارات هذا المؤتمر العتيد إلى مجرد فقاعة إعلامية من سلالة فقاعات الاقتصاد التي جلبت على أمريكا أولا» والعالم معها، هذه الكارثة الأعظم. ستكون الكارثة الأبقى بعد كل مؤتمر واجتماع دولي من نوع مؤتمر لندن الذي شجبته وكذّبته تظاهرات شوارعها. فالرأي العام في عواصم الغرب نفسه، لا يصدق قول أحد زعمائه ان صفحة» قد طويت من تاريخ الرأسمالية مع صدور قرارات ذلك المؤتمر العتيد. لكنها لن تكون هي الصفحة الأخيرة. فالكارثة الراهنة هي كالأم الولود لتفريخ كوارث أخرى. وأصحابها الذين هم ضحاياها الأولون دائما»، يكافحون رؤية الحقيقة، ويوغلون في ألاعيب خداع البصر كأفضل وسيلة لتنويم العقول والبصائر.

إذا كان ثمة فائدة لقرارات المؤتمر فإنها ستثبت، حتى قبل انعقاد دورته الثالثة في الخريف القادم، أن الرأسمالية لم تعد مريضة فحسب.. شارفت على نهايتها؛ في الأقل ستكون نهاية» للرأسمالية الأنكلو أمريكية. لن تنفع معها أي علاج، لأنه سيكون ملوثا» مسبقا» بجراثيم مرضها العضال إياه.

تتوجه الأنظار، والغرب في المقدمة، نحو رأسماليات الشرق الأقصى، ونموذجها «رأسمالية الشيوعية» الصينية– تلك هي الأحجية الميتافيزيقية الواقعية معا»، الموصوفة بالعظمى كونها فريدة عصرها الراهن، وربما الآتي كذلك. إنها حاملة لألغازها ومفاتيحها معها، وقد تلقي ببعضها لمن يريد أن يفهمها قبل أن يشرع في تقليدها. لكنها لن تفعل ذلك، لن تفيض بكرمها على الآخرين، على العالم، قبل أن تصل الكارثة إلى ذروتها.. قريبا «جدا».

* مفكر عربي مقيم في باريس
m. m. safadi@hotmail. com

المصالحة العربية: منهجية قديمة في عالم جديد

ابراهيم يسري*

■ من عبثيات السياسة العربية هذه الأيام هي استخدام تعبيرات غير معروفة وخارجة عن السياق مثل اصطلاح المصارحة والمصالحة، فكلا التعبيرين لا معنى له في العلاقات الدولية، وكلاهما يدل على سذاجة أو ضحالة في الفكر السياسي ليس لها مثيل إلا في منطقتنا، ويذكرني هذا بأنني عندما تقاعدت من مهنتي كدبلوماسي مضيت أربعة عقود في دهاليز دوائر صنع القرار العربية، شهدت فيها العجب العجاب في منهجية الإدارة العربية للعلاقات الخارجية، حيث أذهلتني منذ مرحلة مبكرة خلال الستينيات السذاجة البالغة والانغلاق الكثيف عن الأصول والأساليب المتعارف عليها دوليا في التناول العربي للقضايا العربية على اختلاف درجاتها، وقد توصلت دون عناء إلى قناعة تكونت عندي من ممارسات المطبخ العربي الداخلي لدوائر صنع القرار فيه، فقد كان واضحا لصغار الدبلوماسيين قبل كبارهم أن السياسة العربية تمارس بعقلية القبيلة والخيمة والإبل والماعز وتغرق في الأحقاد والحزازات القبلية والعرقية القديمة، وكان ومازال آخر ما يفكر به صانع السياسة العربية هو لغة المصلحة في العلاقات الخارجية وأهمية تسخير السياسة لدفع الأخطار عن الأمة وتحقيق مصالحها والدفاع عن حقوقها ومواردها وهويتها بل ووجودها . وكانت أمامنا نحن الدبلوماسيين الشبان تساؤلات كثيرة عن أسباب ودوافع استمرار هذه الممارسة الدبلوماسية العربية القبلية الطفولية خاصة بعد أن شهدت الأمة نتائجها وخسائرها في قضايانا المركزية، الامر الذي انعكس على حكامنا بالتبعية للأجنبي وللغفلة عن متطلبات شعوبها، حيث توالت خسائرنا وهزائمنا في القرن العشرين وما قبله. ولم يكن خافيا علينا أن حكامنا يتمتعون بقدر كبير من السذاجة والغفلة إذا احسنا بهم الظن، وبالعمالة والتبعية للأجنبي إذا سايرنا تيار سوء النية. وقد دفعني ذلك العبث العربي إلى إصدار كتاب حول حتمية تجديد الدبلوماسية العربية في منتصف التسعينيات ثم أعقبت ذلك برواية أضع فيها ذات المحتوى ولكن في قالب درامي. ولكني كنت أؤذن في مالطة كما يقولون ولا حياة لمن تنادي .

وتوالت الهزائم والانكسارات أمام أعيننا نتيجة لهذه الغفلة، فسرنا على دروب الهزائم المتوالية والتنازلات المتعاقبة لتفقد الأمة مصالحها وثرواتها لصالح الأجنبي بل لصالح الأعداء، ولتقبع شعوبنا ذليلة مقهورة لا تدري لماذا تلاحقنا الهزائم والانكسارات بينما نحن نتملك كل أسباب القوة للدفاع عن بلادنا وثرواتنا وهويتنا، وهو الهوان الذي كان من الممكن تفاديه لو لعب حكامنا بأوراق كثيرة وفاعلة نملكها على موائد الأجانب الذين تآمروا علينا منذ تصفية الإمبراطورية العثمانية، وهكذا يعيش العرب في أعماق الهزيمة لا يملكون إلا الخضوع لأعداء الأمة، ورأينا كيف ضاعت فلسطين ثم كيف توالت التنازلات العربية بخصوص فلسطين. وإسرائيل مسيطرة ومعتدية ومدمرة تحول فلسطين إلى كانتونات لا حول لها ولا قوة، وترفض كل القرارات الدولية والحلول الوسط، وبكينا دما على هزيمتنا عام 1967، وعلى ضرب الوحدة بين مصر وسورية عام 1961، وعلى الصمت العربي الجبان على الاعتداءات المتوالية على الأمة في الجزائر والمغرب وفي السودان وليبيا ولبنان وسورية والعراق والصومال .

على أن ما يحز في نفس المواطن العربي معاناته من قهر وقمع الحاكم وانتهاك حريته وكرامته وحقوقه كانسان، الأمر الذي أبعد الحكام عن شعوبهم وأدى لاستقوائهم بالأجنبي. وهو ما تسبب للأمة في هذه الهزائم المتوالية التي تضيق على الأمة الخناق وتدفع لمشاعر الإحباط واليأس ولكن إلى حين.

ولا أقول هذا من فراغ، كما لا أقرر حالة جديدة أو اكتشافا حديثا، فقد حفزتني للكتابة مسرحية هزلية من نوع كوميديا الفارس تبدت في القمم العربية الأخيرة المتلاحقة بدا من قمة قطر من أجل غزة، ثم قمة الكويت الاقتصادية ثم القمة الرباعية التي دعا إليها الملك عبد الله في السعودية في محاولة لتغطية الخلافات المصرية السورية في ظاهر الأمر حيث قدم لها بأنها جاءت تنفيذا لإرادة جماعية من قادة الدول الأربع لتنقية الأجواء العربية. وقيل في تبرير هذه القمة أنها تنعقد وسط إجماع على ضرورة طي صفحة الماضي وتجاوز الخلافات لمصلحة الأمة العربية والاتفاق على منهج موحد لمواجهة القضايا الأساسية التي تواجه الأمة العربية. وكان الحكام العرب قد اكتشفوا فجأة أنهم يواجهون أخطارا خارجية وأن الخلافات بينهم يجب أن تطوى (لا أن تحل)، وأقحمت على القمم العربية أضغاث تهيؤات تنسي تماما أن عدونا الرئيسي هو الكيان الصهيوني المعتدي، وتبرز ما تخيلت او زعمت الخطر الإيراني، في ذات الوقت الذي ترفض فيه التفاوض مع إيران في توازن إقليمي جديد بعد انهيار العراق، وهي تفعل ذلك ويا للخجل مسايرة لرغبة أمريكية إسرائيلية في الوقت الذي تدير فيه واشنطن حوارات مع طهران.

ولهذا لا أزعم أنني أضيف جديدا إذا قلت ان مصداقية القمم العربية وقراراتها قد توارت وانحدرت إلى الحضيض، وأن المواطن العربي العادي لا يأخذها مأخذ الجد. ولا ينفعل ولا يهتم بالتصريحات والقرارات العنترية والمتفائلة حول المصالحة أو تنقية الأجواء .

غير أنه تثور هنا الكثير من التساؤلات، فهل كان الزعماء في غفلة عن ضرورة اتفاقهم وتضامنهم تحقيقا لمصلحة الأمة وللاتفاق على أسلوب لمواجهة القضايا الأساسية للعالم العربي. وإذا كان تاريخ العلاقات العربية العربية يزخر بالخلافات والمهاترات بعيدا عن تحقيق أهداف الأمة والتضامن لحل مشاكلها، فهل نصدق تصريحات قمة الرياض عن تنقية الأجواء ونبذ الخلافات؟ ثم كيف يصنف اصطلاح مصالحة فهو نهج يخالف ألف باء العلاقات الدولية والعربية لأنه بلا مصالح ولا إرادة سياسية لا توجد مصالحة. ثم كيف نبرر في القرن الواحد والعشرين أن نجد دولة ما (زعلانة) لأن زعيمها زعلان من زعيم آخر، بينما اكتشف تاليران ثعلب أوروبا الفرنسي قبل قرنين أن السياسي يجب ألا يغضب ولا يتحمس وكيف نقبل أن تؤدي بنا الخلافات الشخصية العربية لتنكب أهمية وخطورة قمة العرب مع أمريكا اللاتينية التي تمهد لو صحت النوايا لدولها الوقوف في وجه العملاق الأمريكي وحليفته أوروبا .

قد لا يختلف اثنان على أن وراء الأكمة ما وراءها، ومن ثم يدور البحث وتكثر التكهنات حول ظروف انعقاد القمة وهدفها الحقيقي. فمن السذاجة أن نصدق أو نقتنع بصدق نوايا الزعماء والحكام الذين كانوا بالأمس فقط غارقين في بحار الخلافات غير عابئين بالمصلحة العربية العليا.

وفي غياب كامل وغير مبرر للشفافية التي تحتاجها الشعوب عن الاجتماعات العربية، حاول البعض التكهن بالدوافع الحقيقية لتوجهات الحكام في هذه القمم الفاشلة المتعاقبة، والتفسير الأكثر رواجا هو أن إدارة أوباما تضع في أولوياتها إنهاء النزاع الفلسطيني الإسرائيلي في أقرب الأوقات وفقا لوهم إقامة دولتين، وذلك على سبيل امتصاص الانعكاسات السلبية لصعود اليمين الإرهابي الإسرائيلي إلى الحكم برئاسة نتانياهو وليبرمان، وأنها لذلك قد ضغطت على الدول المسماة بالمعتدلة لكي تبدأ حوارا مع الرئيس الأسد وأن تنهي مقاطعته حتى تتم تهيئة الأمور لاستشراف التسوية المطلوبة.

وفي قول آخر أن الهدف هو اجتذاب دمشق بعيدا عن طهران وإقامة جبهة عربية لمواجهة ما يتردد عن خطر إيران، خاصة وقد بدأت اتصالات أوروبية أمريكية نشطة وعلى مستوى عال في الفترة الأخيرة، وهو تحليل ينبئ عن سذاجة في الفكر لأن علاقة طهران بدمشق علاقة مصالح. تجد إيران في دمشق منفذا للتواجد في العالم العربي في الوقت الذي تتشبث دمشق بطهران للإستقواء بها أمام الضغوط العربية والغربية وللاحتفاظ بدور فاعل في القضايا العربية والصراع العربي الإسرائيلي وبعلاقاتها مع حزب الله وحماس وغيرها من الفصائل التي تصنف على انها متطرفة. ويصعب أن نتوقع انفصام هذا التحالف غير المكتوب في وقت قريب حيث لم يبرز توازن جديد في المنطقة يمكن أن يكون بديلا له.

ويربط البعض بين هذا التوجه وبين اهتمام مصر بإيجاد نوع من التعايش بين الفصائل الفلسطينية، في حوار هام ضم كل الفصائل في القاهرة تصاحبه تهدئة ملحوظة للخلاف مع حماس، ويعتبرون أن ذلك جاء تجاوبا مع إلحاح إدارة أوباما بعدم اعتراضها على الحوار بين عباس و حماس . على أن هذا التطور الفلسطيني جدير بالتأمل، فقد توارت قضايا هامة ومبادئ ثابتة ليحل محلها اهتمام أكبر بالمليارات التي خصصت لإعمار غزة وقيام صراع شديد بين السلطة وحماس حيث تريد السلطة الفلسطينية الهيمنة على أموال هذه العمليات مع ما تعانيه من فساد من داخلها بينما تعتبر حماس ان الإعمار يمثل مكسبا كبيرا تعزز به وجودها في غزة وعلى الساحة العربية .

وهنا أيضا يصعب تصور التوصل إلى صياغة فاعلة للتعاون بين فتح وحماس لأن الأمر يتعلق بملايين الدولارات التي تنهمر على السلطة التي تتمتع بتأييد أمريكا وأوروبا ومصر والسعودية، بينما يتم تضييق الخناق على حماس وأهلنا في غزة بغرض انهيار سلطة حماس في غزة، وهو هدف فشلت إسرائيل والغرب في تحقيقه. ومن الصعب أن تبدي السلطة أو حماس رغبة في إعطاء تنازلات جوهرية، وتنظر بعض القوى الفلسطينية إلى حوار القاهرة على أنه مرحلي ولا يتوقعون له مصيرا مغايرا لعشرات من الحوارات والاتفاقات السابقة .

وهكذا يمكن النظر إلى القمم العربية المتلاحقة بأنها هرولة لستر عورة الحكام أمام شعوبهم من جهة ولإرضاء التحالف الأمريكي الأوروبي الإسرائيلي الذي يسيطر على ما سمي بدول الموالاة العربية، فهي بهذا الوصف ليست إلا بالونات جميلة الألوان محكوما عليها بالانهيار في وقت طال أم قصر. ونأتي في النهاية لنقول ان العرب لم ولن يتعلموا الدرس وأنهم غارقون في خلافاتهم وأنانيتهم وافتقادهم لإرادة سياسية تحقق مزيدا من التضامن ربما نتيجة اعتقاد كل زعيم أنه وحدة سينجو من الطوفان على سفينة نوح، ولكن عجبا فإن سفينة نوح أصبحت أثرا بعد عين، وبعد ما حدث لرؤساء يوغوسلافيا والعراق والسودان دب الرعب في أوصال الزعماء وصاروا اكثر تقبلا لسياسة العم سام أوباما، وانصياعا لإرادته.

وأخيرا يجب أن نفتح عيوننا جيدا على تغييرات جوهرية قادمة وسط ما يعرف بشرق أوسط جديد أو كبير وما يتردد بكل وضوح عن إعادة ترتيب المنطقة، وعلينا أن نتتبع خطوات تفكيك السودان وخلق المشاكل لمصر وغيرها، في ظل توازن جديد بين إيران وتركيا يقابله خواء عربي وفقدان للإستراتيجية و للمصلحة الوطنية، كما لن نذهب بعيدا إذا توقعنا تسوية في فلسطين علي المقاس الأمريكي الإسرائيلي بموافقة عباس ودعم القاهرة والرياض ومناورة دمشق.

*محام ومحكم دولي من مصر
Ibrahim.youssri@ yahoo.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6169 الاثنين 6 نيسان (ابريل) 10 ربيع الثاني 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6169 Monday 6 April 2009

حبوب منع حمل للرجال

■ لندن – يو بي آي: اقترب العلماء خطوة أخرى نحو صنع حبة لمنع الحمل للرجال، وذلك بعد اكتشاف جين له علاقة بالخصوبة عند الذكور.

ووجدت دراسة أجريت على عائلات إيرانية، تبدّلاً دائماً في طبيعة حمض نووي في جين اسمه «سي ايه تي اس بي إي آر 1»، يتحكّم في بروتين مسؤول عن تحرّك الحيوانات المنوية عند الذكور.

وقال علماء لـ«هيئة الاذاعة البريطانية» (بي بي سي) الأحد، إن هذا قد يساعد على علاج الرجال الذين يعانون من مشاكل العقم وربّما صنع حبوب لمنع الحمل عندهم بدل الخضوع لعملية قطع قناة المنيّ أو استخدام الواقي الذكري. وأظهرت دراسة سابقة أعدّها مركز الأبحاث الطبي والتناسل وعلم الأحياء في بريطانيا، أن الرجال عامة لا يمانعون في تناول حبة من هذا النوع في حال توفرها.

واكتشف الباحثون خلال جمعهم معلومات جينية، أن لدى عائلتين إيرانيتين تبدّلات في حمضهم النووي، كما تبيّن أن الفحوص التي أجريت على فئران أظهرت أن التبدّلات في جين كاسبر1 يمكن أن تسبّب العقم، لأنها تؤثر على نشاط السائل المنوي وتبطئ حركته في الوصول إلى بويضة الأنثى من أجل تلقيحها.

وقال الدكتور مايلك هلديبراند «حدّدنا هذا الجين على أنه لا علاقة له بمتلازمة الخصوبة عند البشر، وهو أمر قد يقودنا إلى إيجاد علاجات للخصوبة تستبدل الجين أو البروتين».

وأضاف هلديبراند «هناك حاجة لإجراء المزيد من الأبحاث».

معجزة الفاصوليا

هواء طلق

صبحي حديدي

على غرار ما فعل صديقنا المؤرّخ والناشر السوري فاروق مردم بك في عمله الجميل «كتاب الحمّص» (بالتعاون مع روبير بيستولفي، دار Actes Sud، باريس 1998)، أصدر المؤرّخ والأكاديمي الأمريكي كين ألبالا كتاباً بعنوان «تاريخ الفاصوليا»، نُشر مؤخراً في لندن، عن مطبوعات Berg، سعى فيه إلى البرهنة على أنّ تاريخ هذه الحبّة البقولية هو أكثر إشكالية، وأشدّ تعقيداً، من أن يتناسب مع شعبيتها الراهنة. وذاك تاريخ رآها رمزاً للخصوبة، في شخص الإله المصري حورس؛ وشهد توصيفها بـ«مستقرّ الروح»، عند فيثاغورث؛ كما انطوى على تسميتها «بذرة الخطيئة» حسب القديس جيروم، الذي حرّم أكلها على الراهبات لأنها «تدغدغ الأعضاء الجنسية».

العمل، بالطبع، ليس كتاب طبخ وأطباق، رغم أنه يدوّن أكثر من 50 وصفة في هذا المضمار، بل هو عمل ثقافي وتأريخي وأنثروبولوجي، وثمة رصد واسع وغنيّ لحكايات الفاصوليا، في التراث الفرعوني وسفر التكوين والنصوص البابلية، كما عند هوميروس وأرسطو. ونثر ألبالا غنائي النبرة حينما يستعرض مختلف «محاسن» الفاصوليا، وحارّ المعجم كلما اندفع إلى إنصاف حبّة تعرّضت طويلاً للإضطهاد والتأثيم والإحتقار، قبل أن تصبح مادّة لا غنى عنها في مطابخ العالم، شرقاً وغرباً. وتكفي الإشارة إلى أنّ بريطانيا هي اليوم البلد الأعلى استهلاكاً للفاصوليا، وأنّ شرائح واسعة من سكان الهند والصين أخذت تتحوّل تدريجياً إلى الفاصولياء، على حساب طبق الأرز ذي الشيوع الأسطوري.

غير أنّ الأطروحة الأهمّ والأطرف حول حبّة الفاصوليا تظلّ ـ حتى إشعار آخر طويل، في يقيني الشخصي ـ مسجّلة باسم أمبرتو إيكو، الروائي والناقد وعالم السيميولوجيا الإيطالي الشهير. وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، في مناسبة الألفية الجديدة، قد طرحت على عدد من الكتّاب والمفكرين والعلماء هذا السؤال: ما هو أهمّ المخترعات في الألفية التي سلفت؟ وكان المرء ينتظر إجابة مثل تلك التي تختار رقاقة الكومبيوتر المحتوية على ملايين المعطيات، في مساحة لا تتجاوز السنتيمتر الواحد، من سطح معدني رقيق لا يتجاوز سماكة شفرة الحلاقة. إجابة أخرى سوف تختار جهاز التلفزة، الذي كسر الحدود وحطّم الحواجز واقتحم الفضاءات وأقحم الفضائيات. أو شبكة الإنترنيت. أو، إذا عدنا قليلاً إلى الوراء، كليشيه الطباعة في تصميم غوتنبرغ. أو الآلة البخارية، الدينامو، الهاتف، الآلة الكاتبة أو حتى الغراموفون...

لكن إيكو شاء إحداث المفاجأة: أهمّ اختراعات البشرية في الألفية السالفة هي حبّة الفاصوليا! نعم، حبّة الفاصوليا والعائلة البقولية بأكملها: اللوبياء والعدس والبازلاء. لماذا؟ لأنّ الإختراع الحقّ، والأهمّ، هو ذاك الذي يحفظ النوع الإنساني، وينتقل به من الدمار إلى النماء، ومن الفناء إلى الحياة. وهو ذاك الذي يتدخّل في منعطف حاسم من التاريخ الإنساني، لينتشل البشر من عصور الإنحطاط أو الخراب أو الموت العميم. وهو ذاك الذي تسري عليه القاعدة الشهيرة: الحاجة أمّ الإختراع.

وهذه الحبوب، الإعجازية في رأي إيكو، تحتوي على قِيَم بروتينية تعادل أو تتجاوز ما تحتويه اللحوم من القِيَم البروتينية ذاتها. إنها، في عبارة أخرى، بمثابة «اللحم النباتي» الذي عوّض فقراء أوروبا، في عصور الظلام بخاصة، عن اللحم الحقيقي الذي كان الأغنياء يحتكرونه لأنفسهم. لقد كان هؤلاء يملكون اللحم الحيواني، واللحم الداجن، واللحم البحري. وكانوا يملكون الصيد الطبيعي أيضاً، لأنّ الأرض والسماء والماء كانت مشاعاً لهم، أو للدولة التي ليست سوى امتداد إداري لسلطتهم.

وقبل اختراع البقوليات كان سوء التغذية يفتك بفقراء أوروبا، وكان بمثابة التجسيد النموذجي لما نطلق عليه اليوم تسمية «أسلحة الدمار الشامل»: من مجاعة إلى أخرى، ومن وباء إلى جائحة، ومن السلّ والجذام إلى الكوليرا والأورام الخبيثة. ولقد أخذت أعداد السكان تتناقص سريعاً، حتى أنّ أوروبا بأسرها صارت لا تعدّ أكثر من 14 مليوناً في القرن السابع. وليس بغير أسباب وجيهة أنّ تلك الأحقاب، الممتدة منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس وحتى العام 999، استحقت صفة «عصور الظلام»، وبامتياز في الواقع.

وفي مطلع القرن العاشر انتشرت زراعة البقوليات، واكتشف الفقراء أنّ طبقاً من العدس المسلوق يمكن أن يعادل شريحة سمينة من لحم البقر، وباتوا قادرين على تحصيل المزيد من البروتين الرخيص (الذي كان الأغنياء يحتقرونه، لحسن الحظ!)، فأصبحوا «أكثر نشاطاً، وعاشوا زمناً أطول، وأنجبوا ذرّية أفضل وأكثر عدداً، وضاعفوا أعداد سكان القارّة» كما يقول إيكو. ولولا حبّة الفاصوليا، يتابع الرجل، «ما كان عدد سكان أوروبا سيتضاعف خلال قرون قليلة، وما كنّا اليوم سنُعدّ بمئات الملايين، وما كان بعضنا ـ بمَن فيهم قرّاء هذه المقالة ـ سيبصرون النور».

وإذا كانت حكاية حبّة الفاصوليا تقترن عند إيكو بدلالات بيئية واجتماعية وأنثروبولوجية وثقافية ـ حضارية، ويذهب ألبالا إلى درجة اعتبارها «منقذة الحضارة الإنسانية»، فإنها هذه الأيّام ينبغي أن تقترن مباشرة بما يجري في اجتماعات كبار الكون الأغنياء الأقوياء، سواء كانوا سبعة أم ضمّوا إليهم عشرة أم عشرين من جياع المعمورة، حول كيفية وقف الإرتداد إلى عصور الظلام. وفي الماضي كان الأغنياء يحتقرون بروتين الفقراء ويكتفون باللحم السمين، أمّا اليوم فإنّ جحافل البرابرة الجُدد تريد أكل الأخضر مثل اليابس: من حبّة العدس، إلى رقاقة الكومبيوتر، مروراً بالآدميّ الكامخ بينهما!

مئتا مسجد في مكة لا تتجه بدقة نحو الكعبة

■ الرياض – ا ف ب: ذكرت صحيفة سعودية الاحد ان حوالى مئتي مسجد في مكة المكرمة اتجاهها نحو القبلة غير دقيق.

وذكرت صحيفة «سعودي غازيت» الناطقة بالانكليزية ان المساجد المئتين بنيت بشكل لا يتناسب تماما مع اتجاه الكعبة المشرفة.

وتم اكتشاف هذا الامر عبر رصد مواقع المساجد التي بني بعضها منذ عشرات السنوات، من على ناطحات السحاب التي بنيت في المدينة المقدسة.

ونقلت «سعودي غازيت» عن خبراء وسكان اقتراحهم بوضع مؤشر دقيق لاتجاه القبلة داخل المساجد او باطلاق شعاع ليزر من المآذن لتحديد الاتجاه الدقيق للقبلة.

مشروبات الطاقة مضرة

■ لندن– يو بي آي: قال علماء إن مشروبات الطاقة قد تساعد الجسم على قوة التحمل والفوز في المباريات الرياضية ولكنها مضرة للاسنان واللثة.

ووجد الباحثون أن بعض أنواع العصير والمشروبات تحتوي على مادة حمضية تسبب التسوس للاسنان وتؤذي اللثة، مشيرين إلى أن مشروبات مثل «باوررايد» و«بروبيل فتنس ووتر» وسوبي لايف ووتر» تأتي في مقدم المشروبات التي تتلف الاسنان بسبب احتوائها على نسبة عالية من السكر والاحماض المعدّة بطريقة تتيح التعويض عن المواد المعدنية والسوائل التي يفقدها المرء خلال التمارين المجهدة. وقال البروفيسور مارك وولف من جامعة نيويورك لصحيفة «دايلي مايل» إن الاحماض والمواد السكرية الموجودة في هذه المشروبات قد تقضي على ميناء الاسنان وتجعلها أقل صلابة، محذراً من أنه إذا لم يتعالج المريض سريعاً فإنه قد يفقد أسنانه تماما.

وتوصل العلماء إلى هذه النتيجة بعد دراسة أجروها على أسنان البقر الشبيهة بأسنان البشر.

وينصح الخبراء الرياضيين بتناول مشروبات الطاقة بسرعة من أجل ضمان أن لا تعلق بالاسنان واللثة وتسبب أضراراً في الفم.

محاولة تهريب سلاحف نادرة

■ أنتاناناريفو – د ب أ: أحبط رجال الجمارك بمدغشقر محاولة لتهريب 200 سلحفاة برية نادرة إلى آسيا.

وذكرت صحيفة «لا فاريته» المحلية الأحد أن رجال الجمارك بمطار العاصمة أنتاناناريفو تمكنوا من منع تهريب 200 سلحفاة برية صغيرة لا تتجاوز أعمارها بضعة أشهر إلى آسيا.

وأضافت الصحيفة أنه كان من المقرر أن يتم تهريب السلاحف النادرة إلى العاصمة التايلاندية بانكوك.

ويأتي هذا بعد أسابيع من تحذير أنصار حماية البيئة من زيادة الانتهاكات وعمليات السرقة التي تشهدها الحديقة الوطنية للبلاد.

وتتخذ سلاحف راديانا المعرضة لخطر الانقراض من الجزيرة الجنوبية، مدغشقر، موطنا لها.

فيلم هيفاء وهبي يفتتح الموسم السينمائي الصيفي في مصر

■ القاهرة – د ب أ: قرر المنتج كامل أبو علي طرح فيلم «دكان شحاتة» بدور العرض السينمائي في السادس من أيار/ مايو القادم ليكون أول أفلام الموسم السينمائي الصيفي المصري بعد تأجيل عرضه طيلة الأشهر الأخيرة.

ويعد الفيلم أول انتاج حقيقي لشركة مصر للسينما التي تكونت العام الماضي بشراكة بين المنتج كامل أبو علي ورجل الأعمال نجيب ساويرس وأقيم حفل تدشينها على هامش الاحتفال ببدء تصوير الفيلم.

يقوم ببطولة الفيلم عمرو سعد وغادة عبدالرازق وعمرو عبد الجليل ومحمود حميدة وصبرى فواز ومحمد كريم وطارق عبدالعزيز، ويعد التجربة الأولى للمطربة اللبنانية هيفاء وهبي في مجال التمثيل وهو من تأليف ناصر عبد الرحمن وإخراج خالد يوسف وإنتاج شركة مصر للسينما.

تدور أحداث الفيلم حول العلاقة بين مواطن مصري بسيط ودكان يعتبر مكانا ذا طابع خاص فمن الدكان يحصل الرجل على كل ما يحتاجه ويظل الدكان يحمل مواصفات البساطة، وهي نفس صفات الإنسان الذي يذهب إليه حيث أن الاثنين بعيدان تماما عن مظاهر الثراء.

«شحاتة» بطل الأحداث مواطن بسيط يمتلك دكانا يحتفظ بكل عناصر البساطة التي تحتويها شخصيته ويتعامل مع الحياة ببساطة شديدة بأخلاق وثقافة وتراث ابن الصعيد صاحب المعاني الإنسانية الوفيرة، قبل أن يصطدم بقوانين المدينة القاسية عندما يحاول أن يبحث عن جذوره ولا يطيق المشكلات والأذى الذي يواجهه فيحاول ألا يتخلى عن بساطته وعن حلمه في البحث عن جذوره فلا يستطيع.

● عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية قام بزيارة لتركيا لمتابعة المشاركة في مبادرة تحالف الحضارات التي أطلقتها تركيا واسبانيا.

● السيدة الامريكية الاولى ميشيل أوباما أهدت نظيرتها الفرنسية كارلا برونى ساركوزي غيتاراً خلال اللقاء الاخير الذي تم بينهما على هامش قمة حلف شمالي الاطلسي في ستراسبورغ.

● اقامت مؤسسة «كريم رضا سعيد الخيرية» البريطانية حفلها السنوي في نادي رجال الاعمال بلندن بحضور السفير السوري سامي الخيمي والسفير الفلسطيني مانويل حساسيان ورئيس الجمعية السورية ـ البريطانية د. فواز الاخرس والقنصل السوري رضوان لطفي ومدير مجلس التفاهم العربي ـ البريطاني كريس دويل، وحشد كبير من اللوردات والسفراء والدبلوماسيين ورجال الاعمال والاعلاميين العرب والاجانب.

وكرم عميد المؤسسة وفيق سعيد اهم المتفوقين الذين ابتعثتهم المؤسسة في الجامعات البريطانية من مختلف الاقطار العربية.

● النجمة الأمريكية فرح فاوست نقلت إلى المستشفى في لوس أنجليس وهي بحالة صحية سيئة حيث تعاني من مرض السرطان منذ ثلاث سنوات، وأعلن المستشفى انه على الرغم من أن حالتها حرجة، لكنها مستقرة وهي فاقدة للوعي.

● وزير الثقافة المصري فاروق حسنى ونظيره الاسباني انطونيو مولينا يفتتحان مساء اليوم الاثنين بالمتحف المصري بالقاهرة فعاليات الاحتفال بمرور 120 عاماً من النشاط الآثاري الاسباني في مصر والذي يقام بالتعاون بين المجلس الأعلى للآثار وعدد من الجهات الاسبانية.

● هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث بالامارات، تنظم للعام الثاني على التوالي مهرجان «أنغام من الشرق» خلال الفترة من الثاني وحتى التاسع من أيار/مايو المقبل في حلة جديدة بمشاركة فنانين عرب بينهم محمد عبده من السعودية، وأحمد قعبور من لبنان، وكريمة الصقلي من المغرب، وحسين الأعظمي من العراق.

● الفنان علي كورت باوم جارتن أشهر رسام تعبيري في ألمانيا فارق الحياة في مستشفى «كوبورج»، وكان قد احتفل في 21 آذار/مارس الماضي بعيد ميلاده الـ95.

الشرطة الفلسطينية تنقذ فتاة في آخر لحظة من القتل

■ رام الله – «القدس العربي» – من وليد عوض: في ظل تزايد جرائم القتل في الاراضي الفلسطينية بحق المرأة تمكنت الشرطة في مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية من انقاذ فتاة من القتل في آخر لحظة.

فقد أفادت شرطة قلقيلية الاحد أنها أحبطت في ساعات متأخرة من الليلة قبل الماضية محاولة قتل كادت تودي بحياة فتاة من المدينة، حيث تلقت بلاغاً من أحد المواطنين يفيد بأن أشخاصا قاموا باختطاف فتاة وتوجهوا بها إلى منطقة الأحراش بشمال المدينة بهدف قتلها، وتم تحريك قوة شرطية للمنطقة على الفور فتم احباط الجريمة وحماية الفتاة من القتل.

واوضحت الشرطة انها قامت بتفتيش منطقة الاحراش وألقت القبض على عدد من الأشخاص وبحوزتهم سكين، كما تم العثورعلى الفتاه على قيد الحياة وبصحة جيدة.

واعلن عمر البزور مدير شرطة قلقيلية أنه سيتم تحويل المتهمين للنيابة العامة لاستكمال الإجراءات القانونية بحقهم، مناشداً المواطنين، الإبلاغ عن أي معلومة حول الجريمة تساعد رجال الشرطة.

ويتردد بين الأهالي ان الجريمة دبرت بهدف الانتقام لشرف العائلة.

السجن سنة لشرطي أردني

■ عمان – يو بي آي: قضت محكمة الشرطة في الأردن بحبس شرطي مدة عام وطرده من الخدمة بعد ثبوت حيازته وتعاطيه لمادة «مخدرة»، بالإضافة إلى «حيازته لسلاح اتوماتيكي» من نوع «كلاشنكوف».

وقال مصدر قضائي إن معلومات وردت لإدارة مكافحة المخدرات مفادها قيام بعض الأشخاص بزراعة شتول الماريجوانا خلف منازلهم، وبناء على ذلك تمت مداهمة منزل المتهم في منطقة الشونة الجنوبية (جنوب غرب البلاد) والقبض عليه، حيث كان يقوم بحراسة الشتول المزروعة في ساحة المنزل وكان بحوزته رشاش كلاشنكوف.

ووفق المصدر فقد تم ضبط السلاح وضبط كمية كبيرة من الماريجوانا منثورة على أرضية منزل المتهم من الخارج، وأنه بالتحقيق معه اعترف بـ«تعاطيه لمادة الماريجوانا وقيامه بالاشتراك مع أشقائه بزراعة شتول الماريجوانا».

وضبطت إدارة مكافحة المخدرات 3.8 كيلوغرام في منزل الشرطي المتهم، كما تم القبض على شقيقيه وتحويلهما إلى محكمة أمن الدولة

50 بريطانيا يموتون يومياً بسرطان القولون والمستقيم

■ لندن – يو بي آي: وجد تقرير حديث أن عدد الإصابات بسرطان القولون والمستقيم تضاعف عند البريطانيين ما دون الثلاثين خلال عقد من الزمن.

وقال باحثون إن خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم وراثي في بعض جوانبه، مشيرين إلى أنه كلما تقدّم المرء في العمر كلما زاد خطر الإصابة بالمرض، إذ أظهرت دراسة أخيراً أن 85 % من هؤلاء المرضى هم فوق الستين، محذرين من أن عدم التقيّد بنظام صحي سليم مثل الإكثار من اللحوم الحمراء والمصنّعة قد يزيد من خطر الاصابة بالمرض.

ونقلت صحيفة «دايلي مايل» عن اختصاصيين في التغذية قولهم، إن أفضل طريقة لتجنّب الاصابة بهذا المرض تكون في تناول ما بين أربع وخمس حصص غذائية من الفاكهة والخضار يومياً وأكل الأسماك والحبوب غير المقشورة، بسبب احتوائها على ألياف طبيعية، وشرب كمية كافية من الماء يومياً لتجنّب الإمساك وتناول المشروبات الكحولية باعتدال.

وعن عوارض المرض، نصح الاختصاصيون المرضى بمراقبة البراز لمعرفة ما إذا كان فيه أي دم، أو إذا كان هناك نزيف من الفتحة الشرجية أو تغيّر في لون الغائط وميله إلى السواد، وكذلك التغيّر في عادات التبرز إذا استمر ذلك لعدة أسابيع، والمعاناة من الإسهال والألم في البطن أو فقدان الوزن، داعين هؤلاء إلى زيارة الطبيب في أقرب فرصة ممكنة لإجراء فحوصات للدم ولفحص القولون والمستقيم بواسطة المنظار وهو عبارة عن كاميرا صغيرة جداً تدخل عبر الفتحة الشرجية وتتيح للاخصائي مراقبة القولون من الداخل بكامله ولمعرفة ما إذا كانت تظهر فيه أي أورام.

أب أمريكي يقتل أطفاله الخمسة وينتحر

■ واشنطن – د ب أ: أقدم أب في إحدى ضواحي العاصمة الأمريكية واشنطن على قتل أطفاله الخمسة ثم الانتحار في أعقاب شجار عائلي مع زوجته.

وذكرت تقارير أمريكية الأحد استنادا لأقوال الجيران أن شجارا عنيفا نشب بين الزوجين مساء الجمعة غادرت على اثره الزوجة منزلها صباح السبت وتمكنت الشرطة فيما بعد من تحديد مكانها.

ونقلت شبكة (سي.إن.إن) الإخبارية الأمريكية عن إد ترووير المتحدث باسم شرطة مقاطعة بيرسي شمال شرقي البلاد القول إنه تم العثور على الأطفال (تتراوح أعمارهم بين 7 و16 عاما) السبت وقد فارقوا الحياة في إحدى شقق بلدة جراهام الصغيرة بالمقاطعة، في حين وجدت جثة الأب (34 عاما) داخل سيارته أمام ناد للقمار قرب مدينة أوبورن بالولاية نفسها.

وقال ترووير إنه لم ير عملا أكثر بشاعة طيلة تسع سنوات – هي فترة عمله بمكتب المأمور – وتمنى أن يكون الرجل قد ارتكب فعلته الشنعاء أثناء استغراق الأطفال في نوم عميق.

ومن جانبه، قال باول باستور مأمور الشرطة بالمقاطعة لصحيفة «سياتل تايمز»: «لم تكن هذه مأساة بل عملية قتل جماعي.. خمسة أطفال أبرياء فقدوا حياتهم».

وأفادت مصادر بالشرطة بأن الرجل لم يترك خطاب وداع.

أبلغها برغبته في الانتحار عبر الـ«فايس بوك»

■ لندن – يو بي آي: نجحت فتاة أمريكية في إنقاذ فتى بريطاني أخبرها عبر موقع «فايس بوك» الاجتماعي، أنه سينتحر، فاتصلت بمسؤولين في بلدها وبالسفارة البريطانية في واشنطن، الذين تدخلوا في الوقت المناسب وأنقذوا حياته.

وذكرت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) الأحد، أن المراهق الذي لم يكشف عن اسمه والبالغ من العمر 16 سنة وهو من منطقة أوكسفورد شاير، بعث برسالة على الموقع الالكتروني إلى الفتاة الأمريكية، التي لم يذكر اسمها أيضا، أبلغها فيه بأنه تناول كمية كبيرة من الأدوية بهدف الانتحار.

واستعانت الفتاة بوالدتها التي اتصلت بالبيت الأبيض وبالسفارة البريطانية في واشنطن التي أخطرت بدورها شرطة ابندغون في المملكة المتحدة، التي سارعت الى إنقاذ حياة المراهق ونقله إلى المستشفى.

ويعتقد أن المراهق بعث برسالة إلى الفتاة الأمريكية يوم الأربعاء الماضي، وهي من منطقة ماري لاند أبلغها فيها برغبته بالانتحار.

وفور معرفة الشرطة البريطانية بالامر اتصلت بـ«عميل خاص» لها في البيت الابيض وبالسفارة البريطانية في واشنطن وبغرفة التحكم والمراقبة في شرطة إبنغدون، حيث توجه ضباط إلى المنزل الذي كان فيه الفتى ونقلوه إلى المستشفى للعلاج وأنقذوا حياته.

ولم يعرف السبب الذي دفع الفتى البريطاني لمحاولة الانتحار حتى الآن.

تكريم مغربي لسلاف فواخرجي ونور الشريف

■ الدار البيضاء – د ب أ: يكرم ملتقى العيون السينمائي المغربي الدولي في دورته الثانية الفنانة السورية سلاف فواخرجي بطلة مسلسل اسمهان والفنان المصري نور الشريف والمخرج المغربي داوود أولاد السيد.

وكشفت صحيفة «الصباحية» المغربية في عددها الصادر الأحد أن الملتقى سيشهد مشاركة عدد من الدول من بينها أسبانيا وفرنسا وسويسرا وسورية وإيران والمكسيك وفلسطين ومصر وتونس والمغرب.

يشار إلى أن ملتقى السينما الدولي ينظم في الفترة ما بين الرابع والثامن من أيار/مايو المقبل من قبل جمعية التنشيط الثقافي والفني التي ينص قانونها على تنظيم تظاهرات ثقافية وفنية في مختلف الأقاليم الجنوبية.